وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم التاريخ

مسيحيو العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨
دراسة تاريخية

رساله تقدم بها الطالب
بهاء حسين شاكر الشباني
الى مجلس كلية التربية/جامعة القادسية
وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
حيدر جاسم عبد الرُّوَيعيّ

١٤٣٨ هـ
٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)

صدق الله العلي العظيم

سورة المائدة/ الآية:٨٢

الإهـــداء

- إلـــى .... من كان عينيّ اللتين أبصر بهما ويديّ اللتين أقوى بهما .... والدي .
- إلـــى .... من وهبتني الحب والحنان إلى خيمة الدفء والأمان والدتي .
- إلـــى .... من وهبوني العطاء ..... أخوتي .
- إلـــى .... من وضعوني على الطريق الصحيح في العلم أساتذتي .
- إلـــى .... كل من كان له مكانة في قلبي إلى الجميع أهدي ما وفقني إليه ربي ...

الشكر والتقدير

الحمد لله أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على أفضل الخلق محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، اتقدم بخالص الشكر والثناء، وعظيم الامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور حيدر جاسم عبد الرويعي المشرف على إعداد هذه الرسالة، لما أبداه من نُصح وتوجيه ومساعدة ومتابعة وقراءة للمسودّات ولأكثر من مرة، فكان بحق الأستاذ المخلص الذي منحني الكثير من الوقت والجهد، فإليه يرجع الفضل في إخراج هذه الرسالة في شكلها الحالي.

ومن باب الاعتراف بالجميل، أزجي شكري وتقديري الكبيرين لأساتذتي الأفاضل الذين تتلمذت على أياديهم الكريمة، ونهلت من علمهم الغزير، وأدبهم الجم الشيء الكثير في مرحلتي البكالوريوس والماجستير على حد سواء، فكانوا مناهل للعلم، وموائل للمثل يتقدمهم الدكتور عباس خميس الزبيدي رئيس قسم التاريخ، والدكتور حسن السمّاك، والدكتور أحمد محمد طنش، والدكتور علي عبد الواحد حسون، والدكتور محمد صالح الزيادي، والدكتور عبد الكريم الشباني، والدكتور عاصم حاكم الجبوري، ، والدكتور سامي ناظم المنصوري، والدكتور عمار محمد الطائي، والدكتور فرقان فيصل، والدكتورة بشرى كاظم عودة، أطال الله في أعمارهم جميعاً وأبقاهم ذخراً للعلم وطلبته.

ولعل من دواعي الواجب أن أتقدم بكلمــة شكر وتقدير إلى إدارة دار الكتب والوثائق في بغداد، وبالخصوص إدارة المكتبة الوثائقية لما قدّموه من خدمة جليلة للباحثين، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأخوة العاملين في المجمع العلمي العراقي، ولا يمكن التعبير عن عميق التأثر الذي أحس به، لما لاقيته من حسن استقبال، وطيبة عراقية أصيلة من قبل الأخوة المسيحيين في العراق وما قدّموه من مساعدة كبيرة، يتقدّمهم البطريرك لويس روفائيل ساكو بطريرك بابل للكلدان في العراق والعالم، والمطران حبيب هرمز النوفلّي مطران كنيسة البصرة وكنائس جنوب العراق، كما أتقدم بجزيل شكري تقديري، وعظيم امتناني إلى العاملين في

مؤسسة مسارات، يتقدّمهم الدكتور سعد سلّوم لما أبدوه من مساعدة لا نظير لها، وعليّ أن أُقدّم شكري ومحبتي للعاملين في مكتبة الروضة الحيدرية في النجف الأشرف، وأوجه شكري إلى جميع موظفي المكتبة المركزية لجامعة القادسية، وأخص منهم أمين عام المكتبة الأستاذ عقيل كاظم كاطع، كما أوجه شكري إلى جميع منتسبي المكتبة المركزية العامة في الديوانية، وشكري إلى زملائي في السنة التحضيرية، والى كل من وقف بجانبي، وأشار عليَّ أو أعارني مصدراً أو نبهني إلى فكرة تخص الدراسة.

الباحث

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ :((**مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية**)) والمقدمة من قبل الطالب (**بهاء حسين شاكر الشبلي**) قد جرى تحت اشرافي في جامعة القادسية كلية التربية وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

الاستاذ المساعد الدكتور

حيدر جاسم عبد الرويعي

٢٠١٧ / ٢ / ٢٨

المشرف على الرسالة

بناءً على التوصيات المتوفرة ارشح هذه الرسالة للمناقشة

الاستاذ المساعد الدكتور

عباس خميس الزبيدي

رئيس قسم التاريخ

٢٠١٧ / ٢ / ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرار المقوم اللغوي

اشهد اني راجعت رسالة الماجستير الموسومة بـ :(مسيحيو العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية) والمقدمة من قبل الطالب : (بهاء حسين شاكر) ، واصبحت صالحة للمناقشة من الناحيتين اللغوية والتعبيرية .

التوقيع :-

المقوم اللغوي : أ. خالد عبد قزّاع

التاريخ : ٢٠ / ٣ / ٢٠١٧

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة بأننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة: (**مسيحيو العراق ١٩٥٨ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية**) والمقدّمة من طالب الماجستير: (**بهاء حسين شاكر**). وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها. ونعتقد أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير (جيد جداً).

التوقيع:
أ.م.د. غانم نجيب عباس
عضوا
التاريخ: / / ٢٠١٧

التوقيع:
أ.م.د. حسين محسن هاشم
عضوا
التاريخ: / / ٢٠١٧

التوقيع :
أ.م. د. حيدر جاسم عبد
عضواً ومشرفاً
التاريخ: / / ٢٠١٧

التوقيع:
أ. د. ناهدة حسين علي
رئيساً
التاريخ: ٥ / ١١ / ٢٠١٧

مصادقة عمادة كلية التربية - جامعة القادسية على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :
الأستاذ الدكتور : خالد جواد العادلي
عميد كلية التربية - جامعة القادسية
التاريخ : ٧ / ١١ / ٢٠١٧

الرموز والمُختصرات المُستخدمة في الرسالة

-أولاً: المختصرات باللغة العربية

ت	المُختصر	معنـــــــــاه
١	ج	جُزء
٢	د. ك. و	دار الكُتب والوثائق العراقية
٣	د. م	دون مكان
٤	د.ت	دون تاريخ
٥	ص	صفحة
٦	ط	طبعة
٧	م .م . ن	مُحاضر مجلس النواب
٨	م. ت. ع	مُديرية التقاعد العامة
٩	م. ع. ع	المجمع العلمي العراقي
١٠	مج	مجلد
١١	ن. م .ع	نقابة المُحامين العراقيين

-ثانياً: المختصرات باللغة الانكليزية

Manual	Its meaning	معناه باللغة العربية
CIA	Central Intelligence Agency .	وكالة المخابرات المركزية.
FOIA.	Foreign Office.	وزارة الخارجية البريطانية.
Vol.	Volume.	جزء
p.	Page.	صفحة.
R.I.	Records of Iraq.	سجلات العراق.
OP.Cit.	Opere Citato.	المصدر السابق.

المحتويات

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	العنوان	
٢	الآية	
٣	الإهداء	
٤	إقرار المشرف	
٥	إقرار المقوّم اللغوي	
٦	الشكر والتقدير	
٧	قائمة المختصرات	
٨	قائمة المحتويات	
٩	محتويات الجداول	
١٠	المقدمة	١-٥
١١	الفصل الأول: المسيحيون في العراق نشأتهم وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى عام ١٩٥٨	٦-٥٥
١٢	المبحث الأول: تاريخ المسيحيين في العراق وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى عام ١٩٥٨	٧-٢٢
١٣	أولاً: التوزيع الجغرافي لمسيحيي العراق حتى عام ١٩٥٨	١٢-١٦
١٤	ثانياً:- الطوائف المسيحية في العراق	١٧-٢٢
١٥	المبحث الثاني: مسيحو العراق في ظل تعاقب الانظمة الحاكمة حتى عام ١٩٥٨	٢٣-٥٥
١٦	أولاً: مسيحيو العراق في ظل الحكم الاسلامي:	٢٣-٢٧
١٧	ثانياً: مسيحيو العراق في العهد العثماني(١٥٣٤-١٩١٧)	٢٧-٤٠
١٨	ثالثاً: مسيحيو العراق في ظل الحكم الملكي(١٩٢١-١٩٥٨)	٤٠-٥٥
١٩	الفصل الثاني: الدور السياسي لمسيحيي العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)	٥٦-١١٢
٢٠	المبحث الاول : مسيحيو العراق ثبات الوجود وتزايد فعالياتهم السياسية(١٩٥٨- ١٩٦٨)	٥٧-٧٣
٢١	أولاً: يوسف نمرود رسّام(١٨٩١-١٩٥٩)	٦٢
٢٢	ثانياً: كامل قزانجي(١٩٠٧-١٩٥٩)	٦٢-٦٣
٢٣	ثالثاً: ايشاي مار شمعون(١٩١٠-١٩٧٦)	٦٣-٦٤
٢٤	رابعاً: داود الصائغ(١٩٠٧-١٩٧٤)	٦٤-٦٦
٢٥	خامساً: خدوري يعقوب خدوري(١٩١٢-١٩٩٤)	٦٦-٦٧
٢٦	سادساً: نائل انطوان بولص سمحيري(١٩١٩-؟)	٦٧
٢٧	سابعاً: داود يعقوب سرسم (١٩٢٠-؟)	٦٧-٧٠
٢٨	ثامناً: نجيب الصائغ(١٩١٧-٢٠٠٠)	٧٠-٧١

٢٩	تاسعاً: جرجيس فتح الله(١٩٢٠-٢٠٠٦)	٧١-٧٢
٣٠	عاشراً: طارق عزيز(١٩٣٦-٢٠١٥)	٧٣
٣١	المبحث الثاني: دور المسيحيين في الأحزاب السياسية (١٩٥٨-١٩٦٨)	٧٤-٨٧
٣٢	أولاً: الحزب الشيوعي العراقي	٧٦-٧٧
٣٣	ثانياً: الحزب الشيوعي العراقي(جماعة داود الصائغ)	٧٧-٨٠
٣٤	ثالثاً: الحزب الوطني الديمقراطي	٨١-٨٤
٣٥	رابعاً: الحزب الوطني التقدّمي	٨٤-٨٧
٣٦	المبحث الثالث: موقف المسيحيين من بعض القضايا الداخلية والإقليمية	٨٨-١١٢
٣٧	أولا: موقف المسيحيين من القضايا الداخلية	٨٨-١٠٥
٣٨	١-موقفهم من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨	٨٨-٩٠
٣٩	٢- موقفهم من حركة عبد الوهّاب الشوّاف ١٩٥٩	٩١-٩٣
٤٠	٣- موقفهم من القضية الكُردية	٩٤-٩٧
٤١	٤- موقفهم من قضية الكويت	٩٧-٩٨
٤٢	٥- موقفهم من إنقلاب ١٩٦٣	٩٨-١٠١
٤٣	٦- موقفهم من حادثة هروب منير روفا إلى إسرائيل عام ١٩٦٦	١٠١-١٠٥
٤٤	ثانياً: موقفهم من القضايا الإقليمية	١٠٥-١١٢
٤٥	١- موقفهم من القومية العربية	١٠٦-١٠٩
٤٦	٢- موقفهم من سياسة العراق تجاه سوريا	١٠٩-١١٠
٤٧	٣- موقفهم من القضية الفلسطينية	١١٠-١١٢
٤٨	الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمسيحيي العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)	١١٣-١٦٠
٤٩	المبحث الأول: أوضاع مسيحيي العراق الزراعية والصناعية والتجارية	١١٤-١٣٠
٥٠	أولاً: النشاط الزراعي للمسيحيين	١١٤-١١٧
٥١	- موقفهم من قانون الإصلاح الزراعي ١٩٥٨	١١٧-١١٩
٥٢	ثانياً: النشاط الصناعي للمسيحيين	١١٩-١٢٣
٥٣	- موقفهم من مفاوضات النفط واصدار قانون رقم ٨٠ لعام ١٩٦١	١٢٣-١٢٦
٥٤	ثالثاً: النشاط التجاري للمسيحيين	١٢٦-١٢٨
٥٥	- موقف مسيحيي العراق من سياسة الحكومة التجارية	١٢٨-١٣٠
٥٦	المبحث الثاني: الإدارة الكنسية في العراق وأثرها في الحياة الاجتماعية (١٩٥٨-١٩٦٨)	١٣١-١٤٢
٥٧	أولاً: التسلسل الهرمي للزعامات الدينية المسيحية في العراق	١٣١-١٣٢
٥٨	ثانياً: الزعامات الدينية المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨	١٣٣-١٤٢
٥٩	المبحث الثالث: الطقوس الدينية والتقاليد المسيحية(١٩٥٨-١٩٦٨)	١٤٣-١٦٠

٦٠	أولاً: الأعياد والمناسبات	١٤٣-١٤٦
٦١	ثانياً: الطقوس الدينية	١٤٦-١٥٠
٦٢	ثالثاً: النظام الاجتماعي لمسيحيي العراق	١٥٠-١٥٣
٦٣	رابعاً: علاقة المسيحيين بالمسلمين والأقليات الأخرى ١٩٥٨-١٩٦٨	١٥٤-١٦٠
٦٤	العلاقات المسيحية الإسلامية	١٥٤-١٥٦
٦٥	العلاقات المسيحية الكُردية	١٥٧-١٥٨
٦٦	العلاقات المسيحية الأيزيدية	١٥٩-١٦٠
٦٧	الفصل الرابع: الدور الثقافي والفكري لمسيحيي العراق (١٩٥٨-١٩٦٨)	١٦١-٢١٢
٦٨	المبحث الأول: النُخبة الثقافية والفكرية المسيحية(١٩٥٨-١٩٦٨)	١٦٢-١٧٨
٦٩	أولاً: النُخبة الطبية	١٦٣-١٦٦
٧٠	ثانياً: النُخبة التربوية والفكرية	١٦٧-١٧٨
٧١	المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية المسيحية(١٩٥٨-١٩٦٨)	١٧٩-١٩٤
٧٢	أولاً: المدارس المسيحية	١٧٩-١٨٦
٧٣	١- مدرسة السريان الارثوذكس	١٨١-١٨٢
٧٤	٢- مدرسة الأرمن الكاثوليك	١٨٢-١٨٣
٧٥	٣- مدرسة مار يوحنا الحبيب لراهبات الكلدان الابتدائية	١٨٤-١٨٥
٧٦	٤- مدرسة القديس يوسف	١٨٥-١٨٦
٧٧	ثانياً: الجمعيات المسيحية	١٨٧-١٩١
٧٨	١- جمعية الشبّان المسيحيين	١٨٧-١٨٩
٧٩	٢- جمعية الشابات المسيحيات	١٨٩
٨٠	٣- جمعية راهبات القديسة كاترينا	١٩٠-١٩١
٨١	ثالثا: جامعة الحكمة	١٩١-١٩٤
٨٢	المبحث الثالث: الكنائس والأديرة المسيحية	١٩٥-٢١٢
٨٣	أولاً: الكنائس	١٩٧-٢٠٤
٨٤	١- كنائس طائفة الكُلدان	١٩٧-١٩٩
٨٥	٢- كنائس السريان الكاثوليك	٢٠٠-٢٠١
٨٦	٣- كنائس الأرمن	٢٠٢
٨٧	٤- كنائس الطائفة الانجيلية البروتستانتية الوطنية	٢٠٣
٨٨	ثانياً: الأديرة:	٢٠٣-٢٠٧
٨٩	ثالثاً: النشاطات الصحفية والفنية لمسيحيي العراق ١٩٥٨-١٩٦٨	٢٠٧-٢١٢
٩٠	١-النشاط الصحفي	٢٠٧-٢١٠

٩١	٢-المسرح	٢١٠-٢١١
٩٢	٣- التصوير الفوتوغرافي	٢١١-٢١٢
٩٣	الخاتمة	٢١٣-٢١٥
٩٤	الملاحق	٢١٦-٢٢٤
٩٥	المصادر	٢٢٥-٢٤٢
٩٦	Abstract	A-B

محتويات الجداول

ت	اسم الجدول	ص
١	جدول رقم(١) يوضح اعداد المسيحيين بالنسبة للجماعات الدينية الأخرى حسب احصاء عام ١٩٤٧	١٤
٢	جدول رقم(٢) يوضح اعداد المسيحيين بالنسبة للجماعات الدينية الأخرى حسب احصاء عام ١٩٥٧	١٦
٣	جدول رقم(٣) يوضح احصاء المدارس المسيحية في العراق للعام الدراسي(١٩٢٠-١٩٢١)	٥٢
٤	جدول رقم(٤) يوضح أعداد المسيحيين بالنسبة للجماعات الدينية الأخرى حسب احصاء عام١٩٦٥	٥٨
٥	جدول رقم(٥) يوضح الوظائف التي تقلدها داود سرسم خلال المدة(١٩٥٨-١٩٦٨)	٦٨-٦٩
٦	جدول رقم(٦)يوضح التقدير والتلطيف لداود سرسم	٦٩-٧٠
٧	جدول رقم(٨) يوضح أسماء ملاك مدرسة السريان الارثوذكس(١٩٦٣-١٩٦٨)	١٨٢
٨	جدول رقم(٩) يوضح أسماء ملاك مدرسة الأرمن الكاثوليك (١٩٦٦-١٩٦٧)	١٨٣
٩	جدول رقم(١٠) يوضح أسماء ملاك مدرسة مار يوحنا(١٩٦٧-١٩٦٨)	١٨٤-١٨٥
١٠	جدول رقم(١١) يوضح أسماء ملاك مدرسة القدّيس يوسف(١٩٦٨-١٩٦٩)	١٨٦
١١	جدول رقم(١٢) يوضح أهم المطبوعات المسيحية الصادرة خلال المدة(١٩٥٨-١٩٦٨)	٢٠٩-٢١٠

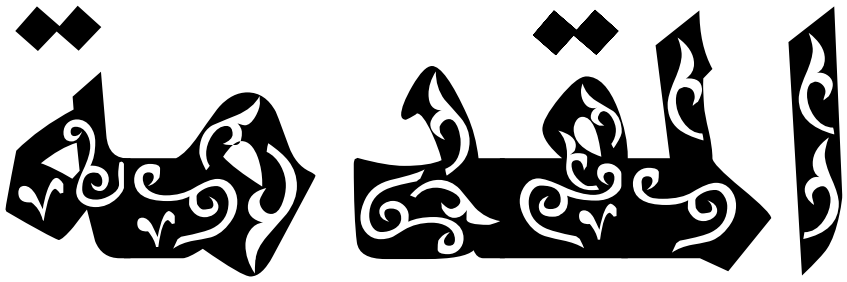

المُقدّمة

أحدثت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تغيّرات كبيرة في العراق، تسببت بتغيّر الخريطة الديموغرافية والسُكّانية فيه، وخلقت نوعا من التجانس الاجتماعي بين مكونات الشعب، والمكوّن المسيحي باعتباره مُتجذّراً في نسيج المُجتمع العراقي، فقد كان تأثير تلك التغيّرات مُباشراً عليه، إلّا أنّ الصراعات السياسية التي شهدتها البيئة الداخلية في عهد الزعيم عبد الكريم قاسم دفعت بالمسيحيين للهجرة خارج العراق، كما اتضحت معالم إعادة توزيع داخلية من الموصل ودهوك إلى العاصمة بغداد، ومُدن أخرى في وسط وجنوب العراق، خاصة بعد أحداث العنف في الموصل عام ١٩٥٩ التي شاعت جو من التوتر، وعلى الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت تاريخ العراق الحديث والمُعاصر بصورة عامة، وتاريخ المسيحيين بصورة خاصة، إلّا أنّ معظم تلك الدراسات أهملت جوانب مُهمّة أثّرت على المسيحيين بشكل عام، ومن أبرزها: الإرساليات التبشيرية المسيحية، والتي أحدثت انقساماً بين الطوائف المسيحية، وكذلك الإدارة الكنسية المُختلفة في العراق وتأثيرها على الحياة الاجتماعية لرعيّها، ولم يتطرّق مُعظم الباحثين إلى موقف مسيحيو العراق من سياسة الحكومة الاقتصادية، كما أهمل بعض الباحثين دور المؤسسات التعليمية المسيحية المُختلفة، ولا سيما المدارس المسيحية والكنائس والأديرة، حيث كان لتلك المؤسسات أثراً كبيراً في دفع نظام التحديث في العراق نحو الأمام.

إنّ ترتيبات الوضع المُعلن أعلاه إختصّ بواحد من أهم المُكوّنات الدينية في العراق، فجاءت بعنوانها الموسوم: "مسيحيو العراق ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية"، لتُلقي نظرة جوهرية على ذلك المكوّن، ودوره السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، لتُشكّل صورة حركة دائمة في إطار زمني مُحدد ومُتواصل، يؤشر لمرحلة تاريخية حتمت ضرورة البحث فيها، ومُتطلبات دراستُها الرجوع إلى مراحل عدّة سبقت مُدّة الدراسة المُحددة، ثُمّ تؤطر مُنذ العام ١٩٥٨ مُنطلقا للدراسة، وفيه حدثت تطوّرات بالغة التأثير على مُجمل الحياة العامة للمسيحيين، بدءاً بإصدار دستور عام ١٩٥٨، والذي نصت المادة التاسعة منه على:"أنّ جميع المواطنين سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة، ولا يجوز التمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللُغة أو الدين أو العقيدة".

قُسّمت الدراسة على مُقدّمة وأربعة فصول وشُفعت بخاتمة، يُعد الفصل الأول تمهيدياً وجاء بعنوان: ((المسيحيون في العراق نشأتهم وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى عام ١٩٥٨))؛ إختصّ المبحث الأول في بيان " تاريخ المسيحيين في العراق وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى العام ١٩٥٨"، ليأتي المبحث الثاني بعنوان: " مسيحيي العراق في ظل تعاقب الأنظمة الحاكمة حتّى عام ١٩٥٨".

أمّا الفصل الثاني الذي يحمل عنوان((الدور السياسي لمسيحيي العراق١٩٥٨-١٩٦٨))؛ جاء المبحث الأول منه بعنوان: " مسيحيو العراق ثبات الوجود وتزايد فعالياتهم السياسية "، في حين تطرّق المبحث الثاني إلى" دور المسيحيون في الأحزاب السياسية خلال مُدّة الدراسة، ليأتي المبحث الثالث بعنوان" موقف مسيحيو العراق من القضايا الداخلية والإقليمية".

عالج الفصل الثالث:((النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمسيحيي العراق ١٩٥٨-١٩٦٨)) بمباحثه الثلاث؛ إذ تناول المبحث الأول " أوضاع مسيحيي العراق الزراعية والصناعية والتجارية "، في حين جاء المبحث الثاني تحت عنوان " الإدارة الكنسية المُختلفة في العراق وأثرها على الحياة الاجتماعية لرعيُّها ١٩٥٨-١٩٦٨"، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان" الطقوس الدينية والتقاليد المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨".

أمّا الفصل الرابع والأخير فقد خُصّص لدراسة: ((الدور الثقافي والفكري لمسيحيي العراق١٩٥٨-١٩٦٨))، جاء المبحث الأول بعنوان" النخبة الثقافية والفكرية المسيحية١٩٥٨-١٩٦٨ "، وفي المبحث الثاني"

المؤسسات التعليمية المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨"، ليأتي المبحث الثالث بعنوان" الكنائس والأديرة المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨".

اعتمدت الدراسة على عدّة مصادر متنوعة، تأتي في مُقدمتها الوثائق غير المنشورة، وأهمها الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق العراقية، منها ملفات البلاط الملكي، ملفات وزارة الداخلية، ملفات وزارة المعارف، ملفات وزارة الثقافة والارشاد، وقد احتوت تلك الوثائق على معلومات سياسية واجتماعية مُهمّة مثّلت في أحد جوانبها المدارس والجمعيات المسيحية، وتعيين البطاركة، وتشييد الكنائس، كما شكّلت الوثائق غير المنشورة المحفوظة في مُديرية التقاعد العامة رافداً أساسياً في الدراسة، إذ دونت أسماء الشخصيات المسيحية التي قدّمت دوراً مُهمّاً في تاريخ العراق المُعاصر، أمّا الوثائق المحفوظة في نقابة المُحامين العراقيين فقد كانت مصدراً مُهماً للتعريف ببعض الشخصيات المسيحية. وتُعتبر ملفات المجمع العلمي العراقي من أهم وأكثر الوثائق (غير المنشورة) التي أفادت الدراسة بمعلومات قيّمة، كما شكّلت إحدى الملفات المحفوظة في كنيسة الأرمن ببغداد مصدراً مُهماً من مصادر الدراسة.

كان للوثائق الأجنبية المنشورة أهمية خاصة في تزويد الرسالة ورفدها بالمعلومات التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذ شملت سجلات وكالة المُخابرات المركزية الأمريكية العامة (CIA)، والمصُنّفة تحت عنوان(قانون حرية المعلومات FOIA)، وقد ذكرت الوثيقة معلومات مُهمّة تتعلق بحادثة هروب الطيّار المسيحي "مُنير روفا"إلى إسرائيل، كان للوثائق البريطانية المنشورة والمُصنّفة تحت عنوان "تقارير العراق ١٩١٤-١٩٦٦ Records of Iraq 1914-1966"، حضور مناسب في صفحات الرسالة و مصدراً مُهماً في الدراسة، حيث احتوت على معلومات كثيرة عن تاريخ العراق الحديث والمُعاصر، وتحديداً في الجانب السياسي.

وجاءت المؤلفات باللغة الإنكليزية لتُغني الرسالة بمعلومات مُهمّة، وفي مُقدمتها كتاب المؤرخ الإنكليزي(جوزيف سيفرتا Joseph Seferta)، المُعنون(الكنيسة الكلدانية في العراق:

The Ghaldean Church Of Iraq)، مفصلاً فيه تاريخ الكنيسة الكلدانية في العراق، وأفادت الدراسة أيضاً من كتاب المؤرخة (سهى رسّام Suha Rassam)، والمعنون(المسيحية في العراق Christianity in Iraq)، وهو كتاب متميز عن تاريخ المسيحية في العراق، ويعتبر من افضل الكتب الانكليزية عن المسيحيين في العراق منذ بداية المسيحية، نظراً لإسلوبه البسيط؛ والمُدّة التاريخية للدراسة، فقد دونت المؤرخة تاريخ مسيحيو العراق مُنذ الحقبة الإسلامية والتأثير بين مدّي الدولة الساسانية والبيزنطية ، إلى موقف المسلمين من أهل الذمة وكيف عوملوا في العصور المختلفة، حتى مفتتح القرن العشرين، ومشاركة أبناء الديانة في بناء عراق جديد متمدن ، من خلال العمل السياسي والتمثيل البرلماني مُنذ الوزارات العراقية الأولى بعد الاستقلال، وسطوع نجم عدد من الساسة نذكر منهم: يوسف يوسفاني، ويوسف رزق الله غنيمة، وغيرهما، وأيضا نشاطهم الثقافي، كما أعطت المؤلفة فكرة موجزة دقيقة للطوائف المسيحية في العراق الحديث وخاصة في العهود السابقة، ودور المسيحيين في بناء العراق. كما أفادت الدراسة من كتاب المؤرخ "روبرت دكليتا Robert Dekelaita"، المُعنون بـ "نشأة وتطور القومية الآشورية The Origins and Development of Assyrian Nationalism" "، وتأتي أهمية الكتاب من المعلومات الواردة خلال صفحاته حول الطائفة الاثورية، مفصلاً في تاريخها وتوزيعها الجغرافي، ولا سيما في شمال العراق، وأفادت معلوماته الفصل الاول من الرسالة.

وشكّلت المصادر العربية والمُعرّبة ركيزة علمية دقيقة غطّت جميع فصول الدراسة، نبدؤها في كتاب المؤرخ الفرنسي جان موريس فييه الدومينيكي، والذي جاء بعنوان:" الاثار المسيحية في الموصل"، وتأتي أهميته كونه بحث في تاريخ المسيحية وأبنيتها الدينية في الموصل، ولا سيما الكنائس المسيحية وتاريخها. ثُمّ كتاب " المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق"، لمؤلفهِ عمّا نوئيل دلّي، وهو بالأصل أطروحة دكتوراه قُدّمت لجامعة اللاتران بروما عام ١٩٥٨، وفصّل فيه المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق مُنذ بداية المسيحية، وبالنسبة للكتب العربية يأتي في مُقدّمتها كتاب: " تاريخ نصارى العراق"، لمؤلفهِ روفائيل بابو إسحاق، إذ تطرّق خلاله إلى بدايات الانتشار المُبكّر للمسيحية في العراق، وأحوال المسيحيين خلال أنظمة الحُكم المُتعاقبة حتّى قيام الحكم الملكي في العراق عام ١٩٢١، و قد رفدت معلوماته الفصل الأول من الدراسة بصورة كبيرة. أمّا كتاب: " تاريخ الكنيسة الشرقية من إنتشار المسيحية حتى مجيء الإسلام"، لمؤلفهِ البير أبونا، فقد قدّم تاريخاً مُفصلاً عن الكنيسة الشرقية، وأبرز الصعوبات التي واجهتها عند مجيء الإسلام. ومن المصادر الأخرى التي تمت الاستعانة بها كتاب: " تاريخ مسيحيو العراق" لمؤلفهِ سُهيل قاشا، قدّم خلال صفحاته سير أهم الشخصيات المسيحية، من سياسيين وأطباء ومُحامين ورجال دين. أستعرض كتاب: " مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المُستقبل" لمؤلفه دُهام محمد العزّاوي تاريخ مسيحيو العراق مُنذ أقدم العصور، واسهاماتهم المؤثرة في تاريخ العراق الحديث والمُعاصر، لا سيما دورهم السياسي والاقتصادي والثقافي، وقد غطّت معلوماته كافة فصول الدراسة.

كما أسهمت بعض المصادر في رفد الدراسة بمعلومات تاريخية مُهمّة في الجانب السياسي، ومنها كتاب: "العراق الجديد" للمؤلف حسين جميل، إذ تناول مُعظم التطورات السياسية التي حدثت في العراق منذ قيام الحكم الملكي وصولاً للجمهوري. كتاب:" العراق الجمهوري" لمؤلفه مجيد خدوري، إذ تطرق الكتاب إلى تاريخ العراق السياسي الحديث والمُعاصر، وأبرز التطورات التي حدثت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وأرفد الكتاب الفصل الثاني من الدراسة بمعلومات قيّمة وكثيرة، ويُعد كتاب: "ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق"، لمؤلفه ليث عبد الحسن الزبيدي من أهم المصادر التي تناولت التطورات السياسية خلال وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومُفصلاً في الاحزاب السياسية التي تشكّلت بعد الثورة، وقد أغنت معلوماته الفصل الثاني.

ولا ننسى عدد من المصادر في الجانب الاقتصادي، ككتاب: " دراسة في تطوير المصادر الاقتصادية في العراق" للمؤلف سعيد عبود السامرائي، إذ تناول التطورات الاقتصادية في العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز، وغطّت معلوماته الفصل الثالث من الدراسة . أمّا كتاب: " تجربة عبد الكريم قاسم في التخطيط الاقتصادي" لمؤلفه عبد الله شاتي عبهول، ذكر هذا الكتاب خطط عبد الكريم قاسم لمُعالجة الأوضاع الاقتصادية في العراق بعد الثورة، ويُعد كتاب عبد الرزاق الظاهر، والذي جاء بعنوان: " في الإصلاح الزراعي والسياسي"، من أهم المصادر التي تناولت عملية الاصلاح الزراعي، ومفصلاً في قانون الاصلاح الزراعي عام ١٩٥٨.

وفي الجانب الثقافي، أفاد الباحث عدد من الكتب نذكر منها كتاب: " التربية المسيحية" لمؤلفهِ البير أبونا، إذ عرض الكتاب كيفية تربية الأبناء تربية صحيحة، وتنشأة جيل مُثقف، وقد غطت معلومات الكتاب الفصل الرابع ، وكان لــ " موسوعة الصحافة السريانية في العراق تاريخ وشخصيات"، لمؤلفه فائق بطي، حضوراً واضحاً خلال صفحات الدراسة، فقد فصّل المؤلف أبرز المجلات والصُحف المسيحية التي صدرت خلال تاريخ العراق الحديث والمُعاصر، كما تطرّق إلى أبرز الشخصيات المسيحية التي أدت دوراً مُهماً في العمل الصحفي.

كان للرسائل والأطاريح الجامعية دوراً قيماً في الوقوف عند أعتاب معلومات قيّمة، مثل رسالة حيدر جاسم عبد الرويعي "الآباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤"، إذ مثّلت مصدراً مُهمّاً لا يمكن إغفاله عند الكتابة عن مسيحيي العراق، لا سيما بدايات التبشير بين المسيحيين، ونشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية، ثُمّ رسالة مُنذر عبد المجيد البدري" جغرافية الأقليات الدينية في العراق"، والتي رفدت الدراسة بمعلومات مُهمّة عن التوزيع الجغرافي للمسيحين في العراق. ثُمّ تأتي رسالة هيثم محي طالب الجبوري" مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق الحديث والمُعاصر ١٩٢١-١٩٥٨"، والتي أغنت الدراسة بالمعلومات في الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي. وأطروحة سامي ناظم حسين المنصوري" سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق ١٨٥٦-١٩٠٨"، والتي أسهمت بمعلومات عن سياسة الدولة العثمانية تجاه مسيحيو العراق، كما سلّطت الضوء على أوضاع المسيحيين في ظل تلك السياسة. ثُمّ أطروحة علي طالب السلطاني" نساطرة كُردستان دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ١٨٣٩-١٩١٨"، إذ أعطت تصوراً واضحاً عن واحدة من أهم الطوائف المسيحية في العراق، وهي الطائفة النسطورية، وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية.

اعتمدت الرسالة على عدداً من البحوث والمُقالات المنشورة في الصُحف والمجلات، ولا سيما الدوريات المسيحية نذكر منها: " ((المجلة البطريركية))، ((الفكر المسيحي))، ((بين النهرين))، ((نهرايا))، و((بانيبال))". رفدت تلك المجلات الدراسة بمعلومات حول الطقوس الدينية والعادات والتقاليد والأعياد المسيحية. كما شكّلت المُقابلات الشخصية مصدراً من مصادر المعلومات التي أفادت الباحث من خلال الاستفسار، وزيارة عدد من الشخصيات المسيحية التي لم تبخل بالمعلومات، وكانت خير مثال وقدوة لأبناء الديانة المسيحية؛ وأهم تلك المُقابلات كانت مع البطريرك " مار لويس روفائيل ساكو" (بطريرك الكلدان في العراق والعالم)، إذ أرفدني بمعلومات مُهمّة عن المسيحيين في كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأيضاً المطران" حبيب هرمز النوفلّي"، رئيس أبرشية البصرة وكنائس جنوب العراق، والتي زودني بمعلومات لا تقل أهمية عن تلك التي أرفدني بها لويس ساكو، كما لا ننسى مصدراً من مصادر المعلومات ألا وهو شبكة المعلومات الدولية "الأنترنت"، والتي تم الحصول من خلالها على بعض المعلومات والتي كانت ذات فائدة للدراسة.

بالنسبة للصعوبات التي واجهت الباحث ، والتي بفضل وتوفيق من الله تمكّن من التغلب عليها، قلة المصادر التاريخية ووثائقها خلال مُدّة الدراسة، وعدم تعاون بعض الوزارات مع الباحث لا سيما وزارة التخطيط، التي لم تُقدّم للباحث أي مُساعدة فيما يتعلق بإحصاء ونسب المسيحيين خلال مُدّة الدراسة، وتحفّظ بعض المسيحيين في تزويد الباحث بمعلومات دقيقة عن بعض المواضيع.

وأخيراً فإن الباحث بذل جهداً في هذه الدراسة ، فإن أصاب فمن الله، وإن أصابه الزلل، فهذه مُزية الإنسان، وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت، وإليه أُنيب وهو أرحم الراحمين، ومنه السداد والتوفيق.

الفصل الأول:

المسيحيون في العراق نشأتهم وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى العام ١٩٥٨

- المبحث الاول : تاريخ المسيحيين في العراق وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى العام ١٩٥٨ .

- المبحث الثاني : مسيحو العراق في ظل تعاقب الانظمة الحاكمة حتى العام ١٩٥٨ .

المبحث الاول:

تاريخ المسيحيين في العراق وتوزيعهم الجغرافي والطوائفي حتى عام ١٩٥٨

المسيحية دين يسوع المسيح[١]، ولد في أحضان اليهودية وفي حياض الوثنية الرومانية، وقد أطلق على أتباعه المسيحيين و النصارى نسبة الى يسوع الناصري الذي موطنه الناصرة في الجليل، ولم يخص المسيحية شعبا بعينه مثل اليهودية بل وسع الناس جميعاً[٢]، كانت المسيحية تنتشر في انحاء الامبراطورية الرومانية على الرغم من الاضطهاد الذي مارسه أباطرة الرومان، وفي البداية كانت الدعوة المسيحية في البدء تتمتع بجاذبية كبيرة بين الطبقات الاجتماعية المتدنية والنساء بشكل أساسي، وسرعان ما أصبحت هذه الدعوة تجذب المثقفين اليها، وبما أن كل المثقفين كانوا على دراية بالفلسفة اليونانية فقد استعملت هذه الفلسفة في صياغة العقيدة الدينية المسيحية[٣].

أصطدم المسيحيون الأوائل بالسلطة الرومانية، ذلك أنهم رفضوا تقديم القرابين الى الأباطرة الذين أرادوا أن يجعلوا أنفسهم في مستوى الالهة، فاضطهدوا من لم يذعنوا لأوامرهم، وساموهم أشد العذاب[٤]، ورغم الجهود الكبيرة التي بذلها آباء الكنيسة الأوائل، والأساقفة منفردين او مجتمعين لمقاومة الرواسب الوثنية في العبادات المسيحية، إلّا أنّ قوة العادات فرضت عليهم القبول والرضوخ، وتكييف هذه العبادات بما يتلائم مع الديانة المسيحية[٥] أسس المسيح كنيسته على الأرض لتواصل عمله الخلاصي بين البشر وتنشر البشرى السارة التي تولي الناس السعادة والسلام، واوصى رسله قائلا: "إذهبوا في الأرض كلها وأعلنوا البشارة للخلق أجمعين"، وغالباً ما ارتبطت المسيحية وانتشارها ببعض البلدان بالرسل الاثني عشر[٦]، وسرعان ما انتشرت المسيحية في بلاد

---

[١] ولد السيد المسيح في بيت لحم على بضعة كيلومترات من أورشليم بيت المقدس، وقد ولد في السنة الاولى للميلاد وعلى هذا الحساب يجرى العمل بين الامم ، وكان فصيح اللسان سريع الخاطر ، يجمع الى قوة العارضة سرعة الاستشهاد بالحجج الكتابية التي يستند اليها في حديث الساعة كلما فوجئ باعتراض أو مكابرة، وكثيرا ما كان يرتاد المروج الخُضر والحدائق بتلاميذه. للمزيد من التفاصيل ينظر: البير أبونا، تاريخ الكنيسة الشرقية من أنتشار المسيحية حتى مجيء الاسلام،ج١،(بغداد:١٩٨٥)،ص٤؛ جيوفاني بابيني ،حياة المسيح، ترجمة انطونيوس بشير،ط١، مكتبة العرب (القاهرة:١٩٢٩)، ص٨؛

Jonathan Crosby, The Britis of Jesuschrist, (London: 2001) ,p4

[٢] صادق المخزومي، الاسلام والمسيحية سيوسولوجيا العصور التأسيسية، مطبعة الرافدين، (بيروت: ٢٠١٦)،ص٣٤.

[٣] سعد سلوم، المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، منشورات مسارات، (بغداد: ٢٠١٤)،ص ص٣٢-٣٣.

[٤] جورج شحاتة قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، ط٢، المكتبة العالمية، (بغداد :١٩٨٤)، ص٨٢.

[٥] حيدر جاسم الرويعي، "كنيسة أورشليم الأولى وملامح الصراع بين المحلية والأممية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(٩)، أيلول(٢٠١٣)، ص٢٩٨.

[٦] الرسل الاثني عشر: وهم الحواريون الذين آمنوا بعيسى وعاونوه وتتلمذوا على يده وهم كما ذكرهم إنجيل متى(سمعان المعروف باسم بطرس، اندراوس أخ سمعان، يعقوب بن زبدي، يوحنا أخ يعقوب، فيليبس، برثولماوس، توما، لباوس الملقب(تداوس)، يهوذا الأسخريوطي، سمعان القانوني، يعقوب بن حلفي، متي العشار).للمزيد من التفاصيل ينظر: جي، سي، جي، ساندرس،=

المشرق[١]، فدخلت أنطاكيا بواسطة الرسل الذين أتخذوا من هذه المدينة التجارية الكبرى قاعدة لانطلاقهم، وفي انطاكية أطلق أسم "المسيحيين" أول مرة على أتباع يسوع الناصري[٢]، وفي العراق تاريخ قديم للمسيحية يعود الى ارهاصات الديانة الأولى[٣]، أذ شهدت هذه الأرض بدايات المسيحية وانتشارها على أيدي الرسل الأوائل وهم: (مار توما أحد الرسل الاثني عشر، ساعده في الرسالة مار أدي، أحد الأثنين والسبعين تلميذاً، وبينما شملت رسالة أدي أجاي الأقسام الشمالية من بلاد وادي الرافدين، فأن كرازة مار ماري امتدت حتى وسط وجنوبي البلاد)[٤].

انتشرت المسيحية في العراق منذ بداية القرن الميلادي الأول أذ أسس مار ماري حوالي عام(٤٩م)كرسيه في العاصمة المدائن[٥]، وأطلقت تسمية كنيسة المشرق على كنيسة بلاد ما بين النهرين "وادي الرافدين" والأطراف المجاورة لها، تمييزا لها عن الكنيسة الغربية "الغربيين أو اللاتينيين التابعين الى كنيسة روما"[٦]، وعند انتشار المسيحية في العراق لم تكن هناك مقاومة تذكر من المؤسسة السياسية وكهنة الديانة الزرادشتية، وبالأخص إذا كان المهتدي من الديانة الوثنية الى المسيحية[٧]، كما انتشرت المسيحية في الحيرة، والانبار، وعين التمر، وعاقولا(الكوفة)، والموصل، والبصرة، وحدياب(أربيل حاليا)، وكرخ سلوخ(كركوك)، وغيرها من

=المسيحيون الآشوريون–الكلدان في تركيا الشرقية وايران والعراق، ترجمة: نافع توسا، تحقيق يوسف توما، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٤؛ وفاء فرحات، موسوعة الاديان– الديانة المسيحية– الكاثوليك– الآرثوذكس– البروتستانت– والموارنة، دار يوسف، (بيروت:٢٠٠٤)، ص١٠٨.

[١] المشرق تعني هنا البلاد الواقعة شرق الامبراطورية الرومانية وهي (العراق)وما جاوره من الشرق مثل ايران وسوريا. للمزيد من التفاصيل ينظر: صليبا شمعون، تاريخ ابرشية الموصل السريانية، مطبعة شقيق،(بغداد:١٩٨٤)،ص٥٠.

[٢] تبدو الاسماء متداخلة في المسيح، فهو يسوع، وهو المخلص المسيح وأصل هذه التسمية بالعبرانية يشوع وسمّته النصارى يسوع، أما في القرآن الكريم فيورد أسمه عيسى والمسيح ابن مريم، معنى يسوع في اللغة السريانية (المخلص).للمزيد من التفاصيل ينظر: أبونا، المصدر السابق،ص٤؛علي بن محمد الفخري، تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، تقديم رشيد الخيّون، دار نيل وفرات، (بيروت:٢٠١١)، ص٣٠١.

[٣] رشيد الخيون، الأديان والمذاهب بالعراق، ط٢، (بغداد: ٢٠٠٧)، ص١٤٧.

[٤] سلوم، المصدر السابق، ص٥٣.

[٥] رفائيل بابو أسحاق، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا، مطبعة المنصور، (بغداد: ١٩٤٨)، ص٢.

[٦] حيدر جاسم عبد عبيس الرويعي، "الآباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠–١٩٧٤"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠١، ص٣٠.

[٧] سهام رسام،"جذور المسيحية في العراق حتى دخول الاسلام"، مجلة مسارات، العدد١٤، السنة الخامسة،(بغداد:٢٠١٠)،ص١٩.

الأماكن العديدة في العراق[١]، وتُعد مدينة طيسفون مركزاً لمسيحيي العراق وشمال شرقي سوريا والخليج واليمن، وذلك بين القرن الخامس حتى أواخر القرن الثامن الميلادي، وكانت في طيسفون كنيستان: واحدة باسم شيرين زوجة ملك الفرس المسيحية ، وأخرى باسم سرجيوس[٢]، اما في تكريت فقد انتشرت المسيحية منذ القرون الأولى ، وفي القرن السادس الميلادي اكتسبت هويتها السريانية المسيحية، واصبحت قاعدة هامة في المشرق حيث تأسس فيها كرسي الجثلقة[٣] السرياني سنة(٥٥٩)م، وتعززت مكانة تكريت بتنصيب المطران ماروثا التكريتي(٦٢٩-٦٤٩م) كأول مفريان[٤] سرياني ارثوذكسي فيها، وكانت مطرانية تكريت تضم(١٢) اسقفية[٥]، أما الاديرة، فكان منها دير مار يوحنا، ودير برصباعي، ودير ماروثا، ودير جلتاني، وغيرها من الاديرة، أما نزوح المسيحيين عن تكريت فقد بدأ منذ القرن التاسع، ففي سنة (٨١٧)م وجدت أول كنيسة منسوبة الى التكارتة في الموصل، ثم توالت الهجرات بسبب ما كان يواجههم من مصاعب التي كان أبرزها ضغط بعض الحُكّام، فضلاً عن عوامل اقتصادية، واستوطنوا منطقة نينوى وخاصة قره قوش، ومن النكبات التي أسهمت في أنهاء الوجود المسيحي في تكريت غزو هولاكو عام(١٢٥٨م)[٦].

أصبحت الحيرة مقراً ومركزاً مهماً من مراكز انتشار الديانة المسيحية في العراق، ويستدل الباحثون على إنتشار المسيحية في هذه المنطقة من كثرة الأديرة الموجودة على أطرافها، بعد ذلك أنشأ مقرا لها في كسكر قرب واسط[٧].

---

[١] شيماء عبد الباقي محمود، المسيحيون في العراق حتى أوائل القرن السابع الميلادي، بيت الحكمة، (بغداد:٢٠١٤)، ص٤.

[٢] سلوم، المصدر السابق، ص١١٨.

[٣] جاثليق: كلمة يونانية تعني العام أو الكُلّي، وهي رتبة دون البطريرك وفوق الأسقف، جمعها جثالقة، والإسم جثلقة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: حنا فيي الدومنيكي، "الابرشيات المفريانية السريانية "، مجلة بين النهرين، العددان ٦٥-٦٦، السنة ١٧،(الموصل:١٩٨٩)،ص٥٢.

[٤] رتبة المفريان في الكنيسة السريانية هو المطران العام الذي ينوب عن البطريرك الانطاكي في الاقاليم الشرقية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: فيليب هيلايي، "الاستخدامات المقامية في كنيسة المشرق الكلدانية"، مجلة بين النهرين، العددان ٨٧-٨٨، السنة٢٢،(بغداد:١٩٩٢)، ص٦٨.

[٥] الأسقف: كلمة يونانية تعني رقيب أو ناظر، وهو رئيس الكهنة الذي يتولى تدبير الأبرشية، مُراقبا من رعيته أمور دينها. للمزيد من التفاصيل يُنظر:بابو أسحاق، المصدر السابق، ص٨٨.

[٦] ادمون لاسو مرادو، "بين الحاضر والماضي_تكريت"، مجلة الفكر المسيحي، العدد٢٩١-٢٩٣، السنة الثلاثون،(الموصل: ١٩٩٤)، ص ص٢٤-٢٥.

[٧]عبد عون الروضان، موسوعة تاريخ العرب(تاريخ، ممالك، دول، حضارة)، ط٣، المكتبة الأهلية،(عمّان: ٢٠٠٩)،ص١٣٢.

عُرف مسيحيو الحيرة بالعباديين[١]، وبذلك انتشرت المسيحية في العراق في غضون المئة الأولى والثانية من حياتها، فدانت بها أعداد غير قليلة من الشعوب والقبائل المنتشرة على أرضه، وقد لاقت من اعدائها ما يلاقي كل دين جديد لدى أنتشاره، ولاسيما في تلك القرون التي أنتشر فيها الجهل والتعصب، راقبها المجوس بعين الحسد فوقفوا حائلاً دون تقدمها وضيّق كهانهم الخناق على رؤسائها[٢]، فعندما خضع العراق للحكم الساساني(٢٢٦-٦٣٧م)، أختلف ملوكهم في تعاملهم مع المسيحيين، ففي عهد أردشير الأول(٢٢٦-٢٤٠م) وعلى الرغم من أنه لم يعترف بالديانة المسيحية؛ الّا أنه لم يمانع من قيامهم بتأسيس كنائس خاصة بهم[٣]، وفي وفي زمن هرمز الاول(٢٧٢-٢٧٣م) وبهرام الاول(٢٧٣-٢٧٦م) تصاعدت حدة العداء ضد المسيحية، وقد تعرّض المسيحيين للاضطهادات في عهد سابور الثاني(٣٠٧-٣٧٩م) الذي حكم سبعة عقود، وخاصة بعد صدور مرسوم يقضي بشرعية الديانة المسيحية، ثم تبنيها كديانة رسمية لبلاد الرومان وقد عرف هذا المرسوم بـ "مرسوم ميلانو"[٤]، و بعد موت سابور الثاني تحسنت أحوال المسيحيين لاسيما في أيام سابور الثالث(٣٨٣-٣٨٨م)، وبهرام الرابع(٣٨٨-٣٩٩م)، وفي بداية القرن الخامس الميلادي عمّ السلام، واستتب النظام بين المسيحيين، فاستأنف المسيحيون أعمالهم، وأسسوا مجامعهم، ورفعوا دعائم كنائسهم، ووسعوا غرف مدارسهم، وجددوا بناء أديرتهم[٥].

لكن هذا الأمر لم يدم طويلا، اذ عاد الاضطهاد من جديد بعد وفاة يزدجرد الأول(٣٩٩-٤٢١م)، فقد أجبر خليفته بهرام الخامس(٤٢١-٤٣٨م) المسيحيين على ترك دينهم، أو اللجوء الى الدولة الرومانية، وأوعز في قتل القساوسة والرهبان، ولم يكن موقف المسيحيين ازاء هذه الاضطهادات متسماً دوماً بالشجاعة والاقدام، فمنهم من تراجعوا وجحدوا أيمانهم، ومنهم من فرّوا واختبأوا، وقد استفاد سكان المقاطعات المتاخمة للإمبراطورية الرومانية فالتجأوا الى الغرب خوفاً من الاضطهاد، ولكن المجوس تابعوا آثارهم وحرضوا القبائل الرحل من تبعة ملوك الفرس على ملاحقتهم، فقتلوا عدد غفير من الهاربين، وطلب الفرس الى الرومان أن يسلموهم الهاربين من رعايا مملكتهم، الا أن الإمبراطور الروماني رفض ذلك الطلب، وساء تصرف الفرس تجاه المسيحيين وأعلن

---

[١] لعلماء اللغة آراء في سبب التسمية، فإبن النديم يقول(العباد قوم من قبائل شتى اجتمعوا على المسيحية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد فقالوا نحن عباد الله). للمزيد من التفاصيل ينظر: سهيل قاشا، تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٥)، ص١٩.

[٢] بابو أسحاق، المصدر السابق،ص٤.

[٣] رسّام، المصدر السابق، ص١٩.

[٤] مرسوم ميلانو: صدر هذا المرسوم سنة(٣١٣م) في مدينة ميلان في ايطاليا من قبل الامبراطور قسطنطين، فقد سمح بحرية التحول الى المسيحية لكل من يشاء، وأصبح يتكلم عن كافة المسيحيين وكأنهم أفراد رعيته، وكان ذلك سببا في اتهام الملوك الساسانيين لمسيحيي بلادهم بالعمالة للرومان. للمزيد من التفاصيل ينظر: الفخري، المصدر السابق، ص١٦٨.

[٥] بابو أسحاق، المصدر السابق، ص ص١١-١٢.

عليهم الحرب سنة٤٢١م، ويظهر أنّ كفة الرومان رجحت في هذه الحرب[١]، وبدأ عهد يزدجرد الثاني(٤٣٨-٤٥٧م)الذي دشّن اضطهادهم بقتل زوجته المسيحية، وابعاد المسيحيين من وظائف الدولة والرتب العسكرية، ثم وجه حملة شرسة الى كرخ سلوخ(كركوك حاليا)،لإجبار المسيحيين على السجود للشمس والنار والماء[٢]،ولم تخمد نيران هذه الاضطهادات الّا بعد وفاة الملك هرمزد الثالث(فيروز)(٤٥٧-٤٨٤م) [٣].

كانت العلاقة ما بين العرب في العراق وحكامهم الفرس قبل الفتح الاسلامي، تأخذ شكل النزاع والحروب تارة، والأمن والاستقرار تارة أخرى، ولكنها كانت في جميع الاحوال قائمة على استضعاف للعرب، وقيام الفرس بسلسلة من الهجمات على القبائل العربية في العراق[٤]، وعلى الرغم من الاضطهادات التي تعرّض لها مسيحيو العراق إلّا أنها لم تزعزع أيمانهم، ولا أن تتغلب على اعتقاداتهم بل زادتهم نشاطا وقوة، واستمر رؤساؤهم يقيمون المجامع ليتباحثوا في سياسة الكنيسة وينظّموا حياة أبنائهم الاجتماعية والعلمية، ويوحّدوا أعيادهم وصومهم وصلواتهم الطقسية[٥].

---

[١] أبونا، المصدر السابق، ص٧١.

[٢] الخيون، المصدر السابق، ص ص١٦٩-١٧٠.

[٣] بابو اسحاق، المصدر السابق، ص١٢.

[٤] قاشا، المصدر السابق، ص٣٠.

[٥] بابو أسحاق، المصدر السابق، ص١٢.

التوزيع الجغرافي لمسيحيي العراق حتى عام ١٩٥٨

أنتشر المسيحيون قديما في معظم أنحاء العراق، الاّ أنّ تقدم الفتح الإسلامي، ودخول قسم منهم في الديانة الإسلامية جعل البقية الباقية منهم تتجه الى المنطقة الشمالية، وانعزلت في محاولة منها للحفاظ على أبناءها من أتباع الدين الجديد[١]، وإذا كان بعض المسيحيين قد اعتنقوا الإسلام أبان الفتح الإسلامي، فلم يكن ذلك نتيجة ضغط أو إكراه، لأن العرب الفاتحين كانوا يمنحون أهل البلاد حرية الاختيار بين الإسلام او دفع الجزية لقاء حمايتهم[٢].

تركز المسيحيون في الألوية الشمالية لاسيّما لواء الموصل(محافظتي دهوك ونينوى حالياً)،إذ تمثل أكبر تجمع للمسيحيين في العراق وفي وسط لوائي أربيل والسليمانية، ويرجع سبب ذلك الى عوامل عدة منها: طبيعة المنطقة الجغرافية، إذ تمتاز بوعورة جبالها، ما جعلها حصناً طبيعياً يحتمي بها أصحاب الأديان الذين تضطرهم الظروف إلى الهرب بعقيدتهم الى تلك الأماكن[٣]، ويأخذ التوزيع الجغرافي لمسيحيي العراق شكلاً مبعثراً، ولا تكون أماكن تركزهم إقليماً حضرياً متميزاً عما يجاوره، بل هناك تجمعات سكانية مسيحية متباعدة، فمثلاً يتركز المسيحيين في شمال العراق في المنطقة الممتدة من أقصى محافظة دهوك، وتمتد لتشمل محافظة نينوى ثم وسط محافظة أربيل، ثم ينقطع نطاق التجمع ليظهر ثانية وسط محافظة السليمانية، ومع هذا الامتداد تقل نسبة المسيحيين إلى بقية الأديان الأخرى، حيث تكون النسبة أعلى ما تكون شرق دجلة في محافظتي دهوك ونينوى[٤].

تقل نسبة المسيحيين في المراكز الحضرية الأخرى كمراكز المحافظات والأقضية، على الرغم من أنّ أعدادهم قد تكون كبيرة، وترجع نسبة انخفاضهم أحيانا إلى ارتفاع أعداد المسلمين ، ونسبتهم في معظم نواحي العراق مما قلل من أهمية أعداد المسيحيين بالمقارنة مع أعداد المسلمين[٥].

---

[١] سعد سلوم، السياسات والإثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، مؤسسة مسارات، (بغداد: ٢٠١٤)،ص١٨٢.

[٢] جان موريس فييه الدومنيكي، المسيحية في الموصل، ترجمة: نجيب قاقو، مراجعة البير أبونا، مطبعة الطيف، (بغداد:٢٠٠٠)،ص١٨.

[٣] سلوم، السياسات والإثنيات في العراق، ص١٨٢.

[٤] منذر عبد المجيد البدري، "جغرافية الأقليات الدينية في العراق"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥، ص١١٣.

[٥] المصدر نفسه،ص١٣٣.

التوزيع العددي والنسبي لمسيحيي العراق حتى عام ١٩٥٨

السكان لا يؤلفون هيئة اجتماعية واحدة يتشابه أفرادها في خصائصهم وصفاتهم مع بعضهم البعض، فقد يتشابه بعض الأفراد في إحدى الصفات ولكنهم في نفس الوقت يختلفون فيما بينهم بصفات وخصائص أخرى فهم إن اتفقوا في اللغة، فقد يختلفون في الدين أو القومية، أو الطبقة الاجتماعية أو العمر أو الجنس أو غيره[١]، وبالنسبة للمسيحيين فقد شكّلوا بمختلف طوائفهم أو فرقهم منذ القدم وحتى الآن مكونا أساسيا من مكونات الشعب العراقي، وكانوا يعيشون في بغداد، والبصرة، والموصل، وكركوك، وتلكيف، وقرة قوش، وبعشيقة، وعينكاوة، وبرطلة ومناطق أخرى[٢]، وقد أشارت بعض التقديرات الى أنّ عدد المسيحيين في العراق بلغ في أواخر العهد العثماني حوالي(١٣٣٧٠)نسمة[٣].

قُسّم العراق في العهد الملكي بعد تولّي الملك فيصل الأول[٤] مقاليد الحكم في(٢٣آب ١٩٢١)، الى أربعة عشر لواء، وهي: بغداد، الموصل، البصرة، أربيل، السليمانية، ديالى، الدليم (الأنبار)، المنتفك(ذي قار)، العمارة، الحلة، كربلاء، الديوانية، كركوك، الكوت[٥]، وقد قامت الحكومات العراقية المتعاقبة بإجراء أربع عمليات عمليات إحصاء سكاني لتسجيل النفوس في العراق، كانت أولها في تشرين الأول سنة(١٩٢٧)، والتي أنهت أعمالها سنة(١٩٢٨)، وقد أظهرت أنّ سكان العراق كان(١،٩٦٨،٠٥٤)نسمة، وقد قدّر عدد نفوس المسيحيين بـ(٨٧،٨٩٨)نسمة[٦]، أما الإحصاء الثاني فقد أجري سنة(١٩٣٤)، وقد بينت نتائجه أنّ عدد سكان العراق قد

---

[١] عبد الحسين زني، الاحصاء الديمغرافي، مطبعة العاني، (بغداد، ١٩٦٩)،ص٤٥.

[٢] سامي ناظم حسين المنصوري، "سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق١٨٥٦-١٩٠٨"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠،ص ص٥٣-٥٤.

[٣] سالنامة ولاية بغداد لسنة ١٢٩٢هـ، ص١٣٣.

[٤] فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي، ولد بالطائف وترعرع في خيام بني عتيبة، رحل مع ابيه حين ابعد الى الاستانة سنة ١٨٩١م وعاد معه سنة ١٩٠٩، واختير نائبا عن مدينة(جدة) في مجلس النواب العثماني سنة ١٩١٣م، فاخذ ينتقل بين الحجاز والاستانة، زار دمشق١٩١٦م، وعندما ثار والده على الدولة العثمانية ١٩١٦م تولى قيادة الجيش الشمالي، ثم سمّي قائدا عاما على الجيش العربي المحارب في فلسطين الى جانب القوات البريطانية، ودخل سوريا سنة ١٩١٨م، بعد جلاء العثمانيين عنها، سافر الى باريس نائبا عن ابيه في مؤتمر الصلح، وعاد الى دمشق ١٩٢٠، فنودي به (ملكا دستوريا)وفي سنة ١٩٢٠ دعته بريطانيا لحضور مؤتمر القاهرة وتقرر ترشيحه لعرش العراق فأصبح ملكا على العراق في(١١تموز ١٩٢١م. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور الملك فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، معهد الدراسات القومي(الملغى)، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص١٥؛ باقر أمين الورد، بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤساءها منذ تأسيسها ٧٦٢-١٩٦٨م، دار الكتب العلمية، (بغداد: ٢٠١٣)، ص٣٠١.

[٥] الياهو دنكور، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مطبعة دنكور، (بغداد:١٩٣٦)،ص٥٠.

[٦] سلوم، السياسات والاثنيات في العراق، ص١٧٧.

وصل إلى(٣،٣٨٠،٥٣٣)نسمة، وقد بلغ عدد نفوس المسيحيين(٩٧،٠٠٠)نسمة، وقد تجاوز عددهم في سنة ١٩٤١(١٠٣،٩١٥)نسمة، كان عدد الذكور منهم(٥٤٤٠٦) نسمة، وعدد الإناث(٤٩٥٠٩)[١].

جرى الإحصاء الثالث عام ١٩٤٧، وقد بلغ عدد السكان حسب هذا التعداد (٤،٨١٦،١٨٥) نسمة، وقد بلغ عدد نفوس المسيحيين (١٤٩،٦٥٦)نسمة، وكان هذا الاحصاء أكثر دقة من الإحصاءات المذكورة آنفاً، لأنه شمل فضلا عن مراكز المدن المناطق الريفية أيضا[٢]، والجدول رقم (١) يبين ذلك بالتفصيل .

جدول رقم (١) يوضح اعداد المسيحين في العراق بالنسبة للجماعات الدينية الاخرى بحسب أحصاء ١٩٤٧ [٣].

ت	اللواء	المسلمون	النسبة المئوية	المسيحيون	النسبة المئوية	اليهود	النسبة المئوية	الصابئة	النسبة المئوية	اليزيديون	النسبة المئوية	ديانات اخرى	النسبة المئوية
	بغداد	٧٠٢٣١٦	٨٥,٩٤	٢٨,٤٦٩	٤,٤٢	٧٧٤٢٥	٩,٤٨	٨٩٥	٠,١٠	٨	٠,٠٠	٢٨٠	٠,٠٣
	الموصل	٤٠٥٠١٢	٧٧,١١	٧٧,٢٩٨	١٤,٧١	١٠٣٤٥	١,٩٦	٨٨	٠,١	٣٢٤١٠	٦,١٧	٣٧٩٢	٠,٠٠٠,٠٢
	البصرة	٣٤٩٢٩٨	٩٤,٧١	٧٧٢٤	٢,٠٩	١٠٥٣٧	٢,٨٥	١١٤٤	٠,٣١	٤	٠,٠٠		
	الحلة	٢٥٩١٢٩	٩٩,٢٠	١٩٠	٧,٠٧	١٨٦٥	٠,٧١	٢٢	٠,٠٠				
	كربلاء	١٤٩٢١٠	٩٩,٩٦	١٣	٠,٠٠	٣٩	٠,٠٢	٢	٠,٠٠				
	الكوت	٢٢٤٢٣٩	٩٩٦٨	١٨٠	٠,٠٨	٣٤٩	٠٤٠	١٦٠	٠,٠٧	٢	٠,٠٠	٨	٠,٠٠
	ديالى	٢٦٨٥٢٥	٩٨,٥٣	٧٥١	٠,٢٧	٢٩٥١	١,٠٨	٨٧	٠,٠٣	١٧٥	٠,٠٦	٢٣	٠,٠٠
	الدليم	١٥٥٩٩٠	٩٢,٨٦	١٠٣٦٥	٦,١٧	١٤٤٢	٠,٨٥	١٢٤	٠,٠٧	٤	٠,٠٠	٥٨	٠,٠٣
	كركوك	٢٧٤١٢٣	٩٥,٨٤	٧٧٦٧	٢,٧١	٤٠٤٢	١,٤١	٣١	٠,٠٧	١	٠,٠٠	٣١	٠,٠١
	السليمانية	٢٢٣٥٦٢	٩٨,٧٤	٥٦٥	٠,٢٤	٢٢٧١	١٠٠	١	٠,٠٠			١	٠,٠٠
	اربيل	٢٢٨٦١٠	٩٥,٣٤	٨٠٤٩	٣,٣٥	٣١٠٩	١,٢٩	٢	٠,٠٠	٥	٠,٠٠	١	٠,٠٠
	المنتفك	٣٣٠٨١	٩٩,٥٢	١٤٣	٠,٠٤	٦٥٢	٠,١٩	٧٩١	٠,٢٣			٠	
	العمارة	٣٠١٤٧٧	٩٨,١٩	٢٨٦	٠,٠٩	٢١٣١	٠,٦٩	٣١٥	١,٠١			١٢	٠,٠٠
	الديوانية	٣٧٧٠٠٧	٩٩,٧٠	١٦١	٠,٠٤	٨٢٥	٠,٢١	١٢٤	٠,٠٣			١	٠,٠٠
	المجموع	٢٤٤٨٧٧٩	٩٣,٥	١٤٩٦٥٦	٣,٢٨	١١,٨١٠٠	٢,١٨	٦٥٨٦	٠,١٤	٣٢٦٠٩	٠,٧١	٥٤٤	٠,٠١

[١] هيثم محي طالب الجبوري، "مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٢، ص ص١٥٠-١٥١.

[٢] زني، المصدر السابق، ص١٥٦؛ المصدر نفسه،ص١٥١.

[٣] الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية: جمهورية العراق، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ص ٣١؛ سلوم ، المسيحيون في العراق، ص٢٢٥ ؛ زيد عدنان ناجي ، اقليات العراق في العهد الملكي دراسة في الدور السياسي والبرلماني، مطبعة الحمراء ، (بيروت : ٢٠١٥)، ص٤٥٧؛ الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٥١.

ازداد عدد المسيحيين في الفترة من (١٩٤٧-١٩٥٧) بمعدل زيادة سنوية قدرها (٥٤٨٥) نسمة وبدرجة تغير سنوية قدرها ٣,١٧ % وهي اقل من درجة تغير المسلمين التي قدرها ٣,٤٨ % أي بالمرتبة الثانية بعد المسلمين ويرجع سبب هذا الازدياد الى الهجرة الواردة النطاق التي اعقبت قيام اسرائيل سنة (١٩٤٨)، وصدور قانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ القاضي بإسقاط الجنسية العراقية عن اليهود الذين يرغبون باختيار منهم مغادرة العراق نهائيا واليهود الذين غادرو العراق بصورة غير مشروعة ولم يعودوا خلال شهرين من تاريخ تنفيذ هذا القانون تسقط عنه الجنسية العراقية بقرار من مجلس الوزراء[١]، وفي ١٢ تشرين الاول ١٩٥٧ أجري التعداد الرسمي الرابع وقد اتّسم بدقة التنظيم والنتائج التي توصل اليها ، فقد بلغ عدد سكان العراق بموجبه (٦٢٩٦٤١٠) نسمة، وكان عدد المسيحين منهم (٢٠٤٢٢٦) نسمة.

[١] البدري، المصدر السابق، ص ص٢٠٣-٢١٢.

جدول رقم (٢) يوضح اعداد المسيحين بالنسبة للجماعات الدينية الاخرى حسب احصاء ١٩٥٧[١].

ت	اللواء	المسلمون	النسبة المئوية	المسيحيون	النسبة المئوية	اليهود	النسبة المئوية	الصابئة	النسبة المئوية	اليزيديون	النسبة المئوية	ديانات اخرى	النسبة المئوية
	بغداد	١٢٣٥٥٣٨	٩٤,٢١٧	٦٨٧٧٥	٥٢٢٤	٣٦٣٤	٠,٢٢٧	٣٧٦٨	٠,٢٢٨	٣١١	٠,٢٠٢	٤٣١	٠,٢٠٣
	الموصل	٢٤٤٥٧٠	٩٦,١٧٠	٨٠٤١	٣،١٧	١٨	٠،٢٧	٢٤٣	٠،٢٨	١٨	٠،٠٠	٢٠	٠،٠٣
	البصرة	٢١٧١٤٣	٩,٩٢٩٢	٩١	٠،٠٤	١٨	٠،٠٠	٣٨	٠،٠٩	٩	٠،٠٠	١٧	٠،٠٠
	الحلة	٣٥٤٠٤٧	٩٩,٨٢	٥٠٢	٠،١٤	١٦	٠،٠٠	٧٢	٠،٠١	٢٨	٠،٠٠	١١	٠،٠٠
	كربلاء	٣٢٨٤١٠	٩٩,٦٠	٨١٦	٠،٢٤	٦٧	٠،٠٠	٢٢٣	٠،٠٢	١٢	٠،٠٠	١٩٥	٠،٠٠
	الكوت	٢٩٤٩٥٥	٩٩,٧٨	٣١٣	١،١٠	٥٢	٠،٢	٢٢٥	٠،٠٦	٤٢	٠،٠١	٤	٠،٠٠
	ديالى	٦٠٩٢٤٩٥	٨٠,٦٩	٩٠٣٤٨	١١،٩٦	١٨	٠،٠١	٦١	٠،٠٧	٥٥١٢٩	٧،٣٠	١٦٩	٠،٠٢
	الدليم	٣٠٢٨٢٥	٩٩,٣٤	١٩٢٥	٠،٦٣	١٣	٠،٠٠	١٥	٠،٠٠	٢٣	٠،٠٠	٢٣	٠،٠٠
	كركوك	٣٧٥٢٣٢	٩٦,٢٥٣	١٣١٥٠	٣،٣٨	٦	٠،٠٠	٢٤٢	٠،٠٠	٢٣	٠،٠٠	٥٦	٠،٠١
	السليمانية	٤٨٩١١٧	٩٧,٢٣٢	١١٢١٥٠	٢،٢٣	٣٥٢	٠،٠٠	٢١٨٢	٠،٠٦	٥٩	٠،٠١	٩٤	٠،٠١
	اربيل	٣٢٥٩٠٠	٩٨،٨٤	١١٢٣٨	٠،٣٢	٦٥	٠،٠٦	٢٥٧٩	٠،٤٣	٧١	٠،٠٢	١	٠،٠٠
	المنتفك	٥١٩٧٣٢	٩٩,٢٨٦	١٠٨٦	٠،٠٨	٤٢	٠،٠١	١٩٢	٠،٧٨	٥٥	٠،٠١	١	٠،٠٠
	العمارة	٥١٩٧٣٢	٩٩,٢٥٨	٤٢٩	٠،٠٦	١٧	٠،٠٠	١٥٤٤	٠،٠٣	٥٥	٠،٠٠	٣	٠،٠٠
	الديوانية	٢٦٥٩٨٤	٩٧,٢٣٤	٣١٤	٢،٦٣	١	٠،٠٠	٤١	٠،٣٣	٢٨	٠،٠٠	٢	٠،٠٠
	المجموع	٩٥,٦٠	٢٠٤٢٢٦	٣,٢٤	٤٣١٩	٠,٠٦١	١١٤٢٥	٠٢١٨	٥٥٨٢٨	٠,٨٨	١٠,٢٧	١٠,٠١	

[١] الجدول من إعداد الباحث بالإعتماد على المصادر الآتية: الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لواء الموصل، ج١،ص٦٧؛ الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، لوائي السليمانية وكركوك، ص ص١٢-٤٨؛ الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تسلسل ١٥٨، ص١٣١؛ الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تسلسل١٣١،ص١٢٧ ؛ الجبوري ،المصدر السابق، ص١٥٢؛ سلوم، المسيحيون في العراق،ص٢٢٧؛ ناجي، المصدر السابق، ص٤٥٧.

الطوائف المسيحية في العراق

بدأت المسيحية دون طوائف ، ذلك أنّ الجماعة المسيحية الاولى نشأت في "أورشليم" وكان نواتها السيد المسيح وتلاميذه الاثني عشر الذين أزداد عليهم بعد ذلك أثنين وسبعين ووصلوا حتى صعود المسيح الى مئة وعشرين[١]، وأصبحت الكنيسة الشرقية التي كانت كنيسة بلاد فارس منذ أواخر القرن الثاني فما فوق على الأرجح منفصلة عن الكنائس الغربية خلال التطورات السياسية والعقائدية، إذ كانت تقع في الدولة الساسانية وليس في الإمبراطورية الرومانية وبعد القرن الخامس أصبحت معزولة الى حد كبير وصلت ذروتها خلال عصر العباسيين، وذلك بسبب الاضطهادات التي تعرّض لها المسيحيون، وفي القرنين الثالث عشر والرابع عشر أصبح هناك توسع شامل للأسقفيات في الشرق منها في سوريا والأناضول ووادي الرافدين، وفي هذه الفترة كانت الكنيسة الشرقية كنيسة متعددة الإثنيات، إذ يجد العديد من الناس المختلفين ملاذهم الروحي فيها[٢].

لم يكن مسيحيو العراق غرباء أو دخلاء عليه بل هم من سكانه القدماء، فكان مسيحيو الموصل من الجرامقة الأصليين، ولم يُشكّلوا شريحة خاصة مُنغلقة بل كانوا عراقيين أصلاء، ويُعتبرون امتدادا للسكان الأصليين من السومريين والكلدان أقاموا وما برحوا يقيمون فيه منذ أقدم العصور، وكان عدد المسيحيين في العراق لا يستهان به[٣]، ينقسم المسيحيون في العراق الى قسمين:

القسم الأول :سكان العراق القدماء المستوطنون في العراق منذ قرون عديدة.

القسم الثاني: الجماعات الوافدة على العراق[٤]،وطوائف مسيحيو العراق كالآتي:

(١) **طائفة الكلدان**[٥]: وهي من أكبر الطوائف المسيحية الموجودة في العراق، اعتنقت المذهب الكاثوليكي[٦]، وكان كلدان الحيرة وبغداد وسامراء وحدياب(أربيل حالياً) والموصل يمثلون طبقة كبيرة من الشعب

---

[١] محمد محمود نمر وآخرون، الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية من المصريين(في الشريعتين المسيحية والموسوية)، مطابع دار النشر للجامعات المصرية،(القاهرة،١٩٥٧)، ص٥٣.

(2)Heleen Murre –Vanden Berg, Chaldeans and Assyrians,: University of Leiden,p p148-149.

[٣] محمود، المصدر السابق، ص١٨.

[٤]الرويعي، "الاباء الدومينيكان في الموصل"، ص٢٧.

[٥] معنى كلمة كلدة أو كلداني بالسريانية هي(فلكي، منجّم، ساحر، عرّاف)، ولذلك فإن الكلدانيين قبيلة آرامية اختصت بالتنجيم والسحر، ونتيجة لشهرتها وقوتها برز اسمها الخصوصي(كلدان)، والكلدان كانوا أساسا من النساطرة أي من أتباع الكنيسة الشرقية، وقد اعتنقوا المذهب النسطوري منذ عام ٨٤٤م ، وقد أتخذوا بطريركية مستقلة عن بطريركية انطاكية وجعلوا قاعدتها في المدائن ومنذ ان اعتنقوا العقيد ة الكاثوليكية أصبحت قاعدة بطريركهم في الموصل. للمزيد من التفاصيل ينظر: أبلحد افرام، تاريخ الكُلدان،ج١،(دهوك:٢٠٠٤)، ص١٤؛ خصباك، المصدر السابق،ص٢٢٢.

[٦] الكاثوليك: أو الكنيسة الكاثوليكية وهي الكنيسة الغربية أو اللاتينية أو البطرسية أو الرسولية ومعناها(الكنيسة العالمية)، ويقول قادتها بأنهم المسؤولون عن نشر الدين والتبشير به بين الناس وتتبع هذه الطائفة النظام البابوي الذي يرأسه البابا وهناك مجلس=

وصل تعدادها الى ما يزيد على مائتي الف نسمة في العهد العباسي؛ وكانوا من المتعلمين وأصحاب المهن، كما كان بينهم عدد كبير من المترجمين والاطباء والمهندسين[١].

وأتباع هذه الطائفة يعتقدون بأن للسيد المسيح طبيعتين إلهية وإنسانية، فالمسيح أقنوم ألهي بحت ولكن له ذاتان(الاله والإنسان)[٢]، ولهذه الطائفة تسع أبرشيات[٣] في العراق ولها معهد اكليركى[٤]، مشترك مع السريان الكاثوليك في بغداد، ولها الرهبانية الانطونية للرجال ورهبانيتان نسائيتان[٥]، وبعد تأسيس الاباء الدومينيكان في الموصل[٦] بدأت الكاثوليكية تستقطب أعداد كبيرة من المتحولين اليها في الموصل بمساعدة المبشرين الدومينيكان حتّى القرن التاسع عشر[٧].

(٢) **الطائفة الآشورية أو الاثورية**[٨]: الاشوريون ويسمون أنفسهم الآثوريون، هم أحد أقدم الشعوب في العالم، ويرجع تاريخهم لآلاف السنيين، فهم ينتسبون الى مجموعة الشعوب السامية ويرجعون الى البابليين الذين

=أعلى يضمه النظام البابوي يسمى(مجلس الكرادلة)، له حق إصدار أنظمة الكنيسة: للمزيد من التفاصيل: ينظر، أ.س. سنفسكايا، المسيحيون الأوائل والإمبراطورية الرومانية، ترجمة: ميخائل أسحق، ط٢، دار علاء الدين للنشر،(دمشق:٢٠٠٧)، ص١٧١.

[١] فتوحي، المصدر السابق،ص١٢٤.

[٢] خصباك، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٣] الأبرشية: كلمة يونانية، من الألفاظ الكنسية الدخيلة يراد بها ولاية الأسقف الكنيسة، جمعها أبرشيات. للمزيد من التفاصيل ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط(العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، (عمّان:١٩٩٨)،ص٣٤٩.

[٤] قاشا، المصدر السابق،ص٤٢٢.

[٥] سعدي، المصدر السابق، ص٣٤٩.

[٦] وصلت هذه البعثة الى الموصل سنة(١٧٥٤) الى الموصل عندما حل الأب دومنيكو لانزا كأول رئيس للإرسالية الدومنيكية في الموصل والذي أشتهر بمذكراته المعروفة في الأوساط العلمية، وكان له دور كبير في تحويل مسيحيي قره قوش وبرطلة وكرمليس الى الكاثوليكية إذ كر نشاطه في هذه المناطق دون غيرها. للمزيد من التفاصيل ينظر: بهنام سليم حبّابة، الآباء الدومينكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم ١٧٥٠–٢٠٠٥، ط١، مطبعة حاج هاشم(الموصل:٢٠٠٦)، ص٣٦.

[7]Murre,op,cit,p157.

[٨] إنّ كلمة آشوريين كانت تطلق في تاريخ العراق القديم القديم على القوم المعروفين بهذا الاسم والذين كونوا دولة كبرى في شمالي العراق، وهم من الأقوام السامية وأنّ هذه التسمية على ما هو واضح، مأخوذة من النسبة الى (اشور) التي أطلقت على أقدم مراكز الاشوريين أو عاصمتهم المسماة الان شور(قلعة الشرقاط)، وجاء أسم الاشوريين في المصادر العربية والآرامية أيضآ على هيئة(آثور)و(آقور) واثوريون و اقوريون والأبدال بين الشين والثاء مألوف بين الأقوام السامية، أما التسمية الحديثة التي يطلق ها الاشوريون على أنفسهم الآن فإنها استعيرت من اللغة القديمة باعتبارهم من أحفاد الاشوريين القدماء، على أنّ نقطة الضعف هي اللغة التي يتكلم بها الاثوريون الآن ليست لغة آشورية ولا هي منحدرة من الاشورية القديمة، وانما هي أحدى اللهجات الارامية من الفرع الشرقي، وهناك من يعد الاشوريين من شعبة البابليين هاجروا بعد أن ضاقت الأمور بهم، مستندا على التشابه الكبير بين=

كانت لهم ديانة ولغة مشتركة[١]، وتعتبر من الطوائف المسيحية في العراق، يتخذ معتنقوها الجبال مركزا لهم وهم يعيشون في مستوطنات حول العمادية وراوندوز في شمال العراق[٢].

وقد تحولوا الى المسيحية في القرن الثاني والثالث للميلاد[٣]، وكان موطن الآثوريين الأول هو جبال حيكارى في شرق الاناضول ويمتد بموازاة الحدود العراقية التركية الحالية حتى الحدود الايرانية الروسية، وبحكم خضوع بلاد الاثوريين للحكم العثماني، وبسبب سياسة السلاطين العثمانيين المتعصّبة تجاه الأقليات فقد زحفت جماعات من الاثوريين الى ولاية الموصل[٤].

ويمكن تصنيف الاثوريين، وهم مسيحيون ناطقين بالآرامية الى طائفتين:- الأولى "**السريان الشرقيين**" أو" **أصحاب الكنيسة الشرقية**" أي النساطره[٥]، والثانية "**السريان الغربيين**" وهم أصحاب الكنيسة الارثوذكسية ، سريان انطاكية والكاثوليك السريان"[٦].

أما النساطرة، فهم أحفاد الاشوريين القدماء ويطلقون على أنفسهم"سوريايا" أي السوريين، وهؤلاء هم من أتباع الكنيسة الشرقية التي كانت تحت حكم الفرس والتي كانت مشتملة على بلاد الجزيرة أو ما بين النهرين، وكان مركزها الديني أولاً المدائن حتى أواخر القرن الخامس، وفي هذا القرن أعلن نسطور بطريرك القسطنطينية تعليمه المخالف لعقيدة الكنيسة الجامعة، وانفصل عنها هو واتباعه واستقلوا بذاتهم، واستحدثوا مركز رئاسة خاصة في المدائن ثم نقل الى بغداد عام(٧٦٢م)، ومنهم تفرع الكلدان الكاثوليك عام(١٥٥٣)، وسميت

=اللغتين البابلية والاشورية. للمزيد من التفاصيل ينظر: رياض رشيد ناجي الحيدري،"الآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦"،رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٧٣،ص١.

[١] ماتفييف بارمتي، الآشوريون والمسألة الآشورية في العصر الحديث، ترجمة: ح.د.أ، الأهالي للطباعة والنشر، (دمشق:١٩٩٤)، ص١٥.

[٢] ستيفن هيمسلي لونكريك وآخرون، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز ١٩٥٨،ترجمة:مصطفى نعمان أحمد، مصر للكتاب، (بغداد٢٠٠٩)،ص٢٥.

[3] Vladimir Troyansky , Iraqi Christian Challenges of New Era, 2010, p1.

[٤] عبد المجيد حسيب القيسي، الآثوريون هوامش على تاريخ العراق السياسي الحديث، مركز الموسوعات العالمية،(لندن:١٩٩)،ص٤.

[٥] النسطورية والنساطرة أو أصحاب الطبيعيتين:- نسبة الى نسطوريوس وهو لاهوتي من انطاكية أنتخب لكرسي القسطنطينية سنة ٤٢٨م ، وكان يشدد على التمييز بين الطبيعتين والفصل بينهما أي أنه كان هناك مسيحين، مسيحا الهيا قبل التجسد، ومسيحا بشريا بعد التجسد، وقد ربط بينها أتحاد، أي أنّ في المسيح أقنوما واحدا أي كائن واحد يقوم بأفعال الهية وبشرية كائن واحد في نفس الوقت، أبن الله وابن البشر. للمزيد من التفاصيل يُنظر: علي طالب عبيد السلطاني، "نساطرة كردستان دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية١٨٣٩-١٩١٨"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠١٥،ص٤٣.

[6] Robert Dekelaita ,The origins and Development of Assyrian Nationalism , Chicago,1967,p4 .

بطريركيتهم ببطريركية بابل عام(١٧١٣م)[١]، وقد وصفت الطائفة النسطورية الأكثر تبدلا بالنسبة لتسميات الطوائف المسيحية الأخرى، أرجعها بعض الباحثين الى الأثر الديني، أو القومي، أو الجغرافي، إذ تشتت المسيحيون وهاجرت أعداد كبيرة منهم بعد الغزو المغولي للشرق الإسلامي، وبمرور الزمن استقرت بعض العوائل المسيحية المهاجرة من اتباع الكنيسة الشرقية النسطورية في شمال العراق، وقد عملوا بالتجارة هناك[٢].

(٣)**السريان**[٣]: إحدى الطوائف المسيحية في العراق، يتركز أبناء هذه الطائفة في بغداد وبلدات بخديدا (قره قوش)، وبعشيقا، وتعد الطائفة السريانية أقل عدد من الكلدان والاشوريين في العراق، وينقسم السريان على طائفتين:

(أ) **طائفة السريان الكاثوليك:** وهي من الطوائف التي تنتمي الى الكنيسة الشرقية، وتتبع كرسي روما، ويتوزع أبناء هذه الكنيسة في عدة دول، ويقع ثقلها في كل من لبنان والعراق وسوريا[٤].

(ب) **طائفة السريان الارثوذكس:** من طوائف السريان الذين ظلوا متمسكين بالبطريركية السريانية منذ دخولهم في المسيحية في القرون الميلادية الأولى، وينتشر القسم الأكبر من دور العبادة لهذه الطائفة في محافظتي نينوى وبغداد وواحدة فقط في كركوك، ومن أشهر أديرة السريان الارثوذكس هو دير مار متي قرب الموصل[٥].

(٤) **الأرمن:**- شعب ينتمي الى العرق الآري(الهند أوربي)، ويعود وجودهم في أرض ارمينيا التاريخية الممتدة في الأجزاء الوسطى والشرقية من آسيا الصغرى(تقع حاليا في تركيا)، الى الألف الثالث (ق.م)، وفي العام(٣٠١م) اعتنقت أرمينيا الديانة المسيحية بشكل رسمي، وقد كانت هناك علاقات قديمة بين أرمينيا والعراق، إذ ينقل أنّ الارمن كانوا ينقلون بمراكبهم البضائع الى بابل عبر نهر الفرات، ومن خلال هذه التجارة أستقر العديد منهم في بابل وكونوا جالية ارمينية فيها[٦]، وأول من عرفنا بوجود جماعة ارمينية في بغداد هو الرحالة

---

[1] Dekelaita, op,cit, p5.

[٢] أسحق ساكا، كنيستي السريانية، ط١، مطابع(الف-باء)، (دمشق:١٩٨٥)،ص٢٥.

[٣]) السريان سمّوأ بهذا الإسم نسبة الى سوريا وطنهم التاريخي، وفي اللغة يقال للشخص سرياني أي السوري، وكان السريان قديما يسمون بالآراميين وشاعت تسمية سريان بينهم بعد اعتناقهم الديانة المسيحية، أما لغتهم الرسمية فهي السريانية وتستعمل الكتابة السريانية في مخطوطاتها الدينية. للمزيد من التفاصيل ينظر: خوشابا حنا الشيخ، "الطوائف المسيحية في العراق"، مجلة مسارات، بغداد، العدد١٤، السنة الخامسة، ٢٠١٠، ص٣١.

[٤] ساكا، المصدر السابق، ص٣١.

[٥] سلوم، المسيحيون في العراق، ص١٥٠.

[٦] الشيخ، المصدر السابق، ص٣٣.

البرتغالي أو الإسباني المدعو(بدرو تكسيرا)، فإنه عندما أجتاز تلك المدينة سنة(١٦٠٤)وجد فيها عشرة بيوت من الارمن وثمانين بيتا من النساطرة[١]، وينقسم الارمن في العراق الى قسمين:

(أ) **أرمن بغداد:** وهم الذين جاء بهم الشاه عباس الصفوي عن طريق البصرة، واستقروا في بغداد في القرن السابع عشر، للمساعدة في تطوير المدن الإيرانية، إذ كانوا تجّار وفنانين وحرفيين ماهرين، وهم يسمّون بالأرمن التجار[٢].

(ب) **الأرمن المهاجرون:** أغلبهم الذين فروا من الدولة العثمانية بعد مذبحة الأرمن(١٩١٥)،الى الدول المجاورة ومنها العراق وسوريا ولبنان، وعاشوا فيها منذ ذلك الحين، واستقروا في العراق في محافظات(بغداد، والموصل، والبصرة)[٣]، إلّا أنّ أقدمهم وجوداً في العراق طائفتين هما:

(١)**الطائفة الأرمينية الارثوذكسية:** يرجع تاريخ هذه الطائفة في العراق الى الهجرة التي قام بها الأرمن الى العراق في القرن السابع عشر وبالتحديد في سنة(١٦٣٨م)[٤]،ولها في العراق كنائس متعددة منها، أربع كنائس في بغداد، وكنيستان في الموصل، وكنيسة واحدة في كل من البصرة، وزاخو، وكركوك[٥].

(٢) **الطائفة الأرمينية الكاثوليكية:** يعود تاريخ هذه الطائفة في العراق الى مطلع القرن الثامن عشر، تحديدا في سنة(١٧١٠م)، وتعد سنة(١٧٤٢م) هي سنة اعتراف البابا بالطائفة وانتخاب أول بطريرك لها، وقد اعترفت الدولة العثمانية بهذه الطائفة سنة(١٨٣٢م)[٦].

(٥)**طائفة البروتستانت:** وهي أقل الطوائف المسيحية نسبة في العراق، وقد قدم البروتستانت في الموصل طلبا الى الدولة العثمانية للاعتراف بهم كطائفة، الا أنّ السلطات لم تستجب لطلبهم الابعد مرور بضع سنوات وذلك عندما صدر فرمان في كانون الثاني ١٨٥٤ موجه الى باشا الموصل يسترعي فيه انتباهه الى وجوب حماية البروتستانت وعليه أخذت أوضاعهم تتحسن[٧]، وهم بصورة عامة تكونوا من الطوائف الأصلية في العراق، ويشكلون ثلاث طوائف هي:

---

[١] نرسيس صائغيان البغدادي، تاريخ الارمن الكاثوليك في العراق، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت:١٩٤٤)،ص١٥١.

[٢] سلوم، المسيحيون في العراق، ص١٥١.

[٣] الشيخ، المصدر السابق،ص٣٣.

[٤] جمهورية العراق، وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، أطياف العراق مصدر ثرائه الوطني، ص٦.

[٥] سلوم، المسيحيون في العراق،ص١٥٢.

[٦] جمهورية العراق، وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، أطياف العراق مصدر ثرائه الوطني، ص٧.

[٧] حارث يوسف غنيمة، البروتستانت والإنجيليون في العراق، مطبعة الناشر المكتبي، (بغداد:١٩٩٨)، ص١٣٩.

(أ) **الطـــائفة البـــروتستانتية الانجـيلية:** أنّ ظهور هذه الطائفة في العراق يرجع الى مطلع القرن التاسع عشر، وكانت نواة هذه الطائفة مدينة الموصل، وأنها لا تشكل على العموم كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية لها رئيس أعلى كما هو الحال في الكنيسة الكاثوليكية، ولها في العراق كنيستان، الأولى في بغداد، والثانية في كركوك[١].

(ب)**الطائفة الانجيلية البروتستانتية الآثورية:** تشكلت هذه الطائفة في بغداد بعد الحرب العالمية الاولى، وتم بناء كنيسة لهم في شارع الرشيد قرب جسر الجمهورية، وقد دفعت عملية التحديث العمراني أبناء هذه الطائفة الى البحث عن موقع اخر لبناء كنيستهم، وتم لهم ذلك عام(١٩٤٠) حيث تم افتتاح مبنى الكنيسة البروتستانتية الاثورية قرب كنيسة الارمن الارثوذكس[٢].

(ج)**طائفة الأدفنتست السبتيين:**- من الطوائف الانجيلية البروتستانتية في العراق، ولا يستخدم أفراد هذه الطائفة صورا أو تماثيل في كنائسهم ودور عبادتهم، فهم يؤمنون أنّ بإمكانهم التقرب مباشرة الى الله دون استخدام تلك الوسائل، وقد دخلت هذه العقيدة الى العراق سنة(١٩٢٦)، إذ أسس المبشرون الاوائل مستشفى دار السلام في بغداد، ثم سرعان ما ازداد عددهم ليشيدوا كنيستهم الرئيسية الوحيدة في بغداد عام(١٩٦٠)[٣]، وهناك طوائف مسيحية أخرى ولكنها صغيرة وهي:-

(١) **طائفة اللاتين:** ترجع بدايات هذه الطائفة في العراق الى سنة(١٦٦٩)، إذ أقام مجموعة من أبناء هذه الطائفة معبدا لهم على نهر دجلة، واقدم كنيسة لهم في بغداد هي كنيسة القديس يوسف المطلة على شارع الخلفاء، ويرجع تاريخها الى سنة(١٨٧١)[٤].

(٢) **طائفة الروم الكاثوليك:** وهي الطوائف المسيحية الصغيرة في العراق، وعلى الرغم من أنّ هذه الطائفة قديمة نسبياً، ويرجع تاريخ توافد أبناء هذه الطائفة الى سنة(١٨٤٥)، الا أنه ليس لها سوى كنيسة واحدة تقع في منطقة الكرادة[٥].

(٣) **طائفة الروم الارثوذكس:**- تأسست هذه الطائفة في مطلع القرن العشرين، وذلك بتوافد أبناءها الى العراق، إذ استوطنوا بادئ الأمر في الحبانية وأنشأوا لهم كنيسة، ولهم في بغداد مقر مطرانية الروم الارثوذكس[٦].

---

[١] غنيمة، المصدر السابق، ص ص١٤٠-١٤٠.

[٢] جمهورية العراق،، وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، أطياف العراق مصدر ثرائه الوطني، ص٧.

[٣] المصدر نفسه ، ص٨.

[٤]الشيخ، المصدر السابق، ص٣٤.

[٥] شمعون خضر الياس،"بين الماضي والحاضر"، مجلة الفكر المسيحي،العدد٢٥٤، السنة السادسة والعشرون، ١٩٩٠،ص١٢١.

١٩٩٠،ص١٢١.

[٦] ساكا، المصدر السابق، ص٢٧.

المبحث الثاني

مسيحيو العراق في ظل تعاقب الانظمة الحاكمة حتى عام ١٩٥٨

أولاً: مسيحيو العراق في ظل الحكم الاسلامي:

عندما دخل العرب المسلمون الفاتحون الى العراق رحبّ بهم المسيحيون، لكونهم أصحاب رسالة سماوية تعترف بالمسيحية واعطوا كل الدلائل من القرآن الكريم، بعد أن ملّوا من حكم وظلم الفرس، وانزلوا جنودهم في الاديرة وقدموا لهم الأرزاق والمؤن، وساعدوهم في فتح مدينة الموصل، إذ لم تكن للمسيحيين مطامع سياسية، وقد تطوّع قسم كثير من عرب العراق المسيحيين، وحاربوا مع المسلمين، وعاونوهم في معارك فتح العراق، وكان لمسيحيي الحيرة دور كبير في مؤازرة العرب المسلمين، هنا استشعر العرب المسلمون الطمأنينة مع مسيحيي الحيرة، فاتخذوا مدينتهم مقرا لحركات الفتوح في المشرق[١].

شهدت العصور الاسلامية ما نعم به المسيحيون من التسامح والأمن والرخاء بما وضعه الاسلام من قواعد وتشريعات لتنظيم العلاقة ما بين أهل الأديان، وما وضعه الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلّم)،من السنن التي اعتبرت اساسا سار عليها الخلفاء من بعده، وقد أوصى القرآن الكريم بالإحسان الى المسيحيين وبرهم[٢]، كما وضع نظاما لتحديد العلاقة بينهم وبين المسلمين لكي لا تحدث الفرقة والنزاع[٣]، واذا كان بعض المسيحيين قد اعتنقوا الاسلام أبان الفتح العربي، فلم يكن ذلك نتيجة ضغط أو اكراه، ذلك أنّ العرب المسلمون كانوا يمنحون أهل البلاد حرية الاختيار بين الاسلام أو دفع الجزية لقاء حمايتهم[٤].

راعى المسلمون حقوق المسيحيين العراقيين فاستخدموهم في دواوينهم، وولوهم على مدنهم، وقراهم وخزائنهم المالية، وقرّبوا منهم الصيادلة والأطباء والمهندسين، وفي الوقت نفسه أكرم المسيحيون المسلمين وخضعوا لرؤسائهم وقاموا بأعباء وظائفهم، فعالج أطباؤهم الخلفاء والامراء أحسن معالجة، وشاد مهندسوهم مبانيهم وقصورهم يزينونها بنقوش جميلة بديعة، ولذلك عاش المسلمون والمسيحيون في العراق في وئام واخاء

---

[١] المخزومي، المصدر السابق، ص ص١٥٠-١٥١.

[٢] قال تعالى(لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)، القران الكريم، سورة المُمتحنة، آية٨.

[٣] قاشا، المصدر السابق،ص٣٩.

[٤] جان موريس فييه الدومنيكي، الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة: نجيب قاقو، مراجعة البير أبونا، المكتبة الوطنية، (الموصل: ١٩٩٤)، ص١٨.

تامين[١]، وأوصى القرآن الكريم على زيادة الألفة والمودة ما بين المسلمين والمسيحيين، فأباح الاختلاط والزواج بين المسلمين والمسيحيين، كما أكد الإسلام ضرورة العفو عن بعض سيئات المسيحيين، فقال تعالى:(فاعف عنهم واصفح*أنّ الله يحب المحسنين)[٢]، كما تمتع المسيحيون بحرية مطلقة فـــــي العهد الأموي، لأن الخلفاء أتبعوا منتهى التسامح مع المسيحيين، وهذا التسامح ليس له نظير فـــي البلاد المسيحية، فقد كـــــــــانوا أحرارا في ممارسة شعائرهم الدينية واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم[٣].

وقد كان الخلفاء يعتمدون فى الشؤون المالية والفنية والادارية على نخبة من المسيحيين، فقد كـــــان آثال طبيب معاوية الخاص مسيحيا، واستمر المسيحيون على ممارسة هذه المهنة فيما بعد [٤].

كانت الدولة الإسلامية فى العصر العباسى أكثر الأمم تسامحاً على الرغم مما كان يصيبهم بعض الأحيان من الاعتداء، وكان بعض الخلفاء العباسيين لمعرفتهم بما استقر في نفوس بعض العمال من حب الظلم والتعسف على إرهاق أهل الذمة يشددون فى اختيار أهل العفة والنزاهة منهم، ويوصونهم بالقسط فى جباية الجزية والا يأخذوها من النساء والعجزة والمرضى والفقراء والرهبان والأطفال[٥]، وقد سار خلفاء بني العباس على سياسة الخلفاء الراشدين والأمويين فى معاملتهم المسيحيين، واعتمدوا عليهم فى تنظيم الحكومة وادارتها، وترتيب دواوينها، ولما كانت لهم من خبرة في الكتابة والخراج والدواوين، وفي بعض فنون العلم، فأعطوهم الأموال والهبات، وتمتّعوا برفاه وتقاطروا على بغداد يخدمون الدولة العباسية بأقلامهم وعقولهم بعد أن لمسوا من العباسيين تسامحا في الدين وحرية العقيدة [٦].

كان لمسيحيي العراق دور واضح في نقل العلوم والفلسفة الإغريقية الى الثقافة الإسلامية، وكان منهم علماء وأطباء ولغويون أدّوا دوراً مُهمّاً في صياغة الثقافة والحضارة العربية، وقد أثرت علاقات رجال الدين والكهنة مع الكنيسة الغربية في تعلّم اللغات وهذا ما جعلهم على تواصل دائم ومعرفة واسعة بالشعوب المسيحية[٧]، فقد أصبحت بغداد تستقطب العلماء والأدباء يقصدونها من كل صوب، ونشطت حركة الترجمة منذ منذ أيام الرشيد وبلغت ذروتها أيام المأمون عندما كان على رأس الكنيسة الشرقية البطريرك طيماثاوس الأول والملقب بالكبير والذي عاصر خمسة خلفاء عباسيين خلال مدة رئاسته بين سنة(٧٨٠-٨٢٣م) وكان على

---

[١] بابو أسحاق، المصدر السابق، ص٧٥.

[٢] القران الكريم، سورة المائدة، آية(١٣).

[٣] قاشا، المصدر السابق،ص٥٣.

[٤] بهنام فضيل عفاص، "تاريخ المسيحية في العراق"، مجلة نهرايا، بغداد، العدد٣، ٢٠١٣، ص١٢١.

[٥] بابو أسحاق، المصدر السابق، ص ص٧٣-٧٤.

[٦] قاشا، المصدر السابق، ص٥٧.

[٧] الرويعي، "الاباء الدومنيكيان في الموصل"، ص٣٠.

علاقة طيبة بهم وأشتهر بحواراته العقائدية مع الخليفة المهدي، وكان للمسيحيين في الميدان الطبي دور واضح وفاعل في التأثير على الخلفاء وزوجاتهم ووزرائهم كما حصل مع الخيزران زوجة الخليفة التي كانت تميل الى المسيحيين وربما كان ذلك بتأثير أبي قريش عيسى طبيبها الخاص[١]، والحقيقة أنّ الفترة الواقعة بين خلافة السفاح حتى نهاية عصر المعتصم، تُعد من العهود الزاهرة في تاريخ مسيحيي العراق، لما لاقوه من التسامح في ممارسة شعائرهم الدينية، وفي بناء الكنائس والأديرة، وفي مساواتهم مع المسلمين في الوظائف، فكانت طوائف الموظفين الرسميين تضم مئات المسيحيين[٢]، لذلك فقد كان للمسيحيين خلال العصر العباسى حضور واضح وفاعل، كما ظهرت أسرة بختيشوع الطبية الشهيرة والتي قدمت خدمات كبيرة في الأمور الطبية للخلفاء العباسيين[٣].

الإرث الحضاري لمسيحي العراق:

اللُّغة وأهم نتاجات روّادُها:

تُعرف اللُغة السريانية بالآرامية ، وقد أخطأ من فصل بين التسميتين أو عدّ السريانية فرعا أو لهجة للآرامية، ولكن بمرور آلاف السنيين ظهرت عدة لهجات وخطوط عديدة لكتابة اللغة السريانية[٤]، فالآرامية والسريانية أسمان للغة واحده، وكل ما في الأمر هو أن الآراميين الذين اعتنقوا الديانة المسيحية سمّوا أنفسهم سريانا، ولغتهم سريانية لكي يميزوا أنفسهم كمسيحيين عن بني جنسهم من الآراميين الذين بقوا على الديانة الوثنية، وعليه فمنذ مجيء السيد المسيح وانتشار الديانة المسيحية أرتبط أسم السريان بالديانة المسيحية[٥].

كانت اللغة والثقافة السريانية فالآرامية هي الدعامة الأساسية للكنيسة الشرقية، وكان جميع الذين اعتنقوا الديانة المسيحية، سواء أكانوا من العرب أم من الفرس ام من الهند أم من الصين قد تعلموا اللغة السريانية، ومع مرور الوقت أصبحت اللغة السريانية مرادفة للمسيحية وصار المسيحيون العرب يسمّون انفسهم بالسريان،

---

[١] عفاص ،المصدر السابق، ص١٢١.

[٢] قاشا، المصدر السابق، ص٦٣.

[٣] عفاص، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٤] السريانية:- هو الإسم الديني للكنيسة الانطاكية، وهذا الاسم لا يحمل مدلول سياسي أو قومي، ولم يكُن الإسم السرياني يوما ما ما يُشير إلى أمة بل إلى الديانة المسيحية، ولا يزال المسيحيون الناطقون باللغة السريانية من سريان وكلدان واثوريين حيثما وجدوا لا يتّخذون لفظة سرياني للدلالة على الجنسية بل على الديانة المسيحية، فيقولون"سورايي" فإن هذا الإسم عندهم مُرادف لإسم مسيحي من أي أمة وجنس كان، للمزيد من التفاصيل يُنظر: فيليب دي طرازي، عصر السريان الذهبي،ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة(القاهرة:٢٠١٢)، ص٢٤.

[٥] موفق نيسكو، السريان الاسم الحقيقي للآراميين والآشوريين والكلدان، ط١، مكتبة بيسان، (بيروت، ٢٠١٢)، ص٢٩٥.

وكان أداء القداس باللغة السريانية في جميع الكنائس[١]، فقد لعبت لغة المبشرين السريانية دوراً هاماً في سرعة اعتناق الكثير للديانة المسيحية وفي مقدمتهم العنصر الآرامي الذي يُعد أحد العناصر المُهمّة لقسم من السريان[٢].

أما في بلاد ما بين النهرين فقد كانت اللغة السريانية هي لغة المسيحيين السائدة، فقد اتخذتها المسيحية لغة أدبية لها، وهي اللغة التي كان يدرس بها الطب والعلوم الطبيعية بجانب اليونانية، في مدارس الرها فيما بين النهرين، ومدرسة جند يسابور[٣].

أستمرت اللغة السريانية سائدة عند قسم كبير من الشعوب الشرقية حتى أواخر القرن السابع الميلادي حيث انتشرت اللغة العربية التي تطورت وتفرعت منها اساسا وتعززت بعد مجيء الاسلام، وأخذت اللغة السريانية تتقلص بالتدريج، لكنها لم تمت، فلاتزال لهجاتها محكية حتى اليوم[٤]، ولكنها لم تندثر إذ أنّ هناك بعض المدن مازالت تتحدث السريانية بلهجتها المحكية مثل الموصل، وأربيل، ودهوك، وبعض القرى الأخرى، كما أنّ آثار وتراث اللغة السريانية ظهر في أسماء العديد من المدن والقرى خصوصا في الأقضية القريبة من الموصل[٥]، وقد ازدهرت اللغة العربية لدى مسيحيي العراق، اذ نرى ازدهارها ازدهارا كبيرا، شعرا ونثرا، وكتابة وأسلوبا، لدى أبناء القبائل العربية الصميمة التي دخلت النصرانية واعتنقتها مذهبا راسخا ودينا لا تحيد عنه قيد شعره[٦].

كانت اللغة السامية هي اللغة الأخرى التي أعتنقها مسيحيو العراق، وأن الناطقين باللغات السامية لم يكونوا ينتمون لمجموعة اثنولوجية[٧] معينة بل كانوا يمثلون بقايا شعوب مختلفة، الا أنّ غالبيتهم كانوا من الأقوام

---

[١] سلوم، المسيحيون في العراق، ص٤٥.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص٣٢.

[٣] المخزومي، المصدر السابق، ص٣٩٩.

[٤] نيسكو، المصدر السابق، ص٣٠٢.

[٥] سامر الياس سعيد، العمق التاريخي للمسيحية في مدينة الموصل، مكتبة الأرجوان، (بغداد، ٢٠١٤)،ص١٠.

[٦] يوسف حبي، كنيسة المشرق الكلدانية–الآثورية،(بيروت:٢٠٠١)،ص٢٠.

[٧] تعتبر الأثنولوجيا من أقرب العلوم إلى طبيعة الأنثروبولوجيا، بالنظر إلى التداخل الكبير فيما بينهما من حيث دراسة الشعوب وتصنيفها على أساس خصائصها، وميزاتها السلالية والثقافية والاقتصادية، بما في ذلك من عادات ومعتقدات، وأنواع المساكن والملابس، والمثل السائدة لدى هذه الشعوب، ولذلك تعدّ الأثنولوجيا فرعاً من الأنثروبولوجيا، يختصّ بالبحث والدراسة عن نشأة السلالات البشرية، والأصول الأولى للإنسان، وترجع لفظة (أثنولوجيا) إلى الأصل اليوناني (أثنوسEthnos) وتعني دراسة الشعوب، فهي تدرس خصائص الشعوب اللغوية و الثقافية والسلالية. للمزيد من التفاصيل ينظر: شاكر خصباك، "العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية"، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٧٣)، ص٢٢١؛ بيار بونت، معجم الاثنولوجيا والانتروبولجيا، ترجمة: مصباح الصمد، مج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، (بيروت:٢٠٠٦)، ص٤٦٠.

الأقوام الآشورية والآرامية، وكانوا يستوطنون على نحو الخصوص القسم الشمالي الغربي من العراق وحوض دجلة الأعلى[١]، أنّ العرب الذين دخلوا المسيحية لم يؤسسوا كنيسة عربية على الرغم من وجود أسقفيات عربية، بمعنى أنهم لم يعتمدوا اللغة العربية كلغة طقسية خاصة بهم، وقد يكون هذا واحد من العوامل التي أضعفت الوجود العربي المسيحي[٢]، كما أنّ الباحثين في موضوع اللغات واللهجات القديمة والمعاصرة قد أطلقوا على كل لغة أو لهجة منها، أسم الشعب الذي تكلم أو يتكلم بها، او أسم البقعة الجغرافية التي انتشرت فيها هذه اللغة [٣]، وقد كان للانعزال الذي سببته الجدالات العقائدية الدينية المسيحية في الشرق، أثره في الآرامية الشرقية والغربية وتطورهما، فأخذت الاختلافات اللفظية والكتابية تبرز واضحة منذ نهاية القرن السادس الميلادي، وكان تأثيرها كبيرا في اللغات العربية، والأرمنية والفارسية، ثم تقلص نفوذها بعد الفتح العربي الاسلامي، وتراجعت امام اللغة العربية، وحاليا اللغة الآرامية هي اللغة الطقسية لكنائس الكلدان والسريان وغيرهم من المسيحيين[٤].

ثانياً: مسيحيو العراق في العهد العثماني(١٥٣٤-١٩١٧):

خضع العراق للسيطرة العثمانية في عهد السلطان العثماني سليمان القانوني(١٥٢١-١٥٦٦)[٥]، وعاش وعاش العراق تحت السيطرة العثمانية كمنطقة نائية، انتشرت في ربوعه أنواع الآفات الاجتماعية من فاقه وفقر وعوز وجهل ومرض وتخلف[٦]، لقد أحدث العثمانيون خلال فترة حكمهم للعراق[٧] تغييرات مهمة في النظام السياسي والاجتماعي، فقسموا السلطنة الى ولايات، وبات العراق مقسما على ثلاث ولايات هي(بغداد، والموصل،

---

[١] خصباك، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٢] فائز عزيز أسعد، "تجديد الدور العربي المسيحي"، مجلة مسارات، العدد١٤،السنة الخامسة، ٢٠١٠، ص١٠٠.

[٣] عوديشو ملكو آشيثا، الآشوريون ومقومات الوجود، (بغداد:٢٠٠٧)،ص٩٥.

[٤] عبد الله مرقس رابي، الكلدان المعاصرون والبحث عن الهوية القومية، دار الشروق، (عمّان: ٢٠٠١)، ص٢٣.

[٥] وهو سليمان خان الأول بن سليم خان الأول، كان عاشر السلاطين العثمانيين، وصاحب أطول فترة حكم من(١٥٢٠-١٥٦٦م)، عرف عند الغرب سليمان العظيم، وفي الشرق سليمان القانوني، لما قام به من إصلاح النظام القضائي في الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: نزار قازان، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الكتب اللبناني، (بيروت:١٩١٨)، ص ص٥١-٥٢.

[٦] عامر حنا فتحي، الكلدانيون- الكلدان منذ بدء الزمان، ط٢، مكتبة الثقافة الكلدانية، (عنكاوا:٢٠٠٤)، ص٣٧١.

[٧] بدأت فترة الحكم العثماني الأول للعراق عام ١٥٣٤ بدخول سليمان القانوني للعراق، واستمر حكمهم حتى عام ١٦٢٣ بدخول الصفويين للعراق، أما فترة الحكم العثمان الثانية فقد بدأت بعد أن تمكن السلطان العثماني مراد الرابع من قيادة جيوش بنفسه واحتلال بغداد من جديد عام ١٦٣٧،بعد أن استطاع سحق الجيوش الصفوية، حيث ا ستسلم قائد الحامية الصفوية في بغداد واستمر حكمهم حتى عام ١٩١٧. للمزيد من التفاصيل يُنظر: قازان، المصدر السابق، ص٧٦.

والبصرة)[١]، وقد شغل المسيحيون وظائف متنوعة في مجلس إدارة الولايات واللواء، ومجلس حقوق وجنايات اللواء وغيرها من الوظائف الحكومية[٢].

أدى مسيحيو العراق دوراً مُهمّا في الجانب الثقافي في العهد العثماني، فقد منحت الدولة العثمانية الحرية للمسيحيين في العراق بتأسيس مدارس أهلية بشرط أن تخضع هذه المدارس لمراقبة إدارة المعارف المحلية، كما تمتعوا ا بحرية تامة في مجالي الصحافة والطباعة، وكانت الدولة العثمانية تقوم بترميم الكنائس المسيحية في مختلف المدن العراقية، إلى جانب ذلك منحها تراخيص لبناء كنائس جديدة وفق شروط وضعتها الدولة منها: أن لا يكون المكان المعد للبناء ضمن محلة غالبية سكانها من المسلمين، أو أن يكون وقفا إسلاميا، أو وقفا لأي طائفة أخرى، سواء كانت يهودية، أو مسيحية، أو إسلامية، وأن يكون العقار ملكا خاصا للطائفة[٣].

كانت الطوائف المسيحية المختلفة تُعنى بتعليم أبنائها القراءة والكتابة والعلوم الدينية التي أنشأتها في كنائسها، ولقد كان المدرّسون غالبا من الرهبان والقسس والشمامسة الذين كانت لهم ثقافة جيدة بحكم دراساتهم الطويلة، ومعرفتهم باللغات القديمة والحديثة، وتوافر خزائن الكُتب في كنائسهم، فضلا عن الكُتب التي كانت تطبعها مطابعهم الخاصة في مُختلف اللُغات، ولذلك كانت تلك المدارس تُغذّي طلّابَها بثقافة لا بأس بها في تلك العصور المُظلمة، ومن أبرز مدارس مسيحيي العراق في هذا العهد هي:

أولاً- مدارس الموصل:

١- **مدرسة الكُلدان:** تأسست عام ١٨٦٣ في الموصل، وقام بتأسيسها الشمّاس "روفائيل مازه جي"، وجهزها بجميع اللوازم، وقد أخذت هذه المدرسة تُدرّس العلوم الحديثة وبعض اللغات الأجنبية لا سيما الفرنسية.

٢-**مدرسة اليعاقبة:** تأسست هذه المدرسة في الموصل بعد عام ١٩١٤، وبقيت تؤدي واجبها في تعليم أبناء الطوائف المسيحية حتى دخول الجيش البريطاني عام ١٩١٨.

٣-**مدرسة السريان:** أُنشأت هذه المدرسة في أوائل القرن العشرين، ولم يتم ذكر هذه المدرسة بين الطوائف غير المُسلمة، وقد أستمرّت هذه المدرسة في عملها حتى دخول الجيش البريطاني للموصل عام ١٩١٨[٤].

ثانياً- مدارس بغداد:

أنشأ المسيحيون الساكنون في بغداد مدارس خاصة لتعليم أبنائهم، وقد استفاد الكثير من أبناء المسلمين من تلك المدارس، ومن أهمها:-

---

[١]أسعد، المصدر السابق، ص١٠٦.

[٢] المنصوري، المصدر السابق، ص٢٤٢.

[٣] دونالد كوارت، الدولة العثمانية، ترجمة: أيمن الأرمنازي، مطابع جامعة كامبردج(كامبردج:٢٠٠٤)، ص٣١٦.

[٤] عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، شركة الطبع والنشر الأهلية،(بغداد:١٩٥٩)، ص١٩٣.

١-**مدرسة الاتفاق الشرقي الكاثوليكي:**- قامت بتأسيس هذه المدرسة الطوائف الكاثوليكية الثلاث(الكُلدان، السريان، والأرمن)، وذلك في عام ١٨٧٨، ولقد قطعت شوطا بعيدا في تأدية مُهمتها، وخرّجت عددا كبيرا من الطلّاب، ولم يُكتب لها الاستمرار في تأدية رسالتُها، إذ توقّفت فيها الدراسة وتفرّق شمل طلّابها عام ١٨٩٣[١].

٢-**مدرسة الكُلدان:**- قامت الطائفة الكُلدانية بتأسيس هذه المدرسة عام ١٨٩٧، وتم توسيع قاعاتها، وأُدخل تدريس العلوم الحديثة فيها، وبقيت تؤدي رسالتها التثقيفية حتى الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧، وكانت هذه المدرسة مهتمّة بتعليم اللُغات الأجنبية كالفرنسية والانكليزية، إلى جانب ذلك تعليم اللغات العربية والكلدانية والعثمانية، وبلغ عدد طلبتها عام ١٩١٤ حوالي(٢٤٠ طالب)[٢].

٣- **مدرسة السريان:** أُنشأت هذه المدرسة بعد أن أُغلقت مدرسة الاتفاق الشرقي الكاثوليكي، وقد سُمّيت باسم(مدرسة السريان)، وفي عام ١٨٩٥ منح مطران السريان في بغداد مبلغا من المال لمنفعة هذه المدرسة، وكانت الدروس التي تُدرّس فيها نفس الدروس في المدارس الابتدائية، ويُضاف اليها تعليم اللُغات العربية والعثمانية والانكليزية والفرنسية، وبلغد عدد طلّابها عام ١٩١٤ حوالي(٧٠طالبا)[٣].

٤- **مدرسة الأرمن:** وهي مدرسة تابعة للأرمن الارثوذكس، وتُعد من أقدم المدارس في بغداد حيث أُنشأت عام ١٨٥٣، واستمرّت تمارس نشاطُها الثقافي حتى احتلال بغداد عام ١٩١٧، أما الدروس التي كانت تُدرّس فيها فكانت تشتمل على تعليم اللُغات العثمانية والأرمنية والفرنسية والانكليزية والترجمة، وبلغ عدد طُلّابُها عام ١٩١٤(٨٥ طالبا).

٥- **مدرسة الأرمن للبنات:** أنشأ هذه المدرسة مسيحيو طائفة الأرمن في أواخر القرن التاسع عشر، وبلغ عدد طالباتُها علم ١٨٩٣ حوالي(٤٠ طالبة)، ثُمّ أرتفع إلى(٧٠ طالبة) في عام ١٩٠٩، أمّا دروسها، فقد كانت بسيطة، وكانت تهتم بالدرجة الأولى بتعليم اللُغات الأجنبية والخياطة والتطريز والنقش، واستمرت حتى عام ١٩٠٩[٤].

أما في الجانب الاقتصادي، فقد عمل مسيحيو العراق بالزراعة، وتربية الماشية والحياكة والنسيج، خاصة في المناطق الشمالية، كذلك مارسوا أعمال الحدادة، والتجارة، وتقلدوا وظائف الترجمة لدى القنصليات الأجنبية في العراق، وخاصة القنصلية البريطانية، ويرجع سبب اهتمام بريطانيا بمسيحي العراق باعتبارهم مبعثه تقوية النفوذ البريطاني في مواجهة الدول الأوربية الأخرى، ولا سيما فرنسا التي عززت نفوذها عن طريق الارساليات التبشيرية الكاثوليكية، كما لجأت بريطانيا إلى مُحاربة النفوذ التبشيري الفرنسي الكاثوليكي بنفوذ تبشيري

---

[٣] المصدر نفسه، ص١٩٦.

[٢] بدر مصطفى عبّاس،" الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧،ص١٢٣.

[٣] الهلالي، المصدر السابق، ص١٩٥.

[٤] عبّاس، المصدر السابق، ص ص١٢٤-١٢٥.

بروتستانتي لغرض كسب مسيحيو العراق، كما عملت أيضاً على تقوية أواصر الصداقة معهم قبل أن يسبقهم الفرنسيين في هذا الجانب، وكانت لهم أعيادهم، ومناسباتهم، وزياراتهم الخاصة، واتخذوا من يوم الأحد عطلة رسمية لهم، فيذهبون الى كنائسهم لإداء العبادات والطقوس الخاصة بهم، وقد تأثر مسيحيو العراق بالحضارة الأوربية قبل المسلمين، بفعل الإرساليات التبشيرية الأوربية، لذلك نجدهم سبقوا المسلمين في اقتباس تلك الحضارة، لاسيما في مجال التعليم[١].

حينما انتهجت الدولة العثمانية سياسة الإصلاحات، ازدادت الحريات التي تمتع بها المسيحيون في العراق بعد صدور المراسيم الإصلاحية، مرسوم "خط شريف" كولخانة١٨٣٩[٢]، ومرسوم "خط شريف" همايون ١٨٥٦م[٣]، ومرسوم عام(١٨٧٤م)[٤]، لقد وفرت حركة التنظيمات العثمانية فرصة جيدة للمؤسسات التبشيرية في توسيع أعمالها ونشاطها في الدولة العثمانية، فنجد انها أدركت في النصف الأول من القرن التاسع عشر إنه

---

[١] صالح خضر محمد الدليمي، نشأة ونشاط القنصلية البريطانية في بغداد ١٧٩٨-١٩١٤، دار الكتب العلمية،(بغداد:٢٠١٣)، ص ص١٣٥-١٣٦.

[٢] صدر هذا المرسوم في عهد السلطان عبد المجيد الأول عام١٨٣٩، وقد تمت الموافقة على المرسوم من قبل السلطان العثماني، والصدر الأعظم، وشيخ الإسلام، وتضمن هذا المرسوم الإصلاحي عدة بنود، منها ما يتعلق بالطوائف الدينية وهي: المساواة بين المسلمين وغيرهم أمام القانون، أما موقف المسيحيين من مرسوم كولخانة، فقد أتسم بالرفض بدعوى أنه يجردهم من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها منذ قرون عديدة، والتي وفرتها لهم حماية الدول الأجنبية، فكانوا في شبه استقلال ذاتي. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عصفور سلمان الاموي، "حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩- ١٩٠٨"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٩١.

[٣] صدر مرسوم همايون في(١٨ شباط ١٨٥٦)، فعد ذلك بمثابة إعلان من الدولة العثمانية عن تأكيد نواياها الطيبة نحو رعاياها من غير المسلمين، وعن رغبتها الأكيدة في الاصلاح والتطور، وقد أكد هذا المرسوم ببنوده على جميع العهود الاصلاحية التي نادى بها كولخانة ١٨٣٩م، مع اضافات جديدة تتعلق بحقوق المسيحيين منها:١-ابقاء الحقوق والامتيازات للطوائف الدينية المسيحية بعد مراجعة تنظيماتها بالاعتماد على المقترحات التي تقدمها كل طائفة الى الدولة العثمانية،٢- الإقرار بامتيازات الطوائف الدينية غير المسلمة، و حقها في ممارسة شعائرها الدينية بكل حرية وتسامح، وحق بناء الكنائس والمعابد والمستشفيات الأهلية من قبل تلك الطوائف بشرط أخذ موافقة الحكومة،٣- الغاء الجزية على غير المسلمين، وتطبيق مبدأ المساواة في التطبيق والظرائب،٤- تمثيل الطوائف الدينية غير المسلمة في المجالس المحلية ومجالس القضاء،٥- لا يجوز للبطاركة، أو الأساقفة، أو الرهبان، جمع إعانات من طوائفهم، على أن تتولى الدولة صرف رواتب شهرية لهم،٦- السماح للطوائف غير الإسلامية بإنشاء مدارس خاصة بهم، ٧- قبول طلبة من أبناء تلك الطوائف في المدارس الحكومية المدنية والعسكرية، وقد أعتبر المسيحيون صدور هذا المرسوم ضعف الدولة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: كوارت، المصدر السابق، ص٢٩٢.

[٤] صدر هذا المرسوم من قبل السلطان العثماني عبد العزيز في(١٣كانون الاول١٨٧٤)، تضمنت مقدمته على ما جاء في المرسومين السابقين، وقد أكد المساواة بين جميع رعايا الدولة العثمانية، مع استمرار تمتع رؤساء الطوائف الدينية غير المسلمة الممنوحة لهم سابقا، وحق أبناء تلك الطوائف للعمل بأجهزة الدولة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الأموي، المصدر السابق، ص٢٩٦.

لا بد من تحديث التعليم اذا ارادات ان تلحق بمستوى الدول الأوربية المتقدمة[١]، وقد تعرض المسيحيون الى تقلبات في التعامل معهم من السلطات العثمانية والولاة، ولم يسلموا من جور التعصب الديني في الكثير من المراحل، ونعتوا بالكفار، وتعرضوا للإهانات الشخصية، والتضييق في ممارسة الشعائر الدينية[٢]، وبعد الانقلاب الذي قامت به جمعية الاتحاد والترقي عام(١٩٠٨) حظيت الطوائف المسيحية في الولايات العثمانية بحظ أوفر، فقد تم تمثيلهم في مجلس المبعوثان(البرلمان)، بالنائب الموصلي داود يوسفاني[٣].

أما ما يتعلق بالوضع الاجتماعي للمسيحيين في الدولة العثمانية، فإنه كان أعلى من اليهود واليزيديين، ولكنه أدنى من المسلمين، وكان لكافة الطوائف المسيحية كنائسها الخاصة، وكذلك مدارسها، فقد كان في العراق عدة مدارس مسيحية كانت غالبيتها العظمى ملحقة بالكنائس، وقد اختلفت المدارس المسيحية عن المدارس التبشيرية، بأن الأولى تحاول أن تهيئ للطالب من أي مذهب كان جواً مسيحياً وتحمله فيه على ممارسة التقوى والسلوك المسيحي، في حين أن المدارس التبشيرية تحاول أن تنقل الطلاب من مذاهب مختلفة الى مذهبها [٤].

الإرساليات التبشيرية:

الجماعات التبشيرية هيئات مسيحية تكونت في سنوات وظروف مختلفة، وكانت مهمتها نشر الدعوة المسيحية واعداد دعاتها[٥]، و الباعث الحقيقي والأول في رأي القائمين على التبشير هو القضاء على الأديان غير المسيحية[٦]، وقد بدأ التبشير في المشرق العربي الإسلامي منذ قرون عديدة، ويرجع تاريخه بالنسبة للعراق الى أواخر العصر العباسي، الا أنّ حدة النشاط التبشيري ازدادت بعد احتلال بغداد من قبل المغول سنة ١٢٥٨م[٧]، ومنذ مطلع القرن السابع عشر تدفقت الإرساليات التبشيرية على العراق، وكان على رأس هذه الإرساليات البعثات الكاثوليكية، أما الإرساليات البروتستانتية، فقد تأخرت الى بداية القرن التاسع عشر، وربما

---

[١] الرويعي، " الاباء الدومنيكيان في الموصل"، ص١١٤.

[٢] فائز عزيز أسعد، "تجديد الدور العربي المسيحي"، مجلة مسارات، بغداد، العدد:١٤، السنة الخامسة، ٢٠١٠،ص١٠٦.

[٣] داود يوسفاني(١٨٥٤-١٩٢٣م): ولد من أسرة مسيحية معروفة في الموصل، واصبح من أضاء محكمة الاستئناف ومجلس إدارة ولاية الموصل، جدد انتخابه عضوا عن الموصل في مجلس المبعوثان العثماني حتى عام ١٩١٨م، وأصدر في اسطنبول جريدة يومية باسم(التنظيمات) سنة ١٩١١م، عين في فترة الاحتلال البريطاني للعراق معاونا للحاكم السياسي في الموصل سنة ١٩٢٣. للمزيد من التفاصيل ينظر: سهيل قاشا،" أعلام في كنيسة العراق"، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٢٩٩، السنة الثلاثون،١٩٩٤، ص٢٢٦.

[٤] الرويعي، " الاباء الدومينيكان في الموصل"، ص ص١١٣-١١٤.

[٥] عبد الجليل شلبي، الإرساليات التبشيرية، ط١، دار المعارف، (الاسكندرية:١٩٩٨)، ص١٦٧.

[٦] مصطفى خالدي وآخرون، التبشير والاستعمار في البلاد العربية "عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى إخضاع الشرق للاستعمار الغربي"، (بيروت:١٩٥٣)،ص٤٥.

[٧] الرويعي،"الاباء الدومينيكان في الموصل"، ص ص٦٥-٦٦.

يرجع السبب في تأخرها الى عدم وجود قاعدة بروتستانتية في العراق، وكذلك اهتمام بريطانيا بالجانب الاقتصادي والتجاري في العراق[١]، وكان ضعف الدولة العثمانية في نظر الهيئات والجمعيات التبشيرية المختلفة فرصة لتوجيه حملات متعددة الاتجاهات والمذاهب والأهداف لتحويل مسلمي الشرق للمسيحيين ولاحتواء مسيحييه مذهبياً وسياسياً، وقد اتجهت العديد من هذه البعثات التبشيرية الى العراق[٢]، ومن أهم المؤسسات الرهبانية التي أسهمت بشكل كبير في اسناد سلطة البابوية، وفيما بعد بالتبشير للديانة المسيحية والمذهب الكاثوليكي في أرجاء العالم(الفرنسيسكان)[٣]، و(الدومنيكان)[٤].

وجدت البعثات التبشيرية طريقها الى العراق منذ بداية القرن السابع عشر، ففي العام ١٦٢٢م قدم الكرمليون[٥] البصرة للعمل من أجل نشر الديانة المسيحية، ومنذ ذلك الوقت توالى النشاط التبشيري في العراق فاستقر خلال القرن الثامن عشر، ولم يكن اختيار البصرة قاعدة ومحطة أولى لعمليات الارسالية أمراً عفويا، بل كان أمراً مخططاً ومدروساً، نظراً لما يتمتع به موقع المدينة من أهمية استراتيجية في المنطقة كلها، فإنها أكبر ميناء يسيطر على الرأس الشمالي للخليج العربي، وقد تسهل النفاذ الى عمق الجزيرة العربية[٦]، مارست فرنسا

---

[١] نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩٤، مكتبة الحامد، (عمّان:٢٠١٥)،ص١٢٥.

[٢]الرويعي، "الاباء الدومينيكان في الموصل" ، ص٦٦.

[٣] هذه الجماعة من اشهر مدارس التبشير الآن في الشرق الأوسط، وهي واسعة النشاط في أرجاء العالم كله، كانت بدايتها في أوائل القرن الثالث عشر، ومؤسسها الذي تنسب اليه فرنسيس الآسيزى(١١٨١-١٢٢٦)، وكانت أول أمرها جماعة من الفقراء يعيشون على التبرعات والصدقات، وتسمّوا باسم(الاخوة الصغار)،هدفها الوعظ والتبشير للحروب الصليبية .للمزيد من التفاصيل ينظر: سلامة حسين كاظم، "التبشير في العراق وسائله واهدافه"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة بغداد،١٩٨٥، ص٣١؛ شلبي، المصدر السابق، ص١٧٣.

[٤] الدومنيكان: أو الأخوة الواعظين أو السود: اسسها "دومينيكو دي كوزمان "سنة ١٢١٦م لغرض الوعظ والتبشير، ففي عام ١٧٥٤ وصل الأب دومنيكو لانزا إلى الموصل، وأصبّح أول رئيس للإرسالية فيها. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الرويعي، "الاباء الدومينيكان في الموصل"،ص٦٠.

[٥] الكرمليون: طائفة مسيحية كانت منتشرة في العراق ثم سكنت جماعات منهم جبل الكرمل في فلسطين فعرفت بهذا الاسم، قدموا قدموا الى البصرة سنة ١٦٢٣م ثم انتقلوا الى حلب سنة١٧٣١م واتخذوا لهم دارا في بغداد في نفس السنة، وقد اعتمدت عليهم فرنسا كثيرا في تامين نفوذها في العراق وممارسة نشاطها السياسي والتجاري، ومارس أحد عشر شخصا من الآباء الكرمليين منصب قنصل فرنسا في البصرة للفترة من١٦٧٤-١٧٢٩م، للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر جاسم الرويعي،"نشاطات الآباء الكرمليين في العراق"، مجلة جامعة القادسية للعلوم الانسانية،مج٨، ٢٠٠٥، ص١١٢؛ كاظم، المصدر السابق، ص٣١.

[٦] ليلى ياسين الأمير، "النشاط التعليمي للإرسالية الأمريكية في البصرة ١٩١٢-١٩٥٨"، مجلة كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، العدد١، حزيران ٢٠٠٥، ص٥.

نشاطاتها التجارية والدينية والسياسية، واهتمت كثيرا بموضوع نشر الكثلكة بين مسيحيي العراق، وكان الفاتيكان قد أسس لأجل ذلك(مجمع انتشار الأيمان" بروباغندا")[١].

وعلى الرغم من أنّ البصرة كانت أولى الولايات التي شهدت بداية النشاطات التبشيرية الفرنسية، الا أنّ ارساليات المبشرين الكاثوليك كانت محدودة العدد، بسبب محدودية نشاطات فرنسا التجارية وقلة رعاياها المتواجدين في البصرة، فضلاً عن عدم تجاوب المسيحيين الآرثوذكس من أهالي المدينة معهم في بادئ الأمر[٢]، وفي الثالث عشر من شهر ابريل/ نيسان ١٦٢٥ أتم الكراملة تشييد كنيستهم في البصرة، واقيم احتفال كبير عند افتتاحها وارسلت الباشوية (٥٠٠) رجل حرس شرف وتبرعت لها بمبلغ من المال، وفي الوقت نفسه لم نجد شيئا يذكر عن محاولة الرهبان الكرمليين لممارسة نشاطهم التبشيري في مدينة الموصل بالرغم مما تضمه هذه المدينة من أعداد كبيرة من المسيحيين، ويعود سبب ذلك الى وجود ارساليات أخرى كانت تباشر نشاطها في الموصل كالدومنيكان[٣].

ومن المعالم البارزة للنشاطات التبشيرية الاولى في البصرة توزيع الكتب المقدسة على الناس، وأول مؤسسة تبشيرية أفتتحت في تلك المنطقة هي مكتبة الكتاب المقدس، ويدعي المبشرون انهم كانوا يَبدَؤُون ببيع اعداد كبيرة من الكتب الدينية واعتبروا ذلك دليلا على تأثيرهم على عقول الناس[٤]، وفي سنة ١٧٥٤ حل في الموصل الموصل الأب دومنيكو لانزا[٥]، وكان له دور كبير في تحويل مسيحيي قرة قوش وبرطلة وكرمليس الى الكاثوليكية إذ ركز نشاطه في هذه المناطق دون غيرها، وبدأ الدومنيكان الفرنسيون بالوصول الى الموصل من أجل تسلم قيادة الارسالية الدومنيكية ، واتجهت اعمال هذه الارسالية الى العناية المتزايدة بالتعليم وفتحوا مدارس خاصة، واهتموا بالطباعة وجلبوا أول مطبعة حجرية بحروف عربية الى ولاية الموصل، إلى جانب ذلك اهتمامهم

---

[١] البروباغندا : مجمع أسس بأمر من البابا غريوري الخامس عشرسنة ١٦٦٢م، ثم الحق به البابا أوربان الثامن مدرسة الغرض منها العمل على نشر الكثلكة في مختلف أنحاء العالم .للمزيد من التفاصيل ينظر: الرويعي،"نشاط الآباء الكرمليين في العراق "،ص١١٣.

[٢] وليد خالد يوسف، "نشاطات الإرسالية التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية في العراق في ظل الحكم العثماني(١٥٣٤-١٩١٨)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٥،العدد ٥، حزيران٢٠٠٨، ص٣٧٨.

[٣] الرويعي،" نشاط الاباء الكرمليين في العراق"، ص٥.

[٤] عبد الملك خلف التميمي، التبشير في منطقة الخليج العربي، مكتبة افاق (الكويت: ٢٠١٣)، ص٤٨.

[٥] ولد لانزا في مدينة تورنتو في إيطاليا عام١٧١٨ ، وانتمى للرهبنة سنة ١٧٤٩ في روما، وبعد ان انهى تدريبه عين رئيسا للارسالية في الموصل واقام فيها مرتين الاولى(٣١كانون الثاني١٧٥٤-٢٢اذار١٧٦١م)،والثانية (٢٥ اذار ١٧٦٤-٢٣ايار١٧٧١)، وقد ركّز نشاطه في الخدمة على المناطق القريبة مثل: قرة قوش، وكرمليس، وبرطّلة، وقد اكتسب خلال عمله خبرة كبيرة في المجال التبشيري، لذلك تم تعينه بعد الاطلاع على سجل خدماته مستشارا لمجمع الطقوس المقدسة بعد عام واحد من انتهاء عمله في الموصل سنة ١٧٧١. للمزيد من التفاصيل ينظر: حبّابة، المصدر السابق، ص٣٦؛ الرويعي، "الاباء الدومنيكان في الموصل"، ص٧٠.

بالجانب الصحي وفتح المستشفيات[١]، وقد رأس أول ارسالية دومنيكية أعضائها من الرهبان الفرنسيين الأب الفرنسي(بيسون)[٢]، وأسهم الآباء الدومنيكان الفرنسيين في المحافظة على وجود النشاط الكاثوليكي، وبعد ذلك حظيت ارساليتهم باهتمام كبير من قبل الحكومة الفرنسية لأهمية الموصل الاستراتيجية، فضلاً عن أهميتها التاريخية والدينية ولما تملكه هذه المدينة من كنائس وأديرة مسيحية مُتعددة، فعملية تحويل مذهب اتباع هذه الكنائس من الموصليّن الى الكاثوليكية، فإنه يعني تحويل اتباعها المنتشرين في بقية الولايات العثمانية الى الكاثوليكية بشكل تلقائي[٣].

إنّ من أبرز المبشرين الفرنسيين الكاثوليك الذي استطاع أن يحول الى الكثلكة عدد كبير من النساطرة هو(تريوش)[٤]، وقد أشتهر الدومنيكان منذ وصولهم الموصل، باتخاذ التطبيب وسيلة للتقرب من الأهالي، وقد عرف عن المرسلون الأوائل بأنهم كانوا من أهمّ الذين مارسوا التطبيب، ومن أجل ذلك أسسوا المستشفيات والمستوصفات، وأقبل عليهم الناس للاستفادة مما يقدمونه من خدمات طبية وهذا مما ساعدهم على القيام بمهامهم التبشيرية ليس في مينة الموصل فحسب وإنما في المناطق والقرى المجاورة[٥].

كان للبريطانيين نشاط تبشيري في العراق، وقد تركز في ولاية الموصل تحديدا، وتمثل في ترويج المذهب البروتستانتي بين أبناء الطائفة المسيحية في الموصل، ويعود تاريخ تلك المصالح الى عام ١٨٤٣، عندما أرسلت بريطانيا الى العراق المبشر(بادجر)، والذي عمد الى محاكاة الشرقيين في سلوكهم وهيئتهم مما ساعده في كسب تأييد كثير من أبناء العوائل المسيحية الموصلية [٦]، وقد ركز البريطانيون اهتمامهم في العراق منذ أربعينيات القرن التاسع عشر على النساطرة الذين لم يتحولوا الى المذهب الكاثوليكي، مما يعني عدم تمتعهم بالحماية الأجنبية الفرنسية، وكان هناك عامل آخر وراء اهتمام بريطانيا بهم وهو الخوف من طلبهم المساعدة من روسيا القيصرية ووقوعهم تحت نفوذها، خاصة بعد تحذير القنصلية البريطانية وزارة خارجيتها، موضحة بأن التجائهم الى روسيا القيصرية إنما تُعد سابقة خطيرة، وتشكل خطر على النفوذ البريطاني في المنطقة ذلك لأن الروس لن يتورعوا في استغلال هذه المسألة الطائفية خدمة لأهدافهم[٧]، ونتيجة لذلك فإن القنصلية البريطانية

---

[١] العبيدي، المصدر السابق، ص١٢٩.

[٢] وهو أول فرنسي يقيم في مدينة الموصل مُنذ عام ١٨٥٦، وكان يتمتع بموهبة الرسم، وقد ساهم هذا المبشر في المحافظة على وجود النشاط الكاثوليكي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: يوسف، المصدر السابق، ص٣٨٤.

[٣] العبيدي، المصدر السابق، ص٣٨٤.

[٤] مبشر كاثوليكي فرنسي، خبير بشؤون العراق، تولى منصب قنصل فرنسا في العراق، رقي الى منصب رئيس أساقفة، وعني بالبعثة الكرملية في البصرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: التميمي، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٥] الرويعي، "الآباء الدومنيكان في الموصل "، ص٩٧.

[٦] جاسم محمد حسن العدول،" مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل إبان عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني١٨٧٦-١٩٠٩"، جامعة الموصل، العدد٩، ٢٠٠٨، ص٦٩.

[٧] السلطاني، المصدر السابق، ص ص٦٧-٦٨.

قدمت دعما للمبشرين، وعدت التبشير وسيلة من وسائل نقل اللغة والثقافة الانكليزية وخاصة المبشرين في بغداد والموصل[١].

وقد أبدى النساطرة رغبتهم للتقرب مع بريطانيا، في محاولة منهم للتخلص من نفوذ الأكراد، وإيجاد دولة أوربية تحميهم ضد كلّ أعدائهم ومن الدولة العثمانية أيضا، كما أنه محاولة منهم لتوسيع علاقتهم مع بريطانيا للاستفادة منها في إعلان استقلالهم في المستقبل[٢]، ولم يقتصر التبشير البروتستانتي في العراق على المبشرين الانكليز، بل أسهم فيه المبشرون الأمريكان أيضا، لأن بريطانيا كانت بحاجة الى قوى بروتستانتية متعددة تدعم نشاطها لمواجهة قوة النشاط الكاثوليكي المنظم ، فزجوا المبشرين الأمريكان وساندوهم وقدموا لهم الحماية، اذ كان البريطانيون مطمئنين على مصالحهم من النشاط الأمريكي[٣]، بفضل مساعي الدكتور (ويكرام)[٤] ، كما استطاع مطران البعثة الاشورية التبشيرية أن يؤسس مدرسة في قرية بيبادي قرب العمادية، ومن جانب آخر نصب القناصل البريطانيون في الموصل من انفسهم حماة للطوائف النسطورية في هكارى، وكانوا يمولون رؤساؤها بالمال علانية[٥].

أبدت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عناية كبيرة بالعراق خاصة بعد أن تنبهت هاتان الدولتان الى حجم النجاحات التي حققتها الإرساليات الفرنسية، ونخص هنا الإرسالية التابعة للآباء الدومنيكان في مدينتي بغداد والموصل والتي زاولت نشاطها في مجال التعليم والطب على أساس نشر مبادئ وتعاليم المذهب الكاثوليكي[٦]، وترجع بدايات النشاط الأمريكي في العراق الى سنة ١٨٣٩، عندما وصل أول مبشر أمريكي للعراق وهو الدكتور (غرانت)(Grant) [٧]، حضيت الموصل خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر باهتمام باهتمام الولايات المتحدة الامريكية، مثلما حظيت باهتمام دول اوربا الكبرى(بريطانيا وفرنسا وروسيا)، بسبب الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية للموصل وموقعها الجغرافي المهم، وفي سنة ١٨٥٠م أسس المجلس الأمريكي

---

[١]الدليمي، المصدر السابق،ص٣٣.

[٢] العبيدي، المصدر السابق، ص١٣٥.

[٣] الرويعي، "الآباء الدومنيكان في الموصل "، ص٨٠.

[٤] وهو أحد أعضاء البعثة التبشيرية التي أرسلها رئيس أساقفة كنتربري الى الآثوريين في العراق، والذي صار فيما بعد رئيسا للبعثة الاسقفية التبشيرية في العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: العدول، المصدر السابق ،ص٦٩.

[٥] الدليمي، المصدر السابق، ص٣٣؛ المصدر نفسه، ص ص٦٩-٧٠.

[٦] عبد الستّار محمد علّوش، "كُلّية بغداد ١٩٢٨-١٩٦٩ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كُلّية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢،ص ص١٠-١١.

[٧] وهو أول مبشر أمريكي وصل الى العراق في سنة ١٨٣٩، وكانت مهمته هي تحويل نساطرة العراق الى المذهب البروتستانتي، البروتستانتي، لكن عند وصوله الى الموصل وجد أنهم تحولوا الى الكثلكة، لذلك حول اهتمامه نحو النساطرة في حكارى. للمزيد من التفاصيل ينظر: العبيدي، المصدر السابق، ص١٣٩.

الارسالية الاثورية التي شملت منطقة عملها ولايات الموصل وماردين وديار بكر[١]، وفي سنة ١٨٨٢ وصلت الى بغداد جمعية إنكليزية تبشيرية تعرف ب"جمعية التبشير الكنسية)[٢].

بدأ التبشير الأمريكي في جنوب العراق في نهاية القرن التاسع عشر، وتحديدا في سنة ١٨٩١ وذلك عندما تم فتح مركز في ولاية البصرة للإرسالية التبشيرية العربية[٣]،وفي بداية عهد الارسالية، لم تكن مهمة المرسلين سهلة الاداء، إذ لاقوا معارضة شديدة من الاهلين ومقاومة عنيفة من السلطات العثمانية المحلية، فقد امتنع الاهلون عن زيارة المكتبة واقتناء الكتب منها، أو الاتصال بالمرسلين، أما السلطات المحلية فقد منعت منتسبي الإرسالية من القيام بجولات تبشيرية وأمرت بغلق المكتبة ومصادرة الكتب، ووضعت مسكن المرسلين تحت مراقبة الشرطة ومما زاد الطين بلة، قساوة المناخ، وعدم توفر المسكن المريح، وانتشار الأوبئة الفتاكة في المنطقة التي أودت بحياة سبعة منهم في مراكز عملهم واثنتهم عن أداء واجباتهم كما يجب[٤].

وعلى الرغم من تلك الصعوبات، إلا أنّ الارسالية بدأت عملها بالتبشير ليس وسط البصرة واهاليها فحسب، بل قام أعضاؤها بالكثير من الرحلات القصيرة والطويلة لمدن وقرى جنوب العراق تحديدا، كانوا يوزعون فيها الكتب، ويفتحون المكتبات الصغيرة، ويحاولون إقامة العلاقات مع الاهالي البسطاء[٥]، وقد أولت البعثات الامريكية التبشيرية التعليم اهتماما كبيرا إضافة الى الناحية الطبية، إذ عمدت الى انشاء مدارس ملحقة بالكنائس، تبدأ بالمرحلة التمهيدية(رياض الاطفال) التي تعتمد في منهجها على التربية المسيحية، وان كانت هذه المدارس لا ترغم الاطفال المسلمين على اداء الصلوات في طابور النظام او في الفصول الدراسية ولكنها

---

[١] ناهدة حسين علي الاسدي،" الارساليات التبشيرية الامريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية"، المجلة السياسية والدولية، العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٩، ٢٠١١. ص٢٦.

[٢] وهي جمعية تبشيرية انكليزية أسست لها مستشفى في بغداد، كما مدت نفوذها الى الموصل وكان أبرز من عمل بها كل من، أنطوان كفرايل، وروبرت بروس، وويكرام، والذي قام بالعديد من الجولات في مدينة الموصل. للمزيد من التفاصيل ينظر: العبيدي، المصدر السابق، ص ص١٣٦-١٣٧.

[٣] تأسست هذه الارسالية من قبل جيمس كانتين، وفيليب فيلبس، وصاموئيل زويمر، وبرئاسة الدكتور لانسنك وهو استاذ اللغة العربية في معهد اللاهوت التابع للكنيسة الاصلاحية الهولندية في مدينة "نيوبرونسويك" في ولاية نيوجيرسي الامريكية ، وكان هم الارسالية العربيه هو التبشير في المقام الأول، ولكنّ المبشرين أعطوا أهمية كبرى للنواحي الطبية، وقد قام أطباء الارسالية بعدة جولات وبمساعدة كل من جمعية الكتاب المقدس البريطانية والامريكية لتوزيع اعداد كبيرة من الكتاب المقدس، وكذلك كان من اهدافها التبشير في منطقة الخليج العربي بين المسلمين، لذلك اتخذت أسم لا يثير الشبهات. للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم، المصدر السابق، ص١٥٥، المصدر نفسه، ص١٤٢.

[٤] غنيمة، المصدر السابق، ص١١٤.

[٥] خالد البسام ، ثرثرة فوق دجلة حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠ – ١٩٣٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت : ٢٠٠٤) ، ص١١.

ترغمهم على حضورها ومشاهدة الاطفال المسيحيين وهم يؤدونها، وهذه المشاهدة بحد ذاتها أثر في نفوس الاطفال المسلمين[١].

كانت الإرساليات التبشيرية الأمريكية تعمل باتجاهين: الأول هو تحويل المسلمين واليهود الى المسيحية وبث الحياة في الكنائس المسيحية في الدولة العثمانية، والثاني نحو الطوائف المسيحية خاصة الارمن والروم، أصبح هؤلاء عماد رجال الارسالية التبشيرية الامريكية، من ثُمّ فإن هذا التوجه اسهم في دخول المنافسة مع قساوسة الكنيستين الكاثوليكية والارثوذكسية وبالتحديد مع كل من فرنسا وروسيا[٢]، وقد شهد العراق ومنطقة الخليج العربي والجزيرة العربية تحديا حضاريا كبيرا لم تألفه من قبل، وصراعا فكريا ودينيا وثقافيا واجتماعيا خطيرا بين مبشرين أطباء خريجي أعرق الجامعات الأمريكية، تقف ورائهم مؤسسات دينية تدعمهم ماديا ومعنويا، وبين شعوب بسيطة لم يكن معظمهم يعرفون حتى القراءة والكتابة، ولكنهم كانوا يقدسون معتقداتهم الدينية ويعيشون في تواضع ، وعلى الرغم من عدم التكافؤ في هذا الصراع الا أنّ التبشير وجد مقاومة كبيرة غير متوقعة، ولذلك عانت الارسالية الامريكية من صعوبات كبيرة وهائلة[٣]، أنّ الارساليات التبشيرية لم تؤسس أصلا من أجل نشر روح وتعاليم السيد المسيح، وانما خطط لها في الخارج وفق منهج مدروس وخطة محكمة تسهل الوصول الى أغلب المناطق، كما أستغل المبشرون جهودهم لخدمة دولهم[٤].

موقف الدولة العثمانية من الإرساليات التبشيرية:

وقفت السلطات العثمانية موقفا صارما تجاه الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في مناطقها، بداية كانت تميل إلى جانب الكنيسة الارثوذكسية، لما لها من خصوصية تاريخية، فقد كان سلاطين الدولة العثمانية ينظرون إليها بوصفها كنيسة وطنية(رعايا السلطان)، لعدم ارتباطها بالولاءات الخارجية التي امتازت بها باقي الكنائس، كالفاتيكان بالنسبة للكنائس الكاثوليكية، لذا تمت مراعاتهم في عدة أمور منها: منع التعرض لها من قبل الطوائف الأخرى كالأرمن، والكاثوليك، إلّا أن هذه النظرة تغيرت بتغير ولاء الكنيسة الأرثوذكسية، الذي اتجه صوب روسيا القيصرية، خاصة بعد تشجيعها الحركات الانفصالية في البلقان، ولكبح تزايد نشاطات الإرساليات التبشيرية، وعلى الرغم من الدعم غير المحدود الذي تُقدّمه لها الدول الكاثوليكية، أخذت السلطات العثمانية بتنفيذ الأوامر الهمايونية، والفرمانات الصادرة عن السلاطين العثمانيين[٥].

---

[١] كاظم، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٢] الاسدي، المصدر السابق،ص٢٤.

[٣] البسّام، المصدر السابق، ص ص١٥-١٦.

[٤] كاظم، المصدر السابق، ص١٩٢.

[٥] حيدر جاسم عبد الرويعي، "الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى وعلاقتها بالفاتيكان ١٨٣١-١٩١٤"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كُلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠، ص ص١٥٩-١٦٠.

وعلى الرغم من أنّ الدولة العثمانية أعطت صلاحيات واسعة لرؤساء الطوائف الدينية لتنظيم أمور طوائفهم الدينية، الاّ أنّ ذلك غير كافٍ فقد تدخلت الدولة العثمانية لتنظيم العلاقات بين الطوائف المسيحية، لكي لا تستغل الدول الأوربية النزاعات بين هذه الطوائف للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية[١]، ولم يكن موقف الدولة العثمانية يسير على منهج موحد وواضح تجاه الارساليات التبشيرية في العراق، ويمكن أن نعد عهد المماليك في العراق(١٧٤٩-١٨٣١)، عهدا نما فيه النشاط التبشيري الكاثوليكي بشكل مُطرد، كما شهدت الموصل التي كانت تحت حُكم الجليليين(١٧٢٦-١٨٣٤)، المُعاصر لحُكم المماليك في بغداد آنذاك، تقدّما مُستمرا لهذه الحركة، بمساعدة الباشوات الجليليين في الموصل، وقد كان النشاط الطبي للمُرسلين الكاثوليك دور مُهم في تقبّل هذه الحكومات للمُبشّرين وتقديم المُساعدة لهم، فبدأ هؤلاء يدفعون المبالغ الطائلة في سبيل كتلكة النساطرة، وترغيبهم في ترك مذهبهم الشرقي، مُستغلين في ذلك الخدمات الطبية التي يُقدّمونها[٢].

استمر النشاط التبشيري في العراق وطرأ عليه تغير نوعي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ويعزى ذلك الى إصدار لائحتي الإصلاح العثماني المعروفة بـ "خط شريف كولخانة ١٨٣٩"، و"خط همايون١٨٥٦ " ، والتي منحت الأقليات الدينية في الدولة العثمانية المساواة مع المسلمين في مجالات مختلفة، أهمها الخدمة العسكرية والإدارة والضرائب والعدل وحق الدخول في المدارس المدنية والعسكرية[٣]، وقد أعلنت الدول الأوربية مساندتها التامة لهذا المرسوم لضمان تنفيذ الدولة العثمانية لوعودها، لقد فُهم هذا المرسوم من زوايا متعددة ففسرته كل طائفة حسب مصالحها ، فالغالبية العظمى من مسيحيي الدولة العثمانية كانت ترى في صدور هذا المرسوم مظهراً من مظاهر ضعف الدولة العثمانية ، وتطلع بعض رؤساء الطوائف المسيحية إلى الدول الأوربية وتمسكوا بما جاء في مرسوم همايون من حقوق لهم ، تاركين ما به من التزامات وواجبات عليهم[٤]، ولم تستطع الدولة العثمانية من اتخاذ سياسة علنية تجاه المبشرين، ذلك لأن هؤلاء كانوا يأتون في الظاهر كرعايا انكليز أو فرنسيين أو أمريكيين، فإذا استقروا في البلاد أخذوا يقومون بالتبشير سرا ما أمكنهم ، ولذلك كان هؤلاء كلما وجدوا مراقبة من الدولة العثمانية لجأوا الى قناصلهم، وكان القناصل يدافعون عنهم كرعايا أجانب في الظاهر أيضا[٥]، وكانت الإرساليات تحصل على الدعم من قبل حكوماتها، وذلك بوصف هؤلاء أداة فعالة لهذه الدولة لتحقيق أهدافها، وكان السفراء والقناصل في البلدان المختلفة وفي العراق يقدمون كل مساعدة لهم، مما شجعهم على التغلغل في الدولة العثمانية وجمع المعلومات التي تخدم بلدانهم في كافة المجالات

---

[١] سلوم، السياسات والإثنيات في العراق ، ص٤٧.

[٢] الرويعي، "الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى"، ص١٦٣.

[٣] طارق نافع الحمداني، "الإرساليات التبشيرية المسيحية وأثرها في النهوض الثقافي في العراق"، مجلة مسارات، السنة الخامسة، العدد١٤، ٢٠١٠، ص٨٧.

[٤] المنصوري، المصدر السابق، ص ص١٢٦-١٢٧.

[٥] خالدي، المصدر السابق، ص١١٦.

السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ونتيجة لضعف الدولة العثمانية من جهة، وصدور القوانين الاصلاحية من جهة أخرى، فقد تزايد النشاط التبشيري بين الدول ومن ضمنها العراق في القرن التاسع عشر[١]، وتهافت على العراق مبشرون ومرسلون من الإرساليات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية، وتصارعوا فيما بينهم الا أنّ النجاح كان حليف الكاثوليك لأنهم سبقوا الآخرين[٢].

بدأت الحكومة العثمانية تعتمد سياسة متشددة مع الارساليات التبشيرية، إذ اصطدم نشاط هذه الارساليات مع توجه الحكومة العثمانية الهادف الى القيام بإصلاحات في الدولة العثمانية، وخاصة في مجال التعليم، فقد صدرت قوانين عثمانية عام ١٨٦٩ لتحديث التعليم ووضع أسس ونظم لتأسيس المدارس بما في ذلك مدارس الطوائف والمدارس الأجنبية، وقد أكدت على ضرورة تقديم ترخيص من أجل تأسيس هذه المدارس، واخضاع كتبها ومناهجها لمراقبة واشراف الادارة المحلية للمعارف، وهذه التشريعات جاءت نتيجة تزايد شكوك الدولة العثمانية من أنّ نشاطات المدارس التبشيرية لها علاقة بحركات التمرد التي تحدث بين الشعوب الخاضعة للسيطرة العثمانية[٣]، ونتيجة لذلك قامت الدولة العثمانية بمنع الأطفال من دخول مدارس المبشرين الابعد أن ينهوا التعليم في المدارس الرسمية، كذلك أوجبت أن يكون التعليم الديني في المدارس التبشيرية قاصرا على المسيحيين وحدهم[٤].

وقد واجهت المدارس البروتستانتية هذه التعليمات والإجراءات العثمانية التي هي جزء من خطة الاصلاح الذي تبنته الحكومة العثمانية، مما ولد نزاعا مستمرا بينها وبين السلطات العثمانية امتد طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لذلك فإن الفرمان الذي أصدرته الدولة العثمانية في١٩كانون الأول١٨٧٥ قد أكد على أن يكون إنشاء المدارس صادر من السلطان العثماني حصرا وليس من ادارة المعارف المحلية كما كان سابقا، وطبقا لذلك فقد اغلقت الدولة العثمانية ثلاثين مدرسة تابعة للمبشرين الامريكيين وهددت اثنتان وستون مدرسة أخرى بالإغلاق لأنها تعمل بدون تصريح رسمي[٥]، كذلك كانت هناك سلسلة من العقبات اعترضت طريق فتح فتح المدارس التبشيرية والمباشرة في تعليم التلاميذ، ابتداءً من الحصول على رخصة تأسيس المدرسة، والتي كانت تمر عبر سلسلة من المراجعات المحلية تتبعها سلسلة أخرى من المتابعات في العاصمة العثمانية، فكان يتحتم على أعضاء الإرسالية حين تقديم طلب الحصول على رخصة تأسيس المدرسة أن يرفق بتقرير كامل حول المناهج المقرر أتباعها، وأسماء المعلمين الذين سوف يدرسون فيها والأهم من ذلك تأييد باستئجار بيت

---

[١] العبيدي، المصدر السابق، ص١٢٤.

[٢] غنيمة، المصدر السابق، ص٤٩.

[٣] الاسدي، المصدر السابق، ص٢٧.

[٤] خالدي، المصدر السابق، ص١١٧.

[٥] الاسدي، المصدر السابق، ص٢٧.

مناسب ليكون مقرا للمدرسة المطلوب تأسيسها[١]، بالرغم من الإجراءات التي اتخذتها الدولة العثمانية تجاه الإرساليات التبشيرية في العراق، إلّا أنّ التبشير أستمر بشتّى الأساليب والوسائل، فقد ازدادت نشاطات الإرساليات التبشيرية في القرن التاسع عشر، ولم تحدث أي فتنة بين المُسلمين والمسيحيين في العديد من مناطق العيش المُشترك، بل تعاون الطرفان أكثر من مرة في أعمال عامة ذات سمة وطنية مُشتركة، كما حدث في صد الحصار الفارسي على الموصل مثلا[٢].

ثالثاً: مسيحيو العراق خلال الحكم الملكي(١٩٢١-١٩٥٨)

بقيت الولايات العراقية تحت حكم العثمانيين ما يقارب٣٨٤عاماً، وكانت خلال معظم هذه الاعوام ميدانا لاضطرابات داخلية وخارجية لأنهم لم يفكروا في توحيد رغبات الشعب، بل سعوا لتمزيق شمله[٣]، ونتيجة لموقع العراق الجغرافي، ووجود آبار نفطية غزيرة، فقد اتجهت اليه أنظار الدول الأوربية لا سيما بريطانيا، وكانت المصالح البريطانية في العراق مقتصرة على حماية طريق الهند حتى نهاية القرن التاسع عشر[٤]، وعلى الرغم من أنّ بريطانيا كانت تحاول السيطرة على احتياطات النفط في العراق وطرق التجارة لأكثر من قرن من الزمان الاّ أنّ الفرصة لم تأتي إلا بعد قيام الحرب العالمية الأولى[٥]، كانت سياسة بريطانيا في العراق تهدف الى البقاء البقاء مدة طويلة، وفقا لذلك وضعت قوانينها وإجراءاتها الإدارية على ما ينفذ سياستها في التعامل مع سكانه في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٦]، وقد أثرت تلك السياسة على حياة السكان، وقد انتقدت الصحف العراقية أساليب السياسة البريطانية الهادفة الى تمزيق وحدة المجتمع العراقي والتنكيل بالشعب وإهانته من قبل ضباط الجيش البريطاني ممن تحولوا الى الشؤون الإدارية المدنية[٧].

شكّلت علاقة بريطانيا بالأقليات في العراق ومنهم الآثوريين أهمية كبيرة في السياسة البريطانية، ولا سيما خلال حقبة الانتداب البريطاني على العراق، فكانت تلك الاقليات ورقة ضغط تمارسها بريطانيا على الحكومات العراقية المتعاقبة لإخضاعها لسياستها المرسومة في العراق[٨]، وقد استخدمت بريطانيا الآثوريين ضد الكرد

---

[١] الأمير، المصدر السابق، ص٧.

[٢] الرويعي، "الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى"، ص١٦٩.

[٣] بابو اسحاق، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٤] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١، ط٧،(بيروت:٢٠٠٨م)، ص٧٠.

[5]Hunt Courtney, The history of Iraq, 2005,p57.

[6] Archive British, R. I 1914-1966, Volume1.

[٧] فلاح محمود خضر البياتي، "أساليب السياسة البريطانية في العراق ١٩١٧-١٩٢٠"، مجلة كلية التربية، جامعة بابل ٢٠١٠، ص١١.

[٨] عمار يوسف عبد الله،" بريطانيا والآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٣"، مجلة التربية والعلم، جامعة كركوك، مج١٤، ع١، ٢٠٠٧،ص٥٧.

والعرب، كما استخدمتهم كقوة عسكرية مساعدة لحماية الصناعات النفطية، وايضا قامت بريطانيا بتشييد معسكرات تجميعية، وتشكيل كتائب منهم بعد أن جلبتهم الى مدينة بعقوبة، وبذلك حصل المنتسبون منهم الى الجيش على المؤون، بعد ذلك انتشرت الكتائب الاثورية على وفق تعليمات البريطانيين على الحدود العراقية التركية، والحدود العراقية الايرانية من فيشخابور وحتى خانقين وكان يقع مركز أركانهم في الموصل[١].

كانت بريطانيا قد وعدت الاثوريين بالوطن المستقل أو الإدارة الذاتية، ولكن هذا الموقف من جانب بريطانيا لم يتسم بالنبل والصدق، لأن بريطانيا قد أثقلت نفسها بالعديد من الوعود المتناقضة التي لم تستطع الالتزام بها إذ أنها كانت قد وعدت الأرمن والأكراد والآثوريين بمنحهم ولاياتهم الخاصة، فضلاً عن أوطانهم الاصلية وحتى مناطقهم المتشابكة مع الغير[٢]، بقيت بريطانيا تحكم العراق حكماً مباشراً منذ احتلالها له وحتى عام ١٩٢٠من حيث انتهت الادارة العسكرية البريطانية بقيام حكومة عراقية مؤقتة مهدت لتتويج الملك فيصل على العراق في ٢٣ اب١٩٢١وقيام المملكة العراقية التي انتقلت اليها شؤون الحكم والادارة في جميع انحاء العراق وان ظلت لسلطات الانتداب الكلمة النافذة في كثير من الأمور[٣]، عمدت بريطانيا الى تشكيل قوة عسكرية وكان الاثوريين يشكلون جزءا منها وعرفت هذه القوة بإسم قوات "الليفي"[٤]، ولم يرغب الاثوريين في الانضمام الى تلك القوات في بداية الأمر، إلا أنهم تحمسوا للانضمام اليها بعد ذلك، على أمل أن يتم تعويضهم أو استيطانهم منطقة خاصة بهم في العراق[٥]، توجهت القيادة الاثورية الى السلطات البريطانية والحكومة العراقية العراقية بطلب حل مسألة التوطين الجماعي للاثوريين في شمال العراق، وحذرت بريطانيا والسلطات العراقية من تجميعهم في مكان واحد لكي لا يؤدي ذلك في المستقبل الى تأسيس دولة مستقلة او ذات حكم ذاتي، لذلك أصرّوا على توطينهم بشكل جماعات صغيرة في شمال العراق، وكان القصد من ذلك هو تحييد الاكراد القلقين باستمرار[٦]، وقد أعلن العراق بعد أن أصبح دولة مستقلة في ١٠أكتوبر١٩٣٢، أنّ باستطاعته حل مشاكل اسكانهم ، ولكن من المستحيل قبول العراق بفكرة اسكانهم كجماعة مستقلة لها استقلالها الاداري، وقد أصدر

---

[١] بارمتي، ص ص١١٦-١٢٤.

[٢] آشيثا، المصدر السابق، ص١٦١.

[٣] القيسي، المصدر السابق، ص٣٥.

[٤] تعني كلمة ليفي المجندين: وهي قوة عسكرية شكلتها بريطانيا في العراق في تموز ١٩١٩م، وكانت هذه القوة تقسم الى قوة هجومية تعدادها (٣٠٧٥) رجلا تعمل بأمرة مقر قيادة الليفي، وقد وزع هذا العدد على مفارز تم نشرها في عموم البلاد، وكانت القوة الثانية هي قوة شرطة المناطق وقد بلغ تعدادها(١٧٨٥) رجلا بامرة الضباط البريطانيين، وكانت هناك كتيبتين مؤلفتين من الاشوريين الذين اسكنتهم القوات البريطانية في معسكر يقع قرب بعقوبة بعد دخولهم العراق، للمزيد من التفاصيل ينظر: كيلبرت براون، قوات الليفي العراقية١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة: مؤيد أبراهيم الوندواوي، مطبعة شفاق،(السليمانية :٢٠٠٦)، ص١٨.

[٥] الحيدري، المصدر السابق، ص١١١.

[٦] بارمتي، المصدر السابق، ص١٣٠.

مجلس عصبة الامم قرارا في١٤كانون الأول ١٩٣٢ يقضي بعدم أمكان طلب الاثوريين المتضمن قيام حكم ذاتي اداري داخل العراق[١].

تُعد الحركات التي قام بها الاثوريين عام ١٩٣٣، من أهم المشاكل التي واجهت الحكومة العراقية بعد الاستقلال، فقد أَجبر الجيش العراقي على الدخول في اختبار شاق، حيث وقف لأول مرة امام قوة عسكرية دربها الإنكليز وجهزوها بأسلحة حديثة، ففي نهاية شباط ١٩٣٣، ازدادت العلاقات سوءا بين المار شمعون والحكومة العراقية واصبح الوضع العام مهيأ لصدامها مع اتباعه[٢]، لقد وضعت السلطات العراقية بالتعاون مع البريطانيين خطة مفادها تجريد الاثوريين في شمال العراق من السلاح، وسحب جميع القطعات العسكرية الاثورية من المنطقة، وفي الوقت ذاته اتخذت مهمة اعتقال البطريرك لتجريد الاثوريين من زعيمهم الروحي، وفي ١٠ايار ١٩٣٣م تلقى مار شمعون دعوة من الحكومة العراقية الى بغداد لبحث المسائل المعلقة وفعلت السلطات العراقية ذلك لكي لا تلجأ لاعتقاله في اماكن استقرار الاثوريين[٣]، ونتيجة لموقفه المتصلب الزمته وزارة الداخلية بالبقاء في بغداد ولم تسمح له بمغادرتها الى الموصل الا بعد ان يقوم بإعطائهم التعهد المطلوب، وعلى الرغم من ذلك أخذ يتحدى الحكومة العراقية باتصاله ببعض البريطانيين، ونتيجة لإلزام البطريرك في بغداد فقد اشتد غليان الاثوريين في شمال العراق[٤]، في الثاني من تموز ١٩٣٢، انعقد اجتماع في دار الاعتماد البريطاني في بغداد لدراسة أوضاع الاثوريين، وبحضور كل من المعتمد السامي البريطاني(همفريز)، ووكيل رئيس الوزراء جعفر العسكري، ووزير الداخلية ناجي شوكت، وتم أتخاذ مجموعة من القرارات منها: إصدار تعليمات الى متصرفي الموصل واربيل بإنذار اي آثوري بعدم جواز ترك أرضه، وإعادة تشكيل مخافر الشرطة في لواء الموصل بحيث لايبقى مخفر يؤلف من الاثوريين فقط[٥]، ونتيجة لتأزم الوضع بينهم و بين الحكومة العراقية ، قاموا برفع عرائض الى عصبة الأمم، وقد ركزوا في هذه العرائض على اسكانهم جماعة مستقلة في منطقة معينة شمال العراق، وقد اصدر مجلس العصبة قراره "لا يمكن قبول طلب الاثوريين المتضمن حكما ذاتيا داخل العراق"، ومن سوريا أبلغ الاثوريين أتباعهم الموجودين في العراق بالقدوم الى سوريا والإقامة فيها، وارتكزوا في ذلك على برقية المندوب السامي الفرنسي، حيث تشير إلى أنّ الجانب الفرنسي مستعد لقبولهم في سوريا، إذ أنّ خوف الفرنسيين من حركة التحرر العربية، جعلهم يطبقون سياسة تفريق الشعب، كما حاولوا الاعتماد على

---

[١] القيسي، المصدر السابق، ص٧٥.

[٢] الحيدري، المصدر السابق، ص٢٧٣.

[٣] بارمتي، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٤] الحيدري، المصدر السابق، ص٢٨٠.

[٥] عوديشو ملكو آشيثا، نكبة سميل أسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية، مطبعة نصيبين(دهوك:٢٠١٣)، ص١٧٦.

الأقلية المسيحية، وتجنيدهم في الفيلق الفرنسي الأجنبي، وقد غادر كثير من الاثوريين ديارهم متوجهين نحو الحدود العراقية – السورية[١].

في ٢٤ تموز١٩٣٣ أبلغ قائمقام زاخو الحكومة العراقية بوجود (١٦٠٠آثوري)، على الحدود العراقية السورية، وقد طلب من الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع هجرتهم الى سوريا[٢]،وقد اعتبرت الحكومة العراقية قيام الاثوريين بالذهاب الى سوريا تهديدا لكيان العراق، وأنّ هناك مؤامرة تحاك خيوطها من الفرنسيين والبريطانيين لمهاجمة العراق، فحشدت قوات الجيش العراقي على الضفة اليسرى من نهر دجلة، واخضعت بقية الاثوريين لمراقبة دقيقة، الا أنها وافقت على ذهاب من يرغب منهم الى سوريا، وكانت خطتها ازاءهم تتلخص بنقطتين، الأولى: عدم التعرض للاثوريين الذين يرغبون في العبور من الضفة اليسرى الى الضفة اليمنى من نهر دجلة للالتحاق برفاقهم الذين عبروا، والنقطة الثانية: منع أي آثوري من الضفة اليمنى الى اليسرى ، الاّ إذا سلم سلاحه[٣]، وفي ٦ آب ١٩٣٣ حدث اشتباك مسلح بين مجموعة من الاثوريين والذين يبلغ عددهم (٢٠٠) شخص والجيش العراقي الذي منعهم من دخول الأراضي العراقية بسبب حملهم السلاح[٤].

أعلنت الحكومة العراقية في نهاية اب ١٩٣٣ العمليات العسكرية ضد الاثوريين ، وقد بدأ السكان المدنيون يسجلون للمشاركة فيها وبعد هذه المعارك على الحدود العراقية –السورية، انسحبت القوات العراقية الى القرى الاثورية وبدأوا بعمليات عسكرية ضدهم لتجريدهم من سلاحهم، وقد صادرت القوات اسلحتهم وأمرت السكان بمغادرة اماكنهم وتجمعهم في قرية سميل، وفي هذه القرية تم قتل أغلب الاثوريين الموجودين فيها من قبل الاكراد[٥]، وأوائل أيلول ١٩٣٣ جرت مفاوضات بين العراق وسوريا، وقد نصت هذه المفاوضات على أجبار أجبار الاثوريين بالعودة الى العراق، بشرط نزع سلاحهم عند عودتهم، وقد عقد أجتماع لمناقشة مدى امكانية نزع سلاح الاثوريين في العراق، والعمل المتخذ لمنع العبور الى سوريا ، وانتهى الاجتماع بقرار نزع سلاح كافة الجماعات التي تعود من سوريا[٦].

قررت الحكومة العراقي القاء المنشورات جوا على مناطقهم، وتحتوي هذه المنشورات على مجموعة من الشروط التي يجب ان يلتزم بها الاثوريين ومن هذه الشروط، يسمح لهم بالعبور من منطقة فيشخابور فقط، ويكون عبورهم على شكل جماعات صغيرة فقط بحدود(٥٠)شخص، ويجرى التصدي للجماعات التي تحاول

---

[١] بارمتي، المصدر السابق، ص١٥٠.

[٢] د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل وحركات الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦، ص٢.

[٣] الحيدري، المصدر السابق، ص٢٩٦.

[٤] د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل وحركات الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦،ص٦.

[5]S.A.MORRISON, Religious Liberty In Iraq,(New York:1935), p10.

[٦] د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل وحركات الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦، ص٢٩.

العبور من مناطق غير مخولة، وبالفعل تم عبور مجموعات كبيرة منهم الى فيشخابور[١]، وكذلك الا ينخدع الاثوريين بالمخططات البريطانية والا ستكون لها عواقب، وعدم السماح لتشكيل وحدات من المجندين، كما ويجب توطينهم وفق مايراه العراق مناسبا لخدمة مصالحه[٢].

أنّ حسم المسألة الاثورية في العراق بهذا الشكل برهن على أنّ نشاطهم العسكري والسياسي باء بالفشل، واثبت في الوقت نفسه زيف ادعاءات الانكليز والفرنسيين في مساعدتهم على نيل الحكم الذاتي، والحكومة العراقية بتسفيرها الاثوريين الراغبين في الاستيطان في سوريا، تكون قد تخلصت من مشكلة مهمة طوال سنين عديدة[٣]، وبناء على هذا الواقع أصدرت عصبة الأمم بتاريخ ٢٥-٢٩ أيلول ١٩٣٧قراراً جديداً معبرة فيه عن أسفها الشديد للموافقة على منح الاثوريين الحكم الذاتي، وعلى أثر صدور هذا القرار تم غلق ملف القضية في عصبة الامم[٤].

_المسيحيون والحياة السياسية:

مُنذ قيام الحكم الملكي في العراق بتنصيب الملك فيصل في ٢٣ اب ١٩٢١، أنخرط المسيحيين في الحياة السياسية الجديدة خدمة لوطنهم وشعبهم، وقد برزت مجموعة رجالات مسيحيين عملوا يدا بيد مع إخوانهم العرب المسلمين في كافة المجالات السياسية والتجارية والثقافية والاجتماعية[٥]، وعندما حاول عدد من السياسيين العراقيين تأليف أحزاب سياسية تعبّر عن إرادة الشعب، وبعد إصدار وزارة الداخلية قانون الجمعيات في تموز ١٩٢٢ والذي تشكل بموجبه عدد من الأحزاب السياسية والجمعيات العلنية، كان دور رجال السياسة المسيحيين نشطاً خلال مواقفهم السياسية الواضحة، والمشاركة الفعّالة في تأليفها، والانتماء اليها[٦]، وقد انضم المسيحيون الى مجموعة من الاحزاب السياسية ومن أبرز تلك الاحزاب هو (الحزب الحر العراقي)[٧].

---

[١] د.ك.و، ملفات وزارة الخارجية، مشاكل وحركات الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملفة ٢٤٦، ص٣٩.

[٢] ايليا يونان ايليا ، الخيانة البريطانية للاشوريين، ترجمة: يوسف مالك ط١، دار سركون للنشر،(أربيل: ١٩٩٥)،ص١٣٥.

[٣] الحيدري، المصدر السابق، ص٣٩٤.

[٤] آشيثا، نكبة سميل١٩٣٣ أسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية ، ص٣٢٥.

[٥] ناجي، المصدر السابق، ص٢٩١.

[٦] سلوم، السياسات والاثنيات في العراق، ص١٨٨.

[٧] وهو من الاحزاب السياسية العراقية العلنية ، أُجيز رسميا في ٣ أيلول ١٩٢٢، تم أنتخاب محمود النقيب رئيسا له، وهو نجل رئيس الوزراء(عبد الرحمن النقيب)، ومن أهم أهداف الحزب هو تنوير أفكار أهالي العراق، وتحقيق استقلال العراق، وقد أنتمى اليه العديد من الشخصيات الاجتماعية ورؤساء العشائر، أنحل الحزب بسبب موقفه المتذبذب من انتخابات المجلس السياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسني، المصدر السابق، ص١٥٨.

كان من أبرز الشخصيات المسيحية التي انضمت لهذا الحزب هو يوسف غنيمة[١]، وقد أصدر الحزب صحيفة ناطقة بلسانه بإسم(العاصمة)، وأسهم غنيمة برفد تلك الصحيفة بمقالاته السياسية، وأشهر مقالاته جاءت بعنوان "الانتخابات في انكلترا والعراق"، "القانون سياج الأمة"[٢]. ومن الأحزاب الأخرى التي برزت على الساحة السياسية هو "حزب الأمة"[٣]، يطلق عليه آنذاك أيضاً حزب الشباب، لأن معظم المنتمين اليه قد تخرجوا تخرجوا في الكليات حديثا، ومن الشخصيات المسيحية التي انضمت اليه انطوان شماس[٤]، الذي مارس نشاطاً ملحوظاً في الحياة السياسية العراقية[٥].

---

[١] ولد يوسف رزق الله غنيمة في بغداد في ٩ اب ١٨٨٥، وهو مسيحي كلداني كاثوليكي، تلقى دروسه الابتدائية في المدرسة الكلدانية، ثم انتقل الى مدرسة الاليانس وتخرج منها عام ١٩٠٢، تعلم عدة لغات منها العربية، الفرنسية، الانكليزية، وقد افتتح محلا تجاريا عام ١٩٠٦، وأسسّ عام ١٩١٩(مكتبة السلام)، التي كانت نواة المكتبة الوطنية حاليا، أنتخب عضوا في مجلس ادارة لواء بغداد في شباط ١٩٢٢، وفي سنة ١٩٢٤ أنتخب نائبا في المجلس التأسيسي العراقي، وكان مقررا للجنة تدقيق لائحة القانون الاساسي ، وانتخب نائبا عن بغداد في ثلاث دورات انتخابية وهي(١٩٢٥، ١٩٢٨، ١٩٣٤)، أما في الجانب الصحفي فقد أنشأ عام ١٩٠٩ بالاشتراك مع داوود صليوا جريدة صدى بابل، واصدر في ٣ اذار١٩٢٥ جريدة(السياسة)، وقد أصبح وزيرا للمالية في عدة وزارات منها: وزارة عبدالمحسن السعدون الثالثة(١٤كانون الثاني١٩٢٨–٢٨نيسان ١٩٢٩)، ووزارة توفيق السويدي الأولى(٢٨نيسان١٩٢٩–٢٥اب١٩٢٩)، ووزارة علي جودت الايوبي(٢٧اب١٩٣٤–٢٣شباط ١٩٣٥)، وقد عُيّن مديرا للوارداتفي كانون الأول ١٩٣٢، ومن مؤلفاته المطبوعة: (تاريخ مدن العراق)،(تجارة العراق قديما وحديثا)،(نزهة المشتاق في تاريخ يهودالعراق)، وقد توفي في لندن ونقل جثمانه الى بغداد. للمزيد من التفاصيل ينظر: حارث يوسف غنيمة، السياسي الأديب يوسف رزق الله غنيمة ١٨٨٥–١٩٥٠ من أركان النهضة العلمية في العراق الحديث، حياته– آثاره– عصره، بغداد ، ١٩٩٠، ص٥.

[٢] الجبوري، المصدر السابق، ص٢٨.

[٣] وهو من الأحزاب العلنية العراقية، أُجيز رسميا في(١٩اب١٩٢٤) في عهد وزارة ياسين الهاشمي الأولى،(٢اب١٩٢٤–٢١حزيران١٩٢٥)، ومن أهدافه تأييد إستقلال العراق التام، والاحتفاظ بالوحدة العراقية، وادى انتظام الانتخابات النيابية في العراق، وفشل الحزب في هذه الانتخابات الى استقالة معظم أعضائه وعلى اثر ذلك انتهى الحزب سياسيا، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط٢،(بيروت:١٩٨٣)، ص٧٥.

[٤] ولد في بغداد عام١٨٨٧، ودرس الحقوق وتخرج فيها، مارس المحاماة، ودخل في السياسة، أُنتخب عضوا في المجلس التأسيسي العراقي، وفي عام ١٩٢٥ عُين قاضيا في محكمة استئناف العراق، واستاذا في قوانين التجارة، يتقن اللغة التركية والفرنسية والانكليزية، فضلا عن لغته العربية، مثل العراق في مؤتمر القوانين القضائية الدولي الذي عُقد في برلين، نشر عددا من بحوثه القضائية في دوريات قضائية وصحف محلية، من مؤلفاته المطبوعة(دروس التجارة البحرية١٩٢١)، (ودروس التجارة البرية ١٩٢١)،(مبادئ الحقوق الدستورية)، طبع سنة ١٩٢٤، توفي عام١٩٥٨م. للمزيد من التفاصيل ينظر: سلّوم، المسيحيون في العراق،ص٢٣٣.

[٥] الجبوري، المصدر السابق، ص٢٣٣.

كما يُعد حزب الاستقلال العراقي[١] من أبرز الأحزاب السياسية التي أرتبط ظهورها بمشكلة الموصل[٢]، وكان للمسيحيين دور مهم في حل تلك المشكلة، أتسم هذا الدور بجرأة المطالبة بإبقاء ولاية الموصل ضمن التنظيمات الادارية للعراق، ومن الطبيعي أن يكون للمسيحيين دورا فيها كونهم يشكلون ثقلاً سكانياً كبيراً في هذه المدينة[٣].

ومن أهم الجمعيات التي أرتبط تأسيسها بقضية الموصل أيضاً جمعية الدفاع الوطني[٤]، وقد ترافق تأسيس هذه الجمعية مع وصول اللجنة الدولية الى الموصل، أسهم أعضاء الجمعية في تقديم الأدلة التاريخية التي تثبت أحقية العراق في ولاية المـــوصل، وكان من المسيحيين الذين انتموا لهذه الجمـــعية هـــو فتح الله

---

[١] تشكل في الأول من أيلول ١٩٢٤، وضمّت الهيئة الإدارية كلا من آصف آل قاسم آغا، مكي الشربتي، محمد صدقي سليمان، جميل الدلالي، سعيد ثابت، إبراهيم عطار باشي، محمد محفوظ، عبد الله الفاروقي، وشريف الصابونجي، دعا الحزب الى الوحدة العربية، وحق العراق بولاية الموصل، والمحافظة على إستقلال العراق، استطاع أن يسجل لنفسه نشاطا ملحوظا في الموصل. للمزيد من التفاصيل ينظر: ماجد شبر، العمل الحزبي في العراق١٩٠٨-١٩٥٨، دار التراث العربي(بيروت:١٩٨٩)، ص١٥٦.

[٢] كانت مشكلة الموصل من أخطر المشاكل التي واجهت العراق في بداية تأسيس حكومته، بعد أن بدأت تركيا تطالب بولاية الموصل التي تشمل الموصل والجزء الاكبر من شمال العراق، منذ ان نجح مصطفى كمال اتاتورك في السيطرة على مقاليد الامور في بلاده وبدأ يتطلع لبناء دولة كبرى في تركيا، إدراكا منه بأهمية نفط ولاية الموصل، وفي وقت كان العراق عاجزا عن الدفاع عن اراضيه وحدوده بقوات جيشه الوليد انذاك، فقد وضع المجلس التأسيسي شرطا مهما في مصادقته على معاهدة عام ١٩٣٣م مع بريطانيا، يقضي بأن تعتبر هذه المعاهدة لاغية في حال فشل بريطانيا بمساعدة العراق على الاحتفاظ بولاية الموصل، وقد نشأت هذه المشكلة عقب الحرب العالمية الأولى، واندحار الدولة العثمانية، امام الحلفاء الذين بدأوا بتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية، حيث استولت بريطانيا على العراق بولاياته(بغداد، الموصل، البصرة)بعد توقيع هدنة مودروس، الأمر الذي اثار اعتراض الاتراك، فجرت مفاوضات بين الجانبين البريطاني والتركي، ولم تسفر عن شئ، فاتفقا على احالة الموضوع الى مجلس عصبة الأمم، وقرر مجلس اعصبة في ٣٠ ايلول ١٩٢٤ تشكيل لجنة وارسالها الى المنطقة وجمع المعلومات، ورفع تقرير شامل عن نتائج التحقيق،وقد تألفت اللجنة التي عرفت بـ(لجنة التحقيق الأممية) من (باولتيلكي الجغرافي الشهير، رئيس وزراء المجر السابق، وفيرسن وزير السويد، وفي اواخر عام ١٩٢٥وضعت اللجنة تقريرها النهائي، ومهما يكن من أمر فقد أجتمع مجلس العصبة ووافق على القرار الآتي، اتخاذ خط بروكسل كخط حدود بين العراق وتركيا، ودعوة بريطانيا تقديم معاهدة جديدة مع العراق لمدة ٢٥ سنة، دعوة الحكومة البريطانية لأن تطبق توصيات اللجنة، ثم وقعت معاهدة عراقية- بريطانية-تركية في ٥ حزيران١٩٢٥، لتكريس شروط الاتفاقية، وهكذا حُسمت المشكلة. للمزيد من التفاصيل ينظر: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية وفي الرأي العام،ط٣، مطبعة اشبيلية(بغداد:١٩٧٧)،ص ص١١٣-١٣٠-١٦٤-١٧٦.

[٣] سلّوم، المسيحيون في العراق، ص ص٢٣٣-٢٣٤.

[٤] تأسست هذه الجمعية في الموصل في٢٦ كانون الثاني ١٩٢٥، وكان هدفها الأساس الدفاع عن قضية الموصل، وضمت هيأتها التنفيذية كلاً من: أحمد الفخري(رئيسا)، ومحمد حبيب العبيدي(نائب الرئيس)، وارشد العمري(سكرتيراً)، وعضوية كل من: فتح الله سرسم، ومصطفى الصابونجي، وأمين الجليلي، وعلي خيري الإمام، وضياء شريف بك، وابراهيم كمال، وعبد الغني النقيب. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسني ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ، ص٨٣.

سرسم[١]، ومن الأحـــــزاب الأخـــرى التي أنتمى اليـــها المسيحيون هو حـــــزب الاخـــاء الوطـــني العـــــراقي[٢]، لتأليف جبـــهة موحـــــدة وتنسيق أعمـالهـــا في مناهضـــة حكـــومة نوري السعـــيد[٣]، ومعارضة معاهدة ١٩٣٠[٤]، وكان يوسف غنيمة من الذين اتفقوا على دمج حزب الاخاء الوطني والحزب الوطني العراقي في كتلة واحدة، واشترك في تنظيم اضراب عام ١٩٣١في بغداد، الذي حدث بسبب زيادة رسوم

---

[١] ولد في مدينة الموصل ١٨٧٥، واكمل دراسته فيها، وهو من رواد الصحفيين الموصليين، أصدر صحيفة(نينوى) سنة ١٩٠٩باللغتين العربية والتركية، أُنتخب نائبا عن الموصل في المجلس التأسيسي العراقي عام ١٩٢٤، وقد عُرف عنه دفاعه عن قضايا الشعب والأمة. للمزيد من التفاصيل ينظر: أبراهيم خليل أحمد العلّاف، "صحافة الموصل مُنذ الاحتلال البريطاني حتى أوائل الخمسينات"، موسوعة الموصل الحضارية، مج٥، دار الكُتب للطباعة والنشر،(الموصل:١٩٩٢)، ص٣١٧.

[٢] أُجيز هذا الحزب في ٢ اب ١٩٢٢وكانت هيأته الإدارية تضم كل من: محمد جعفر ابو التمن، أحمد الشيخ داوود، بهجت زينل، مولود مخلص، حمدي الباجه جي، مهدي البصير، عبد الغفور البدري، كان هدف الحزب سياسيا أكثر منه إصلاحيا، فقد تأكد لدى قادته أنّ الأنكليز هم المسؤولون عن وحدهم عن تردّي أوضاع البلاد السياسية والاقتصادية والثقافية، وكان يسعى الحزب الى المحافظة على استقلال العراق بحدوده الطبيعية، للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسني، تاريخ الأحزاب السياسة العراقية، ٣٧.

[٣] ولد نوري السعيد في بغداد ١٨٨٨، وكان سعيد بن صالح والد نوري موظفا في دائرة الاوقاف ببغداد في العهد العثماني، وقرر ان يكون ولده ضابطا في الجيش يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة، فادخله في الابتدائية العسكرية في بغداد، ثم الحقه بعد تخرجه بالكلية العسكرية في الاستانة حيث تخرج منها برتبة ضابط عام ١٩٠٦، وبعد تخرجه عين في وحدة عسكرية مكلفة بتحصيل الضرائب في بغداد امضى فيها اربع سنوات تزج خليلها من عائلة العسكري المعروفة، ثم التحق بكلية الاركان في اسطنبول عام ١٩١٠، وقبل ان ينهي دراسة الاركان شارك في حروب البلقان ضد البلغار عام ١٩١٢، وفي العام التالي انضم الى جمعية العهد العربية السرية ومعظم اعضائها ضباط عرب في الجيش العثماني، وقبل ان يتمكن العثمانيين منه بسبب نشاطاته السياسية انتقل الى البصرة ، والتحق بمجموعة ثورية ضد الحكم العثماني بقيادة طالب النقيب، وعندما سقطت البصر بايدي البريطانيين أقتيد نوري السعيد أسيرا الى بومباي في الهند حيث أمضى سنة كاملة نقل بعدها الى القاهرة عام ١٩١٥، تعرف فيها الى مجموعة من العرب والبريطانيين كانت تخطط للثورة العربية ضد العثمانيين، بزعامة الشريف حسين شريف مكة، ثم سافر الى جدة بدعوة من الشريف حسين، ولم تمضي فترة وجيزة على تسلم منصب رئيس اركان الملك فيصل في سوريا عام ١٩١٨، وفي عام ١٩٢٠ دعاه صهره جعفر العسكري الى سوريا ليتسلم رئاسة أركان الجيش العراقي المشكل حديثا، وخلال وجوده في رئاسة الاركان، عمل على تنظيم وزارة الدفاع والداخلية، وفي العام ١٩٣٠ عُين لأول مرة رئيساً للوزراء، ثم تناوب على= =هذا المنصب ثلاث عشرة مرة قبل أن يصبح رئيساً لوزراء الاتحاد الهاشمي قبل وفاته عام ١٩٥٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: نوري السعيد، مُذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الحجاز وسُوريا ١٩١٦-١٩١٨،ط٢، الدار العربية للموسوعات(بغداد:١٩٨٧)، ص ص٥-٦؛ محسن محمد المتولي العربي، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية، ط١،الدار العربية للموسوعات(بيروت:٢٠٠٥)، ص٢٠.

[٤] وهي معاهدة عقدت بين العراق وبريطانيا في ٣٠حزيران ١٩٣٠، وقد اشتملت على مجموعة من الأسس أهما:١-الاعتراف باستقلال العراق التام، وبتوليه منفردا مسؤولية ادارة جميع شؤونه،٢- الغاء المعاهدات والاتفاقيات المنعقدة بين العراقبريطانيا،٣- اعتراف حكومة صاحب الجلالة البريطانية بانتهاء المسؤوليات الانتدابية في العراق،٤ - جلاء جميع القوات البريطانية عن الهنيدي والموصل خلال مدة لا تتجاوز الخمس سنوات، وايجار حكومة بريطانيا ثلاث قواعد جوية غربي الفرات، وشط العرب، ٥- مدة المعاهدة خمسة وعشرون سنة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣،دار الشؤون الثقافية(بغداد:١٩٣٣)، ص١٦.

البلديات وقد استمر سبعة عشر يوماً ، كما شارك وفد الحزبين بتقديم الاحتجاجات للملك فيصل، بسبب قرار الحكومة بمنع عقد الاجتماعات الحزبية واللقاءات السياسية[١]، ولم يقتصر نشاط السياسيين المسيحيين على الأحزاب العلنية فقط، بل كان لهم دور في بعض الاحزاب السرية ومن أبرز تلك الأحزاب هو الحزب الشيوعي العراقي[٢]، ومن أبرز السياسيين الذين كان لهم دوراً كبيراً في هذا الحزب، والذي يعد من المؤسسين هو يوسف سلمان الملقَب بـ فهد[٣]، لم يقتصر نشاط المسيحيين على الأحزاب السياسية فقط، بل أنهم شاركوا في تأسيس بعض الجمعيات السياسية ومن أبرزها جمعية الدفاع عن فلسطين[٤]، ويُعد يوسف غنيمة من أبرز المسيحيين الذين شاركوا في تأسيسها وأسهموا مع بقية أعضاء الجمعية بنشاطات أهمها مقابلة أصحاب المهن وحثهم على التبرع لفلسطين، وتقديم مذكرات الاحتجاج الى الحكومة العراقية على سياسة الحكومة البريطانية وقواتها العسكرية في فلسطين وتنظيم المظاهرات الداعمة للقضايا التحررية في عموم أنحاء العراق[٥].

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص٣٣.

[٢] وهو من الاحزاب السرية، وتعود جذوره الى عام ١٩٢٠، عندما عقدت أول حلقة ماركسية في العراق ضمت كلاً من حسين الرحال، محمود أحمد السيد، عوني بكر صدقي، مصطفى محمد سليم، عبد الله جدوع وفاضل محمد، في منزل محمود السيد ببغداد، وفي كانون الاول ١٩٢٤ أصدرت الحلقة صحيفة(الصحيفة)، التي تولت الكتابة في الموضوعات الاجتماعية، وقد تأثر بالحلقة عدد من الشباب ، وفي ٣١آذار١٩٣٤ عقد اجتماع في منطقة رأس القرية ببغداد، وضم كلاً من عاصم فليح، مهدي هاشم، قاسم حسن، حسن عباس الكرباس، يوسف إسماعيل ونوري روفائيل، أعلنوا فيه عن تأسيس الحزب الشيوعي بشكل سري تحت أسم(جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار)، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأنصار. للمزيد من التفاصيل ينظر: حنا بطاطو، الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: عفيف الرزّاز، ج٢، مؤسسة الابحاث العربية(بيروت:١٩٩٢)، ص٦٠-٧٢؛ شبَر، المصدر السابق، ص ص٢٠١٦-٢٢٠.

[٣] هو يوسف بن سلمان بن يوسف من عائلة أرمنية، ولد في مدينة بغداد في التاسع من حزيران عام ١٩٠١ في عائلة فقيرة، وقد نشأ يوسف في كنف اسرته وفي ظل ظروف مادية صعبة، وفي السنة السابعة من عمره دخل المدرسة السريانية، وفي عام ١٩١٤ دخل المدرسة التبشيرية الامريكية، درس فيها سنتين ثم تركها بسبب وفاة والده، وأنهى يوسف تلك السنوات مولعا بالمطالعة وقراءة الكتب التاريخية، كما كان يتابع ما تنشره الصحف العربية عن نضال الشعوب وتجاربها وتاريخها الوطني، وكان يوسف حريصا على تتبع التطورات السياسية التي شهدها العراق، ومع هذه التطورات في حياته الشخصية واصل يوسف دراسته الحزبية، تأصلت دراسة يوسف الحزبية لمدة ثلاث سنوات، وكانت دراسته مليئة بالمناقشات السياسية. للمزيد من التفاصيل ينظر: هاجر مهدي خاطر النداوي، "يوسف سلمان يوسف(فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩ "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٥،ص ص٢٤-٣٣.

[٤] أجيزت الجمعية رسمياً في ٢٦تش٢ ١٩٣٧، وقد ضمت كل من: ناجي السويدي، حمدي الباجة جي، طه الهاشمي، بهجة زينل، محمد مهدي كبة، علي زويني، داوود السعدي وآخرون، للمزيد من التفاصيل ينظر: شبّر، المصدر السابق، ص١٥٨.

[٥] الجبوري، المصدر السابق، ص٣٦.

ومن أهمّ الأحزاب السياسية التي أدّى المسيحيون فيها دوراً هو الحزب الوطني الديمقراطي[١]، كما كان للمسيحيين دور في حزب الجبهة الشعبية المتحدة [٢].

وكان من أهم المسيحيين الذين أدّوا دوراً مهما في هذا الحزب هو نجيب الصائغ[٣]، لم يقتصر دور المسيحيين على الأحزاب السياسية فقط، بل كان لهم دورا كبيرا في المجلس التأسيسي[٤]، وقد تحدث الدكتور حنا زنوبي(وهو نائب عن الموصل في المجلس التأسيسي)، قائلاً:" فبصفتي نائباً عراقياً مسيحياً يترتب علي أن أشكركم باسم الاقليات اجمعها نظراً لما رأيناه من العواطف" [٥]، أما فيما يتعلق بإنقلاب بكر صدقي ١٩٣٦[٦]، فقد أتسم موقف المسيحيين بالتأييد إذ أيَد النواب المسيحيين حكومة الإنقلاب، ومنهم النائب رفائيل بطي الذي طلب من النواب مؤازرة الحكومة على وفق الخطة المرسومة لها.

---

[١] وهو من الاحزاب السياسية، أُجيز في نيسان عام ١٩٤٦ وقد ضمَ في عضويته كلاً من : كامل الجادرجي، محمد حديد، حسين جميل، صادق كمونة، عبد الكريم الازري، عباس حسن جمعة، زكي عبد الوهاب، طلعت الشيباني، عبد الامير الشيخ، عبود الشالجي، يوسف الحاج الياس، أما أبرز أهداف الحزب فهي: ايجاد حل لمشاكل العراق السياسية والاقتصادية، محاربة الاستعمار وقضية فلسطين. للمزيد من التفاصيل ينظر:عادل تقي البلداوي وآخرون، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ومحاكمات الجادرجي في الوثائق العراقية السرية١٩٤٦-١٩٥٨، (بغداد:٢٠٠٤)،ص ص١٥-١٨.

[٢] تأسس الحزب في آيار ١٩٥١وقد ضمَ في عضويته كلٌ من:طه الهاشمي، مزاحم الباججي، محمد رضا الشبيبي، ونصرة الفارسي، وكامل الجادرجي، أما أهم أهداف الحزب فهي: اصلاح شامل في العراق، التعاون مع الشعوب العربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص ٢٥٩.

[٣] من مواليد مدينة الموصل، مارس العمل السياسي عام ١٩٤٧، أُنتخب نائباً عن الموص في أربع دورات متعاقبة، كما أُنتخب سكرتيراً لنقابة المحامين، ثم عُين نائباً للرئيس ، ويعتبر أحد مؤسسي الجبهة الشعبية المتحدة، وانتخب عضواً في الهيئة العليا للحزب، وممثلا للحزب في لحنة ارتباط الأحزاب وعُين سفيرا للعراق في لبنان، ووزيرا مفوضاً في اليونان. للمزيد من التفاصيل ينظر: نجيب الصائغ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري١٩٤٧-١٩٦٣، مكتبة اليقظة العربية، ص٣.

[٤] عقد المجلس التأسيسي جلسته الافتتاحية يوم الخميس في ٢٧مارس ١٩٢٤ في الساعة العاشرة صباحا، وقد افتتحت الجلسة بتبوء صاحب الجلالة فيصل الأول ملك العراق كرسي الرئاسة وبالقاء جلالته خطبة العرش. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مُظفّر الأدهمي،" المجلس التأسيس العراقي دراسة تاريخية سياسية"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢،ص٢٥.

[٥] جمهورية العراق، وزارة الداخلية، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤، ج١، مطبعة دار السلام،(بغداد:١٩٢٤)، ص٤٥.

[٦] الفريق بكر صدقي قائد عسكري كبير سطع نجمه في سماء العراق عاليا، يوم قمع حركة التمرد التي قام بها التياريون في اب ١٩٣٣،وكذلك اخماده الثورة الأولى في الرميثة في ٥ مايس ١٩٣٥، وقد تعاون مع الفريق عبد اللطيف النوري الذي كان ساخطا على حكومة الهاشمي لرفضها الساماح له بالتداوي على نفقتها خارج العراق، وقد حدث الانقلاب في ٢٩تش١ ١٩٣٦، وكانت أبرز نتائجه استقالة وزارة ياسين الهاشمي، ودعوة حكمة سليمان لتشكيل وزارة جديدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: الحسني، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي١٩٢١-١٩٥٨،ج٤ ،(بغداد:د.ت)،ص٢٣٨.

_ الجانب الإقتصادي:

مارس المسيحيون أنشطة إقتصادية متعددة، إذ زاولوا مهنة التجارة وبمختلف المواد من حديد وأخشاب وسيارات ومكائن وغيرها، كما كان بعضهم يمتلكون الأراضي الخاصة ويزرعونها، وكان بعضهم فلاحين عملوا في أرض الغير ولا سيما المناطق الشمالية، واحترفوا بعض الصناعات المحلية، وأسس أصحاب رؤوس الأموال منهم شركات صناعية، وقد مارسوا تجارة الاستيراد والتصدير في مختلف مدن العراق ووسعوا نشاطهم التجاري الى نطاق التجارة الدولية، وقد ساعدهم في ذلك التعاطف والانفتاح الذي مارسته السلطات البريطانية تجاههم، مما أدى الى تغلغلهم في المجال التجاري بشكل أكبر ولا سيما بعد أتساع نطاق التجارة البريطانية[١]، كما أنّ استيطان المسيحيين في المناطق الريفية فرض عليهم إمتهان حرفة الزراعة، حيث كان غالبيتهم يمتهنون هذه الحرفة، وخاصة في محافظتي نينوى، وأربيل، يميل المزارعون المسيحيون لزراعة اشجار الفواكه وخاصة الكروم والزيتون، وفي القرى القريبة من المدن الكبيرة يمتهنون زراعة الخضروات، الا أنّ القمح يشكّل المحصول الرئيسي الذي يزرعونه[٢].

زاول المسيحيين بعض المهن في المصانع والمنشآت النفطية، ويرجع سبب ذلك الى قربها من مناطق تجمعهم، حيث تركّزوا في كركوك لوجود مصفى نفطي هناك، ومعمل لاستخراج الكبريت[٣]، كما اتّجه بعض المسيحيين للعمل في المنشآت النفطية التي كانت تسيطر عليها الشركات الأجنبية، ورحّب البريطانيون بالايدي العاملة المسيحية من العاملين في شركات النفط ومنشآتها النفطية واستوطنوا هم وأسرهم قرب هذه المنشآت، كما أنشأ لهم الانكليز قرية عصرية قرب مصافي الدورة جنوبي بغداد، كما أنّ قيام منشآت النفط في البصرة أدى الى تركّز المسيحيين حولها[٤].

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص ص٩٨-١٠٣.

[٢] البدري، المصدر السابق، ص٢٩١.

[٣] سلّوم، المسيحيون في العراق، ص٢٣٠.

[٤] البدري، المصدر السابق، ص ص١٣٥-١٣٦.

-الجانب الثقافي:

كان لمسيحيي العراق أثر بارز في الجانب الثقافي خلال العهد الملكي ، إذ أهتموا بالتعليم اهتماماً كبيراً، وعملوا على نشر الثقافة وأسسوا المدارس لمكافحة الجهل والأمية[١]، وكانت المدارس الابتدائية الحكومية تقبل التلاميذ كافة الذين أكملوا السادسة من عمرهم ولم يتجاوزوا الرابعة عشر بدون تفريق بين العناصر والأديان والتعليم فيها مجاني والزامي[٢]، كما أسس المسيحيون عدداً من المدارس الأهلية، ففي الموصل أسست كل طائفة مدرسة خاصة بها، ومن أبرز تلك المدارس هي مدرسة الكلدان الأهلية التي تأسست في مدينة الموصل عام ١٩١٤، ومدرسة السريان التي تأسست عام ١٩١٤، ومدرسة اليعاقبة التي تأسست في العام نفسه، ولم تقتصر المدارس المسيحية على المدن فقط، وإنما كانت تنتشر في القرى والمدن إذ أُسس عدد من المدارس على شكل كتاتيب مثل تلكيف وباقوفة، وكان في البصرة أربع مدارس مسيحية، اثنتان منها للبنين واثنتان للبنات[٣].

عندما احتلّت القوات البريطانية مدينة الموصل عام ١٩١٨، كانت المدارس فيها مُستمرّة في تدريسُها، كما أنّ مُعظم المُعلمين ظلّوا يقومون بواجباتهم، لأنهم لم ينسحبوا مع القوات العثمانية المُنسحبة شمالا، وقد كانت أكثرية هذه المدارس في المناطق المسيحية المُحيطة بمدينة الموصل، إذ توجد في مُعظم القُرى المسيحية ذات الأهمية في ولاية الموصل مدرسة تكون الغاية منها تعليم اللُغة المحلية(السريانية، أو الكُلدانية)، وكان معظم مُعلمي المدارس المسيحية من القسس الذين كانوا قد تعلّموا في بيروت، أو روما[٤]، وقد نشرت وزارة المعارف إحصاءً خاصّاً بالمدارس في العراق بصورة عامة خلال العام(١٩٢٠-١٩٢١)، وجاء إحصاء المدارس المسيحية كما هو مبين في الجدول رقم (٣):

---

[١] البير أبونا، التربية المسيحية،ج٣، ط٢، مطبعة الاديب البغدادية، (بغداد:١٩٧٩)، ص٦٦.

[٢] الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف١٩٤٣-١٩٤٤، مطبعة الحكومة،(بغداد:١٩٤٥)، ص٤.

[٣] أحمد فكاك البدراني، "التعليم في العراق أبان الحكم الملكي١٩٢١-١٩٥٨"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج١١، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٧٠٤.

[٤] عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، مطبعة المعارف، (بغداد:١٩٧٥)، ص ص١١٠-١١١.

جدول رقم(٣) يوضّح أحصاء المدارس المسيحية في العراق خلال العام(١٩٢٠-١٩٢١)[١].

ت	اللواء	عدد المدارس	عدد الصفوف	عدد الطلّاب	عدد المُعلّمين
١	بغداد	٦	٤٢	١٨١٧	٦٤
٢	البصرة	٤	٢٥	١٩٥	٢٨
٣	الموصل	٩	٣٧	١١٩٤	٤١
٤	نواحي الموصل	٢٠	٧٠	١٩٧٦	٧١
٥	كركوك	٢	٣	١١٣	١٦
٦	أربيل	١	٤	٤٩	٧
٧	العمارة	٢	٥	١١١	٦
	المجموع	٤٤	١٨٦	٥٧٢٤	٢٢٩

كان رؤساء الطوائف المسيحية يتكفّلون قبل الاحتلال البريطاني في نفقات هذه المدارس، إلى جانب ذلك حصولها على المُساعدات المالية والفنية من الدول الأوربية المرتبطة بها، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق، منحت بريطانيا تلك المدارس التخصيصات المالية بعد تعهدها بتدريس اللغة الإنكليزية لتلاميذُها، في الوقت الذي لم تكن المدارس المسيحية مُلزمة باتباع أنظمة وقوانين وزارة المعارف، كما اعتمدت المدارس المسيحية على مصادر تمويلها من الأجور الدراسية التي يدفعها الطلّاب، والتي كانت تُحدد من قبل إدارة المدرسة، وإلى جانب تلك الأجور كانت هذه المدارس تحصل على المُساعدات المالية من الطائفة التي تنتمي إليها من خلال المُنح والهُبات والإعانات من الأفراد والجماعات، وبعض مشروعات التبرّع من أجل الأبنية المدرسية[٢]،إلى جانب ذلك المصادر الخارجية والتي كانت تشمل مُساعدات فنية أو مالية، كالمُنح التي يُقدّمُها الفاتيكان للطوائف المسيحية تشجيعا لها على فتح المدارس الخاصة بهم[٣].

منح الدستور العراقي لعام ١٩٢٤ الجماعات الدينية المختلفة حقّ تأسيس المدارس الخاصة بها لتعليم أفرادها، على أن تتبع أنظمة وقوانين وزارة المعارف، أما مناهج المدارس الأهلية المسيحية فكانت على ضوء مناهج وزارة المعارف إلى جانب ذلك درسين خاصين هما: الدين المسيحي، واللغة السريانية، وقد أسهمت

---

[١] الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر الآتية: شعلة إسماعيل العارف، نظام التعليم في العراق، ط١، دار الحكمة للطباعة والنشر،(بغداد: ١٩٩٢)،ص٢٣؛ الهلالي، المصدر السابق، ص٢٥٦.

[٢] جاسم محمد رجب، " المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كُلّية التربية الأساسية، الجامعة المُستنصرية، ٢٠١٥، ص٦٢.

[٣] د. ك. و، وزارة الداخلية، الملّفة المُرقّمة ٣١١/٣٩٧٧، كرّاس نماذج من أوسمة البابا السادس عشر، ص ٨.

المدارس المسيحية مع المدارس الحكومية في رفع مستوى التعليم وتثقيف أبناء المجتمع[١]، وبموجب قانون المعارف العامة لعام ١٩٢٩، اعتبرت وزارة المعارف أنّ المدارس الأهلية هي المدارس التي تُؤسس وتُدار أو تُستمّد ماليتها من العراقيين او من العراقيين والحكومة، ولا يجوز قبول إعانات من مصادر أجنبية إلّا بموافقة وزارة المعارف، وبموجب هذه القانون ألزمت وزارة المعارف المدارس الأهلية المسيحية بتدريس اللُغة العربية وتاريخ العراق وجُغرافيته ضمن موادها المُقرّرة بحسب منهج وزارة المعارف، كما وضعت الوزارة مناهج المدارس المسيحية في ضوء مناهج وزارة المعارف، وأن تُضيف المدارس المسيحية اللُغتين الإنكليزية والفرنسية على المُقرّرات المنهجية الحكومية، والتي تقوم بتدريسُها بدءا من المراحل الأولى في المرحلة الابتدائية، كما نصّت المادة التاسعة والعشرين من القانون على إشراك المدارس المسيحية في الامتحانات العامة التي تجري في عموم العراق، ولا يتم تصديق الشهادات الممنوحة من قبل هذه المدارس، ما لم يشترك طلّا بُها في الامتحانات الامة وينجحوا فيها[٢]، وقد أسس المسيحيون في العهد الملكي عدداً كبيراً من المدارس والجمعيات التي أسهمت في نشر العلم والمعرفة، ومن أهمُها:

١- **مدرسة راهبات التقدمة الابتدائية:** أُنشأت هذه المدرسة عام ١٩٢٩، في بغداد من قبل جمعية أخوات مريم العذراء المُقدّسة لراهبات التقدمة الدومنيكيات[٣]، وقد حصلت على موافقة وزارة المعارف في نفس العام، وخضعت المدرسة إلى القوانين والأنظمة الوزارية، والتزمت بتعليمات الوزارة، وتشتمل درجتها على الروضة والابتدائية، كما التزمت هذه المدرسة باعتماد المناهج الرسمية المُقرّرة في وزارة المعارف، وكان المناهج التي تُدّرس فيها هي(اللُغة العربية، والتاريخ، والجغرافية، والرياضيات)، كما اعتمدت المدرسة على تدريس الديانة المسيحية، واللُغتين الإنكليزية والفرنسية، التي تُدّرس ابتداءً من الصفوف الأولية ولجميع الصفوف، وبلغ مجموع الساعات الدراسية المُخصصة لدروس الديانة المسيحية(٣٢) ساعة أسبوعيا[٤].

٢- **مدرسة راهبات مريم للأرمن الكاثوليك:** أُسست هذه المدرسة في بغداد عام ١٩٣٢، بعد حصولها على موافقة رسمية من قبل وزارة المعارف، إذ شرّعت بتأسيسها راهبات مريم للأرمن الكاثوليك، لدى قدومهن إلى بغداد في العام نفسه لغرض شمول بنات الطائفة الأرمينية بالتعليم، واشترطت

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص ص١٨١-١٨٣.

[٢] رجب، المصدر السابق، ص ص٦٦-٦٧.

[٣] جمعية راهبات التقدمة أو أخوات المحبة الدومنيكيات لتقدمة العذراء القديسة:- جمعية تأسست عام ١٦٩٦م في فرنسا، على يد الأم ماري بوسبان، وقد استهدفت عند تأسيسها مُعالجة البؤس المادي والأخلاقي، واهتمت مُنذ البداية بتربية الفتيات فضلا عن تعليم الدين للأطفال ، ويعود تأسيس هذه الرهبنة في العراق إلى عام ١٨٧٣، حينما قام الأب ليون بالإعداد لتأسيس المدرسة الإكليركية من أجل مؤازرة الآباء الدومنيكان في مختلف الأعمال التبشيرية وبعض أعمال الإحسان والتربية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الرويعي، "الآباء الدومنيكان في الموصل"، ص١٥٣.

[٤] د. ك، و، وزارة المعارف، الملّفة المُرقّمة ٥٩٢/٣٢١٢٠، مدرسة راهبات التقدّمة الابتدائية، ص ص٤٢-٤٣.

الوزارة عليها أن تخضع لمراقبة الوزارة وتعمل على تطبيق الأنظمة والقوانين المتبعة في الوزارة وتلتزم بالتعليمات الصادرة اليها، وقد فتحت المدرسة أبوابها لقبول الطالبات المسيحيات والمسلمات واليهوديات، على اختلاف جنسياتهم التي ينتمون اليها من دون تمييز، وقد اتبعت المدرسة المناهج الدراسية الرسمية للدراسة الابتدائية، واستخدمت الكُتب المدرسية المُقررة[١].

٣- **مدرسة الأرمن الشرقية:** تأسست في بغداد عام ١٩٤١، من قبل طائفة الأرمن الأرثوذكس، حصلت على موافقة وزارة المعارف في ١٢ تموز ١٩٤١[٢]، وكان الهدف من تأسيسها هو خدمة أبناء الأمة وتثقيفهم وخلق جيل جديد مُشبع بالأخلاق، فكانت المناهج الدراسية ذاتها مناهج المدارس الحكومية، فضلاً عن دروس غير رسمية تخص الديانة المسيحية، والتاريخ الأرمني، واللُغة الأرمنية، واللغتين الإنكليزية والفرنسية. فشهدت المدرسة توسعاً كبيراً بمرور الوقت، حتّى بلغ عدد طلبتها في العام الدراسي(١٩٤٥-١٩٤٦)، ١٩٩ طالب وطالبة، كان مُعظمهم من المسيحيين إلى جانب ست طلّاب مُسلمين[٣].

لم يقتصر نشاط المسيحيين في الجانب الثقافي على المدارس فقط، بل أسسوا عدداً من الجمعيات الثقافية التي أسهمت في نشر الثقافة والتعليم وتقديم الخدمات الاجتماعية، ومن أبرز تلك الجمعيات:

١-**جمعية الإحسان للسريان الأرثدوكس في الموصل:** أُجيزت هذه الجمعية بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم ٢٨٨٢ في ٣١ آذار ١٩٢٦[٤]، اعتمدت في مواردها المالية على رسوم المُشاركة الشهرية، ومن أهم النشاطات التي قامت بها الجمعية هي: تجهيز أكثر من مئة طالب وطالبة من ذوي الفاقة بالكتب والأدوات المدرسية السنوية كما اعتنت باكساء واحد وسبعين طالباً وطالبة، وأمرت بالمعيشة الدائمة لثلاثة طلبة يتامى لا ملجأ لهم ولا معين[٥].

٢-**جمعية الرحمة الخيرية الكلدانية:** تأسست بموجب كتاب وزارة الداخلية المرقم ١٩٦١٢ في ١٠ كانون الأول ١٩٣٢ في محلة البتاوين ببغداد[٦]، وقد جاء في نظام الجمعية الأساسي أن غايتها مساعدة التلاميذ الفقراء على على تحصيل التعليم بمختلف أنواعه، وفتح مدارس ابتدائية ومهنية ومتوسطة وثانوية بعد الحصول على موافقة

---

[١] رجب، المصدر السابق، ص ص٢٢١-٢٢٢.

[٢] د. ك. و، وزارة المعارف، رقم الملّفة ٥٦٦/٣٢١٢٠، إجازة فتح مدرسة الأرمن الشرقية الابتدائية، ص ص٣٢٨-٣٢٩.

[٣] رجب، المصدر السابق، ص ص٢٣٨-٢٣٩.

[٤] د. ك. و، ملفات وزارة الداخلية ، رقم الملفة ١٠٠٠٧/ ٣٢٠٥٠،جمعية الإحسان للسريان الارثدوكس في الموصل، ص٥٢.

[٥] الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢١، ص١١٥؛ الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٦.

[٦] د . ك. و، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة ١٠٣٣٣/٣٢٠٥٠، جمعية الرحمة الخيرية الكلدانية في بغداد، ص ص٥٢-٥٦.

وزارة المعارف وإنشاء مكتبة عامة وميتم وملجأ للعجزة ومستشفى وتخصيص رواتب شهرية للعوائل الفقيرة التي ليس لها معيل، ومن الأعمال التي قامت بها الجمعية بناء ميتم وفتح مدرسة الطاهرة الابتدائية عام١٩٣٦، وروضة وابتدائية المشرق الأهلية عام١٩٤٢، استمرت الجمعية في أعمالها حتى ٩ تشرين الثاني ١٩٥٣[١].

٣-جمعية الشابات المسيحيات: تأسست في بغداد عام ١٩٤٦ بعد موافقة وزارة الداخلية على الطلب المقدم لها من قبل الطالبة المسيحية سلمى صبيحة بتاريخ ١حزيران ١٩٤٦، أما أبرز أهداف الجمعية هي: إيجاد رابطة للبنات المشتغلات أو الطالبات ترمي لرفع مستوى الحالة الصحية والثقافية، وايجاد مأوى للبنات المشتغلات او الطالبات الغريبات عن أوطانهن، وتشجيع الأعمال الخاصة بالخدمات الاجتماعية، ايجاد مركز للنشاط الاجتماعي والثقافي والعلمي، وايجاد نشاط رياضي وتسلية، وايضاً التدريب على التدبير المنزلي ورعاية الطفل[٢]، فضلاً عن هذه الجمعية فقد تأسست مجموعة من الجمعيات والنوادي التي كان لها دورا كبيرا في رفع مستوى التعليم[٣].

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص١٨٨.

[٢] د، ك، و، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفة ٣٢٠٢٥/١٠٤٤٨، جمعية الشابات المسيحيات بالعرق ١٩٤٦-١٩٥٥،ص ص١-٥.

[٣] من ابرز تلك الجمعيات هي: جمعية راهبات اخوات مريم في بغداد عام ١٩٣٥، وجمعية الرأفة الخيرية للأرمن الكاثوليك في بغداد عام ١٩٣٧، للمزيد من التفاصيل ينظر: الجبوري، المصدر السابق، ص ص١٨٥-١٩٠.

الفصل الثاني:

الدور السياسي لمسيحيي العراق

١٩٥٨-١٩٦٨

- المبحث الاول : مسيحيو العراق ثبات الوجود وتزايد فعالياتهم السياسية(١٩٥٨-١٩٦٨).

- المبحث الثاني : دور المسيحيون في الاحزاب السياسية (١٩٥٨ -١٩٦٨) .

- المبحث الثالث : موقف المسيحيون من بعض القضايا الداخلية والاقليمية .

الفصل الثاني : الـــــــدور الــسياسي لمســـــيحي العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨)

المبحث الاول

مسيحيو العراق ثبات الوجود وتزايد فعالياتهم السياسية ١٩٥٨– ١٩٦٨

أدّت التطورات التي حصلت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الى حدوث تغيرات في خريطة التوزيع الجغرافي للمسيحيين، سيما بعد صدور قانون تسجيل الأحوال المدنية رقم(١٨٩) لعام١٩٦٤ الذي نصّت مادته الثالثة عشر على أن: "يُجرى تعداد عام للسكّان في العراق مرة كُل عشر سنوات ببيان يصدره وزير الداخلية بالكيفية التي ينص عليها بنظام، وله أن يُقرّر إجراءه في غير الموعد المذكور، أو يُقرّر إجراء عمليات تعداد فرعية في بعض المناطق إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك"[١]، وفي أواخر العاشر من عام ١٩٦٤ صدر تصريح من رئيس الجمهورية ينص على: " أنه سيجري قريباً احصاء للسكّان في العراق اعداداً للانتخابات التي ستعقب إعلان الوحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة[٢] ومن روح هذا النص صمّمت الحكومة اتخاذ قرارُها لتقديم موعد التعداد العام لسنتين، وجعلت من العام ١٩٦٥ موعدا لإجرائه تماشياً مع ظروف العراق المتطورة المُندفعة كالتيّار الثائر الى الحياة الأفضل، وقد تسلّمت مديرية تسجيل الأحوال المدنية العامة الإيعاز بذلك حتى شمرت عن ساعدها من أول لحظة في التهيؤ لهذه العملية الضخمة، وشرّعت برسم الخطوط الأساسية للعملية، فشكّلت لجنة قوامُها ممثلون من كُلٌ من:(وزارة الداخلية، ووزارة الدفاع، ووزارة العدل، ووزارة التخطيط، ووزارة البلديات، ومتصرّفية لواء بغداد)، لدراسة الطريقة واجبة الإتّباع في التعداد العام الجديد، وقد أقرّت اللجنة بعد دراسة هذا الموضوع دراسة دقيقة(كان عونها في هذه الدراسة ما خلّدتهُ عملية التسجيل العام لسنة ١٩٥٧، من مُخطط دقيق وتصميم كامل كفل لها النجاح الباهر آنئذ)، وقد تم إتبّاع نفس الأسلوب الذي أُتبع في تسجيل عام ١٩٥٧، وهو إتّباع طريقة التعداد الآنية في مراكز المدن وطريقة التعداد بالهيئات في الضواحي[٣].

أولاً: التوزيع الجغرافي :

اختلفت نسبة المسيحيين في العراق حسب احصاء عام ١٩٦٥ باختلاف الطوائف المسيحية، فقد بلغ عدد سكّان العراق(٨٢٦١٥٢٧)، أمّا عدد المسيحيين فقد بلغ(٢٤٣٤٦٠)[٤].

---

[١] الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مُديرية تسجيل الأحوال المدنية العامة، دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، مطبعة شركة دار الجمهورية،(بغداد:١٩٦٥)، ص٣.

[٢] زنّي، المصدر السابق، ص١٨٧.

[٣] الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مُديرية تسجيل الأحوال المدنية العامة، دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، مطبعة شركة دار الجمهورية،(بغداد:١٩٦٥)، ص٣.

[٤] البدري، المصدر السابق، ص٢٣٨.

جدول رقم(٤) يوضح أعداد المسيحيين في العراق بالنسبة للجماعات الدينية الأخرى حسب أحصاء ١٩٦٥(١).

ت	المحافظة	عدد السكان	المسلمون	النسبة المئوية	المسيحيون	النسبة المئوية	اليهود	النسبة المئوية	الصابئة	النسبة المئوية	اليزيدية	النسبة المئوية	ديانات أخرى	النسبة المئوية
١	نينوى	٨٨٨٦٠١	٧٤٤١٦١	٨٢,٩٧٢	٦٨٢٢٩	٧,٢٣٤	٥٧	٠,٠٠٦	٩٥	٠,٠١٢	٦٨٧١٥	٨,٧٦٤		٠,٠٠٩
٢	دهوك	١٤٧٢١٦	١٣٦٦٦١	٨٦,٧٤٥	١٥٠٣٢	١٠,٢٩٥	١٣	٠,٠٠٩	٤	٠,٠٠٣	٤٢٧١	٢,٩٢٥		٠,٠٢٣
٣	اربيل	٣٥٦٦٩١	٣٤٥٧٠٠	٩٧,٥٢٥	٤٥٨٣	٢,٤٢١	٤٣	٠,٠١٣	٥١	٠,٠١٤	٤١	٠,٠١٢		٠,٠١٥
٤	سليمانية	٤٣٠٦٧١	٣٩٤٨٩٠	٩٩,٣٨٤	٢٣٠٦	٠,٥٨٠	٢٩	٠,٠٠٧	٣٨	٠,٠١٠	٣٣	٠,٠٠٨	٤٣	٠,٠١١
٥	كركوك	٤٧٣٦٢٦	٤٥٨٢٨٨	٩٧,٠١٢	١٣٧٤٤	٢,٩٠٩	٣٢	٠,٠٠٧	١١٨	٠,٠٢٥	١٥٩	٠,٠٣٤		٠,٠١٣
٦	بغداد	٢٠٤٥٣٧٥	١٩١٣٥٧٥	٩٣,٦٣٠	١٢٠٠٥٨	٥,٨٧٤	٢٦١٤	٠,١٢٨	٦٢٧١	٠,٣٠٧	٥٣٣	٠,٠٢٦		٠,٠٣٥
٧	الانبار	٣٠٧٠١٦	٣٠٤٨٧٤	٩٨,٦٩٥	٣٧٦٤	١,٢٢٧	——	——	١٨٧	٠,٠٦١	٣١	٠,٠٠٧		٠,٠٠٠
٨	واسط	٣٣٤٣٣١	٣٣٣٦٠٣	٩٩,٧٩٠	٤١٢	٠,١٢٣	٢٠	٠,٠٠٨	٢٣٢	٠,٠٦٩	٢٠	٠,٠٠٦		٠,٠٠٦
٩	بابل	٤٤٨١٦٨	٤٤٧٤٨٤	٩٩,٨٥٠	٥١٠	٠,١١٣	١٠	٠,٠٠٢	١٠٥	٠,٠٢٣	١٧	٠,٠٠٤		٠,٠٠٨
١٠	الديوانية	٤٠٠٠٩٢	٣٩٩٥٣١	٩٩,٨٦٠	٣٠٠	٠,٠٧٥	٤١	٠,٠١٠	٢١	٠,٠٥٣	٦	٠,٠٠٢	——	——
١١	كربلاء	٣٣٩٨٥٤	٣٣٩٨٣٢	٩٩,٩٩٤	٢١	٠,٠٠٦	——	——	——	——	——	——	——	——
١٢	المثنى	١٤٣١٣٦	١٤٣٠٣٤	٩٩,٩٩٩	٧٩	٠,٠٥٥	٩	٠,٠٠١	٩١	٠,١٠	——	——	——	——
١٣	ذي قار	٤٩٨٨٥٠	٤٩٦٩٦٣	٩٩,٩٣٤	٣٤٠	٠,٠٥٥	١٧	٠,٠٠٤	١٤	٠,١٠٤٠	٢٢	٠,٠٠٤	٢١	٠,٠٠٥
١٤	ميسان	٣٤٥٤٦٧	٣٤٢٨٢٤	٩٩,٢٣٦	٣٤٣	٠,٠٩٩	١٩	٠,٠٠٦	٢٢٥٧	٠,٦٥٣	٦	٠,٠٠٢	١٥	٠,٠٢
١٥	البصرة	٦٦٩٤٧٩	٦٥٣١٥٢	٩٧,٥٧٣	١٣٠٦٦	١,٩٥٢	٢٦٠	٠,٠٣٩	٢٧٢٠	٠,٤٠٦	٦٠	٠,٠٠٩	١٤١	٠,٠٢١
١٦	النجف	٣٣٩٨٥٤	٣٣٩٨٣٢	٩٩٤,٩٩	٢١	——	——	——	——	——	——	——	—	——
١٧	ديالى	٤٠٠٠٤٩	٣٩٥٨٠٦	٩٩,٦٩٠	٦٥٢	٠,١٦٥	٦	٠,٠٠٢	٤٨٥	٠,١٢٢	١٨	٠,٠٠٤	٦٧	٠,١٧

(١) الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية: الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مُديرية تسجيل الأحوال المدنية العامة، دليل التعداد العام لسنة ١٩٦٥، مطبعة شركة دار الجمهورية،(بغداد:١٩٦٥)، ص٣٥٠ وما بعدها. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مُديرية الأحوال المدنية العامة، المجموعة الإحصائية لتعداد عام ١٩٦٥، المجلد الأول، لواء الموصل، ج٤، مطبعة الحكومة(بغداد:١٩٦٥)، ص٣٤٣. البدري، المصدر السابق، ص٢٧٤.

الفصل الثاني : الـــــــدور الــسياسي لمســـــيحي العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨)

عرفَ العراق الجمهوري في المدة ما بين عام١٩٥٨–١٩٦٨ تطورات سياسية ودستورية مهمة في تاريخه السياسي، ففي ١٤ تموز ١٩٥٨ سقط النظام الملكي رجالاً ومؤسسات، وقام النظام الجمهوري الذي شهد خلال المدة ما بين (١٩٥٨–١٩٦٨) قيام ثلاث جمهوريات[١].

وقد تميزت الاعوام العشرة الأولى من الحكم الجمهوري بعدم الاستقرار السياسي جراء تحكم المؤسسة العسكرية بالسلطة السياسية مباشرة، ورافقت كل هذه التغيرات تطورات دستورية وسياسية مهمة أثرت بشكل كبير في نطاق تطبيق الحقوق السياسية وممارستها خلال هذه المدة، ففي صبيحة يوم١٤ تموز١٩٥٨ تم القضاء على النظام الملكي الذي حكم العراق منذ سنة ١٩٢١، عن طريق الجيش ومجموعة من الضباط الأحرار، إلا أنها(أي الثورة)، قد حصلت منذ ساعاتها الأولى على تأييد شعبي واسع، وقوبلت بترحيب كبير من الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب العراقي، عرباً وكرداً وباقي أطيافه الدينية والإثنية، وأعلن البيان الأول للثورة الصادر في(١٤تموز١٩٥٨)عن تشكيل مجلس عُرف بـ(مجلس سيادة)[٢]، كما أعلن البيان المذكور عن تشكيل حكومة برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم[٣].

---

[١]تأسست الجمهورية الأولى في ١٤ تموز١٩٥٨ وقد ضمّت كلٌ من : عبد الكريم قاسم "رئيساً وقائداً عاماً للقوات المسلحة ووزيراً للدفاع وكالةً"، عبد السلام عارف "نائب القائد العام ووزيراً للداخلية وكالةً"، عبد الجبار الجومرد وزيراً للخارجية، ناجي طالب وزيراً للشؤون الاجتماعية، جابر عمر وزيراً للمعارف، محمود صالح محمود وزيراً للصحة، فؤاد الركابي وزيراً للإعمار، مصطفى علي وزيراً للعدلية، محمد حديد وزيراً للمالية، هديب الحاج محمود وزيراً للزراعة، ابراهيم كبة وزيراً للاقتصاد، وصديق شنشل وزيراً للارشاد، وتأسست الجمهورية الثانية في ٨ شباط ١٩٦٣، أما الجمهورية الثالثة فقد تأسست في ١٧ نيسان ١٩٦٦ ، للمزيد من التفاصيل ينظر: رعد ناجي الجدة، التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة(بغداد:٢٠٠٤)، ص٧٥؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع وأحداث ١٩٥٨–١٩٦٨،ج٢، قسم المعلومات والتوثيق(بغداد:٢٠٠٩)، ص٨؛ حيدر زكي عبد الكريم، الجمهورية العراقية الأولى ١٤تموز١٩٥٨–٨شباط١٩٦٣، مطبعة العصامي(بغداد:٢٠١٥)، ص٥١.

[٢] وهو مجلس تشكل بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد ضمَ كلٌ من:١–محمد نجيب الربيعي:– رئيس المجلس وهو ضابط سني برتبة لواء، ٢– محمد مهدي كبة:– عضو المجلس وهو شيعي وزعيم حزب الاستقلال، ٣– خالد النقشبندي:– عضو المجلس وهو كُردي وضابط برتبة عقيد ركن، أما أهم اختصاصات المجلس فهي:(١– يمارس السلطة التشريعية، ٢– اقرار المعاهدات والاتفاقيات،٣–إعلان الحرب والتعبئة العامة بقبول الهدنة والصلح،٤– يتخذ الاحتياطات اللازمة للمحافظة على سلامة البلاد واستقلالها ويتخذ اللازم للاحتفاظ على الأمن الداخلي، للمزيد من التفاصيل ينظر: عابد خالد رسول، الحقوق السياسية في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة على ضوء المتغيرات السياسية، مؤسسة حمدي للطبع والنشر،(السليمانية:٢٠١٢)،ص ص١٩٩–٢٠١؛ عبد الكريم فرحان، حصاد ثورة "مذكرات تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨"، (بغداد: د.ت)، ص١٣٣.

[٣] ولد في بغداد يوم٢١تش٢ عام١٩١٤ من أسر عراقية ومن أبويين عراقيين في محلة المهدية، والده قاسم محمد البكر ينتمي الى عشيرة زبيد القحطانية ووالدته كيفية حسن اليعقوبي تنتمي الى عشيرة تميم العدنانية، وهو الاخ الاصغر لشقيقين عبد اللطيف وحامد، عاش مع عائلته طفولة أنطوائية خاملة، في فقر وفاقة وحرمان، فأبوه كان يعمل في التجارة ونتيجة لصعوبة الحياة آنذاك أتجه والده الى مدينة الصويرة ناقلاً جميع أفراد أسرته هناك، وكان عبد الكريم في السابعة من عمره(عام ١٩٢٢)، فعمل والده في مزرعة أخيه علي، مما حدى به الى أن يعمل مع والده بالرغم من صغر عمره، دخل عبد الكريم مدرسة الصويرة=

الفصل الثاني : الـــــــدور الــسياسي لمســـــيحي العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨)

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ، صدر الدستور الجديد للبلاد، والتي نصت المادة التاسعة منه على:(أنّ جميع المواطنين سواسية أمام القانون في الحقوق والواجبات العامة، ولا يجوز التمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللُغة أو الدين أو العقيدة)[١]، وقدحرص المسيحيون على الوحدة الوطنية وعملوا ما استطاعوا إليه سبيلاً من جهد لدعمها وتثبيتها، وقد عاشوا مع المواطنين الآخرين على أفضل وجه مشاركين إياهم الحياة سراءها وضراءها، وتبرز هذه الروح متجسدة في العلاقات الاسلامية –المسيحية حيث تعقد بين حين وآخر ندوات ولقاءات وطنية يشترك فيها جميع المواطنين بروح واحدة حتى في الشؤون السياسية ، وعلى الرغم من من كل التطورات التي شهدها العراق بعد قيام الحكم الجمهوري ، ظلَ المسيحيون محافظين على كيانهم متشبثين بوطنيتهم ، وسارت أمورهم بصورة طبيعية وعلى وتيرة واحدة دون أية متغيرات تذكر عما كانت عليه قبل قيام الثورة[٢].

سعت ثورة ١٤ تموز الى تحقيق مهامها على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي ظلت طيلة العهد الملكي تخضع لنظام شبه أقطاعي، وتبعية توزعت بين الاستعمار والعائلة المالكة والحكومات المتعاقبة، وتكوين دولة قوية تضم كافة فئات الشعب العراقي دون تمـييز طـائفي أو عـرقي[٣].

=الرسميةعام١٩٢١، وحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٧، وبعدها حاز على شهادة المتوسطة، ثم الاعدادية سنة ١٩٣١، عُين معلماً لمدرسة الشامية الابتدائية الرسمية في ٢٢ تش٢ ١٩٣١، وفي ٣٠ ايلول قدم طلبا الى مدير معارف منطقة البصرة باعتباره مستقيلاً من ١ تش١ ١٩٣٢ رغبة منه في اكمال تحصيله العالي، وقد وافق عليها مدير المعارف، دخل المدرسة العسكرية في ايلول ١٩٣٢، وفي نيسان ١٩٣٤ رقي الى رتبة ملازم ثان، وعُين بمنصب آمر فصيل الفوج الثالث، وفي ايلول ١٩٣٧ رُقي الى رتبة ملازم اول، وفي ايار ١٩٣٨ نقل الى منصب آمر فصيل في المدرسة العسكرية، وفي ايلول ١٩٤٠ رُقي الى رتبة رئيس، وفي ١٩٤١ استخدم بمنصب ضابط ركن لواء المشاة التاسع ، ثم ضابط ركن في الفرقة الثالثة، وفي ايار ١٩٤٣ رُقي الى رتبة رئيس أول ركن، وفي اب ١٩٤٣ نُقل الى منصب مقدم لواء المشاة الثالث، منح نوط شجاعة في ١ تش٢ ١٩٤٥ تقديرا لاعماله الممتازة، وفي ٢ ايار ١٩٤٧ رُقي الى رتبة مقدم ركن، وفي ١٥ ك١ ١٩٤٧ نُقل الى منصب معاون مدير ادارة الفرقة الثانية، وفي ٢٤ ايار ١٩٤٨ نُقل الى منصب آمر الفوج الثاني لواء المشاة الأول المرابط في الأردن، وفي ٢ مايس ١٩٥١ رُقي الى رتبة عقيد ركن، وفي ٢ ايار ١٩٥٥ رُقي الى رتبة زعيم ركن، وفي ١٤ تموز ١٩٥٨ قام بثورة من أجل الشعب ، وعُين بمنصب رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووكيل وزير الدفاع بتاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي ٦ ك٢ ١٩٥٩، رُقي الى رتبة لواء ركن، أُعدم في شباط ١٩٦٣ بعد قيام انقلاب ضده بقيادة عبد السلام عارف. للمزيد من التفاصيل ينظر: جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية، ص ص١٣-٢٠.

(١) الجدّة، المصدر السابق، ص٨١.

(٢) رفائيل بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق(١٠٠-٢٠٠٦م)، ترجمة: يوحنا أبراهيم، مكتبة قدمس للنشر والتوزيع،(بيروت:٢٠٠٨)، ص ص١٦٤-١٦٥.

(٣) عبد الكريم، المصدر السابق، ص٩٧.

الفصل الثاني : الـــــــدور الــسياسي لمســـــيحي العراق (١٩٥٨- ١٩٦٨)

كما برز عددا من المسيحيين على المسرح السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وأظهروا كفاءة عالية من الحرص على النهوض فساهموا في حركة اليقظة العربية، كما عُرف المسيحيون بوطنيتهم الخالصة والصادقة على مدّ التاريخ، ولهذا كان ثقلهم التاريخي والحضاري ومكانتهم الواسعة والعالية في العراق الحديث والمعاصر ووجودهم الحي واجب عبر مؤسساتهم الدينية والاجتماعية بأديرتهم وكنائسهم ومدارسهم وخاصة في الموصل وفي بغداد وفي البصرة، وقد امتازت الفترة التي أعقبت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ظهور شخصيّات مسيحية سياسية وثقافية أدت دوراً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر، فلا بد من الوقوف على جملة من الحقائق المهمة التي تكاد تكون مجهولة عند المثقفين العرب بل وحتى عند العراقيين أنفسهم علاوة على الغبن والجفاء والتعتيم الذي قاسوه ويقاسونه من التاريخ عندما يُشار الى غيرهم من مصر ولبنان وبلاد الشام ،وهم أعلام نهضويون مرموقون قدّموا خدمات كبيرة لنهضة العراق ولم يزل تأثيرها البالغ في الحياة العراقية والعربية الحديثة[١].

[١] بابو إسحق، تاريخ نصارى العراق، ١٦٧.

ثانياً: النخبة السياسية المسيحية(١٩٥٨-١٩٦٨):

كان الدور السياسي للمسيحيين محدود جداً، لأن المسيحي ليس لديه توجه سياسي، والظاهرة السياسية حديثة بالنسبة للمسيحيين، فضلاً عن كونهم أقلية، وأنّ انضمام بعض الشخصيات المسيحية للأحزاب السياسية خلال المُدّة(١٩٥٨-١٩٦٨)، هو عمل فردي وليس جماعي، ولم يكن هناك تدخل من المرجعية فيما يتعلق بإنضمامهم للحياة السياسية، وإنما يكون انتماء الشخص على أساس قدرته، كما يتم اختياره من قبل الحكومة على أساس كفاءته[١]، ومن أبرز ملامح هذه المرحلة المهمة من مراحل تكوين العراق الحديث هو ظهور رجال مسيحيين عملوا معاً مع العرب المسلمين في كافة المجالات السياسية، والتجارية والثقافية، والاجتماعية ، وكانت لهم مواقف وطنية مُتميزة ومن أبرز هذه الشخصيات[٢]:-

أولاً: يوسف نمرود رسّام(١٨٩١-١٩٥٩):

ولد في مدينة الموصل عام ١٨٩١ ، وهو من أسرة مُنقَّب الآثار الشهير رمزي رسام، ودرس في مدارسها، بعد الاحتلال البريطاني عُيّن مترجماً لدى سلطات الاحتلال في تشرين الثاني ١٩١٨، ومن ثُمَّ أصبح ملاحظاً في وزارة الداخلية في تشرين الثاني ١٩٢٢م، فقائمقاماً في الأقضية الشمالية، ومنها قضاء سنجار، فمعاون رئيس تسوية حقوق الاراضي في الموصل الى شباط ١٩٣٦ ، أُنتخب نائباً عن الموصل في المجلس النيابي لدورتين مُتتاليتين: الدورة الانتخابية الخامسة عشر، والدورة الانتخابية السادسة عشر(١٦ أيلول ١٩٥٤-٩ حزيران ١٩٥٨، أُغتيل في الموصل في آذار ١٩٥٩ [٣].

ثانياً: كامل قزانجي (١٩٠٧-١٩٥٩) :

ولد في الموصل عام١٩٠٧، كاتب ومترجم، تخرّج في فرع الاقتصاد السياسي بالجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٠، عُيّن مدرّساً في ثانوية النجف(١٩٣٢-١٩٣٤)، ومدرساً في الاعدادية المركزية في بغداد(١٩٤٠ م)، أنتمى الى كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٤٧، ومارس المحاماة فترة قصيرة، بعدها أُعتقل بسبب مجاهرته بأفكاره المعادية للنظام الملكي، وسُجن بعد الوثبة(١٩٤٩-١٩٥٣)، وفي هذه الحقبة انضم الى الحزب الوطني الديمقراطي، وأصبح فيما بعد أحد قادة الجناح التقدمي في الحزب المذكور، أبعدته السلطات الى تركيا بسبب أفكاره المناوئة لنظام الحكم، وظلّ سجيناً في أنقرة حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وعند عودته الى الوطن بعد قيام ثورة ١٤ تموز نشر العديد من المقالات المختصة بالتحرر الوطني في مجلات عراقية ولبنانية باسمه الصريح وبأسماء له مستعارة من أمثال "كامل الصفار"، و"ثائر عراقي"، وطبع كتبه: "حليفنا الاتحاد

---

[١] مُقابلة شخصية مع بطريرك الكلدان مار لويس روفائيل ساكو، مقر بطريركية بابل للكلدان،(بغداد: المنصور)، يوم الأثنين، ٢٠١٧/١/٩، الساعة العاشرة صباحا.

[٢] سهيل قاشا ، النوارس المهاجرة -هجرة مسيحيي العراق، مطبعة الحمراء(بيروت:٢٠١٦)، ص١٢٩.

[٣] عدنان، المصدر السابق، ص٣٠٢.

السوفيتي"، و"كيف تربح السلم"، و"الوراثة والعنصرية"، و"سقوط الجمهورية الفرنسية الثالثة" وهو طبعتان عام ١٩٤٤و١٩٥٩، قُتل يوم ٨ آذار ١٩٥٩[١].

ثالثاً: ايشاي مار شمعون[٢](١٩١٠-١٩٧٦):

ولد عام ١٩١٠ ، تولى رئاسة طائفة (الآثوريين) وعمره عشر سنوات، وعلى الرغم من تعيين أحد الأساقفة وصياً عليه فقد كانت عمته هي الوصية الفعلية والزعيمة المطلقة للطائفة الاثورية وكانت تسمى(سورما هانم)[٣]، وفي عام ١٩٢٥ أُرسل الى بريطانيا للدراسة تحت اشراف رئيس أساقفة كنتربري، وعاد الى العراق عام ١٩٢٩، وهو شاب مندفع لاستعادة سلطة اجداده الزمنية كما كانت في عهد الدولة العثمانية التي كانت تعترف بنظام الاستقلال الاداري للملل التابعة لها، وتطرّف المار شمعون تطرفاً كثيراً في معاداة السلطات العراقية، وحاول تزعّم طائفته على وجه مستقل عنها، الامر الذي دفع بالسلطات العراقية الى احتجازه عندما قدم الى بغداد في أواخر آيار ١٩٣٣، وفي آب ١٩٣٣ أسقطت الحكومة العراقية الجنسية عن المار شمعون المحتجز في بغداد، وتم تسفيره مع أبيه وأخته وعمّته سورما هانم الى قبرص، واستقر في أوربا بعد نفيه واخذ يبث الدعاية ضد الحكومة العراقية، مضى بعد ذلك الى الولايات المتحدة الامريكية، واستقر في مدينة شيكاغو[٤]، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز، قامت الحكومة العراقية بتطبيقها بعض الاجراءات الديمقراطية، كما أطلقت سراح المعتقلين السياسيين، قررت العمل على نشر العدالة الاجتماعية، ومساواة الجميع أمام القانون، ومنعت التفرقة القومية والدينية، وكان للمار شمعون دور كبير عند قيام ثورة الشواف ١٩٥٩، اذا قام بتوجيه الاشوريين للوقوف الى جانب الحكومة بوجه المتمردين، كما الغت الحكومة العراقية القانون القاضي بإسقاط جنسيته، فزار العراق زيارة

---

[١] سهيل قاشا، مسيحيو العراق، دار الورّاق للنشر(بيروت:٢٠٠٩)، ص ص٣٩٢-٣٩٣.

[٢] مار شمعون:- لقب يطلق على كل بطريرك يرأس طائفة الاثوريين، حيث تخضع هذه الطائفة الى نظام ديني قبلي هرمي، يتربع على قمته (مار شمعون)، وتنحصر رتبة المار شمعون بعائلة معينة وتنتقل الرتبة عند وفاة حاملها الى الأبن البكر الأكبر لإخوته، ولا يجوز للمار شمعون الزواج، كما لايجوز له أكل اللحوم، ويساعده في إدارة الشؤون الدينية عدد من الاساقفة والمطارنة والقسس، وله الرأي الحاسم والقول والفصل في كل ما يعرض للطائفة من مشاكل مع الغيرأو بين أفرادها، وهو ممثل الطائفة لدى الحكومة. للمزيد من التفاصيل ينظر: القيسي، المصدر السابق، ص٣.

[٣] سورما هانم أو الأميرة سورما:- وهي إمرأة واسعة الثقافة حازمة الرأي قوية الإرادة، نافذة الكلمة تحمل في طواياها هموم بني قومها ، وكانت قد لعبت دوراً رئيساً في سيطرة عائلتها على الزعامة الدينية والدنيوية على الاثوريين، تمكنت بتصميمها وإصرارها من تنصيب أخيها بنيامين بطريركاَ، أي مار شمعوناً على الطائفة، وكان رجلاً ضعيف الرأي والأرادة ، فصارت أخته سورما صاحبة القرار النافذ مدة حياته، ولما قُتل عام ١٩١٨م، استطاعت بنفوذها وقوتها دفع أخيها الاخر بولص الى مقام البطرياركية فاصبح المار شمعون العشرين، وكان بولص هذا كأخيه ضعيف الرأي فاتر العزيمة فظلت أخته سورما هانم المرأة الحقيقة في الطائفة، وبعد وفاة بولص١٩٢٠، استطاعت سورما هانم تنصيب الصبي ايشاي، وكان وقتها في العاشرة من عمره، ورغم تعيين وصياً عليه فقد كانت عمته هذه هي الوصية الفعلية والزعيمة المطلقة للطائفة الاثورية. للمزيد من التفاصيل ينظر: آشيثا، الاشوريون ومقومات الوجود، ص٣٤.

[٤] قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٨٦.

قصيرة في نيسان ١٩٧٠ م ثم عاد الى شيكاغو، وقتله أحد أتباعه عام١٩٧٦ م لزواجه من امرأة أمريكية خلافاً لتعاليم مذهبه التي تحرّم زواج البطريرك[١].

رابعاً: داود الصائغ(١٩٠٧-١٩٧٤):

مواليد مدينة الموصل ١٩٠٧، عربي مسيحي كلداني، ينحدر من أسرة برجوازية صغيرة من الصاغة ورجال الدين ، أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٢٤، عُين معلماً في مدارس الموصل الابتدائية والتحق بدار المعلمين العالية ببغداد وتخرج منها سنة ١٩٢٨، ثُمّ عُين مدرساً في ثانوية الموصل، وفُصل عام ١٩٣٦ لنشاطه السياسي القومي فالتحق بكلية الحقوق، تخرج من كلية الحقوق العراقية عام ١٩٤٠، أصبح بعدها عضواً في نقابة المحامين ومنح إجازتُها بتاريخ٣٠ تشرين الأول ١٩٤٠، وفي الأول من تشرين الأول ١٩٥٩ قدَّم طلباً الى نقابة الصحفيين العراقيين لقبوله عضواً في النقابة، وفي التاسع والعشرون من الشهر نفسه من عام ١٩٥٩ تم قبول هذا الطلب إذ صدر قرار بهذا الشأن[٢].

أما فيما يتعلق بتوجهاته السياسية ونشاطاته، فإن علاقاته بالشيوعية تعود الى عام ١٩٤١ عندما كان عضو اللجنة المركزية منذ تشرين الثاني ١٩٤١، وكان يحمل إسماً مستعاراً(أمين)[٣]، وكان الصائغ على علاقة قوية مع فهد مؤسس الحزب الشيوعي، وقد أصدر الصائغ جريدة(القاعدة) في كانون الثاني ١٩٤٣، وجاء المقال الافتتاحي لهذا العدد الأول الذي كتبه داود الصائغ ممجداً لقيادة فهد وممتدحا انتصار الحزب في ظل هذه القيادة[٤].

في ١٣ ايار ١٩٤٣ شنت السلطة حملتها الواسعة على الحزب الشيوعي، إذ تم إعتقال بعض أعضائه وعلى رأسهم داود الصائغ، وفي ١٤ ك١ ١٩٤٣ تم إطلاق سراح داود الصائغ من التوقيف والزمه فهد بوقف نشاطه على أساس انه كان خاضعا لمراقبة دقيقة من الشرطة، ويمكن أن تعرض عودته الى نشاط الحزب لأخطار لا ضرورة لها إذ لم تعهد اليه المسؤوليات الحزبية التي كان يمارسها قبل اعتقاله، وقد اثار ذلك الريبة والشك في نفسه، واعتبر ذلك اهانة شخصية له فرفض أمر الحزب، وهكذا انقلب على الحزب إذ اتهم قيادة الحزب وفهد بالذات بالدكتاتورية والاستبداد[٥]، و شكَّل تنظيماً باسم "**رابطة الشيوعيين العراقيين**" التي انشقت عن الحزب الشيوعي العراق في شباط ١٩٤٤، واصدر التنظيم المنشق نشرة سرية تحت أسم "العمل" صدر

---

[١] بارمتي، المصدر السابق، ص ص١٦٦-١٦٧.

[٢] الجمهورية العراقية، ن. م. ع ، الإضبارة الشخصية لداود الصائغ المرقّمة ٤٦، ص١ وما بعدها.

[٣] حنَّا بطاطو، العراق الحزب الشيوعي، ترجمة: عفيف الرزاز، ج٢، مؤسسة الابحاث العربية،(بيروت:١٩٩٢)، ص١٥٠.

[٤] رغد جاسم حميد الخابوري، "الحزب الشيوعي العراقي كتلة(داود الصائغ) وموقفه من سياسة الحكومة العراقية الداخلية والخارجية ١٩٦٠-١٩٦٣"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص٥٦.

[٥] بطاطو، المصدر السابق، ص١٥٩.

العدد الأول منها في تشرين الثاني١٩٤٤، والتي أوضحت في عددها الأول ان منظمتهم منظمة ماركسية من واجبها ان تكون على استعداد في أي لحظة لإسناد ومؤازرة كل وطني وكل احتياج جماهيري، وقد طالبت الجريدة بإنصاف الفلاحين والعمال بتحريرهم من النظام الاقطاعي عن طريق حشد العمال والكادحين والمثقفين من أجل تمليك الاراضي على اساس الملكية الفردية الصغيرة[١].

أُلقي القبض على داود الصائغ في ٢٦ حزيران ١٩٤٧، وفي أيلول ١٩٤٧ حل داود الصائغ جماعته التي كانت تعرف باسم "رابطة الشيوعيين العراقيين:، وأوقف إصدار جريدة العمل السرية، وأوصى رفاقه بالانضمام الى الحزب الشيوعي، وبعد أن قضى في السجن(اربع سنوات، وثمانية أشهر، وتسعة وعشرون يوماً)أُطلق سراحه[٢]، وحينما عقد الحزب الشيوعي اجتماع موسع للجنته المركزية في أيلول ١٩٥٨ بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، واستبعد من الاجتماع هذا كل من سليم الجلبي الذي عُد منشقاً عن الحزب، وحكمان فارس الذي أعترف على تنظيمات الحزب قبل ثورة تموز بيومين، وداود الصائغ الذي طُرد من عضوية اللجنة المركزية[٣].

قدّم الصائغ طلباً الى وزارة الداخلية لإجازة جريدة بإسم المبدأ، وقد وافقت وزارة الارشاد على منحه الإجازة، على أن يكون رئيساً لتحريرها، فصدر عددها الأول في ١٢تشرين الأول ١٩٥٩، وقد احتوت الجريدة على ابواب كانت في معظمها وطنية اقتصادية اجتماعية سياسية، وتُعد جريدة المبدأ الناطق الرسمي بلسان الحزب الشيوعي العراق، وتولى الصائغ ادارتها وتحريرها[٤]،وكتب مقالاتها الافتتاحية ، إلّا أنّ العام الثاني لصدورها سادت الفوضى والإرباك للجريدة من حيث الاخراج الصحفي ورداءة الطباعة، وبعد ذلك توقفت عن الصدور ثلاثة أشهر بعد ميلادها، عاودت الى الصدور مرة أخرى، إلّا إنها توقفت عن الصدور بعد سقوط حكومة عبد الكريم قاسم تم إلقاء القبض على الصائغ، ثُمَّ أُطلق سراحه في شباط ١٩٦٥ وقد ترك الحياة السياسية بعد ذلك[٥].

في ٦ حزيران ١٩٦٦ قدّم طلباً لإعادة انتمائه الى نقابة المحامين، وتمت الموافقة في ١٦ حزيران من العام ذاته، قدم طلباً بتاريخ ١٤ ايار ١٩٦٨ الى نقابة المحامين لإحالته على التقاعد، و أُحيل الصائغ الى لجنة طبية في المستشفى الجمهوري، وقررت اللجنة بعد فحصه عجزه عن مواصلة العمل وجاء في تقريرها أنه: "**جرى فحص السيد داود الصائغ فوجدته مصاباً بتصلب شرايين القلب مع ندبات ذبحة صدرية، وعليه فهو عاجز**

---

[١] الخابوري، المصدر السابق، ص٥٧.

[٢] جمهورية العراق، ن .م.، ع ، الإضبارة الشخصية لداود الصائغ المرقّمة ٤٦ ،ص ص ١٦-١٧.

[٣] بطاطو، المصدر السابق، ج٢،ص٢٠٢.

[٤] د. ك. و-الديوان، وزارة الثقافة والإرشاد، الملفّة المُرقّمة٤٢٠٣٠٢/٩٤، صحيفة(المبدأ)، ص ص٤-٨.

[٥] الخابوري، المصدر السابق، ص٦١.

عن الاستمرار في مزاولة مهنة المحاماة"، وقدم طلب لإحالته على التقاعد[١]، فقررت اللجنة إحالته على التقاعد، توفي في ٥ ايار ١٩٧٤[٢].

خامساً: خدوري يعقوب خدوري(١٩١٢-١٩٩٤):

ولد في البصرة عام ١٩١٢، في أسرة تجارية متوسطة، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، و كان رأسمالياً معروفاً، ساهم بأكثر من شركة قبل ثورة ١٤ تموز، وقد تأثر خدوري في شبابه بأفكار الثورة الفرنسية، واهتم بقضايا الفكر السياسي وتطوراته، فقد ترجم في عام ١٩٤٥ كتاب(**خلاصة الفكر السياسي منذ الثورة الفرنسية**) لمؤلفه ستيفن سوينكلر، رأى خدوري في الثورة الفرنسية: "**فاتحة عهد جديد في تاريخ البشرية جمعاء**"، لأنها مهدت الطريق الى تقويض معالم الظلم والاستبداد، وبشرت بحياة سعيدة للمجتمع، تسوده الحرية والمساواة والأخوة، وقد برز النشاط الفكري لخدوري خدوري بصورة خاصة مع انتمائه الى جمعية الرابطة التي تأسست في أواخر عام ١٩٤٣بهدف جمع شمل الديمقراطيين التقدميين في كتلة واحدة، وكان من أهم أهدافها "بث الثقافة والروح الديمقراطية، وتشجيع النشاط العلمي والاجتماعي"، وكانت الجمعية تصدر مجلة تحمل الرابطة، أُنتخب خدوري خدوري سكرتيراً لها[٣].

نشر خدوري عدة مقالات في مجلة الرابطة، وبشكل دوري تنطوي جميعها على افكار ديمقراطية معتدلة، وتبشر بحرية الفكر، ولكن ترفض كل أنواع التطرف، ففي مقالته: نقابات العمال والمعضلة الاجتماعية، أكد ضرورة أن تكون النقابات "منظمات سلمية في أهدافها وتشكيلاتها"، وأن "تتجنب الشغب والتخريب والفوضى" [٤]، أهّلت خلفية خدّوري الاجتماعية والفكرية لأدائه دور متميز في صفوف الوطنيين الديمقراطيين في العهد الجمهوري، فبعد قيام ثورة ١٤ تموز شغل منصب سكرتير الصناعات العراقية، كما شغل منصب سكرتير الهيئة المؤسسة للحزب الوطني التقدمي عام ١٩٦٠، وعندما عقد الحزب الوطني التقدمي مؤتمره الأول في السابع

---

[١] في ٢٨ تموز اجتمعت لجنة صندوق تقاعد المحامين برئاسة نقيب المحامين(عبد الوهاب محمود) للنظر في تقرير اللجنة الطبية وطلب الصائغ، وقررت اللجنة أحالته على التقاعد وجاء في قرارها(بناء على ما جاء في قرار لجنة العطل في مديرية المستشفى الجمهوري المرقم ٢٤٢ والمؤرخ ٢٠ حزيران ١٩٦٨ لتوفر الشروط القانونية في المحامي داود الصائغ قررت لجنة صندوق تقاعد المحامين بتاريخ ٢٨ تموز ١٩٦٨ احالته على التقاعد)، علماً أنَّ مدة الممارسة التي يستحق عنها راتب التقاعد هي (ثلاثة وعشرون سنة وتسعة أيام)، وذلك اعتباراً من تاريخ انتمائه الى نقابة المحامين في ٣٠ تش١ ١٩٤٠ حتى تاريخ هذا القرار ٢٨ تموز١٩٦٨، وقد تمت احالته على التقاعد وفقاً لحكام الفقرة(٢) من المادة(١٤٧) من قانون المحاماة المرقم(١٧٣) لسنة ١٩٦٥ ومنحه راتباً تقاعدياً شهرياً مقداره(٤٦) دينارً فقط ، وتقسيط المبلغ المتراكم عليه والبالغ قدره(٦٤٠) دينار على اقساط شهرية مقدارها(٢٠) دينار فقط، واستيفاء الفائدة القانونية بمعدل(٠٫٠٥%) اعتباراً من ٢٩ تموز ١٩٦٨، وتوفي داود الصائغ في ٥ ايار١٩٧٤، للمزيد من التفاصيل يُنظر: جمهورية العراق، ن.م.ع ، الإضبارة الشخصية لداود الصائغ المرقّمة ٤٦، ص ص٢٦-٣١.

[٢]المصدر نفسه، ص ص ٤٦-٤٨.

[٣] مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، دار الحكمة(لندن:٢٠٠٤)، ص٤٥٧.

[٤] عادل تقي عبد محمد البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العهد الجمهوري الأول، مطبعة الحسام، (بغداد: د.ت)، ص٤١.

والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٠، ألقى خدوري كلمة أكد فيها:" **أنَّ هذا المؤتمر هو عبارة عن اجتماع، ليس الغرض منه مناقشة الشؤون الحزبية والعامة، بل يهدف الى استكمال متطلبات قانون الجمعيات والنظام الداخلي للحزب**" [١].

سادساً: نائل انطوان بولص سمحيري:

من مواليد بغداد عام ١٩١٩، وهو من عائلة متوسطة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من كلية الحقوق، استهوته أفكار الوطنيين الديمقراطيين مُنذ وقت مبكر، فانظم إلى الهيئة المؤسسة للحزب الديمقراطي[٢]، كان متحرراً في أفكاره يذكرهُ الجادرجي بالقول: "**كان تقدمياً بمعنى الكلمة**"، برز بين الوطنيين بإعتباره مثقفاً بارزاً صاحب كتابات حزبية وغيرها، عالج فيها قضايا الديمقراطية، منها كتاب(الديمقراطية والتوجه السياسي في العراق)، بحث في تكوين العراق السياسي على ضوء المقدمات التاريخية في أوربا الذي طبعه عام ١٩٤٨. يؤشر عنوانه نضجاً واضحاً في النظرة والوعي وفق مقياس الزمان والمكان[٣]، له أيضاً محاضرات ثقافية في المستوى نفسه، منها محاضراته عن لبنان والاحزاب السياسية، وبسبب حديثه في تلك المحاضرة عن الحزب الشيوعي اللبناني توافقاً مع عنوان المحاضرة، ولآرائه المتحررة إتهمته التقارير الأمنية بالشيوعية، ونتيجة لموقعه المتميز في صفوف الحزب، وسمعته الرفيعة بين الناس أهلته ليكون أحد مرشحي الحزب الوطني الديمقراطي عن المنطقة الانتخابية الخامسة في انتخابات حزيران ١٩٥٤ ببغداد ، إلّا أنّ الحظ لم يرافقهُ ، ليصبح بعد قيام ثورة ١٤ تموز أحد أعضاء الحزب الوطني التقدمي [٤]، إذ كان واحد من أهم أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب[٥].

سابعاً: داوّد يعقوب سرسم:

داوّد يعقوب سرسم ولد في مدينة الموصل عام ١٩٢٠ وهو مسيحي كلداني، سكن منطقة المتنبي في بغداد، قُبل في المدرسة العسكرية عام ١٩٣٨ وتخرج منها برتبة ملازم عام ١٩٣٩، وفي نفس العام أصبح آمر فصيل في الفرقة الثانية، واستُخدم في فوج الهندسة حتى عام ١٩٤٠، ثُمَّ آمر فصيل في سرية الهندسة الفرقة الثالثة خلال الفترة(١٩٤٠-١٩٤٢)، رُقي الى رتبة ملازم أول في عام ١٩٤٢، ونُقل الى سرية وحدة هندسة الجيش في عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٤٣، أصبح آمر فصيل في السرية الثانية المدفعية عام (١٩٤٣-١٩٤٤) ثُمَّ معاوناً في السرية خلال المدة (١٩٤٤/١/٢٧-١٩٤٤/٤/٥)، ثم تقلد منصب مساعد آمر الهندسة في(٦ /١٩٤٤/٤- ١٩٤٥/٥/٦)، ثُمَّ ترقّع الى رتبة نقيب في(١٩٤٥/٥/٧-١٩٤٧/٧/١٦، وفي(١٩٤٧/١١/٤)

---

[١] بصري، المصدر السابق ، ص٤٥٨.

[٢] سيتم تناوله مُفصّلا في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٣] البلداوي، المصدر السابق، ص٩٢.

[٤] سيتم تناوله مُفصّلا في المبحث الثاني من هذا الفصل.

[٥] عادل تقي البلداوي، العراق دراسة تاريخية وثائقية في فكره السياسي المُعاصر، أمل الجديدة للنشر(دمشق:٢٠١٤)، ص٢٧٥.

أصبح آمر مدرسة في مدرسة مستودع الهندسة حتى(١٩٤٨/٥/٢٩)، ثُمَّ عُيّنَ في مقر هندسة القوات العراقية خلال(١٩٤٨/٥/٣٠-١٩٤٩/٥/٦)، ثُمَ ترفع لرتبة رائد في(١٩٤٩/٥/٧-١٩٤٩/٧/٢٣)، بعدها أُعيد الى منصبه الأصلي في(١٩٤٩/٧/٢٤-١٩٤٩/١٠/٢٩)، وقد نُقل ليشغل منصب آمر سرية وحدة هندسة الجيش(١٩٤٩/١٠/٣٠-١٩٥٢/٨/٢٦)، وخلال المُدّة(١٩٥٢-١٩٥٣) أصبح آمر السرية الخامسة الفرقة الثانية هندسة ، ثُمَّ ترفع لرتبة مقدم في(١٩٥٣/٥/٧-١٩٥٣/١١/١)، وفي (١٩٥٦/٥/٣١)أصبح ضابط ركن القضايا الفنية والتجهيز في مديرية الهندسة والأشغال العسكرية، وعقيد في(١٩٥٧/٥/٧)، وأصبح آمر مدرسة الهندسة خلال المدة(١٩٥٨/٣/٢٥-١٩٥٨/٥/٦)[١]، والجدول رقم (٥) يوضح الوظائف التي تقلدها سرسم خلال المدة (١٩٥٨-١٩٦٨).

جدول رقم(٥) يوضح الوظائف التي تقلدها داود سرسم خلال المدة(١٩٥٨-١٩٦٨)[٢].

نوع الوظيفة والترفيع	تاريخ الاستلام	تاريخ الخروج	الراتب
١-مدير شعبة الفروع بمديرية الهندسة والأشغال العسكرية	١٩٥٨/٨/٥	١٩٥٨/١٢/٣١	٨٨,٠٠٠
٢- عدل راتبه حسب القانون	١٩٥٩/١/١	١٩٥٩/٥/٦	٩٩,٠٠٠
٣-منح علاوة سنوية	١٩٥٩/٥/٧	١٩٦٠/٥/٦	١٠٣,٠٠٠
٤-ترفع لرتبة زعيم	١٩٦١/١/٦	١٩٦٢/١/٥	١١٥,٠٠٠
٥- مُنح علاوة سنوية	١٩٦٢/١/٦	١٩٦٣/١/٥	١١٩,٠٠٠
٦- مُنح علاوة سنوية	١٩٦٣/١/٦	١٩٦٣/٣/٢٢	١٢٣,٠٠٠
٧- نُقل لمنصب معاون مدير الأشغال العسكرية	١٩٦٣/٣/٢٣	١٩٦٣/٧/١٤	١٢٣,٠٠٠

[١] م . ت.ع ، الإضباره الشخصية لداود سرسم المرقّمة ١١٣٤٨٥٠٠٨، ص١ وما بعدها.

[٢] الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية: م.ت.ع، الاضبارة الشخصية لداود سرسم المرقمة ١١٣٤٨٥٠٠٨، ص ص٧-٩؛ جاسم محمد الذهبي، "القيادات الوزارية في العراق خلال ثلاثة عقود١٩٥٨-١٩٨٨"، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٢، ص١٢٩.

٨- نُقل لمنصب مدير الأشغال العسكرية	١٩٦٣/٧/١٥	١٩٦٤/١/٥	١٢٣,٠٠٠
٩- مُنح علاوة سنوية	١٩٦٤/١/٦	١٩٦٥/١/٥	١٢٧,٠٠٠
١٠- ترفع لرتبة لواء	١٩٦٥/١/٦	١٩٦٦/١/٥	١٣٥,٠٠٠
١١- مُنح علاوة سنوية	١٩٦٦/١/٦	١٩٦٦/١٠/١١	١٤٠,٠٠٠
١٢- وزير البلديات والأشغال	١٩٦٦/٨/١٠	١٩٦٦/٥/١٠	٢٤٠,٠٠٠

جدول رقم(٦) يوضح التقدير والتلطيف لداود سرسم[١].

الأسباب	التاريخ	رقم الأمر وتاريخه
١- مُنح نوطي الحزب والسفر	١٩٥١/٩/٢٢	٣٩١٦٥ ـــــ ١٩٥١/٩/٢٢
٢ - مُنح نوط الأنقاذ	١٩٥٥/٧/١٠	٣٨١٧١ ـــــ ١٩٥٥/٧/١٠
٣- مُنح نوط حركات مايس ٤١	١٩٦٠/٦/١٨	٥٧٨٠٠ ـــــ ١٨ / ٦/ ١٩٦٠
٤- مُنح نوط الخدمة العامة حركات مايس١٩٤١	١٩٥٩/١/٣١	٨٩٠٤ ـــــ

[١]م.ت.ع، الاضبارة الشخصية لداود سرسم المرقّمة ١١٣٤٨٥٠٠٨، ص٢٦.

		١٩٥٩/١/٣١
٥- مُنح نوط حرب فلسطين ١٩٤٨	١٩٦٠/٦/١٨	٥٧٨٠٠ —— ١٩٦٠/٦/١٨
٦ –مُنح نوط الخدمة العامة لحرب فلسطين ١٩٤٨	١٩٦٠/٦/٢٧	٦٠٩٠٨ —— ١٩٦٠/٦/٢٧
٧- مُنح نوط الخدمة العامة لثورة ١٤ رمضان ١٩٦٣	١٩٦٣/٨/٦	٦٠١٣٠ —— ١٩٦٣/٨/٦
٨- مُنح وسام الرافدين من النوط العسكري(الدرجة ٢)	١٩٦٤/١/١٥	٣ —— ١٩٦٤/١/٥

ثامناً: نجيب الصائغ(١٩١٣_٢٠٠٠):

من مواليد الموصل عام ١٩١٣، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وتخرج من كلية الحقوق في بغداد، عُيّن موظفاً في الدائرة القانونية في وزارة المالية(١٩٣٥–١٩٤٠)، ومارس المحاماة بعد ذلك[١]، بدأ فترة عمله السياسي أوائل عام ١٩٤٧ إذ أُنتخب نائباً عن الموصل، أُنتخب نائباًعن الموصل في أربع دورات متعاقبة كانت الأولى خلال الدورة الحادية عشرة (١٧اذار ١٩٤٧–٢٢شباط ١٩٤٨)، وجدد انتخابه لفترتين متتاليتين هُما: الدورة الانتخابية الثالثة عشرة والرابعة عشرة(٢٤كانون الثاني ١٩٥٣–٣اب١٩٥٤)، بعدها أُنتخب سكرتيراً لنقابة المحامين ثُمَّ نائباً للرئيس فيها، كما أُنتخب من قبل المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب أميناً عاماً مساعداً لمدة سنتين، وكان أحد مؤسسي حزب الجبهة الشعبية المتحدة' وانتخب عضواً في الهيئة العليا فيه، وممثلاً للحزب في لجنة ارتباط الاحزاب، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز عُيِّنَ سفيراً للعراق في لبنان ١٩٥٩، ووزيراً

[١] بصري، المصدر السابق، ص٤٥٠.

مفوضا في اليونان، وكان أول ممثل دبلوماسي للعراق فيها إذ لم تكن في السابق علاقات دبلوماسية بين البلدين، [١].

أما موقف نجيب الصائغ من سياسة الحكومة العراقية تجاه لبنان خلال عمله سفيراً، فقد كان يؤيدها ويتبعها منذ ممارسة عمله، حيث تتلخص تلك السياسة في عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية، وتعتبر أنّ تدخل أي دولة أو سفارة اجنبية أو عربية ان هو الا انتهاك لسيادة لبنان واستقلاله ، أما آخر نشاط سياسي شارك فيه نجيب الصائغ فقد كان في أواخر سنة ١٩٦٧، حيث أتصل به مجموعة من المثقفين طالبين المشاركة في اجتماع يعقده عدد من المعنيين بالقضايا العامة لأجل المداولة في سوء أوضاع البلد من النواحي السياسية والاقتصادية وغيرها التي سببت تذمّر الشعب العراقي واستيائه خاصة بعد الانتكاسة المهينة التي لحقت بالأمة العربية نتيجة حرب حزيران سنة ١٩٦٧[٢]، إذ حصلت عدة اجتماعات جرت خلالها مداولات حول سوء الاوضاع بصورة عامة، وفقدان الحريات، وارتفاع الاسعار المستمر، وازدياد البطالة وتفشي الرشوة والمحسوبية في التعيين وغير ذلك، فقد تم الاتفاق على تنظيم مذكرة ترفع الى رئيس الجمهورية، حيث تدرج فيها الاسباب والعوامل التي ادت الى تدهور الاوضاع واستياء الشعب العراقي، كما تتضمن كيفية معالجة هذه الاوضاع وتحقيق مطالب الشعب[٣]،وقد أُحيل على التقاعد بموجب الكتاب المرقم(٢٧٥٦)، والمؤرخ بتاريخ ٢٠ /٧ / ١٩٨٨ [٤].

تاسعاً: جرجيس فتح الله(١٩٢٠-٢٠٠٦):

من مواليد الموصل عام ١٩٢٠، في أسرة كلدانية كاثوليكية، درس في مدرسة الكنيسة الكلدانية للكاثوليك وفيها أتم داسته الابتدائية والثانوية، دخل كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٣٩، زاول بعدها مهنة المحاماة، ليصبح محام، وناشط سياسي، وصحافي، وعضو مؤسس لحزب الشعب [٥]، انضم الى الحزب الوطني الديمقراطي وعمل في جريدته بالموصل، عُرف بعلاقته الواسعة مع جميع الفئات السياسية، واستقال من حزب الشعب بعد حوالي سنتين من انضمامه له، لينضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني [٦]، بعد حوالي سنتين من استقالته،

---

[١] الجمهورية العراقية، ن.م.ع ، الاضبارة الشخصية لنجيب الصائغ المرقّمة ٢٨٧، ص ص١-١٣.

[٢] نجيب الصائغ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري ١٩٤٧-١٩٦٣،مكتبةاليقضةالعربية،(بغداد: ١٩٩٠)،ص٣.

[٣] المصدر نفسه، ص ص٢٨٠-١٨١.

[٤] الجمهورية العراقية، ن.م.ع، الاضبارة الشخصية لنجيب الصائغ المرقّمة ٢٨٧، ص٢٧.

[٥] تأسس هذا الحزب في تشرين الثاني ١٩٢٥، وترأس الحزب ياسين الهاشمي، وضمت هيئته كلٌ من: محمد رضا الشبيبي، احمد الداود، ثابت عبد النور، مزاحم الباجي، ابراهيم كمال، جرجيس فتح الله)، كانت المهمة الرئيسية للحزب هي التصدي لحزب التقدم، للمزيد من التفاصيل يُنظر: شبّر، المصدر السابق، ص١٥١.

[٦] قدم الملا مصطفى البارزاني وجماعته طلب الى وزارة الداخلية في ٩ كانون الثاني ١٩٦٠ لاجازة " الحزب الديمقراطي الكردستاني"، وارفقوه بمنهاج الحزب الذي دعا الى النضال من اجل صيانة الجمهورية العراقية، وتوسيع وتعميق اتجاهها=

وبعد قيام ثورة ١٤ تموز كان جرجيس مع الى الجانب المناهض للتيار القومي ولعب دوراً سياسياً فعالاً، وبعد فشل حركة الشواف١٩٥٩ ونشوب الاحداث الدامية في الموصل، واتهم جرجيس بمشاركته فيها ، وخلال موجة الاغتيالات الواسعة في الموصل منذ العام١٩٦٠، هرب الى كردستان العراق ومنها الى بيروت ، وتزوج هناك ، ولما نشبت الحرب الاهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ رحل الى أوربا واستقر في السويد [١].

أسس جرجيس في الموصل جريدتي الروافد، والحقيقة–راستي وترأس تحريرهما، أُعتقل عام ١٩٦٣ لأسباب سياسية وحُكم عليه بالاعدام، وبعد حوالي خمس سنوات أُفرج عنه، وانضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني[٢]، ومن أبرز مؤلفاته: "هيئة المحلفين دراسة قانونية، أخت هيروشيما، رسائل مجهولة"، ومن مترجماته:" حياتي: قصة فتريفي لانطوان تشيخوف، و معشر المساكين لدستوفسكي"، واستمر يمارس نشاطه بعد عام ١٩٦٨[٣].

=الديمقراطي على اساس الديمقراطية الموجهة التي تضمن اطلاق الحريات الفردية والعامة، وكذلك يناضل من اجل صيانة السلام والسير على هدى مقررات باندونك التي عبرت عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وكذلك العمل بموجب ميثاق الامم المتحدة، ويؤكد المنهاج ايضاً على استقلال وسيادة العراق وتقوية العلاقات مع دول العالم جميعها على أساس سياسة المنفعة، شارك الحزب الديمقراطي الكردستاني في وزارة الزعيم عبد الكريم قاسم والتي مثلها عوني يوسف ، غير ان وزراء اخرين دخلوا الوزارة كممثلين للاكراد ومن بينهم فؤاد عارف وعادل جلال ، وحسن رفعت، وبابا علي الشيخ محمود. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أركان حمه أمين الزرداوي، "نشأة وتطور الأحزاب الكُردية في العراق"، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة كليمنتس، ٢٠٠٨، ص٤٥.

[١] عمر محمد الطالب، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل،(الموصل:٢٠٠٨)، ص١٧٣.

[٢] فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق تاريخها تطورها، دار المدى، (بيروت:٢٠١١)، ص٦٨٠.

[٣] شارك في المؤتمر الثامن للحزب عام ١٩٧٠وانتُخب عضو احتياط في اللجنة المركزية للحزب، التحق بالحركة الكردية المسلحة بعد اندلاع القتال مع السلطة الحاكمة عام ١٩٧٤، حيث عمل ضمن اللجنة التي شكله الحزب الديمقراطي الكردستاني للإشراف على اصدار جريدة الحزب المركزية(خهبات) ومجلة(الكادر)،الخاصة بالتنظيم الداخلي بعد اغلاق جريدة (التآخي) في بغداد، وبعد انهيار الحركة الكردية المسلحة عام ١٩٧٥ فرَّ الى ايران، ومنها عبر أوربا، وتنقل بعدها بعدد من الدول الأوربية حتى عودته الى كردستان عراق عام ٢٠٠٠، توفي في ٢٣ تموز ٢٠٠٦ أثر نوبة قلبية، وجرت مراسيم الصلاة على روحه في كنيسة عينكاوه و دُفن في مقبرتها. للمزيد من التفاصيل يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، شركة العارف، (النجف الأشرف:٢٠١٣)، ص ص١٦٥–١٦٦.

عاشراً: طارق عزيز:

ولد في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ في بلدة "تلكيف" شمالي الموصل لأسرة كلدانية كاثوليكية ، سُمّي ميخائيل يوحنا ولاحقاً أبدلهُ الى طارق عزيز، نشأ في بغداد وأكمل دراسته الأولية فيها، وتخرج من كلية الآداب وحصل على بكالوريوس لغة إنكليزية ، مارس التدريس في الثانويات، وعمل مترجماً في الاذاعة، كما عمل في الصحافة، ويُعد من مفكري حزب البعث العربي الاشتراكي، انضم اليه أواسط الخمسينيات، وأسهم في تحرير أدبياته في أواخرها، وكتب عدداً من منشوراته، ترأس إدارة تحرير جريدة "الجماهير" عام ١٩٦٣، لمع أسمه بين جمهور البعثيين كأحد أشهر كوادره الثقافية[١]،استمر في عمله حتى تاريخ ١٧ تموز ١٩٦٨ [٢].

---

[١] حميد المطبعي، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية، (بغداد:١٩٩٨)، ص١٢٧.

[٢]بعد ثورة ١٧تموز ١٩٦٨ أشرف على تحرير مجلة (وعي العمال) ثُمَّ عُين رئيساً لتحرير جريدة الحزب(الثورة)١٩٦٩، ثُمَّ عُينَ في مكتب الشؤون العامة في مجلس قيادة الثورة عام ١٩٧٢ فضلاً عن رئاسته لتحرير جريدة الثورة، وتولّى مهمة نائب رئيس مكتب الأعلام القومي، عُين وزيراً للإعلام عام ١٩٧٤، وانتخب عام ١٩٧٧ عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث، وعضوا في مجلس قيادة الثورة وعضواً في القيادة القومية، وفي العام ١٩٧٩عُين نائباً لرئيس مجلس الوزراء، وهو أعلى منصب شغله مسيحي في العراق، ثُم عُين وزيراً للخارجية عام ١٩٨٣ ، وفي عام ١٩٨٦ أُعيد أنتخابه عضواً في القيادة القطرية، مثل الحزب والعراق في العديد من المؤتمرات والأنشطة الدولية منذ العام ١٩٧١، وهو مفاوض من طراز عالٍ، مجادل، متحدّث، كتب عشرات الافتتاحيات في جريدة(الثورة)، حلل فيها طبيعة السياسة الدولية والعربية، واقتطفت منه جمل وفقرات ونشرت في الصحافة العالمية والعربية، وطبع عدداً من الكتب، أختصر فيها منظور البعث السياسي للأحداث المحلية والدولية، وبأسلوب سهل وقوي الحجة، وبارع في التحليل، أُدخل أسمه في موسوعات الرجال المشاهير في العالم، أُلقي القبض عليه بعد سقوط بغداد يوم ٨ نيسان ٢٠٠٣. للمزيد من التفاصيل يُنظر: قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٨٨.

المبحث الثاني

دور المسيحيون في الأحزاب السياسية(١٩٥٨-١٩٦٨)

قبل قيام ثورة ١٤ تموز، حُلّت الأحزاب السياسية جميعها، ولكنّها استمرت في ممارسة نشاطها سراً، وتعاونت مع ضباط الجيش لكي تثبت حقها في الدفاع عن الحرية، أما حكومة الثورة التي كانت تُعد نفسها في بادئ أمرها حكومة مؤقتة، فإنها لم تعترف رسمياً بالأحزاب السياسية، كما لم تنكر عليهم حقهم في العمل السياسي ، وبما أنَّ الثورة أعلنت الغاء دستور ١٩٢٥، فإن الأحزاب السياسية سعت لدى زعماء الثورة الى استعادة حقها الشرعي في العمل السياسي، بحجة أنّ الدستور القديم الذي حُلت بموجبه أصبح لاغياً[١].

أستمر عدم اعتراف العهد الجمهوري الجديد بشرعية عمل الأحزاب حتى عام ١٩٦٠، ورغما عن ذلك كانت هذه الأحزاب قائمة فعليا، وتستمد قوتها ونشاطها من قاعدتها الشعبية ومن تحالفها في أطار الجبهة الوطنية، فقد واصلت أحزاب جبهة الاتحاد الوطني "الوطني الديمقراطي، والاستقلال، والشيوعي العراقي، والبعث العربي الاشتراكي" عملها السياسي بعد الثورة، وقد مثلت غالبية أحزاب الجبهة في حكومة الثورة، سعى بعضها الى إصدار صحف علنية معبرة عن أهدافه وسياسته العامة، ومواقفه من التطورات السياسية الداخلية[٢]، بدأت عملها العلني على الرغم من عدم إعطائها إجازة العمل السياسي، وازدادت الضغوط الشعبية والحزبية المطالبة بإجازة الأحزاب السياسية، فأعلن عبد الكريم قاسم في خطابه بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لثورة ١٤ تموز عن قرب انتهاء فترة الانتقال، وحدد يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ موعداً لصدور قانون الجمعيات والأحزاب السياسية بمناسبة عيد الجيش، وبالفعل أُقر القانون رقم (١) لعام ١٩٦٠" في الأول من كانون الثاني [٣]، بدأت

---

[١] مجيد خدوري، العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، (طهران: د.ت)، ص١٨٨.

[٢] جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، مكتبة عدنان(بغداد:٢٠١٥)،ص ص٢٧٢-٢٧٣.

[٣] صدر قانون الجمعيات والأحزاب رقم١ لسنة ١٩٦٠ بعد موافقة مجلس الوزراء، وقد تضمن القانون مجموعة من المواد، جاء في المادة الثلاثون من هذا القانون على : أنَّ الحزب جمعية ذات هدف سياسي وتخضع الأحزاب كافة الى الأحكام التي تخضع لها الجمعيات في هذا القانون، أما المادة الحادية والثلاثون فقد نصت على: أ- يشترط في عضو الحزب أن يكون عراقي الجنسية، ب- لا يجوز لافراد القوات المسلحة ومن يعمل بأمرتها ولا للقضاة ولا لموظفي الخدمة الخارجية ولا لكل تلميذ بالدراسة الابتدائية والثانوية وما يعادلها ولا لرؤساء الوحدات الادارية(في اللواء والقضاء والناحية) أن ينتمون الى أي حزب من الأحزاب ولا يجوز للحزب أن يقبل بين أعضائه عضواً منهم، ج- كل فرد أمتهن مهنة أخرى أو التحق بالمدارس لغرض الدراسة المسائية فلا تشمله احكام الفقرة الثانية المذكورة آنفاً، المادة الثانية والثلاثون نصت على:أ- لا يجوز للموظف أو لكل مكلف بخدمة عامة ان يقوم بفعاليات حزبية أو توجيهات من شأنها أن تتعارض والحياد المطلوب منه في قيامه بواجباته الرسمية ويحرم عليه بتاتاً القيام بأي عمل حزبي في أثناء دوامه الرسمي أو دائرته الحكومية، ب- لا يجوز للطالب أن يمارس فعالية حزبية من أي نمط كان في حرم مدرسته أو كليته، المادة الثالثة والثلاثون: على مؤسسي الحزب أن يقدموا الى وزير الداخلية بياناً موقعاً من قبل خمسين شخصاً تتوفر فيهم شروط العضوية يتضمن تأييدهم للحزب المؤسس، المادة الرابعة والثلاثون: أ- يجب أن يكون التنظيم الداخلي للحزب ديمقراطياً يضمن التعرف الحر على آراء أعضائه، ويضمن احترامها ولا يحول دون تطوير الحزب لتحقيق المصلحة الوطنية ب-=

جهود الاحزاب بعد الثورة للحصول على حق التعبير عن نفسها ومما ساعدها على ذلك هو صدور قانون الاحزاب والجمعيات لعام ١٩٦٠، ولما كانت فترة الانتقال التي أعقبت الثورة على وشك الانتهاء، إذ سبق للزعيم أن حدد يوم السادس من كانون الثاني ١٩٦٠يوماً للجيش والبدء بتشكيل أحزاب وجمعيات جديدة تأخذ مكانها في خدمة الجمهورية، ولضمان ممارسة هذه الأحزاب الجمعيات لنشاطها في جو من الديمقراطية وعلى أسس الحرية التي نادت بها الثورة ، لذلك شُرّع قانون جديد ينظم أحكام الأحزاب الجمعيات، ويكفل حماية النشاط الاجتماعي والسياسي الذي تقوم به، ويسعى لتكوين وعي عام ينمي الفعاليات الاجتماعية ويطوّر الحياة السياسية في البلاد وفقاً لما تقتضيه المصلحة الوطنية، وقد قام هذا التشريع الجديد على الأسس التالية:

١- أقرّ حقّ التنظيم لكل الأحزاب والجمعيات، على أن لا تتعارض أهدافها مع استقلال البلاد ووحدتها الوطنية، ونظامها الجمهوري ومتطلبات الحكم الديمقراطي ولا تهدف الى بث النفاق بين القوميات والأديان والمذاهب، على أن تقوم بفعالياتها السياسية بالطرق السلمية الديمقراطية.
٢- أناط السلطة النهائية في إجازة الأحزاب ومراقبتها وحلها بالهيئة العامة لمحكمة التمييز وهي أعلى هيئة قضائية في البلاد، وفي ذلك يضمن استقلال النشاط الحزبي وحمايته مع ضمان سيادة العدل.
٣- أشرك كل المواطنين في ممارسة حق تكوين الأحزاب والجمعيات والانتماء اليها، عدا فئات قليلة اقتضت مسؤولياتهم الابتعاد عن الاشتراك في الاحزاب حفظاً للمصلحة العامة.
٤- أوجب القانون أن تقوم الانظمة الداخلية للأحزاب والجمعيات على أسس ديمقراطية[١].

لم تكُن هُناك أحزاب ولا تنظيمات سياسية خاصة بالمسيحيين، بل انضموا إلى أحزاب، وخاصة الحزب الشيوعي، ويرجع سبب انضمامهم لهذا الحزب هو شموليته، لأن الفرد المسيحي كان يشعر بالغُبن، ويعد نفسه مواطن من الدرجة الثانية، وكانت مبادئ الأحزاب الاشتراكية تتلائم مع أفكارهم، فقد كانوا يهتمّون بالإنسان، بينما عند المُسلمين الدين الدولة، وهذا يشعر الأقليات بنوع من الأقصاء، لذلك وجد المسيحيون في الشيوعية بديلاً لهم، ولم يكونوا يؤمنوا بها إيماناً مُطلقاً بل اعتبروها وسيلة لتحقيق حقوقهم، وكذلك تحقيق المشروع الوطني المفصول عن الدين، ولم يكونوا يطمعوا بالسلطة، لذلك اتجه اغلبهم لممارسة مهنة الطب والمحاماة والتعليم وغيرها من المهن[٢].

=لا يجوز للأحزاب أن يكون لها سواء من حيث تأليفها أو عملها أو تدريب أعضائها أو نظامهم أو ملبسهم أو تجهيزهم صورة التشكيلات العسكرية أو شبه العسكرية، المادة الخامسة والثلاثون: للأحزاب أن تتفق فيما بينها على نقاط التقاء في العمل السياسي ولها أن تتعاون في الحدود التي تراها لتحقيق أهدافها المشتركة على أن يراعى في ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، قانون الجمعيات رقم(١) لسنة ١٩٦٠، مطبعة الحكومة(بغداد:١٩٦٠)،ص ص١٠-١٣.

[١]المصدر نفسه، ص ص١٥-١٦.

[٢] مُقابلة شخصية مع بطريرك الكلدان مار لويس روفائيل ساكو، مقر بطريركية بابل للكلدان، (بغداد: المنصور)، يوم الأثنين، ٢٠١٧/١/٩، الساعة العاشرة صباحا.

بعد صدور القانون المذكور، استجاب المسيحيون له، وقد اشتركوا في الحياة السياسية، وانخرطوا في بعض الأحزاب السياسية وأدّوا دوراً فيها[١]، ومن أهم تلك الأحزاب:

أولاً- الحزب الشيوعي العراقي :

تحقق للشيوعيين صبيحة ١٤ تموز أهم غاياتهم عندما أُعلن عن سقوط النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري فاندفعوا في تأييد الثورة وقادتها العسكريين، وصدرت التعليمات الحزبية الى أعضاء التنظيم بالنزول الى الشارع لتوجيه حركة الجماهير العفوية بما يتناسب والأهداف التي تخدم الشيوعيين في العراق، واستعدت قيادة الحزب بعد أن خرجت لتمارس دورها في قيادة الأحداث فباشرت بإعداد الخطط في دوائر الدولة مع التركيز على أجهزة التوجيه والإعلام والمتمثلة بالصحف والمجلات، وبلغ النشاط الشيوعي ذروته في المسيرات الجماهيرية التي كانت تطوف العاصمة والمدن العراقية يتقدمها قادة الحزب ورموزه والجميع يرددون شعارات الدعم والتأييد لزعيم الجمهورية عبد الكريم قاسم ، وعلى صعيد الإعداد الحزبي الداخلي عقدت اللجنة المركزية للحزب اجتماعاً موسعاً في أيلول ١٩٥٨ هو الأول بعد الثورة عالجت فيه العديد من القضايا الملحة على الصعيدين التنظيمي والسياسي وكان في مقدمتها موضوع طلبات الانتماء التي انهالت على الحزب بتأثير أجواء الثورة، وفي ختام أعمال موسع أيلول ١٩٥٨ تم انتخاب اللجنة المركزية للحزب[٢].

بعد صدور قانون الجمعيات استبشر الحزب الشيوعي خيرا، وكتبت جريدة الحزب "اتّحاد الشعب" مقالاً بعنوان "تشريع قانون الجمعيات خطوة هامة الى الأمام"، وامتدحت فيه عبد الكريم قاسم لتجاوبه مع الجماهير الشعبية ووصفت القانون بأنه: "مكسباً هاماً من مكاسب الحركة الوطنية، وفاتحة عهد جديدة للحياة الحزبية"، وبعد أن قدّم الحزب الشيوعي طلباً لإجازته ، كان داود الصائغ قد قدّم طلباً أيضاً لتأسيس حزب بإسم " الحزب الشيوعي العراقي"، ولم يكن باستطاعة الشيوعيين إخفاء سخطهم لمحاولة الصائغ المكشوفة من خارج الحزب

---

[١] قاشا، تاريخ نصارى العراق، ص٦٦.

[٢] ضمت تشكيلة اللجنة المركزية للحزب العديد من الكوادر القيادية ومعظمها من الذين أطلقت سراحهم الثورة في آب ١٩٥٨فجاءت تلك التشكيلة على النحو التالي:- المكتب السياسي(١- حسين أحمد الرضي(سكرتير أول للجنة المركزية)، ٢- بهاء الدين نوري(مسؤول المراسلة مع المكاتب والفروع)، ٣- هادي هاشم الأعظمي(مسؤول المكتب العمالي المركزي)، محمد حسين أبو العيس(مسؤول المكتب الفلاحي المركزي)، ٥- عامر عبد الله(رئيس تحرير جريدة الحزب المركزية مسؤول العلاقات الخارجية)، ٦- زكي خيري(عضو هيئة التحرير في جريدة الحزب الرسمية)، اللجنة المركزية(عطشان الازيرجاوي (مسؤول اللجنة العسكرية)، عبد الرحيم شريف(مسؤول لجنة المثقفين واللجنة الاقتصادية)،عزيز الشيخ(مسؤول اللحنة التنظيمية)، شريف الشيخ(مسؤول لجنة العلاقات الوطنية)، حمزة سلمان الجبوري(مسؤول المنطقة الجنوبية)، عبد السلام الناصري(مسؤول لجنة تنظيم بغداد)، أما مرشحو اللجنة المركزية فكان كلٌ من(عزيز شريف(مسؤول انصار السلام)، وعزيز الحاج حيدري(عضو لجنة المثقفين وعضو هيئة تحرير صحيفة الحزب الرسمية ومندوب الحزب في هيئة تحرير مجلة قضايا السلم في براغ عام ١٩٥٩)، صالح الرازقي(مسؤول لجنة تنظيم الفرات الاوسط) للمزيد من التفاصيل يُنظر: صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث- الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠، ط١، مؤسسة العارف للمطبوعات(بيروت:٢٠٠١)، ص ص٧٨-٩٠.

للاستيلاء على اسمه وسرقة تاريخه، فقد ظهرت دعوات لتوحيد الطلبين ففي الثالث من شباط ١٩٦٠ التقى وفد حزبي برئاسة زكي خيري مع داود الصائغ من أجل توطيد الطلبين بطلب واحد، وقدّمَ الصائغ عدداً من المقترحات والتي كان بعضها قد أدى الى قطع العلاقات بينهما منها، طلب تجميد حسين الرضي وعامر عبد الله وجمال الحيدري وهم قادة المكتب السياسي، إذ كان الصائغ يتهمهم في المسؤولية المباشرة عن الانحراف اليساري للحزب، كما أصر الصائغ على تشكيل لجنة تأسيسية مشتركة يمثل فيها الطرفان الحزب بشكلٍ متساوٍ، لم يكن في استطاعة وفد الحزب أن يقبل هذه الاقتراحات، حيث ذكر الوفد أنها تتعارض مع مبدأين أساسيين للحزب وهما:(وحدة الحزب أولاً، واستقلاليته في اختيار قادته ثانياً)، والأهم من هذا أنّ الأشخاص الذين أشار اليهم الصائغ يتمتعون بالثقة التامة للحزب ولجنته المركزية، وبذلك لم تفلح الدعوات لتوحيد الطلبين[١].

ثانياً: الحزب الشيوعي (جماعة داود الصائغ):

قدّم داود الصائغ طلباً الى وزارة الداخلية عام ١٩٦٠ لتأسيس "الحزب الشيوعي العراقي" وقد أرفق مع الطلب منهاج الحزب الذي أكد:" **أنّ الحزب يناضل من أجل توطيد الاستقلال الوطني وتكوين الجبهة الوطنية الديمقراطية الموحدة، والعمل على صيانة السلم العالمي ويؤمن بحق تقرير المصير لجميع الشعوب وبعمق التآخي بين العرب والكرد وتحت راية الوحدة العراقية ، كما يناضل الحزب من أجل تحقيق التضامن العربي بين الدول العربية المستقلة على أساس رفع المستوى الاقتصادي والسياسي باتجاه ديمقراطي للشعوب العربية، أما في المجال الاقتصادي فإن الحزب يناضل لتطبيق قانون الاصلاح الزراعي وضمان مصلحة الفلاحين، كما يعمل على تطوير الصناعة الوطنية وبناء صناعة ثقيلة لتحرير اقتصادنا الوطني من هيمنة الشركات الأجنبية الاحتكارية، كما يؤمن الحزب بضرورة تقوية وتعزيز الرقابة على التجارة الخارجية بتحديد الاستيراد وفق مصلحة البلاد وحاجتها دون تبديد الثروة الوطنية، كما يؤمن الحزب بمساواة المرأة والرجل أمام القانون وفي كافة الحقوق الاجتماعية مساواة تامة وبروح العدل التام**"، وقد وافقت وزارة الداخلية على اجازته في الأول من أيلول ١٩٦٠[٢].

رفع الحزب برقية الى الزعيم عبد الكريم قاسم بمناسبة الذكرى الثانية للثورة، وقد أعرب فيها عن" تأييده وتكريس الطاقات للدفاع عن العراق والمنهج الديمقراطي وتوطيد وتطوير الجمهورية"، وقد فتح الحزب له عدة فروع وعقد مؤتمره الأول في ١٠ أيلول ١٩٦٠، مؤكداً النضال العلني في ظل السلطة الوطنية ، وكان الهدف من المؤتمر انتخاب أعضاء اللجنة المركزية تنفيذاً لأحكام قانون الجمعيات، وتحقيق وحدة الحركة العمالية في العراق، كما دعا الى تضامن الجيش مع الشعب وائتلاف القوى الوطنية واشتراكها في السلطة لتحقيق التحالف الوثيق بينهما، وكان المنهاج قد أيّد الحكومة في انتهاجها لسياسة الحياد الايجابي والتعايش السلمي على وفق

---

[١] حنا بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضبّاط الأحرار، ترجمة: عفيف الرزّاز،ج٣، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت:١٩٩٢)، ص ص٢٥١-٢٥٢.

[٢] ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٧٩)، ص٢٧٠.

ميثاق الأمم المتحدة وعدم الدخول في الأحلاف، كما دعا الحزب الى دعم الخط التحرري الذي تنتهجه السلطة الوطنية ومساندة الحركات التحررية في العالم، وفي مقدمتها حركات التحرر القومي، وتحقيق التضامن العربي على أساس رفع المستوى الاقتصادي والثقافي والسياسي، والاعتراف بحق القوميات كافة في تقرير مصيرها بنفسها[١].

كان قرار وزارة الداخلية قد اثار حفيظة قيادة الحزب الشيوعي جماعة اتحاد الشعب [٢]، التي صبّت غضبها على داود الصائغ وحزبه وذلك في سلسلة مقالات نشرت في صحيفة اتحاد الشعب، وكان أعنفها المقال الذي كتبه عضو مكتب السكرتارية محمد حسن ابو العيس وكان بعنوان:" **حزب شيوعية لا يمينية ذيلية**" [٣]، وعندما قدَم الحزب الشيوعي العراقي جماعة أتحاد الشعب طلباً الى وزارة الداخلية لإجازة الحزب، اعترضت الوزارة على هذا الطلب، ويبدو أنّ الاعتراض كان مقصوداً، لأن الفقرات المعترض عليها شكلية ولا تمس جوهر المنهاج، وأنها أجازت أحزاب سياسية تحمل مثل تلك الفقرات مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يحمل في منهاجه كلمة الثورية، وبذلك فأن سياسة الحكومة تتطلب عدم الإجازة لزكي خيري واعطاء الإجازة لداود الصائغ، استجاب زكي خيري لطلب وزارة الداخلية فقد أُزيلت كلمة الثورية' الاّ أنّ وزارة الداخلية رفضت اجازة الحزب بإيعاز من رئيس الوزراء ، فكانت حجة الوزارة أنها قد أجازت حزباً آخر بذات الإسم وفقاً لأحكام القانون، وحتى عندما بادر الحزب الشيوعي لتغيير اسمه في ١٤ شباط، وأبلغ الوزارة بتأسيس حزب آخر بمسمى أتحاد الشعب تجنباً لأي اشكال قانوني، رفضت وزارة الداخلية طلبه مبرره الرفض أن أهداف الحزب في برنامجه ونظامه الداخلي تتماثل بدرجة أو بأخرى مع تلك التي هي للحزب الشيوعي المجاز فعلاً، وأنّ قانون الجمعيات لا يسمح بتأسيس حزبين سياسيين لهما الأهداف نفسها، بعدها لم يستخدم الحزب الشيوعي العراقي حقه القانوني الذي كفله قانون الجمعيات برفع القضية الى المحكمة التمييزية العليا لإيمانهم بإصرار السلطة على عدم منحهم

---

[١] علي محمد كريم المشهداني، "الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨–١٩٦٨ دراسة تاريخية تحليلية"، أطروحة دكتوراه(غير منشورة ، الجامعة المستنصرية، قسم الدراسات التاريخية، بغداد، ٢٠٠٤، ص٥٨.

[٢] قدّم زكي خيري ورفاقه الى وزارة الداخلية طلباً الى وزارة الداخلية للموافقة على إجازة حزبهم المسمى(الحزب الشيوعي العراقي، وقد أرفقوا بطلبهم هذا منهاج الحزب الذي أطلقوا عليه" الميثاق الوطني"، وقد تضمن الميثاق خمسة أبواب ومقدمة وقد جاء في الباب الأول الذي سُمّي" صيانة الجمهورية وتعزيز نهجها التحرري والديمقراطي" أنّ الحزب يكافح بحزم ضد أعداء الثورة في الداخل والخارج، ويعمل من أجل انتهاج سياسة تنسجم مع ارادة الشعب وتلبي حقوقه، كما يعمل من أجل ضمان الحقوق القومية للشعب الكردي والاقليات في العراق، وقد خصص الباب الثاني للسياسة الاقتصادية وقد تضمن وجوب تصنيع البلاد وذلك بتعبئة الموارد والطاقات الانتاجية في البلاد، اما الباب الثالث فقد خصص للعمل والطبقة العاملة، والباب الرابع خُصص لحقوق الفلاحين، والخامس خُصص لحياة الشعب ورفع مستوى الشعب المعاشي، وقد رفضت وزارة الداخلية الطلب الذي تقدم به زكي خيري نيابة عن الهيئة المؤسسة لقيام الحزب وذلك بسبب مخالفته قانون الجمعيات لسنة ١٩٦٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، ص٢٦٨؛ الخرسان، المصدر السابق، ص٩٥.

[٣]المصدر نفسه، ص٩٧.

الاجازة، وكان سبب تعاطف قاسم مع الصائغ من أجل تحجيم الشيوعيين الذي يحاولون السيطرة على السلطة، والخروج عن أهداف الثورة[١].

كان حزب الصائغ قد هُيئ لضرب الحزب الشيوعي، وقد أُجيزت صحيفة المبدأ منذ أواخر عام ١٩٥٩ لتكون لسان حاله وكان طبعها يتم بقرض مالي من الحكومة مقداره خمسة آلآف دينار، وقيل أنّ عبد الكريم قاسم قد صرح للصائغ بالبدء منذ ٢١ تشرين الثاني باجازة جريدة المبدأ[٢]، فوافقت وزارة الإرشاد على منح الصائغ اجازة لإصدار جريدة سياسية يومية بإسم "المبدأ"، إذ قدّم امتياز صحيفة الى الحاكم العسكري العام اللواء الركن أحمد صالح بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني لإصدار صحيفة سياسية يومية في بغداد باللغة العربية بإسم المبدأ، على أن يكون هو رئيس تحريرها، وقد ردت الوزارة على كتابه بمنحه امتياز لإصدارها في بغداد في ١ تشرين الثاني ١٩٥٩[٣]، فصدر العدد الأول منها في ٢١تشرين الثاني ١٩٥٩، وقد جاء في عددها الأول عبارة: "**المبدأ لضمان توطيد وتطوير جمهوريتنا قلعة الديمقراطية والسلام والتحرر القومي، صاحبها ورئيس تحريرها داود الصائغ، وسكرتير التحرير كاظم الشاوي**"[٤]، وجاء في مُقالها الافتتاحي بقلم الصائغ بعنوان: "**موقفنا السياسي تعينه مهماتنا السياسية الرئيسة**"[٥].

احتوت الجريدة على أبواب كانت في معظمها وطنية، اقتصادية، اجتماعية، سياسية على وفق المنظور الشيوعي والنظرة الأممية ومنها: كلمة المبدأ "المقال الافتتاحي" من مشاكل الشعب اليومية ، ومن الوضع الدولي، من الادب الانساني العالمي، شؤون الوطن الداخلية، ركن العمال والنقابات، الرياضة والشباب، صفحة الاقتصاد(تجارة–صناعة–زراعة–عمران)[٦]، بعد ذلك قدّم الصائغ طلباً الى مديرية الارشاد والصحافة العامة وهو تبديل أسم جريدة "المبدأ" الى جريدة "الكفاح" بتاريخ ١ شباط ١٩٦٠، وقد وافقت وزارة الارشاد بكتابها المرقم(١٦٨٤) والمؤرخ في(١٩٦٠/٢/٢٩)، على مايلي:١- التنازل عن أسم جريدة(المبدأ) ، ٢- منح الصائغ امتياز جريدة يومية سياسية بإسم " كفاح الشعب" تصدر في بغداد باللغة العربية على أن يتولى الصائغ رئاسة تحريرها مع مراعاة أحكام مرسوم المطبوعات[٧].

إنَّ شمول حزب الصائغ برعاية قاسم يمكن استنتاجه من الوقائع التي سبقت إجازته، فإجازة صحيفة "المبدأ" وطبعها ما كان ممكناً إلا بقرض مالي كبير أو بمساعدة مباشرة قدرها(خمسة آلاف دينار) دُفعت من

---

(١) نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨–١٩٦٨، ج٤، ط١، بيت الحكمة،(بغداد:٢٠٠١)، ص ص٥٤–٥٥.

(٢)المصدر نفسه، ص٥٦.

(٣) د.ك. و، الديوان، وزارة الثقافة والارشاد، الملفّة المُرقّمة٤٢٠٣٠٢/٩٤، صحيفة(المبدأ)، ص ص٤–٥–٦.

(٤) جريدة (المبدأ)، العدد (١)،١٢ تشرين الثاني ١٩٥٩.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) جريدة(المبدأ)، العدد(٤)، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٩.

(٧) د.ك.و، الديوان، وزارة الثقافة والارشاد، الملفّة المُرقّمة٤٢٠٣٠٢/٩٤، صحيفة(المبدأ)، ص١١ وما بعدها.

مخصصات رئيس الوزراء المالية، واستمر "قاسم" ينصر "الصائغ" ويرعاه ويعزز من مكانته اثناء الفترة الحرجة التي عقبت إجازة حزبه مباشرة، يُعامله كأنه الزعيم الفعليّ للحزب الشيوعي العراقي[١]، وقد حاول "الصائغ" اقناع قاسم بضرورة إبدال العناصر القيادية للنقابات العمالية مدعياً انها لاتؤيد النظام الديمقراطي وكانت الغاية من ذلك إحلال العناصر الموالية له، ورفع مذكرة الى قاسم اعرب فيها انّ هذه القيادات لا يمكن الاعتماد عليها لتحقيق ومساندة النهج الديمقراطي للجمهورية الوطنية[٢]، من جهة أخرى وعلى الرغم من عدم حصول الحزب الشيوعي العراقي على الإجازة لممارسة عمله رسمياً الاّ أنه لجأ لممارسة نشاطه علناً، وفي أثر ذلك طلبت مديرية الأمن العامة من وزارة الداخلية منعه من ممارسة نشاطه وغلق صحفه، لأن هذه الممارسة تعد غير قانونية وغير شرعية، فاستجابت وزارة الداخلية وقامت بحملات تفتيشية في انحاء البلاد كلها، وملاحقة عناصر الحزب الشيوعي في عموم البلاد واعتقالهم لأبسط الأسباب، مثل اقتناء أفراد الحزب للكتب الماركسية والشيوعية، وإحالة من يوجد بحوزته أيّ منشور شيوعي الى المجالس العسكرية العرفية للمحاكمة[٣]، وقد أدرك الحزب الشيوعي أنّ عبد الكريم قاسم بدأ يكل الضربات له، ومع ذلك حاول الحزب الذي لم يجد له بديلاً الا الاستمرار بموقفه المناصر لحكم عبد الكريم قاسم وهو الأمر الوحيد الذي يفهم فيه عدم مواجهتهم لحملة الاعتقالات التي جرت ضدهم[٤].

واذا كانت سياسة قاسم قد تغيرت تجاه الحزب الشيوعي، فأن الحزب هو الذي يتحمل المسؤولية الرئيسة عن ذلك بسبب تصرفاته في التعامل مع قاسم، وتجنب حسن الدبلوماسية معه، لا سيما بعد برفع شعار المشاركة في الحكومة والنشاط العلني، وقد أنتهى دور الحزب السياسي عام ١٩٦٣، وبعد عام ١٩٦٣ تم تجميد عمل كافة الاحزاب السياسية في العراق بما فيها الحزب الشيوعي كتلة داود الصائغ، واعتقل الصائغ على أثرها و لمدة عام بتهمة التعاون مع نظام قاسم، وبعد أن أطلق سراحه في العام ١٩٦٥ عاد لممارسة مهنة المحاماة[٥].

---

[١] أوريل دان، العراق في عهد قاسم، ترجمة: جرجيس فتح الله ، دار آراس للطباعة والنشر، (أربيل:٢٠١٢) ص٣٥٣.

[٢] المشهداني، المصدر السابق، ص٥٩.

[٣] عبد الفتاح علي البوتاني، من أرشيف جمهورية العراق الأولى- الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الأمن العامة ١٩٥٨-١٩٦٢، مطبعة حاجي هاشم(أربيل:٢٠١٠) ص٢٦٧.

[٤] سيف عدنان القيسي، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، ط١، دار الحكمة، (لندن:٢٠١٤)، ص٦٧.

[٥] عزيز الحاج، مع الأعوام- صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين١٩٥٨-١٩٦٩، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت:١٩٨١)، ص٧١.

ثالثاً: الحزب الوطني الديمقراطي:

قدّم محمد حديد[١]، ورفاقه طلباً الى وزارة الداخلية للموافقة على إجازة حزب سياسي بإسم الحزب الوطني الديمقراطي [٢]، وقد أرفقوا بطلبهم هذا منهاج الحزب الذي تضمن الآتي: يعمل الحزب على صيانة النظام الجمهوري وتعزيز سيادته واستقلاله، وعلى إقامة العلاقات بين العراق والدول الأخرى على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة، ويعمل الحزب على تحقيق وحدة الأمة العربية بدولة اتحادية تقوم على أسس ديمقراطية مع ضمان حقوق القوميات والعناصر الأخرى فيها، كما يتبع الحزب سياسة الحياد الايجابي ويدعوا الى التعاون الدولي المتكافئ على أساس المصالح المتبادلة، ويعمل على إقامة مجتمع ديمقراطي يحترم كيان الفرد، ويحقق العدالة الاجتماعية، وكذلك إقامة نظام ديمقراطي نيابي برلماني يُنتخب في نواب الشعب انتخاباً مباشراً حراً[٣].

أما من الناحية الاقتصادية: يعمل الحزب على اقامة مجتمع يسود فيه الرخاء والطمأنينة وتتحقق في العدالة الاجتماعية والاقتصادية، ويكون فيه العمل حقاً للجميع ، ويعتبر الحزب وجود الفروق الاقتصادية الكبيرة في المجتمع خرقاً للعدالة الاجتماعية، ولذلك فهو يعمل على تقليل هذه الفروق الاقتصادية، والعمل على تطبيق خطة اقتصادية عملية شاملة لجميع نواحي الحياة الاقتصادية، وتطوير الانتاج وزيادته، وصيانة الاقتصاد الوطني من الاستغلال ومن السيطرة الاجنبية[٤]، ومن الناحية الاجتماعية يعمل الحزب على تحقيق الضمان الاجتماعي للفراد وتحقيق مستوى أفضل من النواحي الصحية والتعليمية والثقافية، كما يؤمن الحزب بالمساواة بين الرجل والمرأة في جميع الحقوق والواجبات، أما من الناحية العسكرية يعمل على تسليح وتدريب الجيش العراقي على مستوى عالٍ وحديث لأداء مهمته الوطنية والقومية للدفاع عن سلامة البلاد واستقلالها[٥]، وبعد اطلاع وزير الداخلية على الطلب لم يبدِ أي اعتراض على المنهاج، وأصبح الحزب مجازاً بموجب قانون

---

[١] ولد محمد حديد عام ١٩٠٦ في الموصل، أكمل دراسته الابتدائية فيها، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم من لندن، يُعد من أبرز مؤسسي جماعة الأهالي مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين، فضلا عن كونه من المع قادة الحزب الوطني الديمقراطي الذي تأسس عام ١٩٤٦، شغل عدة مناصب في العهد الملكي، أبرزها وزير التموين في الوزارة السعيدية التاسع عام ١٩٤٦، وبعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أصبح وزيرا للمالية، واستقال من هذا المنصب في ٢٣ نيسان ١٩٦١، أسس الحزب الوطني التقدمي في حُزيران ١٩٦٠ على أثر الخلافات الحادة مع كامل الجادرجي، للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد حديد، مُذكّراتي– الصراع من أجل الديمقراطية في العراق، دار الساقي،(بيروت:٢٠٠٩)، ص ص٣–٨.

[٢] قدّم الطلب كلٌ من: محمد حديد، حسين جميل، هديب الحاج حمود، جعفر البدر، عواد علي النجم، خدوري خدوري، مظهر العزاوي، عبد الله عباس، يوسف الحاج الياس، نائل سمحيري، سلمان علي العزاوي، عراك الزكم، محمد السعدون، حسن زكريا، والملاحظ أنّ رئيس الحزب كامل الجادرجي لم يكن من بين مقدمي الطلب والسبب هو خلافه مع محمد حديد وهديب الحاج محمود، حيث كان قد طلب منهما الاستقالة من الوزارة الا أنهما لم يستجيبا لندائه، للمزيد من التفاصيل يُنظر: الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٢٧١.

[٣] المشهداني، المصدر السابق، ص١٤٩.

[٤] العاني، المصدر السابق،ج٤، ص٣٣.

[٥] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٢٧٢.

الجمعيات بدءاً من التاسع من شباط بعد ان مرّ على تقديم الطلب ثلاثون يوماً دون اعتراض[١]، ثُمَّ عقدت الهيئة المؤسسة للحزب في نفس اليوم اجتماعاً خاصاً لانتخاب قادة الحزب[٢]، ولم يعتمد الحزب التدرج في ميدان العمل السياسي والحزبي أساساً للانتماء اليه أو التقدّم في صفوفه، بل تقرر أن يُقبل عضواً في الحزب كل من كان "عراقياً، تام الأهلّية، غير محروم من الحقوق المدنية، وغير محكوم عليه عن جريمة مُخلّة بالشرف، ويقبل منهج الحزب ويتبع نظامه الداخلي، ولا يكون منضّماً الى مؤسسة تُخالف مبادئها مبادئ الحزب"[٣].

كان المثقفون المسيحيون أبناء الأسر المتوسطة والميسورة يميلون الى "الحزب الوطني الديمقراطي"، أكثر بكثير من جميع الأحزاب العلنية الأخرى، وكان الحزب قد ظهر بين أقطابه عدداً من المثقفين المسيحيين المعروفين، وكان من أبرز المسيحيين الذين انتموا للحزب "خدوري يعقوب خدوري" الذي كان معروفاً في صفوف الوطنيين، إذ كان رأسمالياً معروفاً ، مشاركاً في أكثر من شركة قبل ثورة ١٤ تموز، وانتُخب بعدها سكرتيراً لاتحاد الصناعات العراقية، وفضلاً عن خدوري كان الرأسمالي الصغير نائل سمحيري، من أبرز المسيحيين الذين انتموا للحزب الوطني الديمقراطي، فقد استهوته أفكار الوطنيين الديمقراطيين في وقت مبكر، فأصبح من أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب[٤].

توالت اجتماعات الهيئة المؤسسة للحزب من أجل تنظيم قبول الأعضاء الجدد، والإعداد لعقد مؤتمر الجديد الذي اقتضته ظروف اجازة الحزب رسمياً، وقد حاول الحزب في الوقت نفسه وعلى نطاق واسع اقناع الناس بأنه ليس تنظيماً طبقياً بل يمثل الجميع ويعبّر عن مصالح الجميع دون استثناء، ويبدو أنّ الإقبال على الانتماء لم يكن واسعاً، لأنّ الانتماء اليه تركّز على بغداد وعلى عدد من مدن الجنوب ومنطقة الفرات الأوسط، فيما كان الاقبال على الانتماء للحزب في مدن مهمة مثل الموصل محدوداً الى درجة لم يتمكن من تأسيس فرع له فيها[٥]، وقد ظلّ الحزب يدعم عبد الكريم قاسم، وكان قاسم يعد نفسه عضواً فيه، فحين أُجيز الحزب دون عراقيل زارت الهيئة الإدارية للحزب قاسم لتقديم الشكر له ودامت الزيارة مدة طويلة جرت فيها أحاديث ودية كثيرة اذا قال قاسم حرفياً: " **اشتغلوا انكم الحزب الشعبي الوحيد بين العمال والفلاحين واعتبروني عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي وما يقرره الحزب بلغوني به لأنفذه**"[٦]، وقال خدوري أنّ الشيوعيين يتقدمون بسرعة وفاعلية

---

[١] المشهداني، المصدر السابق، ص١٥٠.

[٢] في هذا الاجتماع تم انتخاب كلٌ من: حسين جميل سكرتيراً للحزب، ونائل سمحيري أميناً للصندوق، وصلاح عبد الوهاب مسؤولاً للذاتية، ومحمد سعيد القرملي مسؤولاً عن قضايا الادارة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: العاني، المصدر السابق، ج٤، ص٣٥.

[٣] عادل تقي البلداوي، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤ تموز١٩٥٨-٨شباط١٩٦٣، مطبعة الميناء، (بغداد: د.ت)، ص١١٤.

[٤] البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق، ص ص٤١-٤٢.

[٥] العاني، المصدر السابق،ج٤، ص٣٦.

[٦] المشهداني، المصدر السابق، ص١٥٠.

وفاعلية عالية فالعمّال معهم يسيطرون على جميع النقابات، ولكن من الناحية الأخرى لم يكن النجاح حليفهم بين صفوف الفلاّحين، وذلك لأن الفلاّحين يحبّذون فكرة التحول الى ملاكين صغار ولا يرغبون في أن يكونوا عمالاً في المزارع الجماعية، وفي هذا المجال يأمل الحزب الوطني الديمقراطي أن يحصل على التقدم بين الفلاّحين، ويبذل الحزب جهوده لتنظيم الفلاّحين في عموم البلاد، وكان الشيوعيين غير مسرورين تجاه الوطنيين الديمقراطيين بسبب نجاحهم الذي حققوه مع الفلاّحين"[١].

سعى الأعضاء المسيحيون المنتمون للحزب الديمقراطي الى ايضاح شكل النظام السياسي على أن يكون برلمانياً وليس رئاسياً، كما طالبوا الحزب بإنهاء الاحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية ورفع التقيدات عن النشاط السياسي والتنظيمي، واحترام الحريات الديمقراطية[٢]، كان الزعيم عبد الكريم قاسم يميل الى تطبيق ما كان يؤمن به الحزب الوطني الديمقراطي، غير أنّ قيادة هذا الحزب بزعامة رئيسه السيد كامل الجادرجي[٣]، ترددت في أن ترمي بثقلها وراء قيادة الزعيم قاسم، ويبدو أنّ رئيس الحزب كان يخشى من مجابهة الواقع متذرعاً بالتجارب السلبية التي مرت به عندما أسهم في حكم عسكري سابق تحت زعامة الفريق بكر صدقي أثر الانقلاب الذي قام به عام ١٩٣٦، فانسحبت آثار ذلك التردد على الحزب والثورة معاً فانشق على نفسه، وتزعزت ثقة الجماهير به وعزفت عن تأييده، ومع ذلك آمن نائب رئيس الحزب محمد حديد بمبدأ التعاون مع عبد الكريم قاسم، وكان أكثر صواباً في رأيه من رئيس الحزب حتى أضطر الى الانسحاب عن بنية الحزب، معتقداً بأنّ الاستمرار بالتعاون مع الثورة أكبر نفعاً من الوقوف منها موقفاً سلبياً أو معارضاً [٤].

---

[١] خليل أبراهيم حسن الزوبعي، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩، ج٣، بيت الحكمة، (بغداد:٢٠٠٠)، ص٧٦.

[٢] المشهداني، المصدر السابق، ص١٥١.

[٣] ولد كامل رفعت عبد الرؤوف محمد اغا في بغداد في ٤ نيسان ١٨٩٧، من عائلة ثرية كانت مقربة من السلطات العثمانية فأبوه رفعت الجادرجي شغل مناصب حكومية إبان العهد العثماني، أكمل دراسته في بغداد إذ دخل المدرسة الحميدية الابتدائية، وفي عام١٩٠٧ دخل مدرسة الاعداد الملك، وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى جُنّد عام ١٩١٦، وفي عام ١٩٢٠ نُفي والده مع أقاربه فؤاد الدفتري، وابنه محمود صبحي الى اسطنبول، فذهب معه كامل وهناك التحق بكلية الطب لكنه تركها ليلتحق بكلية الحقوق، وفي أواخر عام ١٩٢١ عاد مع والده الى بغداد ليلتحق بمدرسة الحقوق، وحصل على اجازتها عام ١٩٢٦، فعُين معاوناً شخصياً لوزير المالية، ثُمّ أصبح في أواخر عام ١٩٢٧ نائباً عن لواء الدليم، ثُمّ جُدد انتخابه مرة أخرى(١٩٢٨-١٩٣٠)، وانضم عام ١٩٣٠ الى حزب الشعب الذي يتزعمه ياسين الهاشمي،، وعندما ألف الأخير حزب(الاخاء الوطني) كان الجادرجي أحد أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب، وتولى ادارة صحيفة الحزب(الاخاء الوطني)، لكنه لم يستمر طويلاً فاستقال من اللجنة العليا للحزب، ليستقيل من الحزب نهائياً ويميل نحو جماعة الأهالي، كان من أشد المعارضين لمعاهدة ١٩٣٠ فكراً وسلوكاً لذلك حُوكم ابان وزارة نوري السعيد الأولى(١٩٣٠-١٩٣١)، رفض الاشتراك في حكومة قاسم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، على الرغم من أنه سمح لبعض أعضاء حزبه بالاشتراك أمثال محمد حديد، حيث فضّل الجادرجي الابتعاد لاعتقاده أنّ قاسم لم يكن قادراً على إقامة الديمقراطية في العراق، استقال من رئاسة الحزب الوطني الديمقراطي في ٢٠ أيلول ١٩٥٩، توفي في ١ شباط ١٩٦٨. للمزيد من التفاصيل يُنظر: كامل الجادرجي، من أوراق كامل الجادرجي، ط١، دار الطليعة (بيروت:١٩٧١)، ص١٧-٢١.

[٤] اسماعيل العارف، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن: ١٩٨٦)، ص١٩٨.

وقد سعى هؤلاء الى ايضاح شكل النظام السياسي على أن يكون برلمانياً وليس رئاسياً، كما طالبوا الحزب بإنهاء الاحكام العرفية والمحاكم الاستثنائية ورفع التقيدات عن النشاط السياسي والتنظيمي، واحترام الحريات الديمقراطية[١]، كانت تناقضات الفكر والانتماء متجسدة في صفوف الوطنيين الديمقراطيين أكثر مما كان عليه الأمر بالنسبة لجميع الاحزاب العلنية الاخرى التي أُجيزت في العام ١٩٤٦،ولم يستطع الوطنيون الديمقراطيون تجاوز تناقضات الفكر والانتماء عندهم بعد انتصار ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ التي أيدوها تأييداً حاداً، فقد تفجرت تلك التناقضات بعد ان تفاعلت مع تناقضات الثورة نفسها، حتى برزت النزعة الذاتية بشكل واضح لدى اعضاء الحزب، فالجادرجي أُصيب بخيبة أمل كبيرة بعد مرور مدة قصيرة على انتصار الثورة، لأنه كان يتوقع أن يكون له موقع متميز في النظام الجمهوري، وينعكس الأمر على محمد حديد الذي كان موزعاً بين تودد قاسم اليه، وطموحاته الى رئاسة الوزارة عندما يصبح قاسم رئيس الدولة، وبين ولائه الى حزبه، لقد استفحل الخلاف بين قادة الحزب الى الحد الذي دفع بعض اعضائه الى الاستقالة من عضوية الهيئة المؤسسة ومنهم حسين جميل وهديب الحاج، احتجاجاً على بقاء محمد حديد في الوزارة وترتب على هذا الانسحاب استقالة محمد حديد من رئاسة الحزب في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٠،وأصبح الحزب يعيش أزمة حادة بين أعضائه، وكان العضوين المسيحيين خدوري سمحيري قد بقيا إلى جانب محمد حديد ولم ينسحبا من الحكومة [٢].

رابعاً: الحزب الوطني التقدمي :

بسبب الخلاف الذي حصل بين كامل الجادرجي ومحمد حديد داخل الحزب الوطني الديمقراطي، وذلك نتيجة لاستمرار الاخير في وزارة عبد الكريم بالرغم من اتفاق أقطاب الحزب الوطني الديمقراطي على الخروج من الوزارة بسبب تنفيذ أحكام الاعدام بالضباط القوميين في ٢٠ أيلول ١٩٥٩، استقال حديد من الحزب الوطني الديمقراطي، ومن ثُمَّ من الوزارة في ٢٣ نيسان ١٩٦٠[٣]،اتجه تفكير المنشقين عن الحزب الوطني الديمقراطي الى تأسيس حزب جديد من دون ان يبوحوا بذلك، حتى أنَّ جريدة "البيان" الناطقة باسمهم لم تشر الى ذلك، و وردت في الثاني عشر من ايار ١٩٦٠ أول إشارة صحفية الى نية حديد تأسيس حزب جديد، وفي الواقع أنّ محمد حديد كان جاداً في تأليف حزب جديد منذ انسحابه من الوزارة في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٠، وقد اختلفت الافكار والآراء حول تسمية الحزب الجديد، فقد اقترح بعض الأعضاء تسميته بالحزب الجمهوري الديمقراطي، في حين رأى البعض الآخر على تسميته بـ حزب الشعب الجمهوري، وأخيراً كان هناك إجماع على

---

[١] المشهداني، المصدر السابق، ص١٥١.

[٢] البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق، ص ص٥٢-٥٤.

[٣] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٢٧٨.

تسميته بالحزب الوطني التقدمي، باعتبار أنّ التقدمية أقرب شيء الى الديمقراطية طبقاً للمعلومات التي ذكرها رئيس الحزب[١].

قدم محمد حديد ورفاقه في ٢٩ حزيران ١٩٦٠ طلباً الى وزارة الداخلية من أجل تأليف حزب سياسي باسم "الحزب الوطني التقدمي"[٢]، وقد أُرفق بالطلب منهاج الحزب الذي يعمل على: رعاية مصالح الفلاحين والعمال والكسبة والمثقفين والمصالح المشروعة لسائر الطبقات وفقاً لما تستلزمه مصلحة المجموع من أجل تحقيق تقدم سريع شامل في جميع نواحي حياة الشعب، كما يعمل الحزب من أجل صيانة النظام الجمهوري، وتعزيز استقلال العراق وسيادته، وتحقيق العدالة الاجتماعية، وتعزيز التعاون الحر والاخوة الصادقة بين العرب والكرد والتركمان وغيرهم من القوميات والعناصر التي يتكون منها الشعب العراقي، لدعم وحدة الكيان الجمهوري القائم[٣]، وافقت وزارة الداخلية على تأسيس الحزب الوطني التقدمي وفق نص قانون الجمعيات، اعتباراً من التاسع والعشرين من تموز ١٩٦٠، وذلك بعد مرور ثلاثين يوماً على تقديم طلب تأسيسه المرفق بمنهج الحزب ونظامه الداخلي من دون أن تبدي الوزارة أي اعتراض على ما ورد فيهما، وقد اتّخذ الحزب البيان جريدة ناطقة باسمه، وبعد اجازة الحزب بيوم واحد نشرت البيان مقالاً افتتاحياً عنوانه: "**الحزب الوطني التقدمي ينبثق رسمياً لأداء رسالته في خدمة الشعب وصيانة الجمهورية، اكدت فيه أنّ مهمة الحزب الأساسية هي المفهوم الصحيح للديمقراطية، وذلك عن طريق صيانة الحريات الديمقراطية**"[٤]، وقد عقد الحزب مؤتمره الأول يوم ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٠، والقى محمد حديد كلمته بالمناسبة ذكر فيها أنّ الحزب تأسس لينهض بدوره في تطوير الجمهورية وتقدمها ويعمل من أجل رخاء الشعب وازدهار البلاد والمحافظة على مكاسب ثورة ١٤ تموز وصيانة الجمهورية واستقلالها، والقضاء على محاولات التدخل في شؤونها الداخلية، ودعم سياسة الحياد الإيجابي، والتضامن العربي، وحل الخلافات العربية والعمل على تأمين الاستقرار في الدخل وسيادة القانون ونبذ العنف وتنفيذ قانون الإصلاح الزراعي[٥].

حظي الحزب بتأييد الأوساط المسيحية، فقد رفع عدد من المعلمين والفلاحين المسيحيين في منطقة(برطلة)، التابعة للواء الموصل، برقية تهنئة الى جريدة البيان لمناسبة إجازة الحزب، حملت سبعة وثمانين توقيعاً، بما في ذلك توقيعي امرأتين، هما ربة بيت سلمى زكريا شابا، والفلّاحة شوشي بولص نزو، وقد رأى

---

[١] جريدة البيان، العدد٢١، ٢٢ ايار، ١٩٦٠.

[٢] قدّم الطلب كلٌ من: محمد حديد، خدوري خدوري، محمد السعدون، نائل سمحيري، عراك الزكم، سلمان العزاوي، عباس حسن جمعة، رجب علي الصفار، جعفر الحسني، رضا حلاوي، عبد الأمير درويش، عباس جودي، حميد السيد كاظم الياسري، وعبد الرزاق محمد. للمزيد من التفاصيل يُنظر، الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٢٧٨.

[٣] العاني، المصدر السابق،ج١، ص ص ٧٢-٧٤؛ الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٦٥٦.

[٤] البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق، ص٧٤.

[٥] العاني، المصدر السابق،ج٤،ص٧٢.

الموقعون على البرقية في الحزب سنداً للديمقراطية الحقة، وأنّ هذا الأقبال على الحزب كان يعكس الى حد كبير، تعاطف قطاع واسع من الناس مع عبد الكريم قاسم بوصفه قائداً للثورة[١].

كان من الأعضاء المسيحيين الذين أدّوا دوراً في الحزب خدوري، حيث شغل منصب سكرتير الهيئة المؤسسة للحزب الوطني التقدمي، فقد وجه الدعوة الى جميع الأعضاء بموعد انعقاد مؤتمر الحزب الأول، الذي تقرر أن يكون في الساعة الرابعة عصراً من يوم الخميس الموافق السابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٩٦٠ بنادي الرفق بالفقير في منطقة العلوية، كما أشترط خدّوري باعتباره سكرتير الهيئة المؤسسة للحزب على جميع أعضاء المؤتمر استصحاب الهويات الحزبية، أو استمارة القبول في الحزب، لأن كل عضو لا يحمل مثل ذلك لن يُسمح له بالدخول إلى قاعة المؤتمر، وابلغ خدوري في الوقت ذاته جميع أعضاء الحزب الراغبين في ترشيح أنفسهم للجنة الإدارية المركزية للحزب الالتزام بالمادة الرابعة عشرة من نظامه الداخلي[٢]، وبعد انعقاد المؤتمر أقرّ خدوري بأن المؤتمر الأول للحزب كان "اجراء شكلي أستوجبه إقرار قيادة الحزب نظريا، وإلّا فأن شعاراته والخُطب الذي ألقيت فيه كانت ذات طابع عام يتماشى مع الوضع القائم، وهي تفادت التطرّق إلى قضايا حزبية ووطنية جوهرية، منها مسألة الخلاف مع الحزب الديمقراطي، والصراع السياسي المُستفحل"، وقد أختتم المؤتمر أعماله في اليوم نفسه بانتخاب أعضاء اللجنة الادارية المركزية للحزب، والتي فاز فيها عضوين مسيحيين وهما، خدوري ، سمحيري[٣].

عندما عقد الحزب مؤتمره الثاني في السابع والعشرين من كانون الأول من العام نفسه، أبلغ خدوري السكرتير العام للحزب جميع الفروع ولجان الحزب بصيغة تمثيل عضوية المؤتمر، وهي انتخاب عشرة في المئة من مجموع أعضاء الحزب، ومُمثلا واحدا عن الأعضاء الذين يقل عددهم عن عشرة ولا يقل عددهم عن خمسة، أمّا بالنسبة لمدينة بغداد فقد تقرر أن تنتخب اللجان المحلية للحزب فيها أعضاء المؤتمر، كما تقر أن يبلغ السكرتير العام بموعد الانتخابات قبل ثلاثة أيّام بالنسبة لبغداد، وسبعة أيّام بالنسبة لفروع الحزب[٤].

بعد أن قدّم سمحيري عضو اللجنة الادارية المركزية للحزب التقرير المالي والميزانية السنوية التي صادق عليها المؤتمر، تلاه خدوري السكرتير العام للحزب المُقررات التي اتخذها المؤتمر بالإجماع، وقد استهلت بمقدمة نصها: "أن المؤتمر الثاني للحزب الوطني التقدمي المُنعقد في هذا الظرف الذي تقبل فيه البلاد على عهد الاستقرار والاطمئنان، بعد أن مرّت الجمهورية العراقية بفترة كافية من المرحلة التي حققت خلالها انجازات مُهمّة من أهداف ثورة ١٤ تموز، وهي اليوم تواصل المزيد من الانجازات لتحرير بقية الأرض العراقية، وجميع أجزاء

---

[١] البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق، ص٧٧.

[٢] نصت المادة الرابعة عشرة من نظام الحزب الداخلي على ما يلي(ينتخب المؤتمر أعضاء اللجنة الأدارية المركزية، بعد أن يحدد عددهم، على أن لا يقل عن سبعة أعضاء، ولا يزيد على الواح والعشرين عضواً، ولا يجوز انتخاب أي عضو لم يرشح نفسه، أو يرشحه غيره من الأعضاء قبل انعقاد المؤتمر بثلاثة أيام على الأقل). للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه، ص٨٤.

[٣]العاني، المصدر السابق، ج٤، ص٩٣.

[٤]البلداوي، الحزب الوطني التقدمي، ص٧٨.

الوطن العربي الكبير من الاستعمار....."، وعندما نظّم فرع الحزب الوطني التقدمي في البصرة مؤتمره الثاني في الحادي والثلاثين من اذار ١٩٦٢، القى سمحيري في بداية افتتاح المؤتمر نص البرقية التي بعثها مُحمد حديد رئيس الحزب إلى أعضاء المؤتمر، والذي حثهم فيها على " تشديد النضال والكفاح من أجل تحقيق مبادئ الحزب، وتنفيذ منهجه ومقررات مؤتمره العام الثاني إلى واقع ملموس، وذلك لتقوية كيان النظام الجمهوري، وتعزيز نضال الأمة العربية لتحرير جميع أراضيها من الأستعمار[١]، عاش الحزب عاماً واحداً، واحد عشر شهراً، وثلاثة أيام تحديداً، وهو بذلك يكون واحد من أقصر الأحزاب عمراً في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وكان ذلك يعكس طبيعة ظهور الحزب، وواقع النظام السياسي الذي ظهر في ظله في آن معاً[٢].

[١]البلداوي، الحزب الوطني التقدمي في العراق، ص٩٥.

[٢]المصدر نفسه، ص١٨٠-١٨٢.

المبحث الثالث

موقف المسيحيين من بعض القضايا الداخلية والإقليمية

أولاً: موقف المسيحيين من القضايا الداخلية:

١- موقفهم من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

طوت ثورة ١٤ تموز من عام ١٩٥٨ صفحة مريرة من صفحات كفاح شعب آخر من شعوب العالم من أجل الحرية والاستقلال والسيادة، وفتحت صفحة جديدة مليئة بالأعمال البناءة من أجل توطيد أركان هذه الحرية وهذا الاستقلال، ومن أجل التعاون مع شعوب العالم الأخرى ولخدمة تقدّم الإنسانية والسلم العالمي[١]، وقد أيد الشعب العراقي بالإجماع الثورة ، ولم يتخلف عن ذلك الإجماع سوى نسبة قليلة العدد كانت مستفيدة من العهد الملكي، فجاءت الثورة والغت امتيازاتها، وكانوا حفنة من ملاك الأراضي الكبار والاقطاعيين من شيوخ العشائر وعدد محدود من الساسة الذين كانوا يعبثون بحريته على المسرح السياسي وقد احتكروا الثروة والمناصب، فاستبشرت بالثورة الطبقات المسحوقة أي العمال والفلاحين والموظفين من ذوي الرتب المحدودة والمثقفين الذينُ لبوا من حرية الرأي والتعبير عنه، فجاءت الثورة لنصرتهم ومن أجلهم واستهدفت انتشالهم من الجوع والفقر والمرض والاضطهاد الفكري والسياسي الذي ظلوا فيها عقوداً عديدة[٢].

شجّع قاسم المنظمات المهنية والجماهيرية، مثل اتحاد الادباء، ونقابة الصحفيين على استعمال الأدب للتغلب عل الاختلافات الطائفية، وكذلك الحال في الإنتاج الفني والثقافي الآخر، كما أهتمت الثورة بالتراث الشعبي لتجسير الهوة بين الشيعة والسنة والعرب والأكراد، وبين الاقليات الدينية الأخرى، مؤكدة المشتركات الثقافية كالعادات والطقوس والرياضة والأنشطة الترفيهية الاخرى ، بدلاً من التركيز على الاختلافات، وبذلك يعتبر عبد الكريم قاسم، الزعيم الوحيد في القرن العشرين الذي قارع النزعة الطائفية في الحياة العامة، فمفهومه ضد الطائفية لا يعني سحب امتيازات طائفة وإعطائها لطائفة أخرى، بل مساواة الطائفة المهمشة مع الأخرى[٣].

بعد سقوط النظام الملكي في العراق في ١٤ تموز ١٩٥٨، وقيام النظام الجمهوري بزعامة عبد الكريم قاسم، أنقسم المسيحيون بين مؤيد للتغيير الجديد ومعارض له، لا سيما من تلك الطبقات المسيحية المتنفذة سياسياً واقتصادياً وإدارياً، التي وجدت في تغيير النظام الملكي انهياراً لامتيازاتها ونفوذها، ومع ذلك شكّل انحياز قاسم لحقوق الفقراء، وقيامه بالإصلاحات التي رفعت من مستوى الطبقات الكادحة عامل جذب لكثير من المسيحيين الفقراء للانخراط في الحركات السياسية ، لا سيما الحزب الشيوعي، إذ أصبحوا مقاومة شعبية، وكان

---

[١] موسى حبيب، ثورة ١٤ تموز، مطبعة بغداد،(بغداد:١٩٥٨)، ص٩٠.

[٢] العارف، المصدر السابق، ص١٩٧.

[٣] عبد الخالق ناصر شومان، الطائفية السياسية في العراق "العهد الجمهوري"، دار الحكمة(لندن:٢٠١٣)،ص ص٧٦-٧٧.

لهم دورهم المؤثر في بعض الأحداث الهامة التي حصلت في الساحة العراقية[١]، وقد اندفع المسيحيون بعد قيام ثورة تموز مع أبناء الشعب العراقي عامة ويتعقبون أثر الجيش العراقي من أجل الوصول الى أهدافهم من الحرية ويضعون حداً فاصلاً بين آلآم واضطهاد وظلم الماضي البعيد والقريب وبين آمال تمخضت في افكارهم في الحاضر ومن أجل مستقبل تزدهر فيه حياتهم وحياة الأجيال من بعدهم طالما كانوا يتحسسون بمعنى الحياة الحرة الكريمة[٢].

أيّد مسيحيو العراق ثورة ١٤ تموز ، فقد قدّم وفد الطائفة الارثوذكسية الذي حضر الى ديوان وزارة الدفاع يوم الأربعاء(١٩٥٨/٩/١٠) ولائه للثورة، إذ استقبل الزعيم الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء مطران الطائفة الارثوذكسية روفائيل بيداويد في الموصل على رأس وفد من عشرة أشخاص، والقى المطران كلمة هنأ فيها الزعيم بنجاح الثورة وقيام الجمهورية العراقية، وقال موجهاً خطابه للزعيم: "**انك أنقذت الشعب من الاستعمار واذنابه**"، فرد عليه قاسم بقوله:" **أني أرحب بقدومكم أيها الإخوان الكرام أجمل ترحيب، وأنه لمن أسعد ساعات عمري أن أجتمع برجال الدين من امثالكم حيث تمتزج روحي بأرواحكم، وتسمو نحو عالم تسوده الطمأنينة والسعادة والامان، وأنّ رجال الدين هم رسل السلام والخير دوماً بين الأفراد، وهم عماد الدولة والشعب، تغمرني الان معكم فرحتان الأولى: اجتماعي بكم كأفراد من أبناء هذا الشعب تتمثل بأشخاصكم، والثانية: اجتماعي برجال الدين والأفراد الروحانيين من أمثالكم، قمت بواجب وطني وسنستمر في الكفاح من أجل الحفاظ على ما حصلنا عليه حتى آخر قطرة من دمائنا لصيانة حريتنا واستقلالنا**" [٣].

كما كان للمسيحيين حضور خلال أجراء مناهج ١٤ تموز ١٩٦٠، إذ حضر موكب الكنيسة الشرقية الذي تألف من خمس سيارات، وكانت تمثل اوجه حضارة العراق القديمة يتقدمها شعار الجمهورية وصورة الزعيم، ويلي ذلك فريق من المحاربين الاشوريين وخلفهم العربة الاشورية القديمة، ويجرها حصانان وفي داخلها قائد آشوري ويسير خلفه فريق آخر من المحاربين المشاة والفرسان، ثُمَّ الدبابة العراقية القديمة ويلي ذلك بهو استقبال أحد القادة الاثوريين، ثُمَّ قارب آشوري وفيه الملاحون، ويتبع ذلك(٤) وحدات تمثل الاشوريين في عهد الجمهورية العراقية، حيث تمتعت الأقليات بحقوقها وعندما يقترب الموكب من قاعدة التحية ثلاثاً بحياة الجمهورية وحياة الزعيم[٤]، حضر الزعيم عبد الكريم قاسم افتتاح الكنيسة الشرقية للأثوريين في بغداد يوم الجمعة(٢٤ نيسان ١٩٥٩)، والقى كلمته الآتية:" السلام عليكم أبناء الشعب، السلام عليكم رجال الدين، السلام عليكم أيها الأخوة والأخوات، لقد حضرت هذا اليوم وصممّت على الحضور في هذا المكان، لافتتح هذه الكنيسة اعترافاً مني

---

[١] دُهام محمد العزّاوي، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، مطابع الدار العربية للعلوم،(بيروت:٢٠١٢)، ص١٣٦.

[٢] جرجيس جبرائيل دهومي، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها وأثرها الفعّال في ثورة ١٤ تموز، مطبعة الإرشاد،(بغداد:١٩٥٩)، ص١٠٢.

[٣] جريدة الجمهورية،العدد٢٢، ٢٤ اب ١٩٥٨.

[٤] لجنة احتفالات ١٤ تموز، مناهج احتفالات ١٤ تموز في الجمهورية العراقية، دار مطبعة التمدن،(بغداد:١٩٦٠)، ص٨.

بحرية الأديان في هذا البلد، وبأننا نسعى دوماً الى النظام الديمقراطي الصحيح وبأننا نطبق ما جاء في دستورنا المؤقت والذي سيثبّت في دستورنا الدائم في المستقبل، لقد جاء في المادة التاسعة من الدستور بأن المواطنين سواسية في الحقوق والواجبات أمام القانون، ولا يفرق بينهم، ولا يميّز بينهم دين أو جنس أو لغة، أيها الأخوات والاخوة: لقد ضمن الدستور في المادية الثانية عشر حرية الأديان، وأنّ الأديان وحرية التعبير في هذا البلد مصونة، كما ثبت في المادة الرابعة من الدستور بأن دين الدولة(الإسلام)، وعليه فأنكم تجدون أبناء البلد في هذه البلاد لا تمييز بينهم ولا فرق في الحقوق والواجبات تجاه الحق، والذي يطلبه منهم هذا الشعب وهذا البلد الخدمة الصادقة تجاه الجمهورية العراقية الخالدة"[١].

كما أَلقى الزعيم قاسم كلمة في الحفل الذي أقامته الطوائف الكاثوليكية مساء يوم ١٩ تموز ١٩٥٩ بمناسبة الذكرى الأولى لثورة ١٤ تموز المجيدة، وهو حفل للدعاء والصلوات في كنيسة مار يوسف ببغداد، وقد حضر الحفل فضلاً عنّ القائد العام للقوات المسلحة، الوفود الأجنبية، ورجال السلك الدبلوماسي، وكبار رجال الدولة، فارتجل سيادة الزعيم بهذه المناسبة بالخطاب الآتي:" السلام عليكم أبناء الشعب الكرام، السلام عليكم أبناء وطني، السلام عليكم رجال الدين الأفاضل، أخوتي أخواتي: يسرني حضوري هذا اليوم في هذه البيت الكريم، بيت الرحمة، بيت المغفرة، أيها الإخوان: لقد شرفتموني بالحضور الى هذا البيت فأشكر لكم تلك الدعوة الكريمة وسوف لا أنساها، وأنّ حضوري هذا اليوم يسرّني جداً وهو اعتراف مني بحرية الأديان في هذه الجمهورية العراقية الخالدة، والآراء لكل طائفة في هذا البلد، وبالإضافة الى ذلك فإن كل فرد مها كان جنسه ومن أي نوع ومن أي طائفة فهو أخ للآخر في الشدائد والملمات، وأننا نعيش بعد الثورة المباركة في جمهورية زاهرة قوية منيعة"[٢].

---

[١] ماجد شبّر، خُطب عبد الكريم قاسم، شركة الورّاق للنشر،(لندن:٢٠٠٧)، ص ص١٣٩-١٤٠.

[٢] دان، المصدر السابق، ص٩١؛ شبّر، المصدر نفسه، ص ص٢٣١-٢٣٥.

٢- موقفهم من حركة عبد الوهّاب الشوّاف ١٩٥٩[١]:

إنَّ وقوع الزعيم عبد الكريم قاسم تحت تأثير الحزب الشيوعي العراقي ومحاربته للعناصر القومية، والنشاط الشيوعي في الجيش كل هذا زاد في خنق بعض من الضباط العراقيين، ولا سيما ذوي الميول التي تدعو الى الوحدة العربية الشاملة، الذين رأوا أنَّ عدم تحمّس قاسم للّحاق بالوحدة المصرية – السورية هو خروج على المبادئ التي قامت من أجلها ثورة ١٤ تموز وانحرافاً عنها، وكانت هذه الفئة تنتظر الفرصة المناسبة لتعلن عن موقفها الرافض لسياسته الداخلية والخارجية[٢]، وقد بدأت محاولات الانقلاب على حكم عبد الكريم قاسم والتخلص منه بأي وسيلة كانت في أواخر عام ١٩٥٨، وتبلورت في شهر كانون الثاني وشباط من عام ١٩٥٩، بعد استقالة الوزراء القوميين والمستقلين من الوزارة وتوجهه بالتخلص من قادة الجيش القوميين، بإحالتهم على التقاعد أو أبعادهم بمناصب السلك الدبلوماسي خارج البلاد[٣].

في شهر آذار من العام نفسه كانت الأوضاع غير مستقرة، إذ تركز الحكم كله بيده ، إذ كانت تنتابه المخاوف ومحاط بالإشاعات والمكائد، وكانت السيطرة في المصانع والشوارع والمكاتب الحكومية بيد الشيوعيين، أما القوميون الذين شعروا بالخطر يحدق بهم فرصّوا صفوفهم، وراحوا يعملون على تطويق بقايا عبد الكريم قاسم وقلب الموجة الى صالحهم[٤]، كانت الذروة في الصراع بين الشيوعيين والقوميين قد ظهرت في أحداث الموصل في آذار ١٩٥٩، إذ تقرر عقد مؤتمر لأنصار السلام في الموصل يوم ٦ منه، على الرغم من التحذيرات المتكررة لمنع عقد مؤتمر انصار السلام[٥]، وفي ٦ آذار ١٩٥٩ وتم عقد المؤتمر في موعده المقرر، حيث

---

[١] عبد الوهاب بن الشيخ عبد الملك الشوّاف:- ولد في بغداد عام ١٩١٦ في بيت علمي وعميده والده العلاّمة المعروف، وهو سني المذهب من طبقة الملاكين الدينيين ، أبن ملاك أراضي، أكمل الاعدادية في بغداد وانتسب الى الكلية العسكرية وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ، ثُمَّ انتسب الى كلية الاركان وتخرج منها وبعدها انتسب الى مدرسة الضباط الأقدمين في بريطانيا ونجح فيها متفوقاً، انتمى الى حركة(الضباط الأحرار)رفي بداية خمسينات القرن العشرين، أسهم بتفجير ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، وعُين بعدها مباشرة(حاكماً عسكرياً عاماً)، ثُمَّ الغي منصبه بأمر من عبد السلام عارف وعُين بدلاً عن ذلك(آمراً لحامية الموصل)، حتى قيام حركته في ١٩٥٩ حيث قُتل أثناء تلك الحركة. للمزيد من التفاصيل ينظر: مكتبة الدار العربية للعلوم، موسوعة الشخصيات العراقية، (بغداد:٢٠١٤)، ص٦٤، بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ج٣،ص٩٢؛ الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص٤٠٧.

[٢] خدوري، المصدر السابق، ص١٤٤.

[٣] محمود الدرة، ثورة الموصل القومية فصل في تاريخ العراق المعاصر، ط١، منشورات مكتبة اليقظة العربية،(بغداد:١٩٨٧)، ص١٠٥؛ عمار علي السمر، شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث،(بيروت:٢٠١٢)، ص١٨١.

[٤] بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار،ج٣، ص١٧٢.

[٥] منظمة تأسست في بغداد ١٩٤٦ عندما سُمح للأحزاب السياسية باستئناف نشاطها، ولكن حزب انصار السلام الغي بعد سنتين بقرار من الحكومة بحجة أنه حزب يدعو في الخفاء للشيوعية، ثُمَّ عاد الى نشاطه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بقيادة عزيز شريف، وكان هذا الحزب قد عقد بعد ثورة تموز عدداً من الاجتماعات في بغداد، وفي غيرها من المدن الجنوبية في العراق، من أجل=

اتصل مدير مكتب قاسم بالعقيد الشوّاف تلفونياً لإبلاغه بعقد المؤتمر في الموصل وفي موعده، والزعيم يحملك مسؤولية أي شيء يحدث لأنك أنت آمر الموقع، وبعد انتهاء المهرجان وعودة المشتركين بقي في الموصل(٤٨) عضواً من العناصر الشيوعية المدربة على القتل، وفي اليوم التالي كان لا بد للقوميين العرب وابناء الموصل أن يعلنوا رأيهم بصراحة عما جرى في شوارعهم ومدينتهم، فقد خرجوا في اليوم التالي في مظاهرات صاخبة من محلة الساعة في الموصل، وهي ترفع شعارات قومية وعلم الوحدة وهاتفة لها ولجمال عبد الناصر إذ استمرت هذه المسير السلمية حتى الثانية عشر ظهراً[١]، في ليلة٨ آذار اجتمع العقيد الشواف وضباط ركنه الرائد محمود عزيز بعقيد الجو ناجي عبد الله آمر القاعدة الجوية في الموصل بحضور محمود الدرة، واتفق معهم على قيام عدد من الطائرات التابعة للسرب السابع بقصف مراسلات الاذاعة العراقية في (أبو غريب) لإسكات اذاعة بغداد، ثم قصف وزارة الدفاع إذ يعيش قاسم فيه، وبالفعل أعلن الشواف في صباح الثامن من آذار ١٩٥٩ عن الحركة، واذاع محمود الدرة البيان الأول لها من اذاعة الموصل المؤقته، واشار البيان أن قائد هذه الثورة هو العقيد عبد الوهاب الشواف، وفي الوقت نفسه قامت طائرتان عسكريتان من الموصل وقصفت مرسلات الاذاعة في بغداد، فأصابته بأضرار طفيفة، وبعد عودتهما الى الموصل وفشل الحركة قتل طياراها، وفي اليوم الثاني قامت طائرات القوة الجوية وقصفت مقر الانتفاضة في الموصل، فجرح الشواف ونُقل الى المستشفى وقُتل فيها، فأعلنت إذاعة بغداد عن مقتله والقضاء على حركته، وفي ٢٠ أيلول من العام نفسه نُفذ حكم الإعدام في ميدان أم الطبول في ضواحي بغداد بـحق ثلاثة عشر ضابطاً[٢].

شعر المسيحيون في الموصل بالخوف من وضعهم موضع شك من الإنقلابيين القوميين، وذلك بوصف المسيحيين داعمين للنظام الجديد ومؤيدين للشيوعية، كما كانت هُناك علامات حُمر توضع على أبواب المسيحيين، فاستنجدوا رؤوسائهم الروحيين، فمنهم من قصد مطران طائفة السريان الارثوذكس "بولس بهنام"، وقد أتصل بهنام بالعقيد الشوّاف وأخذ منه عهدا بالأمان بعدم الاعتداء على المسيحيين، ومنهم من قصد مقر بطريركية الكلدان من أجل حمايتهم، وقد أعتبر القوميين أنّ تهديد المسيحيين لم يكن سوى دعاية شيوعية من الحزب الشيوعي، لاستثمار المشاعر الطائفية في حربه ضد القوميين من خلال التحذير من الاعتداء على المسيحيين، وقد اقترح قائد الفرقة في الموصل جمع رؤساء الطوائف المسيحية وكُبار عُلماء المُسلمين في أحد جوامع الموصل لتأكيد التعايش والتآخي[٣].

بعد قيام الحركة دان رؤوساء الطوائف المسيحية في الموصل ما حصل في المدينة من جرائم، وشجبوا في الوقت ذاته الشيوعية، وأكدّوا على تنافيها مع الدين المسيحي، واستنكروا ما وصفوه بالمظالم والاعتداءات

=الترويج للسلام، والاشتراكية ومحاربة الاستعمار، وفي أوائل ١٩٥٩ قرر الحزب نقل نشاطه الى الأقاليم الشمالية في العراق، وكانت حكومة قاسم شجعت الحزب على عقد مؤتمره. للمزيد من التفاصيل يُنظر: خدوري، المصدر السابق، ص١٤٧.

[١] الخابوري، المصدر السابق، ص١٠١؛ المصدر نفسه، ص١٤٨.

[٢] جواد الظاهر، الزعيم عبد الكريم قاسم ومواقفه من الاحزاب السياسية، دار الكتب والوثائق،(بغداد:٢٠١٣)، ص ص٤٤-٤٥.

[٣] جرجيس فتح الله، نظرات في القومية العربية مدا وجزرا حتى العام ١٩٧٠، ج٣، مكتبة اراس،(أربيل:٢٠٠٤)،ص١٧٠.

الوحشية التي قامت بها فئة من الفوضويين في المدينة، إذ تم الاعتداء على مواطنين عُزّل، وقد أدى حدوث تلك الحركة إلى انتشار الفوضى واثارة الاحقاد والكُره بين المواطنين، وتمزيق الروابط بين أبناء الأديان المُختلفة، وجاء بيان رؤساء الطوائف المسيحية في الموصل مُلائماً لسياسة قاسم في تحجيم المد الشيوعي[١]، أدت تلك الأحداث التي حصلت في الموصل إلى أكبر هجرة مسيحية من المدينة إلى العاصمة بغداد، وكان لتلك الهجرة أثرا كبيرا على مُختلف الجوانب الاقتصادية والثقافية والدينية، فقد أسهم المثقّفون والتجار في نشاط تلك الجوانب، كما شُيّدت كنائس جديدة لتلبية مطالب مسيحيو بغداد، وقد استدعى ذلك انتقال رجال دين مسيحيين من الموصل لتولي هذه الكنائس الجديدة، وبما أنّ العاصمة تُشكّل مركز استقطاب للجميع، وتوجد فيها مُعظم الشركات التجارية والمصانع والجامعات، لذا أخذ من يُقيم في بغداد للدراسة أو العمل يُفضّل البقاء في العاصمة، ولا يطلبون الاستقرار لوحدهم فيها، بل يستدعون عوائلهم أيضا، لذا يمكن القول أنّ المسحيين هاجروا إلى بغداد ليس فقط بسبب الأوضاع في مناطقهم بل طلبا للعلم والعمل والأمان[٢].

بعد انتقال رئاسة الطائفة الكُلدانية إلى بغداد عام ١٩٦٠، دفع ذلك الانتقال إلى زيادة هجرة مسيحيو الموصل الى العاصمة، وقد قاموا بشراء الكثير من قُطع الأراضي في مناطق مُختلفة من بغداد، وشيّدوا كنائس وأديرة الحديثة، وأصبحت تجمعاتهم في مناطق الشمال تتركز بالقُرب من تلك الكنائس والأديرة[٣].

أما موقفهم السياسي من ثورة الشوّاف، فقد تمثل بالحزب الشيوعي العراقي كتلة الصائغ، فقد هاجم الحزب حركة الشواف في مقال في جريدة المبدأ تحت عنوان: "**الموت نصيب المتمردين على جمهوريتنا التحررية**"، " بتاريخ ٨ آذار، عادت الى الاذهان ذكرى المؤامرة الاستعمارية الدنيئة التي تصدرها نفر من العسكريين المارقين، إذ أعلنوا وعلى رأسهم الشّواف تمردهم في أم الربيعين القلعة الديمقراطية الصامدة على الرغم من تشوهات المشوهين وجرائم العصابات السائبة، وإذ عادت الى الأذهان ذاك التمرد الخياني، عادت الى الأذهان بطولة جيشنا المغوار ويقضتنا العسكرية ضد خونة الوطن، وبطولة المواطنين الأصليين الكرام الذين اندفعوا كالسيل العرم، كأنه يكتف مع جيشنا العراقي المقدام لاجتثاث جذور التمرد، وإذ نحن بصدد هذه العبرة المستخلصة من وقائعها نرى لزاماً علينا أن نمجّد ذكرى الشهداء الأبطال الذين خرّوا صرعى في ميدان الكفاح البطولي ضد المتمردين، والذين اغتيلوا وهم في سجون المتمردين وعلى رأسهم المناضل الديمقراطي الشهيد كامل القزانجي"[٤].

---

[١] خليل أبراهيم حسن، موسوعة ١٤ تموز، سقوط عبد الكريم قاسم، ج٥، (بغداد:١٩٨٩)، ص٢٣٠.

[٢] فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، ج١، دار مصر للطباعة،(القاهرة:٢٠٠٩)،ص٣١؛ سلّوم، المسيحيون في العراق، ص٢٩١.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٩٢.

[٤] الخابوري، المصدر السابق، ص١٠٣.

٣- موقفهم من القضية الكُردية:

تُعد الحركة الكردية جزء من الحركة الوطنية العراقية آنذاك، وهي نتيجة من نتائج السيطرة الأجنبية والتخلف الذي يعانيه العراق بصورة عامة، وليست نتيجة لعدم قدرة العراقيين على تحقيق هوية وحدة وطنية جديدة تتميز عن القومية العربية، وذلك لأن العرب والأكراد كانوا دائماً يمثلون قوة واحدة[١]، فعند قيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ مثّل الأكراد في مجلس السيادة بعضواً واحداً من أصل ثلاثة أعضاء يتكون منهم المجلس وهو العقيد خالد النقشبندي[٢]، ومثّل الأكراد وزير واحد وهو بابا علي الشيخ محمود[٣]، وزير المواصلات والاشغال العامة من أصل عشرة وزراء ضمتهم الوزارة الأولى للثورة[٤].

كان من أهداف ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ الرئيسة تعزيز الوحدة الوطنية، فنص الدستور المؤقت الذي صدر في٢٧ تموز١٩٥٨ في مادته الثالثة على:" أنّ العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن، وأنَّ حقوقهم القومية معترف بها في هذا الدستور ضمن الوحدة العراقية" [٥]، أما خدوري فأنه يقول حول الموضوع نفسه ما نصه "**عرض عبد الكريم قاسم التعاون مع قادة الكرد بوصفهم شُركاء العرب في أطار الوحدة العراقية، ولكن النظام الثوري لم يفعل شيئاً لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في كُردستان**"[٦].

يبدو أنّ كُلاً من عبد الكريم قاسم، ونظام الحكم الجديد حاول عدم تنفيذ ما ورد في الدستور المؤقت، وظنّ الأكراد أن ذلك يعني حكماً ذاتياً في كردستان ونصيباً في مشاريع التنمية الاقتصادية والشؤون الاجتماعية وتعزيز اللغة والثقافة الكردية، ولكـــن الحكومة لم يفعل شيئاً لتـــحسين الأوضـــاع الاجـــتماعية والاقتصـــــادية فـــــي كـــردستـــان[٧]، وبعـــــد أن ســـاءت العـــلاقات مـــع قـــاسم أنحـصر نشاط الحزب

---

[١] خدوري، المصدر السابق، ص٢٣٤.

[٢] من مواليد قرية بامرني في قضاء في الموصل ١٩١٦، تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٢٧، وفي كلية الاركان عام ١٩٤٥، درس الحقوق ما بين عامي(١٩٤٦-١٩٥٠)، عُين متصرفاً للواء أربيل حتى عام ١٩٥٨، وبعدها عُين في مجلس السيادة منذ تشكيلة وحتى عام ٨ شباط ١٩٦٣ وقُتل في اليوم التالي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص ص٢٥٠-٢٥١.

[٣] وهو الابن الاكبر للشيخ محمود الحفيد مؤسس الحركة الكردية المعاصر، من مدينة سليمانية، أرسله والده الى بغداد لتلقي العلوم تحت رعاية الحكومة، حيث قضى سنتين فيها، عُين وزيراً للاقتصاد في وزارة أرشد العمري الأولى(١ حزيران- ١٦ تش٢ ١٩٤٦)، واستمر في منصبه في الوزارة التي تلتها وشكلها نوري السعيد(٢١تش٢ ١٩٤٦-٢٩ اذار ١٩٤٧)، ليصبح وزيراً للمواصلات في أول حكومة يشكلها عبد الكريم قاسم في ١٤ تموز ١٩٥٨، استقال في ٣ شباط ١٩٦٣، ثُمَّ عُين وزيراً للزراعة في الوزارة. للمزيد من التفاصيل بطاطو، العراق الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار،ج٣، ص١٢٤.

[٤] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٢٥٠.

[٥] العارف، المصدر السابق، ص٣٩٤.

[٦] البلداوي، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق،ص١٦١.

[٧]خدوري، المصدر السابق، ص٢٣٨.

الديمقراطي الكردستاني[١] في المنطقة الشمالية، وبدأت معارضة الأكراد لحكم قاسم تتخذ أشكالاً أكثر خطورة، إذ رفض قاسم المذكرة التي تقدم بها الحزب الديمقراطي الكردستاني في ٢٠ تموز ١٩٦١، وأعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني اضراباً سياسياً عاماً في كردستان في التاسع من أيلول ، فحدث الأضراب في جميع أنحاء كردستان[٢].

بدأ الشيوخ والأغوات الذين فرّوا الى ايران بعد الثورة ، بالعودة الى مناطقهم بتشجيع من ايران والولايات المتحدة وبريطانيا، ليستعيدوا نفوذهم وسيطرتهم التي فقدوها مستهدفين عرقلة تطبيق قانون الإصلاح الزراعي، وأخذوا يُنظّمون العصابات المسلحة ويهاجمون بها مخافر الشرطة المعزولة، والمراكز الحكومية ويهددون طرق الموصلات العامة، وفي صبيحة يوم ١٢ أيلول تحركت القطعات العسكرية من كركوك باتجاه السليمانية برتل عسكري اعتيادي لم يتخذ احتياطات القتال بشكل جدّي وعندما وصل مضيق بازيان جوبه بنار حامية من العصاة المتحصنين بالمضيق فوقعت خسائر بين الجنود لم يكن ما يبررها، فاضطر آمر اللواء الى ازاحة المقاومة وفتح طريق(كركوك- سليمانية)، وعلى أثر ذلك الاصطدام انتشر عصيان مسلح اخذ يتزايد كل يوم بتحالف الشيوخ والأغوات الذين بدأوا ينضمون اليه، وقد اشتبكت قوات الفرقة الثانية في قتال مستمر معهم في مناطق راوندوز وسليمانية بعد ذلك[٣].

كان في بداية الستينات، أي قبل اندلاع الصراع بين بغداد والاكراد حوالي(٥٠٠٠) كلداني يعيشون على أطراف زاخو، فالمنطقة الإدارية المسيحية كانت تشمل(٣٨) قرية مسيحية مع كنائسها ودور عبادتها، وكان المسيحيون يُشكّلون حوالي ٥٤ ./. من سكّان مدينة زاخو، وبعد تدهور الأوضاع بين حكومة بغداد والأكراد لم يسلم مسيحيو كردستان من هذا الصراع، إذ دخلوا فيه رغماً عنهم، فالحياد كان صعباً عليهم، فالذين كانوا

---

[١] تأسس الحزب بعد أجازة الاحزاب السياسية ١٩٦٠، حيث قدم الملا مصفى البرزاني ورفاقه(ابراهيم احمد المحامي، نوري صديق شاويس، عمر مصطفى، علي عبد الله، صالح عبد الله يوسف، عبد الله اسماعيل، حلمي شريف، شمس الدين المفتي)، طلباً الى وزارة الداخلية، وأرفقوه بمنهاج الحزب الذي تضمن في المادة الثانية(أن الحزب ديمقراطي ثوري يمثل مصالح العمال والفلاحين والكسبة والحرفيين والمثقفين الثوريين في كردستان العراق)، ونصت المادة الثالثة على(أن الحزب ينتفع في نضاله السياسي وتحليلاته الاجتماعية من النظرية الماركسية اللينينية)، أما المادة الرابعة فنصت على أنّ الحزب(يناضل من أجل صيانة الجمهورية العراقية وتوسيع وتعميق اتجاهها الديمقراطي على اساس الديمقراطية الموجهة التي تضمن أطلاق الحريات الفردية والعامة)، كما نص منهاج الحزب على توطيد علاقات الأخوة والصداقة والتعاون مع الحزب الشيوعي العراقي، والحزب الوطني الديمقراطي، والمنظمات الديمقراطية في العراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، ص ص٢٧٢-٢٧٣.

[٢] الخابوري، المصدر السابق، ص١١٣.

[٣] العارف، المصدر السابق،ص ص٣٩٩-٤٠٠.

يعيشون في بغداد والمناطق الأخرى وقفوا إلى جانب الحكومة، والذين يتواجدون في المناطق الكُردية التحقوا بالمقاومة الكُردية[١].

تصاعدت معاناة المسيحيين السياسية والاجتماعية لا سيما منذ أواخر العام ١٩٦٠، أي مع إندلاع حركة التمرد الكردي وما صاحبها من عمليات حربية واعتداءات طالت المدنيين ومناطق سكناهم، ولأن نسبة كبيرة من المسيحيين يسكنون المناطق الكُردية أو بمحاذاتها، فقد أصابتهم ويلات المعارك الدائرة بين الجيش العراقي وبين الأكراد[٢]، وهو ما وضعهم في مواقف صعبة اضطرت نسبة منهم أما للنزوح من قراهم أو الالتحاق بالأكراد، في حين أضطر القسم الأكبر من مسيحيي سهل نينوى في قضاء عقرة وحرير وراوندوز وشقلاوة الى النزوح، فتفرقوا في بغداد والمدن الرئيسة الأخرى، ثُمَّ هاجر من تمكن منهم الى دول أجنبية ولا سيما الولايات المتحدة واستراليا وكندا[٣]، وبلغ عدد المسيحيين الذين غادروا قراهم وتركوا بيوتهم وأموالهم حوالي خمسة عشر ألف شخص، وقد خلت الابرشيات الكلدانية الشمالية الثلاث(العمادية، عقرة، زاخو) من سكّانها المسيحيين، ودير الربّان هرمزد نفسه لم ينج من هذه الكارثه، وأُلقي القبض على رئيس الدير نفسه وتعرّض للتعذيب وحُكم عليه بالسجن عشرين سنة بذريعة أنه تعاون مع الأكراد، وألقي القبض على مطران زاخو(توما رئيس) وحُكم عليه بالسجن سنة واحدة، وخُفف هذا الحُكم بالنفي مدة، أما مطارنة العمادية وعقرة فقد انسحبوا مدة الى روما[٤].

أما عن موقف الحزب الشيوعي العراقي المُتمثّل في الصائغ ، فقد جاء في منهاج الحزب: " **يعترف الحزب بأن لكل قومية الحق في تقرير مصيرها بنفسها، وفي الوقت ذاته يعترف أن أحسن شكل للظروف الراهنة في العراق وفي العالم لتحقيق هذا في العراق هو شكل الوحدة العراقية الشاملة لجميع القوميات، وفي مقدمتها القوميتيان الرئيستان العربية والكردية في الجمهورية الديمقراطية الحالية مع تهيئة الظروف اللازمة لتحقيق تمتع كل قومية في العراق بنشر وتطوير لغتها وثقافتها وأدبها القومي وتقاليدها المعروفة**"[٥]، وقررت اللجنة المركزية للحزب في حقل السياسة القومية " **أنَّ الحزب الشيوعي العراقي يؤمن ويطالب بضرورة وحتمية التفريق بين المطالبة بتمتع الأكراد في العراق بحقوقهم القومية داخل إطار الوحدة العراقية** "، وأضافت جريدة المبدأ مقال تحت عنوان: (الحل الديمقراطي لأزمة كردستان هو الحل الطبيعي الوحيد"، كما نشرت جريدة المبدأ مقالاً آخر تحت عنوان:(نداء لحل مشكلة كردستان سلماً)، فقد أعلن أخيراً عبد الكريم قاسم عن رغبة الحكومة بإيقاف القتال وحدد مدة التسليم والقاء السلاح ينتهي بنهاية شهر كانون الثاني ١٩٦٣، وقد طالب الحزب جميع

---

(١) حسين جلّوب الساعدي، الأقليات العراقية من العذاب إلى التمكّن دراسة وثائقية، مؤسسة الهُدى للدراسات الاستراتيجية، (ميسان:٢٠١٥)، ص ص١٩١-١٩٢.

(2)Liman Anderson, The Future of Iraq,(New York:2004),p60.

(٣) العزّاوي، المصدر السابق، ص ص١٣٧-١٣٨.

(٤) فرناندو فيلوني، الكنيسة في أرض أبراهيم، ترجمة: البير أبونا، (عمّان:٢٠١٣)، ص١٩٥.

(٥) الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، ص٢٧٠.

الوطنيين الأكراد بالاستجابة الفورية لوقف القتال وتعزيز أيّ خطوة ايجابية تخطوها الحكومة في سبيل الحل الديمقراطي السلمي لهذه المشكلة[١].

٤- موقفهم من قضية الكويت:

تشير الدلائل التاريخية والطبيعية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والسياسية إلى أنَّ الكويت يشكّل مسارها التاريخي جزء من تاريخ العراق منذ ظهور أول نشاط للإنسان العراقي القديم، وهذا الارتباط أوضحته بالدليل القاطع الذي لا يقبل النقاش والجدل التنقيبات الاثرية والوثائق العربية والاجنبية، ويُذكر أنّ الكويت كانت قضاء خلال مدة الحكم العثماني يحكمها قائم مقام كان يخضع لوالي البصرة حتى عام ١٩١٤، عندما باشرت القوات البريطانية عملياتها الحربية لاحتلال العراق، وقد قامت القوى الأجنبية وفي مقدمتها بريطانيا بدور واضح في فصل الكويت عن العراق عبر العديد من محاولات التآمر مع شيوخ المنطقة كان أبرزها اتفاقية الحماية البريطانية عام (١٨٩٩)، والتي أبرمتها بريطانيا سراً مع مبارك الصباح، والتي ألزم فيها نفسه وأولاده من بعده بالتزامات تضمنت، تنازلاً من حقوق لا يملكها هو نفسه، كحق استقبال ممثلي الدول الأجنبية أو التصرف بأقليم الكويت دون موافقة سابقة من السلطات البريطانية[٢]، وقد كان ارتقاء الكويت الى كيان الدولة عام ١٩٦١ مرحلة مهمة أخرى في تطور البلدان العربية من كيان محلي الى كيان دول، بعد أن كانت ولاية عثمانية تقع على رأس الخليج العربي، حتى طالب عبد الكريم قاسم بها من دون سابق إنذار، وأعلن في مؤتمر صحفي عقده في ٢٥ حزيران ١٩٦١،:(أنها جزء لا يتجزأ من العراق، وبعد أن أفضى ببيان مفصل عن ارتباط الكويت التاريخي بالعراق قال:" أنَّ جمهورية العراق قررت حماية الشعب العراقي في الكويت، والمطالبة بالأراضي التي يسيطر عليها الاستعمار بصورة تعسفية والتي تخص العراق بوصفها جزءاً من محافظة البصرة، وسنصدر وفقاً لذلك مرسوماً نعّين بموجبه شيخ الكويت قائم مقام للكويت يكون مرتبطاً مع محافظ البصرة)، وتكررت مطالبة قاسم بالكويت في عدة بيانات أخرى عامة، وأوضح بصورة لا تقبل الشك أنه لا يعتزم استخدام القوة وأنه سيلجأ الى الوسائل السلمية مع أنه صرّح بأن في استطاعته تحقيق غايته بالقوة، ولو أراد استعمال القوة لحرّك قواته واستولى على البلاد بشكل مباغت كما أقترح عليه بعض مستشاريه، وقد ظلّ عبد الكريم قاسم حتى نهاية حكمه يؤكد حق العراق في الكويت ويصر على أنه سيصل الى هذا الحق بالوسائل السلمية"[٣].

قامت بريطانيا بتحشيد قواتها في الكويت لتهديد سلامة العراق، مما دفع قاسم للقيام بجولة استطلاعية فوق منطقة الخليج العربي وشط العرب وذلك في مساء يوم الاربعاء الموافق الخامس من تموز ١٩٦١ أستمرت ثلاث ساعات، وفي العشرين من الشهر ذاته ١٩٦١ عقد مجلس الجامعة العربية اجتماعاً سرياً في القاهرة قرر فيه الموافقة على ضم الكويت كعضو في الجامعة، وقد أنسحب الوفد العراقي من الاجتماع احتجاجاً على قرار

---

[١] الخابوري، المصدر السابق، ص ص١١٤-١١٥.

[٢] العاني، المصدر السابق، ج٥، ص ص١١٣-١١٤.

[٣] خدوري، المصدر السابق، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

مجلس الجامعة. لم تنتهِ أزمة الكويت الا في ٨ شباط ١٩٦٣، فقط وضع هذا الانقلاب نهاية لهذه الأزمة بالقضاء على حكم قاسم، واعتراف العراق بسيادة الكويت في ٤ تشرين الأول من العام نفسه، أمّا موقف الاحزاب السياسية فقد كان متبايناً ، إذ أيّد الحزب الوطني الديمقراطي مطالبة قاسم بضم الكويت الى العراق باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العراق، إذ فصلها الاستعمار البريطاني عنه[١].

أما موقف الحزب الشيوعي العراقي كتلة الصائغ فقد جاء في مقال افتتاحي لجريدة "المبدأ":" **فلنخض معركة استكمال تحررنا السياسي والاقتصادي بصف وطني موحد متراص**"،: "طالما ردد الحزب الشيوعي العراقي إنَّ ثورة ١٤ تموز التحررية أنجزت أولى وأهم صفحات تحررنا الوطني بركنيه الأساسيين السياسي والاقتصادي، فالكويت الجزء الجنوبي المغتصب من بلادنا لا زال تحت نثير العبودية والاستعمار، فقد شرّع عراقنا العزيز حكومةً وشعباً بخوض آخر مراجل تحررنا الوطني"، كما جاء في قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في حقل السياسة القومية "يؤيد حزبنا بعدالة وحتمية قضية تحرير الكويت"، كما طالبت اللجنة المركزية باجتماعها المنعقد في ١٥ آيار ١٩٦١ السلطة المركزية بأن تبادر بسحب السفير العراقي من الولايات المتحدة الأمريكية وطلب الى السفير الأمريكي بمغادرة بغداد، وكذلك تطلب من السفير البريطاني مغادرة بغداد أقل تقدير أن هذا الأجراء الناجح مع الدول الاستعمارية[٢] وكان من رأي الحزب الوطني الديمقراطي" أنّ الكويت لا يمكن أن تكون دولة لفقدانها مقومات الدولة، ومن أبسطها عدم كفاية الغذاء، وانعدام الماء لسكّانها، كما أنّ الكويت جزء جغرافي وطبيعي من الأراضي العراقية"، كما صرّح بذلك رئيس الحزب كامل الجادرجي، لكن الحزب مع ذلك كانت له ملاحظاته في أسلوب تعامل عبد الكريم قاسم مع قضية الكويت، فكان من الضروري في رأيه "عزل الاستعمار عن مواقف الدول العربية المتحررة تجاه هذه القضية وحلّها بعيداً عن تدخل ذلك النفوذ الاستعماري" [٣].

٥- موقفهم من انقلاب شباط ١٩٦٣:

واجهت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ عدة تحديات على الصعيد السياسي الداخلي، وكان من أهم تلك التحديات صراع السلطة الذي برز بين قائدي الثورة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم والعقيد الركن عبد السلام محمد عارف[٤]، وكان سبب صراعهما الرئيس هو طموحهما للانفراد بالسلطة، ومحاولة ايجاد المبررات

---

[١]الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٣٥٤؛الخابوري، المصدر السابق، ص١٤٢؛ خدوري، المصدر السابق، ١٣٥.

[٢]الخابوري، المصدر السابق، ص ص ١٤٣-١٤٤.

[٣] البلداوي، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ،ص ص١٩١-١٩٢.

[٤] ولد عبد السلام محمد عارف الجميلي في قرية سميكة في الرمادي في ٢١ آذار ١٩٢١، ونشأ في محيط اجتماعي ضيق تسوده نزعة طائفية، تخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٩، وبعد تخرجه عمل مدة قصيرة من الزمن في بغداد برتبة ملازم ثانٍ مسؤولاً عن حراسة سجن عسكري زُج فيه عدد من الضباط والجنود في اعقاب أحداث ١٩٤١، لكن تعاطفه معهم أدى الى نقله الى البصرة، وفي البصرة التقى عبد الكريم قاسم، وأسهم في الحرب العراقية البريطانية ١٩٤١ وحرب فلسطين ١٩٤٨، وانتمى الى تنظيم الضبّاط الأحرار عام ١٩٥٦ الذي خطط لإسقاط النظام الملكي، وبعد حدوث الخلاف بينه وبين قاسم على أثر سفرة=

لإزاحة كل منهما الآخر، إذ عملا منذ اليوم الأول لنجاح الثورة باستغلال نفوذيهما لعرقلة تشكيل مجلس قيادة الثورة، الذي كان يقوم بمهام السلطة التشريعية حتى اجراء انتخابات نيابية، مما يضمن قيادة جماعية للبلاد[١]، وبعد أن مضى على ثورة ١٤ تموز أربعة سنين وبقي الوضع السابق على حاله والظروف تسيء يوماً بعد يوم، فكانت أمام السلطة عقبات ومشاكل معقدة معالجتها، ومن جهة أخرى أنّ كثرة أعباء السلطة جعلتها منهكة القوى في الفترة الأخيرة ولم يكن بإمكانها حتى البت في القضايا الاعتيادية[٢].

لقد نشب خلاف بين رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ونائبه ووزير الداخلية عبد السلام عارف، بسبب تحمس عارف للوحدة الفورية مع الجمهورية العربية المتحدة، على عكس عبد الكريم قاسم الذي وجد في الوحدة عاملاً لإضعاف نفوذ العراق[٣]، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨ ظهر شك بتآمر قاسم ضد عارف، وتآمر عارف ضد قاسم، ومما يدل على هذا التآمر هو قيام قاسم بإقصاء عارف والتخلص منه بعد أن أعفاه من جميع مناصبه وعينه سفيراً في بون عاصمة المانيا الغربية[٤].

وُضعت خطط متعددة للقضاء على عبد الكريم قاسم والاستيلاء على السلطة، إلاّ أنها لم تنفذ لسبب أو لآخر، وكان أكثرها دقة في الأعداد الخطة التي وضعت لتنفذ في ١٩ كانون الثاني ١٩٦٣بعد تحريك اضراب الطلاب في أواسط كانون الأول عام ١٩٦٢ الذي بدأ في المتوسطة الشرقية للبنين على أثر عراك حدث بين أبن العقيد فاضل المهداوي رئيس محكمة الشعب وبين الطلاب البعثيين، وقد تدخل الانضباط العسكري لحل النزاع فانتشر الاضراب الى عدد من المدارس الثانوية والمتوسطة في بغداد وشمل كليات جامعة بغداد أيضاً، والهدف منه خلق جو مضطرب يساعد على القيام بالانقلاب، وقد كُشفت الخطة المعدة للانقلاب الى عبد الكريم قاسم من قبل أحد الضبّاط ، فأحال على التحقيق عدداً من الضبّاط الذيم وردت أسماؤهم فيها الا أنّ الأعضاء الرئيسيّن لم يكشف أمرهم لديه، فتأجل تنفيذ الخطة الى يوم ٢٥ شباط خلال أيام عيد الفطر، إلاّ أنّ ضابطاً آخر كان مع المخططين اسر الى قاسم وتم كشف الحركة، ولهذا قرروا تقديم موعد تنفيذ الخطة الى يوم(٨

=عارف الى مصر ولقائه بالرئيس المصري عبد الناصر، ورغم محاولته إظهار ولائه لقاسم إلاّ أن الأخير أصدر قراراً أعفاه فيه من منصب نائب القائد العام للقوات المسلحة في١٢ أيلول ١٩٥٨، وقد أُلقي القبض عليه بعد عودته من المانيا ١٩٥٨التي كان قد أُبع اليها سفيراً، حوكم بتهمة محاولة اغتيال قاسم ١٩٥٩ بالإعدام ثُم أُعفي عنه وأُطلق سراحه في تشرين الأول اكتوبر ١٩٦٣، لكنه نجح في اقامة تحالف مع(حزب البعث العربي الاشتراكي)، ليتمكن من الإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم وقد أصبح منذ ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ رئيساً لمجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة ورئيس الجمهورية، ثم حاول ان يقوم ببعض الإصلاحات ، لكن إصلاحاته لم تصل الى مداها فقد قُتل في حادث تحطم طائرته في البصرة عام ١٩٦٦. للمزيد من التفاصيل يُنظر، الحربي، المصدر السابق، ص٣٨؛ الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص ص٣٨٥-٣٨٦.

[١] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، ص٤١٢.

[٢] هادي رشيد الجاوشلي، مشاكل العراق الداخلية مع الأيام، مطبعة سلمان الأعظمي،(بغداد:١٩٦٧)، ص٢٦.

[٣] الحربي، المصدر السابق، ص٣٩.

[٤] فاضل حسين، سقوط النظام الملكي في العراق، مكتبة آفاق عربية،(بغداد: د.ت)، ص٩٥.

شباط) للخطر المحدق بهم[١]، وحين تمكن حزب البعث من إسقاط عبد الكريم قاسم في ١٤ رمضان(٨شباط ١٩٦٣)، وقد أرسل حزب البعث الى عبد السلام عارف ليأتي به الى مبنى الإذاعة والتلفزيون الذي أصبح مقراً لقادة الثورة، إذ التقى عارف برفيق سلاحه وغريمه وخصمه فيما بعد عبد الكريم قاسم، وأنه حاول أن ينتزع اعترافاً من قاسم بانه- أي عارف- هو الذي كتب بيان الثورة لكن قاسم لم يرد عليه، وقد طلب منه قاسم أن لا يُنفذ فيه حُكم الإعدام وذكّره بانه سبق أن عفا عنه ولم يعدمه، وكان رد عارف ان الأمر ليس بيده وحده وان الأمر في ذلك يحدده رجال الثورة، وقد تقرر ان يعدم قاسم لكي لا يفكر مؤيدوه بمواصلة المقاومة[٢]، وبعد إعدام قاسم تم تشكيل ما يعُرف بـ"مجلس قيادة الثورة"[٣].

أصبح عبد السلام عارف رئيساً للجمهورية في ظل حكم حزب البعث، ويرجع سبب اختيار عارف رئيساً للجمهورية لكونه شخصية قومية معروفة، إلى جانب ذلك تمتعه بدعم ومساندة الرئيس جمال عبد الناصر[٤] له، كما أنّ وضع عارف على رأس السلطة جعلت منه مركز استقطاب للآخرين، بحكم الصلاحيات التي وضعت بين يديه الا وهي صلاحيات المجلس الوطني للقيادة كاملة، وهذه السلطات مكنته فيما بعد من القيام بانقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣[٥].

---

[١] العارف، المصدر السابق، ص ص٤١٠-٤١١.

[٢] الحربي، المصدر السابق، ص٤٢.

[٣] كانت فكرة تأليف المجلس الوطني لقيادة الثورة قد نوقشت أثناء الاعداد للثورة، وذلك في بداية عام ١٩٦٢، وقد ضمَّ المجلس كل من(أحمد حسن البكر، وصالح مهدي عماش، وخالد مكي الهاشمي، وعبد الستار عبد اللطيف، وذياب العلكاوي، وحردان عبد الغفار التكريتي، وعبد الكريم مصطفى نصرت، وعلي صالح السعدي، وحازم جواد، وطالب حسين الشبيب، ومنذر توفيق الونداوي، ، وعبد السلام عارف، وعبد القادر الحديثي، وطاهر يحيى التكريتي). للمزيد من التفاصيل، يُنظر: العاني، المصدر السابق، ج٦، ص٣٤.

[٤] ولد جمال عبد الناصر في ١٥ يناير ١٩١٨ في ١٨ شارع قنوات في حي باكوس الشعبي بالإسكندرية، وفى عام ١٩٢٥ دخل جمال مدرسة النحاسين الابتدائية، التحق جمال عبد الناصر في عام ١٩٢٩ بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان الثانوية وقضى بها عاماً واحداً، ثم نقل في العام التالي – ١٩٣٠ – إلى مدرسة رأس التين الثانوية، بدأ عبد الناصر حياته العسكرية وهو في التاسعة عشرة من عمره، فحاول الالتحاق بالكلية الحربية لكن محاولته باءت بالفشل، فاختار دراسة القانون في كلية الحقوق بجامعة فؤاد (القاهرة حالياً)، وحينما أعلنت الكلية الحربية عن قبولها دفعة استثنائية تقدم بأوراقه ونجح هذه المرة، وتخرج فيها برتبة ملازم ثانٍ في يوليو ١٩٣٨، عمل جمال عبد الناصر في منقباد بصعيد مصر فور تخرجه، ثم انتقل عام ١٩٣٩ إلى السودان ورُقي إلى رتبة ملازم أول، بعدها عمل في منطقة العلمين بالصحراء الغربية ورُقي إلى رتبة يوزباشي (نقيب) في سبتمبر١٩٤٢ وتولى قيادة أركان إحدى الفرق العسكرية العاملة هناك. وفي العام التالي انتدب للتدريس في الكلية الحربية وظل بها ثلاث سنوات إلى أن التحق كلية أركان حرب وتخرج فيها في ١٢ مايو ١٩٤٨، وظل بكلية أركان حرب إلى أن قام مع مجموعة من الضباط الأحرار بثورة يوليو١٩٥٢، وبعد أن استقرت أوضاع الثورة أعيد تشكيل لجنة قيادة الضباط الأحرار، وأصبحت تعرف باسم مجلس قيادة الثورة وكان يتكون من ١١ عضواً برئاسة اللواء أركان حرب محمد نجيب. غير أنه سرعان ما دب الخلاف بين عبد الناصر ومحمد نجيب مما أسفر في النهاية عن قيام مجلس القيادة برئاسة عبد الناصر بمهام رئيس الجمهورية، ثم أصبح في يونيو ١٩٥٦ رئيساً منتخباً لجمهورية مصر العربية في استفتاء شعبي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد فوزي، حُكّام مصر" جمال عبد الناصر"، مكتبة فكرى،(القاهرة:١٩٩٧)، ص ص ٥-٧.

[٥] قاد عبد السلام عارف انقلابا على البعث في تشرين الثاني ١٩٦٣ بالاتفاق مع طاهر يحيى(رئيس أركان الجيش)، ورشيد مصلح(الحاكم العسكري)، وأعلن بأن الجيش قد أستلم السلطة، وتم تشكيل مجلس قيادة ثورة من العسكريين بدلاً من المدنيين البعثيين، وقد أعلن عارف أن حركته ليست موجهة ضد الحزب، بل كان عارف قد حرص على وصف انقلابه بالحركة=

بدأ وضع المسيحيين في العراق يزداد صعوبة بعد الانقلاب على نظام قاسم في شباط ١٩٦٣، إذ كان نصيب المسيحيين من الأذى كبيراً في مجال الاعتقالات والملاحقات التي جرت ضد من أعتبروا من مؤيدي نظام قاسم، إلى حد أن بعض المشاركين في الانقلاب أخذوا يروجون لمقولة أنَّ كل مسيحي هو شيوعي يجب اعتقاله، واستمر الأمر بعد حركة تشرين الثاني إنطلاقاً من مدى سخونة الأحداث المحلية[١]، وبالرغم من تسنّم بعض المسيحيين أجهزة ومسؤوليات ووزارات ومشاركة في القيادة، إلاّ أنهم عانوا كثيراً حالهم كحال العراقيين من الرعب السياسي والسلطوي، وتحمّلوا بعض الاهانات إلى جانب ذلك مشاركتهم للعراقيين كلهم في الحروب القاسية والحصار الاقتصادي، وصحيح أنهم تمتعوا بنشر منشوراتهم ومقالاتهم وكتبهم ومجلاتهم إلّا أنهم لم يسلموا من الملاحقات[٢]، كما تعرضوا الى تمييز ومُنع الكثير من الوظائف، والدراسات، وصاروا موضع شك في ولائهم للوطن، ولقوا معاملة سيئة اضطرت الكثير منهم للهجرة خارج الوطن. لكنهم لم يتنكروا، ولم ينسوا عراقيتهم في ابعد المهاجر، ورغم ما لاقوه من اضطهاد، وقمع، وتمييز، وحرمان، وتهميش نظموا الحملات المساندة للعراق، وشعبه، والتضامن معهم كلما تعرض العراق الى محنة ما، واخيرا سكن المسيحي ونفي من المناطق الكردية رغم انهم يعيشون على ارضهم التاريخية، واغلب المدن القديمة، والحديثة تحمل اسماء من تاريخهم الطويل، وبلغاتهم محورة عربيا او كرديا[٣].

٦- موقفهم من حادثة هروب الطيار المسيحي "منير روفا"[٤] عام ١٩٦٦ إلى اسرائيل:-

خلال عهد الرئيس عبد الرحمن عارف(١٩٦٦-١٩٦٨)[٥]، هرب الطيّار المسيحي "مُنير روفا"، في السادس عشر من آب ١٩٦٦ بطائرته(ميغ ٢١) إلى إسرائيل، وهبط في مطار حتسور العسكري، وكان مئير

=التصحيحية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الربيعي، المصدر السابق، ص٢٧؛ الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص ص١٠٠-١٠٢.

[١] العزاوي، المصدر السابق، ص١٣٨.

[٢] بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق ١٠٠-٢٠٠٦م، ص١٦٥.

[٣] دهومي، المصدر السابق، ص ١٦١.

[٤] هو منير جميل حبيب روفا (١٩٣٤ - ٢٠٠٠)، من مواليد بغداد عام ١٩٣٤ من عائلة ينحدر أصلها من الموصل قرية تلكيف، لأسرة أرثوذوكسية فقيرة ، وكان ترتيبه الثاني ضمن تسعة أبناء لموظف بسيط، عوقب بالطرد من وظيفته في وزارة الزراعة ، والحبس لعدة أشهر بسبب تلقيه الرشاوى، متزوج وله بنت وولد ، أصول عائلته جاءت لاجئة للعراق مع الكثير من العوائل المسيحية التي كانت تقطن جنوب شرق تركيا وجبال شمال غرب ايران بقرار من عصبة الأمم، بسبب الاذى الذي عانت منه تلك العوائل اثناء العمليات العسكرية للحرب العالمية الاولى، فتم توطينهم في القرى المسيحية المحيطة بالموصل ، ويعتقد بعض المحللين إن هذا الأمر جعله "يعاني من عقد المواطنة ورغبته الجامحة للهجرة، للمزيد من التفاصيل يُنظر: نقلاً عن شبكة الأنترنت في ٢٠١٧/١/١٢ http://www.marefa.org/index.php.

[٥] هو عبد الرحمن محمد عارف ياسر الجميلي، وُلد عام ١٩١٦ في محلّة سوق حمادة ببغداد، وهو الأبن الثاني للحاج محمد عارف الذي كان يعمل بزازا، ويمتلك محلّا لبيع الأقمشة، وكان عبد الرحمن عارف من مجموع ثمانية أخوة(هم أربع بنين وأربع بنات)، التحق عبد الرحمن عارف بمدرسة دار السلام الابتدائية ببغداد، ثُمّ أكمل دراسته المتوسطة في متوسطة الكرخ في بغداد أيضا، وبعد تخرجه منها عام ١٩٣٦، التحق بالكُلّية العسكرية التي كانت تُسمى آنذاك بالمدرسة العسكرية وتخرّج منها في ٤ تموز ١٩٣٧ وتم منحه رتبة مُلازم ثانٍ، تزوّج من السيدة فائقة عبد المجيد فارس وهي خريجة دار المعلّمات الأولية، بتاريخ ٦ تموز ١٩٤٤، وبدأ عبد الرحمن حياته العسكرية كآمر فصيل في فوج الحراسة في مقر وزارة الدفاع العراقية، ونُقل فيما بعد الى منصب آمر فصيل في الفوج الأول للواء ١٤ في الجيش العراقي، رُقّي إلى رتبة مُلازم أول عام ١٩٤٠، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أصبح آمر للواء المدرع السادس ويقوم بواجبات مدير الصنف بالوكالة، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ تمت ترقيته=

عميّت[١] قد أوكلت اليه واحدة من أكبر المهمات الأمنية ليس في اسرائيل، بل على مستوى العالم، وهي تسلّم قيادة الموساد الاسرائيلي[٢]، وقام الموساد الاسرائيلي بتشكيل حلف سرّي مع الأكراد، وقد كتب عميت في مُذكراته "في أواخر عام ١٩٦٥ بدأ حلمُنا يتحقق، فقد حدث أمر لا يُصدّق، إذ استقرّ وفد إسرائيلي رسمي في مُخيّم الملّا مصطفى البارزاني زعيم الأكراد في شمال العراق"، كم أُعتبر وصول ضبّاط الموساد إلى كُردستان انتصارا هائلا للمخابرات الإسرائيلية[٣]، فللمرة الأولى يتم إنشاء اتصال مع أحد المكوّنات الثلاثة للأمة العراقية وهم(الأكراد)، الذين كانوا يشنّون حربا متواصلة ضد حكومة بغداد، وإن نجح الموساد بتحويل المُتمردّين الأكراد إلى قوة عسكرية قوية، فسيصبح لزاما على القادة العراقيين تركيز جهودهم على مشاكلهم الداخلية، وستتضاءل قدرتهم على قتال إسرائيل، في حين كانت العلاقات مع الأكراد تتحسن، بدأ مئير عميت يُخطط لعملية كبيرة أُخرى للموساد أسماها(ياهلوم) أي(الماس)، وربما كانت أكثر عملية يفتخر بها، وقد قرّر عميت أن يعهد بالعملية إلى(رحافيا فاردي)، وهو ضابط عمليات مُخضرم حاول في الماضي الحصول على(ميغ٢١) من مصر أو

=إلى زعيم(عميد حاليا)، وأصبح مدير الصنف المدرّع حتى تمت احالته على التقاعد في٢٠ اب ١٩٦٢، أثر اعفاء الزعيم عبد الكريم قاسم للعقيد عبد السلام عارف شقيقه، من جميع المناصب التي كان يتولاها عقب ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وايداعه بالسجن بتهمة التآمر على النظام، وبعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق واتي أطاحت بالزعيم قاسم، وانتخاب عبد السلام عارف رئيسا للجمهورية، تم ارجاع عبد الرحمن عارف الى الخدمة العسكرية وأصبح قائد الفرقة الخامسة ورُقيّ الى رتبة لواء، وبعد وفاة عبد السلام عارف عام ١٩٦٦، أصبح عبد الرحمن عارف رئيسا للجمهورية خلال الفترة(١٩٦٦-١٩٦٨)، للمزيد من التفاصيل يُنظر: زينب عبد الحسن الزهيري، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي والعسكري في العراق(١٩٦٦-١٩٦٨)، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمّان:٢٠١٢)، ص ص١٢-١٩.

[١] ولد في ١٧ مارس ١٩٢١ في طبرية، أكمل دراسته الابتدائية في منطقة هيل ، خدم خلال الفترة (١٩٣٦–١٩٤٨) في جيش الدفاع الاسرائيلي، شغل عدة مناصب منها:(ثالث رئيس للموساد، وزير مجلس الوزراء الإسرائيلي، عضو الكنيست، عقيد وقائد مقاتلة الدفاع، والرئيس التنفيذي لشركة صناعات كور)، كما شغل منصب رئيس شعبة المُخابرات العسكرية(١٩٦١–١٩٦٣) ورئيس الموساد(١٩٦٣–١٩٦٧)، للمزيد من التفاصيل يُنظر: صالح زهر الدين، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، ج٨، المركز الثقافي اللبناني، (بيروت: ٢٠٠٣)، ص٢٩٣.

[٢] تم إنشاء الموساد عام ١٩٣٧، ويقف وراء فكرة إنشائه الياهو غولومب وشاؤول أفيكو وهو مهاجر يهودي من لاتفيا، وكان الموساد قد أنشأ كجيش سري، وتركّز عمله في تنظيم الهجرة غير الشرعية لفلسطين، وتهريب الاسلحة، ثُمّ توسعت اهدافه لتشمل جميع أنواع أعمال الاستخبارات والجاسوسية خارج نطاق حدود فلسطين، وقد بعث شيلواح برسالة الى دافيد بن غوريون في تموز عام ١٩٤٩، يدعو فيها إلى تطوير(وكالة سرية مُختصة بقضايا الأمن والاستخبارات) وتابعة لمكتب رئيس الوزراء، وبعد خلافات بين شيلواح وابن غوريون، استطاع شيلواح في نهاية عام ١٩٥٠ من اقناع بن غوريون بضرورة توحيد كل عمليات جمع المعلومات الاستخباراتية في الخارج تحت سقف واحد هو الموساد ويعني(لجنة التنسيق)، ثمّ أيدت الفكرة توصية صادرة عن لجنة ثلاثية خاصة برئاسة نائب رئيس وكالة الأمن العام إيزيدوروت، وعضوية كل من نائب مفوض الشرطة، ومسؤول من وزارة الخارجية كان رفيع المستوى ويمتلك خلفية جيدة عن عالم الاستخبارات. للمزيد من التفاصيل يُنظر: نايغل وست، لعبة الاستخبارات الدولية، دار الحمراء،(بيروت:١٩٩١)، ص١٥٧؛ ويلهلم ديتل، سيدة الموساد، مطبعة الحمرا، (بيروت:١٩٩٣)، ص ص،٨–٩.

[٣] شلومو نكديمون، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل للنشر، (عمّان:١٩٩٧)، ص١٧٧.

سوريا، وقال: "عملنا لأشهر عديدة على هذه العملية، وكانت مُشكلتنا الرئيسة تُكمّن في كيفية تحويل الفكرة إلى واقع" [١].

أرسل فاردي عُملاء لجسّ النبض في مُختلف أنحاء العالم العربي، وبعد أسابيع طويلة أتاه تقرير من يعقوب نمرودي الملحق العسكري الإسرائيلي في إيران، إذ كتب نمرودي عن يهودي عراقي يُدعى(يوسف شيميش) أدّعى أنّه يعرف طيارا يمكنه إحضار طائرة(ميغ ٢١) إلى إسرائيل، وكان (شيميش) رجلا أعزب وذكياً، ويمتاز بقدرته على كسب ثقة الناس، و مهارته على إقامة علاقات مع الجميع وجعلهم يثقّون به، وكانت لـ(شيميش) عشيقة مسيحية في بغداد، وكانت شقيقتها(كُميلة) مُتزوّجة من الطيّار في سلاح الجو العراقي "مُنير روفا"، وأنّه برر فعلته تلك بأنه طيّار ممتاز يقود بمهارة طائرة(ميغ-٢١)، إلّا أنه لم يحصل على ترقية، بالإضافة إلى ذلك أُمر بقيادة طائرة طراز(ميغ-١٧) لتأدية مُهمة تتمثل في قصف القُرى الكُردية، فرأى في ذلك إهانة له، وتخريبا لا جدوى منه، وعندما أشتكى لرؤسائه، فأوضحوا له أنه لكونه نصرانيا لن تتم ترقيته أبدا، ولن يصبح قائد سرب، فاستنتج أنّه لا معنى لحياته في العراق[٢].

أجرى شيميش اجتماعات طويلة مع الطيّار الشاب لمُدة عام تقريبا، وأقنعه أخيرا بالقيام برحلة قصيرة إلى أثينا، واستخدم شيميش كل ما يملكه من فصاحة ووسائل إقناع، وشرح شميش للسلطات العراقية أنّ(كميلة) زوجة روفا، تُعاني من مرض خطير وأنّ الطريقة الوحيدة لإنقاذ حياتها هي بعرضها على أطباء غربيين، وطلب نيابة عنها السماح لزوجها بمرافقتها، لأنه كان الفرد الوحيد في الأسرة الذي يُجيد التحدّث بالإنكليزية، وقد سمحت السلطات لمُنير روفا بالسفر مع زوجته إلى أثينا، وهُناك التقيا طيّار آخر هو العقيد(زئيف ليرون)[٣]، وأجرى الرجلان عدة مُناقشات وجها لوجه، وادّعى ليرون أنه طيّار بولندي يعمل لمصلحة مُنظمة مُناهضة للشيوعية، وأخبره مُنير عن أسرته وحياته في العراق، وخيبة أمله بسبب رؤسائه الذين أرسلوه لقصف القُرى الكُردية، وبحسب أوامر الموساد قام ليرون بدعوة مُنير للانضمام إليه على جزيرة يونانية صغيرة، وفي إحدى الأمسيات سأل ليرون روفا عمّا سيحدث لو غادر العراق بطائرته، فقال روفا: "سيقتلونني، أضف إلى ذلك أنّه ما من دولة ستوافق على منحي اللجوء"، قال ليرون: "ثمة دولة واحدة تستقبلك بأذرع مفتوحة"، وكشف الحقيقة لروفا بقوله: "أنا طيّار إسرائيلي، ولست بولنديا"، وقد حل صمت طويل، قال ليرون لنتحدّث غدا، وافترقا في تلك الليلة، وفي صباح اليوم التالي قال روفا:" إنه قرر قبول العرض"، ولكن ظهرت مُشكلة أخرى بعد ذلك، ألا وهي كيفية إخراج

---

[١] ميخائيل بار زوهار وآخرون، الموساد "أكبر مهام جهاز الموساد الاسرائيلي"، ترجمة: زينة إدريس، الدار العربية للعلوم ،(بيروت:٢٠١٣)،ص ص١٨٢-١٨٣.

[٢] غوردون توماس، جواسيس جدعون "التاريخ السرّي للموساد"، ترجمة: مروان سعد الدين، الدار العربية للعلوم ، (بيروت:٢٠٠٧)، ص ص٥٩-٦٠.

[٣] وهو ضابط في سلاح الجو الاسرائيلي، وُلد في بولندا ونجا من المحرقة، شغل منصب رئيس فرع الاستخبارات في القوات الجوية الاسرائيلية، وقد طلب منه جهاز الموساد الاسرائيلي تقديم المُساعدة في قضية ردفة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: زوهار، المصدر السابق، ص١٨٥.

عائلة الطيّار من العراق، أولا إلى بريطانيا، ولا حقا إلى الولايات المُتحدة، فقد كان لديه عدد من الأصهر والشقيقات الذين يتحتّم إخراجهم من العراق قبل سفره، وتم الاتفاق على أن تُسافر أسرته إلى إسرائيل مُباشرة، والواقع لم تكُن زوجة روفا تعرف شيئا عن العملية، فسافرت مع ولديها إلى أمستردام، ثُم إلى باريس، وهُناك التقوا ليرون الذي ذكر قائلاً: "**أقاموا في شقة صغيرة تحتوي على سرير مزدوج واحد، وجلسنا على ذلك السرير، وهُناك أخبرتها عشية السفر إلى إسرائيل أنني ضابط إسرائيلي، وأنّ زوجها سيهبط في إسرائيل في اليوم التالي، وأننا ذاهبون إلى هُناك في اليوم التالي**"، وكان رد فعلُها عنيفا، إذ أخبر رؤساءهُ:" أخذت تبكي وتصيح طوال الليل، وقالت أنّ زوجها خائن، وأنّ ما سيقوم به خيانة للعراق، وأكدت أنّ أخوتها سيقتلونه إن عرفوا ما سيفعلهُ، وأردت الذهاب للسفارة العراقية فورا لإخبارهم بما ينوي زوجها فعله، ولم تكفّ عن الصراخ والبُكاء طوال الليل، وحاولت أن أُهدّيء من روعها، وأخبرتها أنّ عليها المجيء معي إلى إسرائيل إن أرادت رؤيته، فأدركت أنها لا تملك خيارا آخر، وهكذا أستقلّت الطائرة إلى إسرائيل بعينين متورمتين مع طفل مريض" [١].

في ١٧ تموز ١٩٦٦ تلقّت مراكز الموساد في أوربا رسالة مُشفّرة من مُنير يقول فيها إنّ موعد رحلته يقترب، وفي ١٤ آب أقلع لكن عطلا في نظام الطائرة الكهربائي أجبره على الالتفاف والهبوط في قاعدة الرشيد الجوية، وفي صبيحة اليوم التالي الموافق(١٥ آب ١٩٦٦)، وعند بزوغ الفجر أقلع مُنير بطائرته في مُهمّة تدريبية، وحالما غادر أرض المطار شغّل محراق الميغ ووصل إلى الحدود التركية قبل أن تُصدر الأوامر للطيارين العراقيين الآخرين بإسقاطه، وواكبته طائرة الفانتوم التابعة لسلاح الجو الأمريكي، وهبط مُنير في قاعدة جوية تُركية، وأعاد التزوّد بالوقود وأقلع ثانية، وسمع من خلال سمّاعات الرأس الرسالة التالية "كُل أفراد عائلتك بأمان وفي طريقهم للانضمام اليك"، وحطّت الطائرة في قاعدة جوية عسكرية في شمال إسرائيل[٢].

بعدما هبط مُنير، تم اصطحابهُ إلى منزل قائد قاعدة(هاتزور)، وكان ما يزال مربكاً مذهولاً، وأقام له عدد من كبار الضبّاط حفلة، مُتجاهلين مشاعر الرجل[٣]، وبعد استراحة قصيرة، وعندما تأكد أنّ زوجتهُ وطفليه كانوا على متن طائرة في طريقهم لإسرائيل، وتم اصطحابه إلى مؤتمر صُحفي تحدّث في بيانهُ عن" الاضطهاد الذي يُعاني منه المسيحيين في العراق، وعن قصف الأكراد، وذكر بأنه قام بأكبر عمليات قصف في كُردستان" [٤]، وبعد بضعة أيام من هبوط مُنير بالطائرة في هاتزور، وصل شقيق زوجته، وهو ضابط في الجيش العراقي إلى إسرائيل، كان برفقة شيميش وعشيقته كميلة، كان الضابط يستشيط غضبا، فقد قيل أنّ عليه اجراء زيارة لأخته المريضة جدا والموجودة في أوربا، ولكن تم اصطحابه عوضا عن ذلك إلى اسرائيل، وعندما التقى(مُنير) لكمهُ على وجهه ونعتهُ بـ(الخائن)، ثُمّ انقضّ عليه وحاول أن يضربه، واتهم أخته زوجة مُنير أنها كانت على علم

---

[١] زوهار، المصدر السابق، ص ص١٨٧-١٨٨.

[٢] توماس، المصدر السابق، ص٦٠.

(3) (General CIA, Document Number(Foia), December19,1966.

[٤] نكديمون، المصدر السابق، ص١٧٧.

بمخططات زوجها، ونفت أخته تلك الاتهامات لكن دون جدوى، وبعد بضعة أيام رحل أخوها من اسرائيل، حاول منير لمدة ثلاث سنوات أن يجعل من إسرائيل وطنا له، حتى أنه قاد طائرات داكوتا التابعة لشركات النفط الاسرائيلية من سيناء واليها، وعاشت أسرته في تل أبيب ومُنح أفرادها غطاءً كلاجئين، ولكن زوجة مُنير كانت كاثوليكية متدينة لم تتمكن من تكوين صداقات، وشعرت بالعزلة، وعجزت عن التكيّف مع الحياة في إسرائيل، وفي عام ٢٠٠٠توفّي مُنير في منزله من جراء نوبة قلبية مُفاجئة، فاتصلت زوجته بمئير عميت" الذي كان قد ترك الموساد مُنذ مدّة طويلة" باكية وأخبرته أنهُ في وقت سابق من صباح ذلك اليوم، نزل زوجها من الطابق الثاني لمنزلهم، في حين كان واقفا بجوار ابنهما انهار فجأة في المدخل وتوفّي على الفور[١].

اثارت حادثة هروب مُنير روفا إلى إسرائيل موجة استنكار كبيرة عند العراقيين عامة، وفي الأوساط المسيحية العراقية خاصة، كونه جاسوسا، وقد اعتبر المسيحيون هذا الفعل بأنه تصرّف شخصي، لا يمت بأية صلة لهم، ولم يشعر المسيحيون بالقلق أو الخوف، بل تصرّفوا مع الحدث كعراقيين شعروا بالأسى من تصرّف الطيّار روفا، كما انصبّ اللوم على تقصير الحكومة العراقية، وليس على الطائفة المسيحية، كما تجنّبت وسائل الإعلام العراقية ذكر إسم مسيحي، بل ذكرت الطيّار الخائن، ولكن الإعلام الإسرائيلي والصهيوني إستخدم تعبير "المسيحي المضطهد"، وراح يعمّق من هذا التعبير في محاولة للإساءة للشعب العراقي، لكن وسائل الإعلام العراقية والعربية لم تذكر قوميته أو طائفته، أمّا الإجراء التي اتخذته الحكومة العراقية فيما بعد هو منع أي مسيحي من تولي مناصب عسكرية، ولذلك لمنع تكرار تلك الحادثة[٢]، كما أدت تلك الحادثة إلى إقالة قائد القوة الجوية العراقية، كما حظرت الحكومة العراقية المسيحيين من تولي الدرجات العالية في الجيش، وفي مجمل دوائر الدولة الحساسة حيثُ بقيت محظورة عليهم حتى الحرب العراقية– الإيرانية في الثمانينات[٣].

ثانياً: موقفهم من القضايا الإقليمية:

كانت ثورة ١٤ تموز واحدة من اهم الاحداث التي شهدها تاريخ العراق المعاصر، فقد استطاعت الاطاحة بنظام الحكم الملكي واقامة النظام الجمهوري ، وترتب على ذلك متغيرات عدّة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية[٤]، وكان طبيعياً ان تكون السياسة الخارجية للعراق احدى الصعد التي شملها التغيير الذي استند اساساً الى ما رسمته اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار قبل الثورة بشأن السياسة الخارجية والمتضمنة الخروج من دائرة السياسة الخارجية البريطانية المتمثلة بحلف بغداد والارتباط بالاسترليني والتبعية للاقتصاد البريطاني مع العناية بالقضايا العربية وخاصة قضية فلسطين وعدها القضية القومية الاولى والعمل على تحقيق التقارب مع الاقطار العربية تحضيراً لقيام الوحدة بينهما وازالة كل رموز النفوذ

---

[١] زوهار، المصدر السابق، ص١٩٢.

[٢] مُقابلة شخصية مع بطريرك الكلدان مار لويس روفائيل ساكو، مقر بطريركية بابل للكلدان،(بغداد: المنصور)، يوم الأثنين، ٢٠١٧/١/٩، الساعة العاشرة صباحا.

[٣] انطوان سعد، بقاء المسيحيين في الشرق، دار سائر المشرق،(بيروت:٢٠١٣)، ص٦٦.

[٤] جميل، المصدر السابق، ص٤٧.

الاجنبي وخاصة القواعد العسكرية في الحبانية والشعيبة واتباع سياسة الحياد الايجابي واقامة علاقات طبيعية مع دول العالم كافة بما فيها الدول الاشتراكية [١].

حدد البيان الاول للثورة مبادئ السياسة الخارجية لها واهدافها فاكد البيان أنّ الحكم يجب ان يعهد الى حكومة تنبثق من الشعب وتعمل بوحي منه ، وهذا لا يتم الا بتأليف جمهورية شعبية تتمسك بالوحدة العراقية الكاملة وترتبط برباط الاخوة مع الدول العربية والاسلامية[٢]، وقد حددت الثورة منذ قيامها المبادئ والاهداف الخارجية التي تسعى لتحقيقها، ومنها منع اتخاذ العراق قاعدة للتآمر على الدول، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، واقامة علاقات دولية على اساس احترام السيادة، وتوحيد الصف العربي والتحرر من الاحلاف الاستعمارية والتعهدات الخاصة مع بريطانيا[٣].

١- موقفهم من القومية العربية:

تنامى الفكر وكذلك المشاعر القومية العربية في الدول العربية خلال مراحل النضال ضد الاحتلال العثماني، وأيضاً الانتدابين الفرنسي والبريطاني، فقد تعزّزت القومية العربية كردّة فعل على سياسات استعمارية كـ" العثمنة"، و" الفرنسة"، وذلك بهدف حماية الهوية العربية، وتعزيز التضامن العربي، وقد ساهم المسيحيون في حركات التحرر العربية المُقاومة للاستعمار الأجنبي، كما شارك المسيحيين في النضال من أجل التحرّر من الامبراطورية العثمانية طوال مدة النهضة العربية، وكانت شخصيات النهضة تدعو إلى العلمانية من أجل رفض ولاية السلطان العثماني، والذي كان يضفى شرعية حكمه كونه الخليفة لكُل المُسلمين في العالم[٤].

أدّى المسيحيون العرب دوراً مركزياً في النهضة القومية العربية، وتركوا أثراً عميقاً في عملية التحديث العربي، وكانت السمة الأساسية التي ميزتّهم عن المثقّفين العرب المسلمين ودفعتهم إلى القيام بدور خاص في حركة النهضة العربية هي كونهم أقلّية دينية في مُجتمع إسلامي، وكان المسيحيون في مُعظم المناطق العربية يُشكّلون أقلية سُكّانية تتعرض أحياناً لبعض مظاهر الاضطهاد، وقد اشترك المُثقّفون المسيحيون في الأعم الأغلب في شيء واحد، وهو الإحساس بهشاشة الجذور التي تربطهم بالمُجتمع الذي يعيشون فيه، فكثرت الهجرة بين صفوفهم تحت تأثير هذا الإحساس، وشكّل المُثقّفون المسيحيون العرب طبقة اجتماعية غير مُستقرّة، وغير مُرتبطة بغيرها من طبقات المُجتمع، وكانت حريتهم و موقفهم العقلي خاضعين لتأثير الظروف المُحيطة بهم[٥].

---

[١] ابراهيم هاشم معضد، "وزارة الخارجية العراقية ١٩٥٨–١٩٦٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١١، ص٣٧.

[٢] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ص٣٢٣.

[٣] معضد، المصدر السابق، ص٤٢.

[٤] نائل جرجيس، المسيحيون في المشرق العربي نحو دولة المواطنة، مكتبة اسطفان،(بيروت: ٢٠١٦)، ص ص١٨٠-١٨١.

[٥] فدوى أحمد محمود نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية في بلاد الشام ومصر ١٨٤٠-١٩١٨، مطبعة الحمراء، (بيروت:٢٠٠٩)، ص ص ١٦٦-١٦٧.

أنّ القومية العربية لا ترتبط بأي مذهب من المذاهب الاجتماعية أو السياسية أو الدينية، فهي لا تنحاز إلى الإسلام أو المسيحية، وإنمّا هي مجمع كل ذلك جميعا، والقومية العربية مع ذلك كُلّه تحترم شخصية الفرد، وتُقدّس حريته، فكُل عربي يؤمن بما يشاء من مبادئ الاقتصاد، ومذاهب الاجتماع، وآراء السياسة، وله في الوقت نفسه أن يكون على دينه، ومذهبه أيّاً كان، وأنّ اختلاف الأفراد في الدين يجب أن يكون ودّياً يفهمونه بروح سامية في غير تعصب ولا عصبية، وقد وجد المسيحيون في القومية العربية وسيلة للخلاص من البطش والاضطهاد الذي عانوا منه كثيرا، فالعروب تجمع العرب جميعاً على مبدأ القومية والوطنية، أمّا الدين فهو عقيدة فردية أو شخصية ليس من شأنها عند العربي سوى الحرية، والإخاء، والتسامح، والتعايش المُشترك، وهذا ما يؤمن به العربي سواء كان مسيحياً أو مُسلماً[١]، كما برزت مجموعة من الشخصيات الأدبية المسيحية والتي نادت بفكرة القومية العربية واتسمت بطابع ثقافي، ولعبت دوراً مُهمّاً في هذا المجال[٢].

اتجهت سياسة العراق الخارجية بعد ثورة ١٤ تموز مباشرة نحو توثيق علاقاتها مع الجمهورية العربية المتحدة ، وكان أول إجراء اتخذته حكومة الثورة هو الإعتراف بحكومتها التي لم يعترف بها النظام الملكي ، وتم ارسال برقية بهذا الخصوص الى الرئيس جمال عبد الناصر، وبالمقابل اعلنت الجمهورية العربية المتحدة اعترافها بحكومة الثورة في اليوم الثاني من قيامها، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز، كانت شمس الوحدة والتحرير قد أذنت بالشروق على يد أبطال الثورة، وسرعان ما هبّت كل طوائف الشعب العراقي ثائرة مُتحررة إلى جانب أبطال الجيش الظافر، وان مسيحيو العراق من الكُلدان والسريان والاشوريين والأرمن وغيرهم في مُقدّمة الصفوف لحماية قوات القومية العربية في عهدها المُشرق، وقد أعلن عبد الكريم قاسم:"... ومن هذه اللحظة لن تروا أي فرق بين جمهورية العراق والجمهورية العربية المُتحدة....ولن يسود عملنا إلّا مصلحة الشعب العربي، ودعم القومية العربية، والتكاتف بكل قوانا مع إخواننا العرب المُخلصين"، كما أعلن عبد السلام عارف:" ...إنّ الإمكانيات الجليلة في جمهورية العراق تُحشّد لخدمة القضية العربية، ولتحقيق أهدافها في الوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية"، وبمناسبة الثورة السادسة للثورة الجمهورية في مصر، أعلن جمال عبد الناصر في خطاب له :"... التقت دمشق مع بغداد، والقاهرة، كُلّنا يد واحدة تعمل من أجل هدف واحد وهو التحرر من الاستعمار وتحقيق الوحدة العربية"[٣]. أسهم اعتراف الجمهورية العربية المتحدة بحكومة الجمهورية العراقية في تعزيز الثورة ومنحها دعماً معنوياً كبيراً، بسبب الوزن الدولي الذي كانت تتمتع به الأولى على الصعيدين العربي والدولي، سيما وانّ عبد الناصر أعلن انّ أي اعتداء يقع على العراق هو عدوان على الجمهورية العربية ذاتها، ومن أجل تعزيز

---

[١] عيادي العبد عيادي، المسيحية والقومية العربية،(القاهرة:١٩٥٨)، ص٢٢.

[٢] من أبرز تلك الشخصيات: ناصيف اليازجي، وابراهيم اليازجي، وبطرس البستاني، ونجيب عازوري، وميشيل عفلق، وهؤلاء اشتهروا بمؤلفاتهم الأدبية واللغوية التي تُعبّر عن عمق الإحساس بالعروبة والثقافة العربية، كما دعا هؤلاء إلى تبني نظام الحكم الذي يقوم على أسس ديمقراطية من عدل وحرية ومساواة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: منيف الرزّاز، فلسفة الحركة القومية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت:١٩٧٧)، ص٣٢؛ نصيرات، المصدر السابق، ص١٧٣.

[٣] عيادي، المصدر السابق، ص ص١٤٥-١٤٦.

العلاقات بين الجمهوريتين اتصل عبد الناصر بقادة الثورة وابلغهم تحياته اثناء مروره في الاجواء العراقية خلال طريق عودته من روسيا [١].

ومن اجل اقامة علاقات وثيقة مع الجمهورية العربية ، سافر وفد عراقي الى دمشق مساء الثامن عشر من تموز برئاسة العقيد الركن عبد السلام محمد عارف نائب رئيس الوزراء، وتم عقد عدة اجتماعات بين الرئيس عبد الناصر والوفد العراقي تمخض عنها عقد اتفاقية التعاون والتبادل بين الجمهوريتين[٢].

إلّا أنّ هذا الأمر لم يستمر طويلاً، فقد بدأ الخلاف بين صفوف الأحزاب العراقية، فحزب البعث كان يؤيد الوحدة العربية والاتجاه الآخر المُتمثّل بالحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي، والحزب الديمقراطي الكُردستاني يؤيد اللا وحدوية، اشتدّ الصراع بين قاسم وعارف، كما ساءت العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المُتحدة بعد حركة الشواف ، فقد أثبتت الوقائع وجود تنسيق كبير بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة وقادة الحركة، وبعد فشل حركة الشواف لجأ الفارون من العراق إلى الجمهورية العربية المتحدة واشتدت الحملات الإعلامية بين الجانبين، وقامت الحكومة العراقية في ٩ آذار بطرد تسعة من موظفي سفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد، وألقى عبد الناصر على أثرها سلسلة من الخطب، وقال في واحدة منها بتاريخ٢٠آذار١٩٥٩ **:(إن العراق يحكم من قبل جماعة من العملاء وان الشيوعيين وبريطانيا عملوا حلفاً غير مقدس لمحاربة القومية العربية)**، وبالمقابل شنت الصحافة وإذاعة بغداد حملات مستمرة على الجمهورية العربية، وبدأت حرب كلامية واتهامات بين الطرفين، واخترقت الأجواء العراقية من قبل طائرات الجمهورية العربية، وتعرض رعايا الجانبين للإهانات وفسخ عقود عدد من الأساتذة المصريين وغير [٣].

كما معلوم أنّ الوطن العربي مهد لديانات مُختلفة، وتكون هذه الحالة أكثر وضوحا في محافظات المراكز الدينية في العراق، وكذلك وجود قوميات مُختلفة فيه، وطبيعة التركيب الاجتماعي الذي امتزج بين التقاليد العربية وتقاليد المُندفعين من المُهاجرين الأجانب على العراق، وكذلك هجرات بعض الطوائف مثل الأرمن والاثوريين، تلك الأسباب وضعت العراقيل والصعوبات أمام تحقيق وحدة العراق بالجمهورية العربية[٤]، فكان مسيحيو العراق يتخوّفون من كُل دعوة عروبية، خوفاً من أنّ قضية الوحدة مرتبطة بالدين الإسلامي، كما كانوا يراقبون ويتابعون ما يجري لإخوانهم الأقباط في مصر، لذلك كان طبيعيا لأن يميلوا إلى الاتجاه الثاني وهو الديمقراطي، و أن

---

[١] معضد، المصدر السابق، ص٤٨.

[٢] تضمنت الاتفاقية نقاطاً عدة يمكن اجمالها بما يأتي :أ- تأكيد ما يربط بين البلدين من عهود ومواثيق وفي مقدمتها ميثاق الجامعة العربية وميثاق الدفاع المشترك بين الدول العربية، ب- تأكيد ما اعلنته حكومتا البلدين من ارتباط وثيق بينهما ازاء الموقف الدولي وتصميمها على الوقوف كبلد واحد في الدفاع ضد أي عدوان عليهما او على أي منهما والبدء حالاً في اتخاذ ما يقتضيه ذلك من خطوات عملية، ج- التعاون الكامل في المحيط الدولي للمحافظة على حقوق البلدين والعمل على تأييد ميثاق الامم المتحدة ودعم السلام في الشرق الاوسط وفي العالم . للمزيد من التفاصيل يُنظر: العارف، المصدر السابق، ص٢٧٧.

[٣] حازم حسن العلي، انتفاضة الموصل- ثورة الشوّاف ١٩٥٩، الدار العربية،(بغداد:١٩٨٧،)، ص٢٠٦.

[٤] مُسلم هادي موسى، نظرات في المسارات السياسية "الحزب الشيوعي العراقي"، دار الحرية للطباعة،(بغداد: د.ت)، ص٨٦.

يفارقهم تخوفهم من المشاركة الفعلية في الحياة السياسية العامة التي أطلقتها الثورة ، وقد بدأ هذا يُماشي الخط الحكومي، لا سيما بعد أن أوضح قاسم هويته، وذلك بإبعاده عبد السلام عارف سفيرا للعراق في المانيا الاتحادية، زعيم الوحدة والقومية في العراق، وبدا هذا الانقسام ظاهرا في الموصل، حيث ينتشر القسم الأكبر من الطائفة المسيحية فيها، ويصوّر الطبقجلي في دفاعه أمام محكمة المهداوي هذه الظاهرة بقوله: "أمتد الصراع بين القومية والشيوعية إلى إثارة النعرات الدينية والطائفية في هذه المدينة، فقد سرت الدعايات وبُثت الأضاليل لخلق جو التفرقة، واجتاحت الموصل موجة عارمة من الخوف والرُعب بين المسيحيين والمُسلمين"، وفي هذه المرّة كان للمسيحيين حُلفاء، فوراءهم الزعيم قاسم وحكومته، وأيضا الحزب الشيوعي والكُرد الذين وقفوا معهم باعتبار أنّ الوحدة القومية تُهدّد وجودهم[١].

٢- موقفهم من سياسة العراق تجاه سوريا:

في ٢٨أيلول١٩٦١ حدث انقلاباً عسكرياً في سوريا أدى إلى انفصالها عن الجمهورية العربية المتحدة، واعلان الجمهورية العربية السورية ، فسارعت الحكومة العراقية للاعتراف بالجمهورية في ٩تشرين الاول١٩٦١، اعترافاً كاملاً بسيادتها واستقلالها، مرحبة بكونها عضواً فعالاً في الأسرة العربية، كما قررت ابلاغ شقيقاتها بإعترافها هذا، ، وقررت البلدان استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين على مستوى السفارة[٢]، في اليوم الثاني للانقلاب أعلن عبد الكريم قاسم أن قطعات الجيش العراقي قد وضعت في حالة الانذار تحسباً لكل طارئ ومنعاً لأي تدخل اجنبي في سوريا، كما ناشد المصريين والسوريين أن يتناسوا الخلاف وأن يمدوا ايديهم لبعضهم بالصفاء والاخلاص، فإن المستعمر الطامع والغادر يتربص بهم، وأن على العرب ان يحلوا مشاكلهم بأنفسهم وان لا يسمحوا للمستعمر ان يتدخل في شؤونهم[٣].

وعلى صعيد اخر حصلت موافقة مجلس الوزراء العراقي على قيام المؤسسات الدبلوماسية والقنصلية العراقية في ايران وغانا ونيجيريا برعاية المصالح السورية في تلك الدول وذلك بناءً على طلب الحكومة السورية المُبَلَغ الى وزارة الخارجية العراقية عن طريق سفيرها في بغداد[٤].

أمّا موقف المسيحيين من العلاقات العراقية-السورية، فقد عبر عنه الحزب الشيوعي العراقي كُتّلة الصائغ، إذ أوضحت جريدة المبدأ مقالها تحت عنوان: (مُظاهرات جماهرية صاخبة تجتاح مُدن سوريا"، حيث اندلعت المُظاهرات الجماهيرية في كُل من دمشق وحلب وحمص ضد الظلم والجور المحيقين بالشعب السوري[٥]، وفي الجريدة مُقال آخر بعنوان:(الشعب السوري البطل يعيش في غليان استمرار المُظاهرات)، جاء

---

[١] جرجيس، المصدر السابق، ص ص١٢٢٩-١٢٣٠.

[٢] نيقولاس فاندام، الصراع على السلطة في سوريا، مكتبة مدبولي،(القاهرة:١٩٩٥)، ص٥٥.

[٣] معضد، المصدر السابق، ص٦١.

[٤] غسان محمد رشاد، من تاريخ سوريا المعاصر، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية،(عمّان:٢٠٠١)، ص١٦١.

[٥] جريدة المبدأ، العدد ٨، ٢٩ تشرين الثاني، ١٩٥٩.

فيها: (أنّ نزاعا حدث في دار العلوم بالجامعة السورية بدمشق نتيجة مُناقشة للظروف التي تمر بها البلاد، وتطوّر الأمر إلى استعمال الرصاص فقُتل جراء ذلك أحد الطلبة)[١].

جاء في مقال لجريدة المبدأ بعنوان:(لا بد للشعب السوري أن ينتصر)، وعلى أثر خطاب عبد الكريم قاسم في المؤتمر الثاني للمهندسين العراقيين فقد تحدث قاسم عن هذا الموضوع قائلا:(**أن الجمهورية السورية الخالدة سوف لم يمض وقت طويل على انبثاقها إلى عالم الحرية بعد أن طمست معالمها، وأنها سوف تنبثق من صميم شعبها**)، و في مُقال آخر:(اعتراف جمهوريتنا بالجمهورية العربية السورية واجب قومي عادل وعاجل)، وقد جاء فيها:(بعد أن اندلعت ثورة الشعب السوري وجيشه الباسل، وبعد أن تكللت بالنجاح، لم يبق مجال للدول العربية المُستقلة وفي مقدمتها جمهوريتنا العراقية أن تمسك عن اعترافها بالجمهورية السورية، لذا فلا يسعنا الا ان نُطالب حكومتنا الوطنية بالإسراع في الاعتراف بالجمهورية السورية من أجل تدعيمها)[٢]، كما أضافت الجريدة مُقالها الصادر بتاريخ ٤تشرين الثاني ١٩٦١ وجاءت بعنوان: (التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين الجمهورية العراقي والجمهورية السورية"، حيث جرى صباح ٣ تشرين الثاني ١٩٦١ التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين الجمهوريتين العراقية والسورية بعد مفاوضات دامت خمسة أيام) [٣]، جاء في مقال آخر في جريدة المبدأ(الحكومة السورية تخطو خطوة موفقة)، حيث أعلن الأمين العام في وزارة الداخلية السورية إطلاق سراح جميع المُعتقلين ، وبلغ عددهم ٧٢ شخصا، وهم الدفعة الأخيرة من الموقوفين في عهد الوحدة بعدد أن تبين أنهم أبرياء من التهم المنسوبة إليهم[٤].

٣- موقفهم من القضية الفلسطينية:

مثّل المسيحيون العرب تيّار الاهتمام بالحياة ومشكلات المُجتمع ومحاولة التعبير عن فكر الكاتب وأحاسيسه، والاهتمام بما يُحيط به من قضايا تستوجب المُعالجة، ومع ظهور الأطماع الصهيونية والاستعمارية إتجهت النخبة المسيحية العربية إلى المقالات السياسة والاجتماعية التي تهدف إلى تحقيق مصالحهم، وتفضح مؤامرات الأعداء، ورأوا في العلم واجباً لا غنى عنه في نهوض البلاد، فكان اتجاه المسيحيين العرب نحو الواقع في محاولة فهمه وتفسيره تحليل مشكلاته رؤية قائمة على تحليل للرؤية المادية إلى الكون والحياة[٥].

كان اندفاع المسيحيين حماسياً إزاء العلاقات العراقية- الفلسطينية، وربما يعود ذلك بطبيعته كون فلسطين تمثل الأرض التي ولد عليها السيد المسيح "عليه السلام"، والمكان الذي انتشرت منه المسيحية إلى جميع أنحاء العالم، فضلاً عن ذلك كان المسيحيون يتمتعون بحس قومي عالٍ عكس عروبتهم وانتمائهم الوطني

---

[١] الخابوري، المصدر السابق، ص١٥٩.

[٢] جريدة المبدأ، العدد ١٦، ٧ تشرين الاول ١٩٦١.

[٣] جريدة المبدأ، العدد ٢٠، ٤ تشرين الثاني ١٩٦١.

[٤] الخابوري، المصدر السابق، ص١٦٠.

[٥] محمد محمود بدر شلباية، المسيحيون العرب ودورهم في الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٨، دار أمجد للنشر والتوزيع، (عمّان:٢٠١٥)، ص٣٧.

للعراق، وقف النواب المسيحيين في العهد الملكي موقفا إيجابيا تجاه القضية الفلسطينية، فعند مناقشة مجلس النواب لائحة قانون الميزانية العامة لسنة ١٩٥٧ المالية، انتقد النائب توفيق السمعاني سياسة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بقوله : " **انك صديقي وتأتي بعدوي إلى بيتي ويهدمه على رأسي وفي الوقت نفسه تريد مني أن أكون لكم حليفاً مضحياً، إن هذا شيء يخالف طبيعة الأشياء وهو فاشل لا محالة...**"[١].

عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقفت الحكومة موقفاً ايجابياً تجاه حركات التحرر العربية، وقد اتجهت السياسة الخارجية للثورة على الصعيد العربي نحو اسناد الشعب الفلسطيني وتهيئة كل الامكانات المتيسرة لاستعادة ارضه وحريته، و قدم العراق دعماً كبيراً للقضية الفلسطينية، وأقر تشكيل جيش التحرير الفلسطيني من الفلسطينيين المقيمين في العراق وقد تدربوا بالمعسكرات العراقية، كما دعا قاسم الى بعث الكيان الفلسطيني وتشكيل الجمهورية الفلسطينية الخالدة، وقدم مساعدات كبيرة لفلسطين، وقرر مجلس الوزراء العراقي تخصيص مبلغ قدره (٢٤٠) الف دينار سنوياً الى الهيئة العربية العليا لفلسطين والنظر في زيادته عند الاقتضاء[٢]، قدمت الحكومة العراقية مساعدات مادية كبيرة ومخصصات مالية للاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في العراق وكانت الدراسة في المدارس والجامعات ودور المعلمين والمدارس المهنية والبعثات على حساب وزارة المعارف، وسعت الحكومة العراقية لتوفير السكن الصحي لهم ، فعمدت وزارة الشؤون الاجتماعية العراقية الى تشييد مائة واربعين داراً للاجئين الفلسطينيين في العراق ووزعتها عليهم، وعمدت الى تأجير دور عصرية للباقين منهم وتولت دفع مخصصات شهرية لهم، كما قدم الشعب العراقي مساعدات مالية مختلفة تبرعات لجيش التحرير الفلسطيني والقضية الفلسطينية[٣].

وقف الحزب الشيوعي العراقي كتلة الصائغ موقفا مؤيدا للقضية الفلسطينية، فقد جاء في منهاجه:" دعم النضال الذي يخوضه الشعب العربي الفلسطيني بالمال والسلاح والرجال، ومُساعدة وتبني الحركات التي تقوم بها الشعوب العربية للحصول على المكاسب الديمقراطية، ومُساندة العراق في كل خطوة يخطوها لتحرير الشعب الفلسطيني، وتمكينه من إقامة حكومة ، وتهيئة كُل المُستلزمات بجعل هذه الفكرة حقيقية واقعة" [٤].

نشرت جريدة المبدأ مُقال تحت عنوان: (عبد الكريم قاسم يضع الحل الصائب لقضية فلسطين)، الزعيم يُجدد الدعوة إلى قيام حكومة عربية فلسطينية، وإنّ القضية الفلسطينية ظلت طوال الإحدى عشرة سنة التي انقضت على مشروع التقسيم بدون حل، وليس هذا بل أسمها كاد أن يُطمس، فالصهاينة اغتصبوا الجزء الأكبر، وهذا يعني أن فلسطين العزيزة سرُقت)، وأضاف الزعيم: (إنّ الطريقة الصحيحة لإنقاذ فلسطين من الصهاينة

---

[١] م.م،ن، الدورة الخامسة عشرة، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٥٧، الجلسة (١٢) ٢٥ كانون الثاني ١٩٥٨، ص١٨٤.

[٢] نصير محمود شكر الجبوري، "السياسة الخارجية العراقية في ضوء مُقررات مجلس الوزراء ١٩٥٨-١٩٦٣"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كُلّية التربية"أبن رُشد"، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص٧٦.

[٣] علي، المصدر السابق، ص٢٤٠.

[٤] جريدة المبدأ، العدد٤٠، ١٠ كانون الثاني ١٩٦٠.

والاستعمار هي تشكيل دولة عربية من أهل فلسطين)، كما نشرت الجريدة مُقال آخر بقلم الصائغ تحت عنوان:(الشعوب العربية عامة وحكوماتُها المُستقلّة مدعوّة لأن تقتدي بجمهوريتنا العراقية، وعلى رأسُها الزعيم فتتبنى وتُحقّق شُعار تشييد الجمهورية الفلسطينية الديمقراطية)، وجاء فيها: (من المعلوم أنّ مُشكلة فلسطين كانت من الذرائع التي طالما تذرعت بها الحكومات الرجعية في الأقطار العربية، لإلهاء شعُوبها عن القضية الرئيسة، وهي قضية التخلص من الاستعمار)[١].

أدى نجيب الصائغ خلال وجوده في اليونان دوراً كبيراً للوقوف ضد إسرائيل، حيث أتصل بسفراء الدول وممثلي الاقطار العربية وتدارس معهم وضع إسرائيل التي اتخذت من اليونان مركزاً لنشاطها ومحلاً لتجمع اليهود الهاربين من الاقطار العربية ليتم تسفيرهم إلى اسرائيل من قبل مؤسسة صهيونية مركزها في اثينا، وأخذت العصابات الصهيونية هناك تمارس مختلف أساليب الدعاية بحرية تامة، وبعلم الحكومة اليونانية التي لم تتخذ أي إجراءات لمنعها من ذلك أو الحد من نشاطها على الرغم من احتجاج ممثلي الأقطار العربية، ونظراً لوجود أغلب رؤساء البعثات العربية في أثينا أقترح عليهم الصائغ عقد اجتماع يضم جميع رؤساء هذه البعثات للمداولة في موضوع العلاقات اليونانية–الاسرائيلية، وموقف حكومة اليونان من نشاط العصابات الصهيونية، وقد تم الاتفاق على ذلك وعُقد الاجتماع في السفارة اللبنانية يوم الخامس من نيسان سنة ١٩٦١[٢].

---

[١] الخابوري، المصدر السابق، ص١٥٦.

[٢] حضر هذا الاجتماع كلٌ من: السيد باقر محمد باقر سفير السودان، والسيد فريد حبيب سفير لبنان، والسيد محمد المنتصر وزير ليبيا المفوض، والسيد نجيب الصائغ سفير العراق، والدكتور سعدي بسيسو القائم بأعمال سفارة الجمهورية العربية المتحدة، وتولى السيد رشيد الفاخوري سكرتير السفارة اللبنانية سكرتارية هذا الاجتماع حيث قام بتدوين المحضر والمقررات الصادرة عنه، وقد اتخذت عدة توصيات منها:١– مطالبة الجامعة العربية لبذل المساعي اللازمة لحمل الدول العربية غير الممثلة في اليونان ان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي، وان تفتح لها بعثات في اليونان،٢– ان تسرع الدول العربية كافة الى فتح مكاتب استعلامات لها في اليونان تتولى امر الدعاية للعرب ومقاومة النشاط الصهيوني المتزايد، ٣– ان تقوم الجامعة العربية بفتح مكاتب لها في اليونان على غرار الدول مكاتبها في الدول الاوربية، ٤– يتولى المجتمعون شرح وضع اسرائيل في اليونان لحكوماتهم فيما يتعلق باعترافه باسرائيل ويطالبون حكوماتهم بالاحتجاج لدى الحكومة اليونانية لمخالفتها لأحكام القانون الدولي بقبولها ممثل سياسي اسرائيلي وايفادها ممثلاً عنها الى اسرائيل للمزيد من التفاصيل ينظر: الصائغ، المصدر السابق، ص ص٢٥١–٢٥٢.

الفصل الثالث:

النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمسيحيي العراق١٩٥٨-١٩٦٨

المبحث الأول: أوضاع مسيحي العراق الزراعية والصناعية والتجارية

(١٩٥٨ – ١٩٦٨).

المبحث الثاني: الإدارة الكنسية وأثرها في الحياة الاجتماعية

(١٩٥٨-١٩٦٨).

المبحث الثالث: الطقوس الدينية والتقاليد المسيحية

(١٩٥٨-١٩٦٨).

المبحث الأول

أوضاع مسيحيي العراق الزراعية والصناعية والتجارية

أولاً: النشاط الزراعي:

أحترف مسيحيو العراق حرف مُختلفة، فزاولوا الأعمال الحرة واشتغلوا نظير آبائهم الاشوريين والكلدانيين بفلاحة الأرض وتربية الحيوانات الداجنة، وبرعوا مثل أجدادهم الاراميين في التجارة، كما تمهّروا في فنون الصياغة والحياكة والتجارة والحدادة[١]. كانت الزراعة ولا زالت أهم مهنة يزاولها أهل القُرى الكلدانية شمال العراق، ومنها زراعة الحنطة، والشعير، والرز، والسمسم، والعدس، والطماطة، والخضروات، والكتّان، والتبغ، وزراعة البساتين، والكروم بتنويع فواكهها وجودتها، وكان الفلّاح يعتمد في عمله على عدد محدودة كالفدّان الذي تجرّه الحيوانات والمسحاة والمنجل وبعض المكملات الأخرى، وهذه بمجموعها مقيدة بالمحدودية التي تتيحها الطاقة العضلية للإنسان والحيوان، والانتاج بدوره يكون محصوراً في أُطر هذه الطاقة المحدودة، وهو بمجملها يطمح الى تحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي، ومن أجل زيادة الانتاج كان الفلّاح يقحم أيدي عاملة جديدة ويضاعف من أعداد الحيوانات المستخدمة، وقد كان بعض أفراد الطائفة أصحاب قطعان الماشية والاغنام يقومون بتنقلّات منتظمة في فصلي الصيف والشتاء الى المرتفعات والوديان والسهول، ففي فصل الصيف كانوا يتوجهون الى المرتفعات الجبلية في أقصى الشمال من أجل رعي أغنامهم وفي نهاية الخريف يتوجهون الى السهول الغنية بالعشب[٢]، ويُعد قضاء زاخو من أهم المناطق الزراعية التي ينتشر فيها المسيحيون، حيث يُعد سهل السندي فيها بين جبل بيخير وجبال جياي ديري الحدودية من أخصب سهول العراق التي يمر فيها نهر الخابور ويقسم المدينة الى قسمين ثُمّ يعود ليتوحد فيها من جديد، وبلغ تعداد مسيحيو المنطقة في ستينات القرن المنصرم حوالي(٧٥٠) عائلة[٣].

والفلّاحون الكلدان على أنواع: فمنهم من له قطعة أرض صغيرة ويملك زوجاً من الحمير يستعين بها في أعماله الزراعية، إلّا أنّ أنتاج أرضه لا يتناسب وحاجات عائلته المعيشية وفي مثل هذه الحالة كان الفلّاح يلجأ هو وأفراد القادرون على العمل الى مزاولة أعمال أُخرى تساعدهم على توفير أسباب المعيشة خلال العام سيما أيام الشتاء القاسية كالعمل في أعمال البناء المُختلفة أو جلب الخشب من أعالي الجبال وبيعه أو تخمير التمر، ومن الفلّاحين من يملك أراضي زراعية واسعة نسبياً فكان يزرعها بنفسه مع أفراد عائلته أو قد يلجأ الى استخدام

---

[١] بابو أسحاق، تاريخ نصارى العراق مُنذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا، ص٧.

[٢] عصام أبراهيم محمد، "طائفة الكلدان في العراق: دراسة انثروبولوجية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧،ص١١٤.

[٣] توما، المصدر السابق، ص٣١.

عُمّال سيما في موسم الحصاد، أو أنه يؤجر جزء من أراضيه مُقابل مبلغاً من المال، أمّا الفلّاح الذي لا يملك أرضاً فكان يزرع لغيره مُقابل ربح يُتّفق عليه مع صاحب الأرض[١].

تباينت شروط الأرض بالنسبة للفلّاحين المسيحيين، ففي المناطق الجبلية(كُردستان) يُطبّق عليهم ما يُطبق على الفلّاحين الأكراد، أي على أساس مُشاركة مالك الأرض والفلّاح في تقديم البذور واقتسام الحاصل بالتساوي، إذ كانت الأرض تعود(لرئيس القرية) وأدوات الزراعة للفلّاح على أن يقوم الفلّاح بنقل السماد الى الحقل والمحصول إلى بيت رئيس القرية، وأن لم لم يكُن للفلّاح أدوات زراعية فأنه يأخذ ثلث المحصول، والحال ذاته في بقية القرى المسيحية في سهل الموصل، أما فيما يتعلق بالأدوات والآلات التي كان يستخدمها الفلّاح المسيحي فهي ذاتها آلات الفلاح العراقي، آلات قديمة ورثها عن أجداده مُستعملاً المحراث التي تجرّهُ الحيوانات والمسحاة[٢].

من الملاحظ ميل الفلّاحون المسيحيون لزراعة محصول الحُنطة، وهي من أهم صادرات العراق آنذاك، إذ احتلت زراعتها أغلبية الأراضي المزروعة لديهم، لإعتماد مياه الأمطار في أروائها، كما استغلّت المُرتفعات الموجودة في المنطقة للزراعة، وأهم أنواع الحنطة التي يزرعونها هي: الخمرك، والايطالية والكارونية بنوعيها البيضاء والحمراء، والقندهارية، والشقراء، ومثل هذه الأصناف تصلح لصنع الخُبز. وفضلاً عن ذلك كانوا يزرعون العدس والحُمّص[٣]، وتُعد قرية الداودية من أبرز القُرى المسيحية العريقة المُتناثرة في العمادية، حيث كانت هذه القرية في الخمسينات من هذا القرن تضم ثمانين بيتاً وخمس مئة نسمة، وكانت أغلبية البيوت مبنية بالحجر والجص وهي مُنتشرة في ذلك السهل، أما مواردها الزراعية فكانت قديماً زراعة الكروم وتحوّل أهلها الى زراعة الحنُطة والشعير مع تربية المواشي ومحاصيل أُخرى مثل أشجار التفّاح والفواكه بأنواعها مُنتشرة بين البساتين والحقول على الرغم من من شحة المياه في القرية، إذ يستقي سُكّانها ماء الشرب من(رووا) وهو أسم نبع ماء زلال وبارد يجري قُرب القرية، كما أشتهرت القرية برحاها لطحن الحنطة ومُشتقّاتها مما أدى الى انتعاش اقتصادها[٤].

كان هناك مورد آخر يعتمد عليه أبناء القُرى المسيحية الى جانب الزراعة، وهو تربية الماشية والأغنام للاستفادة من لحومها وحليبها، وساعدهم على ذلك سفوح الجبال الغنية بالمراعي الطبيعية، وكثرة ينابيع وعيون المياه فضلاًعن بعض الانهار والجداول. هذه الظروف المناسبة أتاحت اقتناء ثروة حيوانية مربحة، فصاحب القطعان الكبيرة من الماشية غالباً ما يكون له راعٍ يرعاها مُقابل أجر محدد من المال، كما كان البعض يقوم

---

[١] محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

[٢] الجبوري، المصدر السابق، ص ص١١٧-١١٨.

[٣] بزي، المصدر السابق، ص ص٦٢-٦٣.

[٤] توما، المصدر السابق، ص٧٧.

بتربية وتسمين الاغنام للاستفادة منها تجارياً بعد أن يقوم بعلفها وتنظيفها لعدة أشهر حتى يزداد وزنها ومن ثُمّ يقوم بتسويقها الى مراكز المدن لغرض بيعها بأضعاف سعرها الأصلي[١].

مارس الآثوريون الزراعة ورعي الأبقار في المناطق الجبلية شمال العراق، ومن أبرز زراعاتهم العنب وقد اهتم بزراعته الفلاحون الاشوريون، من أجل صنع أفضل أنواع الخمور في الشرق الأوسط. كما كما ساعدت تضاريس المنطقة ومناخها على تربية النحل والاهتمام بجمع وتعليب العسل فكانوا يسوقون منتجاتهم الى مدينة وان والموصل ومُدن أُخرى. أمّا في مجال زراعة الخضروات فقد كانوا ينتجون البطيخ، والرقّي، ومن الأشجار المُثمرة الجوز، التين، التُفّاح، المشمش، الكرز، والرمّان، وغيرها. كما زرعوا الذرة الصفراء، والقمح، والشعير، والذرة البيضاء، والعدس، والحمّص، وفي الجبال كانت الزراعة بشكل رئيسي على مصاطب حيث كانوا ينقلون التربة اليها بواسطة الأكياس من الوديان وهنا كانت الأرض تُفلح جيداً وتُسمّد بالأسمدة العضوية لذلك كانت المحاصيل كبيرة، فقد زرعوا الخضروات كالبطيخ، والثوم، والبصل، والبطاطا، والخيار، وكذلك المحاصيل الصناعية والبذور كالتبغ والقطن[٢].

كان البنجر السكري من المحاصيل التي زرعها المسيحيون ولا سيما في قضائي تلكيف والحمدانية لقربهما من مصنع السكر في الموصل الذي يحتاج الى هذه المادة الأولية لصناعته، كما يزرعون أيضاً(الجت) كعلف للحيوانات في قضاء الحمدانية لاشتهاره بتربية المواشي على نطاق واسع لا سيما الأغنام التي تُستعمل جلودها وأصوافها في الصناعات المحلية[٣]، وتُعد قرية هيش التابعة للعمادية واحدة من أبرز القُرى المسيحية، إذ اهتم المسيحيون فيها بزراعة الحنطة والرز والسمسم والماش والذرة وينتشر فيها الجوز وأنواع الفاكهة والكروم وتُرعى في مروجها قُطعان الأغنام والماعز والأبقار، كما نشأ فيها حرفيون ماهرون في الحياكة وصناعة الملابس والسجّاد[٤].

مالَ الفلّاحون المسيحيون لزراعة الفواكه ولا سيما الزيتون والعنب بنوعيه الأحمر والأبيض، والذي تكثر زراعته في قرية كرمليس، وكانت له شهرة خاصة آنذاك تحتل الصدارة في العنب، ويُستعمل كمادة أولية في صناعة الخمر، وتُعد قرية اينشكي في شمال العراق من أبرز القُرى المسيحية، وهي مليئة بالبساتين، والكروم ومزارع الرز، وكان سكانها من المسيحيين غالباً ما يتعرضون الى ضغوط شديدة من شيوخ الأكراد الذين كانوا يأخذون ربع محاصيلهم، كما كان أهل القرية يزاولون تربية الدواجن، والمواشي، الى جانب استثمار الزيتون، وأصناف الفاكهة، وزراعة الحنة، والشعير، والرز، وكان فيها سبع مطاحن تعمل بقوّة الماء، وقد سعى أبناؤها

---

[١] محمد، المصدر السابق، ص١١٨.

[٢] بارمتي، المصدر السابق، ص ص٥٥-٥٦.

[٣] الجبوري، المصدر السابق، ص١١٩.

[٤] توما، المصدر السابق، ص٩٠.

الى العيش بالاكتفاء الذاتي، فكانوا يستخرجون الصابون من زيت الزيتون وينتجون الزبيب والتين المجفف ويقايضون مُنتجاتهم بما يحتاجون أليه من ملبس وضرورات العيش[١].

ـ موقف المسيحيين من قانون الإصلاح الزراعي ١٩٥٨

كان تحقيق العدالة الاجتماعية وإزالة الفوارق الطبقية والقضاء على الإقطاع أحد الاهداف الرئيسة التي اتفق عليها الضبّاط الأحرار قبل قيام الثورة، وحين أُعلن الدستور المؤقت يوم ٢٧ تموز نصّت المادة الرابعة عشرة منه على "أنّ الملكية الزراعية تُحدد وتُنظّم بقانون وتبقى حقوق الملكية الزراعية مصونة بموجب القوانين المرعية الى حين استصدار التشريعات واتخاذ التدابير الضرورية لتنفيذها"، وعُدَّ صدور قانون الغاء دعاوى العشائر الذي صدر في اليوم نفسه انتصاراً للفلّاحين وأنصافاً لهم[٢]، وكان قانون الإصلاح الزراعي رقم(٣٠) قد صدر في ٣٠ أيلول١٩٥٨، وبمقتضاه أصبح الحد الأعلى للملكية الزراعية الف دونم في الأراضي المروية(سيحاً أو بالواسطة) والفي دونم في الأراضي الديمية(المطرية)، وكان صدور هذا القانون ضربة عنيفة وجهتها الثورة ضد سلطة الاقطاع وهيبته[٣].

كان أعضاء إعداد قانون الإصلاح الزراعي وقادة الثورة مدفوعين برغبة حقيقية لإعداد قانون يُحقق الأهداف الأساسية للثورة وأماني الشعب بالإصلاح الزراعي ضمن ثلاث نواحٍ وهي: الناحية الاجتماعية إذ يستهدف الاصلاح الزراعي إزالة حالة اللّا مساواة الواضحة في توزيع الأرض والثروة بين الفئات الاجتماعية الريفية وإلغاء السخرة، وتصفية العلاقات الاحتكارية، والتخلّص من الظلم الاجتماعي وسوء توزيع الدخل بسبب سوء توزيع الملكية الزراعية، والقضاء على الُنظم القبلية والأعراف والارتباطات العشائرية، وهذا يعني تكريس العدالة الاجتماعية، أما الناحية الثانية الاقتصادية إذ يهدف الإصلاح الزراعي إلى أضعاف تعلّق فئة كبار الملّاكين الثرية بالأرض الزراعية والملكية والعقارية المتمركزة والى توجيه الجزء الاكبر من دخولهم والذي يُخصص عادة لامتلاك المزيد من الأرض إلى القطّاعات الانتاجية، وهذا يعني العمل على كبح جماح تراكم رأس المال في شكل ملكية عقارية، وتحسين دخل الفلّاحين المنتجين برفع قدرتهم الشرائية وزيادة ميلهم الادخاري الذي يسهم بشكل أو بآخر في تطوير الانتاج الزراعي وتطوير القطّعات الاقتصادية الأُخرى[٤]، أما الناحية الثالثة فهي السياسية فأن الاصلاح الزراعي يسعى إلى تجريد الإقطاع من نفوذه الواسع والحد من سلطته، وذلك بتقليص امكاناته المادية، وإلى القضاء على الصراعات الطبقية الناجمة عن العلاقات الاستغلالية التي تدعم

---

[١] هنري فيلد، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار ناراس للطباعة والنشر، (أربيل:د.ت)، ص٢٢.

[٢] العاني، المصدر السابق،ج١، ص٣٤٣.

[٣] عبد المجيد كامل التكريتي، المُنتظم في تاريخ العراق ١٩١٤–١٩٦٨ دراسة تاريخية، مكتبة رضا،(بغداد:٢٠٠٠)، ص١٥٤.

[٤] عبد الحسين وادي العطية، الاصلاح الزراعي في العراق والتنمية الاقتصادية، مطبعة المعارف،(بغداد: ١٩٦٥)، ص ص٧٠–٧٢.

أنظمة الحُكم الاستعمارية، ويعمل الاصلاح الزراعي على تعميق الطابع المُتطور للاقتصاد القومي، وبالتالي فأنه يُساعد على تعبئة الفلّاحين جماهيرياً وتنظيم قواهم سياسياً ضمن جمعيات أو نقابات أُخرى[١].

لقد أعترى تنفيذ قانون الإصلاح الزراعي مُنذ تطبيقه في أواخر عام ١٩٥٨ بالبطأ والتلكؤ، وقد رافق تطبيقه الكثير من المشاكل والارتباكات التي أدت إلى ظهور نتائج عكسية كهبوط الانتاج، وهجرة الفلّاحين لأراضيهم، وغير ذلك من المشاكل[٢]، وكان من أهم أهداف الحزب الوطني الديمقراطي في الناحية الاقتصادية هو:" العمل على تحقيق الاصلاح الزراعي بحيث تُملّك الأرض للفلّاح وتُعطى له حرية التصرف فيها وتنظيم الفلّاحين بجمعيات تعاونية" [٣].

وقف الحزب الشيوعي كتلة الصائغ موقفاً مؤيداً لقانون الإصلاح الزراعي وداعماً له، ويناضل لتطبيقه وضمان مصلحة الفلّاحين، فقد جاء في منهاج الحزب: "دعمهُ في استئصال بقايا النفوذ والتقاليد الاقطاعية عن طريق قانون الاصلاح الزراعي، وتوزيع الأراضي على الفلّاحين وتحسين قانون الإصلاح الزراعي وُمساندة الفلّاحين وخاصة الصغار منهم بواسطة البنوك الزراعية والسلف ومدّهم بالبذور والآلات والسماد وغير ذلك وإيجاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية والإنتاجية وتشجيع الفلّاحين وذلك عن طريق تأسيس مزارع نموذجية وتشريع قانون للعُمّال الزراعيين يُؤمن حقوقهم ومُكافحة الامراض بين الفلّاحين عن طريق ايفاد الحملات الطبية، وفتح المستوصفات السيّارة والثابتة وتوزيع الدواء بينهم مجاناً وتزويد الفلّاحين بالمياه الصالحة للشرب ونشر الكهرباء في قُراهم وتشييد قُرى حديثة لهم بدلاً من الأكواخ والصرائف والعمل على رفع مستوى الفلّاحين العام ومُكافحة الأمّية بينهم مُكافحة مُستمرة"، كما جاء في جريدة المبدأ مُقال تحت عنوان" أولى تطبيقات قانون الاصلاح الزراعي"، جاء فيها:(**قامت مُديرية التخطيط العامة في وزارة الزراعة بوضع خطة عملية لتوزيع الحد الأدنى من أراضي الإصلاح الزراعي)** الأراضي المُستولى عليها والأراضي الأميرية الصرفة على الفلّاحين المُستحقين قبل بدء بذار الموسم الصيفي القادم، وذلك خلال المُدة من تشرين الثاني ١٩٥٩ لغاية نيسان ١٩٦٠"، كما نشرت الجريدة مُقال آخر بقلم الصائغ تحت عنوان: (نجاح عملية استئصال آخر جذور الإقطاعية مُناط بمتابعة توزيع الاراضي على الفلّاحين) أوضحت فيه عملية توزيع الأراضي على الفلّاحين يُزيد من عزم سلطتُنا الوطنية على المضي في مُتابعة هذه العملية حتى يُستأصل آخر جذر من جذور الاقطاعية المُحطّمة[٤].

---

[١] غصون مزهر حسين المحمداوي، "التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة ١٩٥٨-١٩٦٨"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ص ص٧٢-٧٣.

[٢] سعيد عبوّد السامرائي، دراسة في تطوير المصادر الاقتصادية في العراق، مطبعة المعارف،(بغداد:١٩٦٨)، ص٢٩.

[٣] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز في العراق، ص٢٧٢.

[٤] الخابوري، المصدر السابق، ص١١٨.

طالبت جريدة المبدأ بمناسبة الذكرى الثانية لصدور قانون الإصلاح الزراعي القضاء على آخر ما تبقّى من جذور الطبقة الاقطاعية، ووصفت الجريدة القانون بأنه تجسيد لتحرر جماهير الفلّاحين العراقيين ووسيلة تحطيم الطبقة الاقطاعية، وصك بتمليك الفلّاحين الذين اضناهم الاستغلال والاضطهاد لعدة أجيال متعاقبة ملكية زراعية تُمثّل مفتاحاً لإحداث تحوّلات جذرية في المجتمع العراقي، وكان المنهج الذي طرحه الصائغ بمناسبة صدور قانون الجمعيات يؤيد الاصلاح الزراعي ويدعو للتعجيل بالاستيلاء على الأراضي، وكذلك اتّباع الحل السلمي للصراع الطبقي وذلك من خلال برنامج إصلاح مُعتدل يُمثّل قانون الإصلاح الزراعي نموذجاً حيّاً له[١].

وعندما عقد الحزب الشيوعي العراقي مؤتمره الأول(كتلة الصائغ) أكد على أنَّ:(**الحزب يُناضل لاستئصال بقايا النفوذ والتقاليد الاقطاعية بتطبيق قانون الاصلاح الزراعي وتطويره ، ويوضع الخطط اللازمة لتطبيق وتوسيع مكننة الانتاج الزراعي ودعمه باستخدام الأساليب والوسائل العلمية في الزراعة**)، وأضافت جريدة المبدأ مقالاً آخر في ٢٣ أيلول ١٩٦١ بعنوان:" توزيع أكثر من مليوني دونم على الفلّاحين حتى الآن"، وقد شمل التوزيع (٣٢) منطقة ضمن الألوية هي(الكوت، وبغداد، والحلّة، والديوانية، وكربلاء، والرمادي، والموصل، وديالى، وكركوك، والسليمانية، وأربيل) وقد بلغ عدد القطع التي تم توزيعها بصورة نهائية بجميع تلك المناطق(١٥ الف و ٤٢١ قطعة)[٢].

ثانياً: *النشاط الصناعي للمسيحيين:*

لم تكن الصناعة على اختلاف أنواعها ذات أثر بيّن في الحياة العامة للعراقيين خلال العقد الأول من القرن العشرين ما عدا بعض الصناعات اليدوية والحرفية البسيطة، ولكن بعد قيام الُحكم الوطني في العراق بدأت الوزارات المتعاقبة تتخذ اجراءات فعّالة لتشجيع الطبقة البرجوازية التي أغلبها من التجّار، بالتوجه نحو الصناعة، فأصدرت من أجل ذلك عدد من التشريعات التي تعف الصناع من بعض الرسوم الكمركية، وقد أدت تلك الخطوات الى قيام مشاريع صناعية محلية كبيرة نسبياً الى جانب المشاريع الاجنبية كالسكك الحديدية والميناء، فأُنشأ معمل النسيج الصوفي لتغطية طلبات الجيش العراقي، وفي صناعة النفط تم تأسيس أول مصفى للنفط عام ١٩٢٧، كما تأسس أول معمل لصنع السكائر في العام ١٩٢٩، ومن المُلاحظ عدم استخدام ايرادات النفط على الرغم من ضخامتها، إذ أنّ غالبيتها تذهب الى الشركات الاحتكارية الاجنبية ولم يحصل العراق إلّا على

---

[١] عماد أحمد الجواهري، "تاريخ مُشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٢-١٩٧٠"، رسالة ماجستير غير منشورة، كُلّية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٢،ص ص ٣٥٠-٣٥١.

[٢] جريدة المبدأ، العدد ٢٤٥، ٢١ تشرين الأول ١٩٦١.

نسبة ضئيلة جداً، كما أنّ مساهمات المصرف الصناعي في انشاء الصناعات الوطنية المباشرة أو في تقديم القروض ضئيلة جداً[١].

زاول المسيحيون أنشطة اقتصادية مُتعددة فاشتغلوا بالحياكة والحدادة والدباغة، فألموا بأطراف هذه الصناعات وأتقنوا أحكامها وتفننوا في أساليبها وتوسعوا في ضروب زخارفها، فقد نحت نجّاروهم الرماح والقسي والسهام لسلاحهم والهوادج لضعانهم، والعمد والأوتاد لخيمهم، هذا فضلاً عمّا نجروا من المنابر والمقاصير لكنائسهم وأديارهم، وكانت الحدادة رائجة بينهم فبرعوا في صناعة الأبواب الحديدية والسيوف والدروع والخوذ والجواشن ونصل الرماح، وعالجوا صياغة الحلى الذهبية والفضية وهُم يرصّعونها بالجواهر، وأما الحياكة فقد كانت شائعة بينهم، فنسجوا القز والكتّان والصوف وحاكوا البرود المصبّغة والحلل المُخططة، وكان القُماش أحياناً موشّى بالقصب أو مُطرزّاً بخيوط الذهب[٢]، كما أحترف مسيحيو العراق جانباً من الصناعات المحلية مثل النجارة والنسيج وصناعة المواد الغذائية والخمور وصناعة البارود وقد أسهمت تلك الصناعات في سد جانب من الحاجة المحلية في العراق، وتصدير الفائض منها الى الدول المجاورة[٣].

أهم المهن التي زاولها المسيحيون:

١- الحياكة:

تُعد مهنة الحياكة من أقدم وأنفع المهن التي كانت تزاولها الكثير من العوائل المسيحية شمال العراق، وهي مهنة زاولها الإنسان مُنذُ القُدم، فكان الحائك ينسج من شعر الماعز وصوف الأغنام أقمشة جميلة يصبغها حسب الذوق أحياناً وهي تتطلب كثير من الفن والمهارة، فهي تستقطب قطّاعاً كبيراً من العاملين فعلى نطاق العائلة كان يشتغل بها مُعظم أفراد الأسرة من الذكور والأناث، كما كانت هُناك أعمالاً مُكمّلة للحياكة كالخياطة والصباغة، أضافة الى من يقوم بجلب نبات الكلخ من الجبل والذي يُستخدم في عملية دبغ الأنسجة الصوفية المُحاكة محليا [٤].

أنحصر مجال انتاج الحياكة على الملابس الصوفية الرجالية وهي الشال والشبوك، والشال يكون على شكل لفّاف طوله متر تقريباً يُلف حول الرقبة لتدفئتها من البرد، أمّا الشبوك فهو يشبه القميص ويُلبس فوق اليلك، وهو على أنواع فمنه العادي والذي يكون قماشه منسوج من خيوط عادية بلون واحد ويُلبس أثناء العمل، أما النوع الآخر فهو المنقوش والذي يتطلّب اعداده جهداً إضافياً من ناحية تمشيط الصوف أولاً ومن ثُمَّ غسله عدة مرات حتى يتم غسله، وبعد الغسل تُجرى عليه عملية القصر عن طريق وضع الخطوط المغزولة على سلّة

---

[١] محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الآيدلوجي ١٩٥٨-١٩٦٣، مكتبة اليقضة العربية، (بغداد: د.ت)، ص٢١.

[٢] بابو أسحاق، تاريخ نصارى العراق ١٠٠-٢٠٠٦، ص٥٠.

[٣] المصدر نفسه، ص٥٢.

[٤] محمد، المصدر السابق، ص١٢٠.

يتصاعد من تحتُها البخار حتى يظهر بياضها واضحاً، ومن ثُمّ يُنسج بطريقة خاصة ويُطرّز بخيوط حريرية من الجهة الامامية، كما تُطرّز الرقبة والاردان بخيوط ملونة، ويُلبس هذا النوع من الشبوك أيام الأحد وفي حفلات الزواج وغيرها من المناسبات، كذلك يقوم الحائك بحياكة الملابس النسائية مثل المئزر النسائي، والذي يكون على شكل المعطف وتلبسهُ المرأة فوق كل ملابسها، وهو على أنواع أيضاً منها العادي بلون واحد أو لونين، ومنه المنقوش بألوان عديدة ونقوش مُختلفة، بالإضافة الى الملابس الرجالية والنسائية كان الحائك يقوم بإنتاج الخيم وأكياس خزن ونقل الحبوب، والبسط الصوفية، والمفروشات، والحقائب، والقبّعات، وبعضها من قطع الزينة الملونة والمنقوشة[١].

٢- صُناعة الفُخار:

واحدة من أهم الصناعات عند المسيحيين، وكان الاشوريون أول من أستخدم هذه الصناعة ثُمَّ انتقلت الى الأحفاد، علماً أنّ أغلب من مارسها من النساء وليس للرجال يد فيها على الإطلاق[٢]، ومن أبرز الأواني الفُخارية التي صنعها المسيحيون التُحف، والكوز، والشربة، وأواني الطعام، وكانت تلك الأواني الفُخارية تُباع بأسعار جيدة إلى أبناء مدينة الموصل والقُرى المجاورة حتى تطوّر الأمر إلى استيرادها من لُدن تجّار بغداد[٣].

٣- النجارة:

أحدى صناعات أبناء الطائفة مهنة النجارة، وهذه قديمة يدوية إلّا أنّ الحاجة إليها كانت في كُل بيت وعمل، فالفلّاح والحائك والتاجر ورجل الدين وغيرهم يحتاجون النجّار ليعد لهم لوازم بيوتهم وأدوات عملهم كالأبواب والشبابيك والتخوت ومقاعد المدارس وطاولاتها ولوازم المطاعم وغيرها، وعلى الرغم من من بساطة مهنة التجارة وسهولة تعلّمها إلّا أنها مهنة خطرة تتطلب من صاحبها جهداً كبيراً وجرأة، فالنجّار يجب عليه الذهاب إلى أعالي الجبال والغابات والمكوث هناك عدة أيام لقطع الأخشاب وتهيئتها ومن ثُمّ جلبها إلى القرية حتى يتم استعمالها في أعمال النجارة، ولكن رغم ذلك كان الكثير من أهالي القُرى المسيحية يُمارسون هذه المهنة ويتفننون في زخرفتها بالنقوش الهندسية والمسامير النحاسية ذات الشكل المُهيب[٤].

---

[١] بارمتي، المصدر السابق، ص١٢١.

[٢] البدري، المصدر السابق، ص ٣١٧.

[٣] الجبوري، المصدر السابق، ص١٣٦.

[٤] محمد، المصدر السابق، ص ص١٢١-١٢٢.

٣- صناعة الطابوق:

إذ كان مُعظم هذه الصناعة بيد المسيحيين وقد شجّعت عدة عوامل على تطوير تلك الصناعة لدى المسيحيين وزيادة إنتاج الطابوق، منها: توسّع حركة البناء والتشييد التي شهدها العراق.

٤- صناعة البارود:

كانت مُنتشرة في القرى المسيحية في شمال العراق، وكانوا يستعملونه لتفجير الأحجار الموجودة بكثرة في تلك المناطق والتي استعملوها في تشييد بيوتهم، وكانوا يُصدّرون كميات كبيرة من البارود الى مدينة الموصل، وكان الخبير في تلك الصناعة يفحص التربة بلسانه، فإذا كان مذاق التراب بارداً ورطباً كان يستفيد منه، أما إذا كان مالحاً فهو لا يصلح لعمله[١].

٥- صناعة الراشي:

صناعة غذائية زاولها المسيحيون في بيوتهم، وعُرفت قريتي(تلكيف وبعشيقة) بهذه الصناعة، حيث يتم تنظيف السمسم ثُمّ يُقلّى ويُدق في رحى خاصة[٢]، ويجلب تجّار المواد الغذائية وبعض الأهالي كميات من السمسم يومياً من مُختلف أنحاء العراق لتحويله إلى راشي، يشترك جميع أفراد الأسرة في العمل، ويُعد الراشي مادة غذائية مُهمة مع وجبات الطعام، ويزوّد الجسم بسعرات حرارية، فكان من الأغذية المُفضّلة لدى المسيحيين، كما تُباع منه كميات الى مُختلف مُدن العراق والبلدان المجاورة[٣].

٦- حرفة الخمر:

المعروف أنّ الخمر مباحة عند أغلبية مسيحيو العراق في حين أنها مُحرمة لدى باقي الأديان، لذلك يتحرّج أتباع الأديان الأُخرى من العمل في بيع الخمور، كما أنّ العُرف الاجتماعي لم يُشجّع على ممارسة هذه الحرف من قبل غير المسيحيين في العراق، لذلك كانت هذه الحرفة مُقتصرة على المسيحيين، ويُعد شرب الخمر في حد ذاته ليس حراماً عندهم وقد يكون مرافقاً مؤنساً وحافزاً للإلفة، وأنما الأفراط فيه محذور للنتائج التي يفرزها، فأذا قاد هذا الافراط حتى السكر وكان ذلك سبباً للخروج عن الوعي والإساءة الى الاخرين أصبح أمراً مُشيناً وضاراً، ثُمّ دخل بعض المسلمين في مجال العمل في هذه الحرفة، وذلك بسبب تساهل العُرف الاجتماعي، خاصة بعد أن أصبح الكثير من غير المسيحيين يقبلون على شرب الخمر، ولكن على الرغم من ذلك فلا تزال نسبة العاملين المسيحيين أعلى في هذه الحرفة، ويتسع حجم هذه الحرفة باتساع حجم المدينة، ولا نذكر تأثير

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٢] البدري، المصدر السابق، ص٣٢٠.

[٣] مُقابلة مع بطريرك الكلدان مار لويس روفائيل ساكو، مقر بطريركية بابل للكلدان، (بغداد- المنصور)، الأثنين ٢٠١٧/١/٩، الساعة العاشر صباحا.

هذه الحرفة على إستيطان المسيحيون في المُدن واستقرارهم فيها[١]، ومن أبرز مناطق بيع الخمر في بغداد هي(الكرادة الشرقية، والمنصور، والمأمون)، لذلك نجد أنّ نسب المسيحيين مرتفعة في هذه المناطق، في حين نجد أنّ بقية نواحي بغداد مُحرّم فيها بيع الخمور، لذلك نجد أنّ نسب المسيحيين مُنخفضة فيها مثلاً(قضاء الكاظمية) مُحرّم بيع الخمور في جميع أنحائه لكونه يضم مدينة اسلامية مُقدّسة وكذلك انخفاض نسبة المسيحيين فيه[٢].

موقفهم من مفاوضات النفط وإصدار قانون رقم(٨٠) لعام ١٩٦١

بعد نجاح ثورة ١٤ تموز أعلنت الحكومة الجديدة في اليوم التالي انها ستحترم جميع التزاماتُها تجاه جميع الاتفاقات الدولية، وأكدت شركة نفط العراق بدورها أنّ تدفق النفط من العراق سيستمر دون انقطاع، وعلى هذا لم يكن هناك أي خلاف جدّي بين العراق وشركات النفط حتى بدأت الحكومة الجديدة توجّه اهتمامها الى الإصلاح الداخلي، وعندها قررت أنّ عائدات النفط يجب ألّا توفّر فقط الأموال اللازمة لمواصلة تنفيذ المشاريع الأعمار الرئيسة التي بدأ العمل بها في العهد السابق، بل لتنفيذ إجراءات الاصلاحات الجديدة، ولبلوغ هذه الغاية بدأ قاسم مُحاولة افهام شركات النفط ضرورة الحصول على عائدات أُخرى، ووعدت الشركات استناداً الى التعهد بعدم مس حقوقها بزيادة الانتاج الى حد يُضاعف عائدات تصدير النفط[٣].

أبلغت الحكومة العراقية شركات النفط بنيتها حول فتح باب المفاوضات لتعديل الاتفاقيات السابقة في آب ١٩٥٨، فبدأت المفاوضات لهذا الغرض وتركّزت المطالب العراقية على الأمور الآتية:-

١- إعادة النظر في حساب نفقات إنتاج النفط، وإشراف العراق عليه لضمان حقوق العراق.
٢- الاتفاق بوضوح على تحديد الأسعار التي تُحسب بموجبها العائدات النفطية للعراق.
٣- تعيين المُديرين العراقيين، وإشراكهم في مجلس الادارة في لندن ومُراقبة نفقات صرف الشركات لضمان حقوق العراق.

بعد مفاوضات مضنية تمكنت الحكومة العراقية من تحقيق بعض المكاسب الأولية من شركات النفط، فاسترجعت المياه الإقليمية الواقعة شمال الخليج العربي والقريبة من مصب شط العرب، واخذ العراق يتسلّم حصته العينية من النفط الخام داخل العراق بسعر منخفض وفرض على الشركات تجهيز النفط لمصفاة الدورة في بغداد والمصافي التي ستُنشأ في المستقبل لتصدير المُشتقّات النفطية، وأكرهت الشركة على تجهيز الغاز الطبيعي للمشاريع الصناعية الحكومية مجاناً بعد أن كانت تحرقه دون دفع أي تعويض، وخفّضت فائدة القرض

---

[١] صادق شامي، "المسيحّية والخمر"، مجلة الفكر المسيحي، السنة الخامسة والعشرون، العدد ٢٤٢-٢٤٣، شباط ١٩٨٩، ص٥١.

[٢] البدري، المصدر السابق، ص ص٣٠٢-٣٠٣.

[٣] خدوري، المصدر السابق، ص٢٢٢.

الذي عقدته الحكومة السابقة مع شركات النفط عام ١٩٥٧ إلى(٣%) بعد أن كان(٥٠%)، كما طلب من الشركات أن تضاعف عدد البعثات النفطية لتدريب العراقيين في المؤسسات والمعاهد الخارجية[١].

رافق هذه المفاوضات تطورات في الصناعة النفطية، وخاصة في منطقة الخليج العربي حيث أخذت أهمية النفط تتزايد بعد تأميم النفط الإيراني عام ١٩٥١[٢]، وقد لفت ذلك انتباه الحكومة العراقية إذ أنّ بعض المناطق التي منحتها الحكومة الايرانية بالامتياز أو أعلنت عن استثمار مواردها النفطية تقع ضمن المناطق العراقية، ومن الواضح أنّ رغبة العراق كانت تُكمّن في تحديد مياهه الإقليمية ومنع إيران من التجاوز على موارده النفطية[٣].

صدر القانون رقم(٨٠) في ١١ كانون الأول عام ١٩٦١، وكانت الغاية من هذا القانون تجريد الشركات النفطية مما نسبته(٩٩,٥ بالمئة) من حقوق التنقيب المُعطاة للشركات بموجب اتفاقات النفط، ورحبّت الأوساط الوطنية بالقانون ووصفته نصراً عظيماً على شركات النفط لأنه حلَّ مُشكلة الامتياز، أما رد الفعل فقد قامت قيامة الشركات والحكومات الغربية التي تقف وراءها وأحدث التشريع ضجة عالمية كبيرة، وبدأت الشركات والقوى الدولية من وراءها مُنذ ذلك الحين تُخطط لإزاحة عبد الكريم قاسم وإسقاط حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨[٤]، وكان صدور قانون رقم(٨٠) حدثاً مُهماً في صناعة النفط باعتباره أول عمل ناجح ينطوي على استرداد حق من حقوق الأقطار المنتجة بوساطة تشريع منفرد، ويضع الخطوة الأولى في طريق اخضاع امتيازات النفط الى متطلبات السيادة الوطنية[٥].

تكرّس موقف الحزب الشيوعي العراقي (جماعة الصائغ) من خلال المُقالات التي كانت تُنشر في جريدة المبدأ، والتي هاجمت سياسة الشركات وأسلوبها في التفاوض وقدّمت مُقترحات لأجل تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي، ومنها إجبار الشركات على التنازل عن قسم من الأراضي التي يتوفر فيها النفط والداخلة ضمن

---

[١] العارف، المصدر السابق، ص ص٤٠٤-٤٠٥.

[٢] يُقصد بها تجربة مُصدّق: فبعد تعيينه رئيساً للوزراء عام ١٩٥١ من قبل الشاه، حيث كان هدف الشاه من وراء تعيينه استغلاله في تحقيق أهدافه واستخدامه ليكون صمّام أمان لامتصاص غضب الجماهير الملتفة حوله، والحقيقة أن مصدق أراد الاستعانة بالحزب الشيوعي لاكتساب الجماهير المنضوية تحت لوائه ولم يكن هدفه من وراء ذلك احلال السوفيت محل البريطانيين في أحتكار البترول الايراني كما تصور الامريكيين، ولقد ازدات مخاوف السياسيين الامريكيين من نفوذ مصدق الذي ازداد بعد التأميم وخاصة بعد تقربه من السوفيت، ونتيجة لذلك أنذرت الادارة الامريكية رئيس الوزراء الايراني بتجميد معوناتها لايران إذا لم يُقدّم مُصدّق التسويات البترولية المعقولة، ولكن مصدق لم يستجب لتلك المطالب، مع العلم أنّ السفير الامريكي في العراق ولدمار غولمان قد أكد أنّ تجربة التأميم في إيران سوف تجعل مُستقبلنا في العراق(مُلماً وقاتماً). للمزيد من التفاصيل يُنظر: آمال السبكي، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت: ١٩٧٨)، ص١٧٠.

[٣] العاني، المصدر السابق،ج١، ص ٤٦٩.

[٤] خدّوري، المصدر السابق، ص٢٢٥؛ العارف، المصدر السابق، ص٤٠٦.

[٥] البلداوي، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ، ص ص١٨٦-١٨٧.

امتيازاتها، وفرض ضريبة الدخل على الشركات وإلزامها زيادة الإنتاج وزيادة عوائد العراق حتى تصل إلى(٦٠%) وإحلال العُمّال العراقيين محل العُمّال الأجانب، ولكنّ الحزب لم يرفع شُعار التأميم بل ركّز على انتقاده للمفاوضات ودعا الحكومة لانتزاع الأراضي التي لم تستثمرها الشركات وطرحُها للاستثمار من شركة نفط عراقية أو أجنبية، كما أشاد الحزب الشيوعي بالقانون رقم(٨٠) لسنة ١٩٦١ واعتبره حلقة من سلسلة عملية لاستكمال التحرر الاقتصادي ، كما أعتبره قانوناً تقدمياً في سبيل نيل حقوق البلاد النفطية[١].

وأضافت جريدة المبدأ مقالاً بقلم الصائغ تحت عنوان:(مفاوضات النفط في العراق خطة إيجابية برمجتها جمهوريتنا التحررية لإحباط أحدث مؤامرات الشركات النفطية الاستعمارية)، جاء فيه: (شنّت شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية هجوما عدوانيا جديدا- وجميع هجماتها لا يمكن الا أن تكون عدوانية- على المصالح الحيوية لشعوب الشرق الأوسط، وما أن أقدمت جمهوريتنا التحررية على مُطالبة شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية التي كانت قد أعطت من نفسها لنفسها تعسفا عبر أجهزة الحُكم الملكي الخياني المُباد حقوقا امتيازية، كادت أن تكون مُطلقة في استثمار مواردنا النفطية الغزيرة والعزيزة، بحكم مصالحها الاستلابية الأكثر الحاحا، وبحكم التناقضات بين مُختلف شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية العالمية، وأنّ ما أقدمت جمهوريتنا التحررية على مطالبة تلك الشركات الاستعمارية النفطية بالتقيد والالتزام بالخضوع لقوانيننا وأنظمتنا المرعية التي لا تُنال حاليا من أرباحها الخرافية ذات الأرقام الكبيرة سوى أضأل الأجزاء، ولما باءت أساليبها وتكتيكاتها جميعا بالاندحار والخذلان بفضل يقظة سلطتنا الوطنية وعلى رأسها القائد الديمقراطي الثوري عبد الكريم قاسم، وبفضل تمسكها الوثيق بحرصها العميق على صيانة مصالح شعبنا الوطنية، وخاصة ضد الشركات الاستعمارية) [٢].

وأضافت الجريدة مُقالاً آخر بقلم الصائغ تحت عنوان:(فلتكن المرحلة الأخيرة من مفاوضات النفط النهاية الحاسمة)، جاء فيه: (إننا لا نستصوب حالياً تأميم النفط من حيث روفنا الراهنة، ولكن إذا سدّت شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية علينا جميع المنافذ فإن شُعار تأميم النفط يعرض نفسه الحل الوحيد الصائب)، وفي مُقال آخر:(شركات النفط الاحتكارية الاستعمارية لا تتخلّى تلقائياً عن طبيعتها الاستلابية)، تضمنت السلسلة النهائية لمفاوضات النفط التي جرت في ١١ تشرين الأول ١٩٦١، وأصدرت الحكومة بياناً وهو: (إنفض الاجتماع دون التوصل الى نتيجة)[٣]، وأثناء احتفالات الذكرى الرابعة لثورة ١٤ تموز ١٩٦٢ وعد عبد

---

[١] طه خلف محمد الجبوري، "موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كُلية التربية، ٢٠٠٥،جامعة تكريت،ص٩٤.

[٢] جريدة المبدأ، العدد٢٠٩، ٩ أيلول ١٩٦٠.

[٣] الخابوري، المصدر السابق، ص١٢٥.

الكريم قاسم بقرب انبثاق شركة النفط الوطنية العراقية، وأوضحت(المبدأ) مقالاً بهذا الصدد:" لائحة قانون تأسيس شركة النفط الوطنية العراقية تعكس عزم وإصرار الشعب والحكومة على استكمال تحررنا الاقتصادي" [١].

ثالثاً: النشاط التجاري للمسيحيين:

أعتمد العديد من أبناء القُرى المسيحية في معيشتهم على التجارة المحلية والخارجية، وكانت التجارة المحلية تشتمل على: بيع وشراء المواد المعيشية والبيتية والأدوات المهنية والزراعية ومواد البناء ومُعدّات المعامل الصغيرة الموجودة في القُرى وغيرها، ومُعظم تلك المواد كانت تُعد في القرية أو القُرى المجاورة ومنها تشتري المدن المجاورة، أمّا التجارة الخارجية فكانت بالتبادل بين تجّار القُرى المسيحية وتجّار الموصل أو أبناء العشائر الكُردية الذين كانوا يجلبون الفواكه والحطب والفحم إلى القُرى الكلدانية ويشترون بأثمانها الحبوب والسكر والزيت والملابس القُطنية والصوفية[٢].

أخذ التجار الأرمن يتواردون من اسطنبول الى العراق منذ بدء الربع الأخير من القرن الثامن عشر، وأن مسيحيو بغداد سواء كانوا كاثوليكاً أو غير كاثوليك يعيشون عيشة عديمة الرّفاه وهم يتعاطون البيع والشراء الداخلي ويزاولون مهنة الطباعة على الأقمشة "البصم" وغيرها من المهن اليدوية، وأما العدد اليسير من التجار فيهم فمعظمهم أرمن من استانبول قد اغتنوا بمعاطاة التجارة بالأحجار الكريمة والشال مع إيران والهند، ولا غرو في ذلك، لأن الأرمن على ما قاله السائح الفرنسي المدعو بيتون دي تورنيفور: ليسوا أسياد تجارة الشرق فحسب، بل لهم شطر وافر في تجارة أعظم مدن أوروبا، كما أن الأرمن هم الذين يتحكمون في الاقتصاد والتجارة في بغداد، وأن النحاس الذي كان يبعث من قبل التجار الأرمن من الموصل الى بغداد والبصرة كان من النوع نفسه الذي يجري صنعه في بريطانيا[٣]، والأرمن في بغداد يؤلفون التجار الرئيسيين والمعامل المستعملة فيها قليلة وهي محدودة ويبعث الأرمن الموجودون في الموصل عن طريق دجلة بكميات كبيرة من النحاس تنقل في أرماث من الأخشاب التي تشد إلى بعضها بعضاً ومتى وصل الرمث إلى بغداد بيعت أخشابه فيها لأنها جدا نادرة هناك، ومن ثم يشحن النحاس إلى البصرة في سفن شراعية ، ويكون النحاس من نفس النوع الذي يجري صنعه في بريطانيا.، وهذه التجارة التي لم يكن أحد قبلاً يمارسها قد ازدادت بسرعة فغدت تجري بنطاق واسع. فالعمل في العراق أقل نفقة بكثير مما هو عليه في أوروبا، وهذا مما يساعد الصناع على نقل مصنوعاتهم إلى السوق بسعر أرخص ويهيئ ربحاً أوفر للمشتغلين فيها[٤].

---

[١] الخابوري، المصدر السابق ، ص١٢٦.

[٢] محمد، المصدر السابق، ص١٢٢.

[٣] نقلا عن شبكة الانترنت في ٢٠١٧/١/١٢ http://www.ankawa.com/forum/index.php/topic

[٤] يوسف حلاج أوغلو، تهجير الأرمن ١٩١٤– ١٩١٨ الوثائق والحقيقة، ترجمة: أورخان محمد علي، شركة قدمس للنشر(دمشق:٢٠١٠)، ص ص٦٠–٦١.

عُرف المسيحيين بعلاقاتهم التجارية مع الغرب ويعود ذلك الى مجموعة من الأسباب منها: معرفتهم باللغة الانكليزية، وقد ارتكزت المصالح التجارية الغربية عليهم دون غيرهم من المسلمين، وقد أنخرط المسيحيون في خدمة هذه المصالح وكلاء ومُترجمين وُمقاولين ووسطاء، لا سيما أنّ نسبة غير قليلة من التجارة في العراق خصوصاً في بغداد والموصل كان يتحكّم بها الأرمن الذين يسيطرون على أغلب المعامل القليلة الموجودة هناك، وفي الوقت الذي رفعت تلك الحالة من الواقع المسيحي وأبرزت المسيحيين إلى ساحة العمل التجاري والاقتصادي في العراق فإنها دمّرت في الوقت نفسه حياة الكثير من العوائل المُسلمة، ومن بينها الحرفيون والتجّار الذين عجزوا عن تطوير تقنيات إنتاج جديدة ومُنافسة[١].

كما زاول المسيحيون أنشطة تجارية مُتعددة بما فيها الأنشطة البسيطة، إذ عملوا بمبدأ المقايضة مع فلّاحي القُرى الجبلية القريبة من مركز مدينة الموصل والأقضية التابعة له، إذ كانت التجارة في أحيان مُعيّنة تعتمد على مبدأ المقايضة، حي كان التاجر المسيحي يُعطي بضاعته كالصابون والأواني المنزلية والملابس الصوفية مُقابل الحصول على بضاعة يستوردها كالفواكه والمكسّرات [٢]، وكان النشاط التجاري للمسيحيين بمختلف المواد والسلع الصناعية والتجارية ففي ميدان تجارة الحديد والأخشاب، فقد برز منهم في هذه التجارية "غريبيان سيمون" وهو من طائفة الأرمن، وكان المكان الرئيس لمزاولة نشاطه التجاري البصرة وبغداد، إذ كان يمتلك شركة تجارية رأسمالها مائتان وخمسون ألف دينار مختصة بتجارة الحديد، ولشهرته في هذا المجال لقب في عشرينيات القرن الماضي بـ "ملك الحديد"[٣].

طوّر المسيحيون مهنهم البدائية باستخدامهم المكائن والآلات الحديدية في ورشهم ومعاملهم الصغير، وذلك بعد التطور الذي شهده العراق، ومع مرور الوقت وبعد انتقالهم الى مدينة بغداد أصبحوا أصحاب المعامل والمصانع وأصحاب ورش تصليح السيارات أو الأجهزة الكهربائية، وأصحاب المحلّات التجارية أو أصحاب السينمات والملاهي[٤]، كما كانوا يميلون الى العمل في المُنشآت النفطية، ويرجع ذلك إلى أنهم كانوا مفضّلين الى العمل فيها من قبل شركات النفط الأجنبية التي كانت في هذه المُنشآت، كذلك لمعرفتهم للّغات الاجنبية، هذه المعرفة الناتجة عن دافع ديني وهو أنّ أكثر تعاليم دينهم مكتوبة بهذه اللُغات مما دفعهم إلى تعلمها، وأصبح من السهل عليهم التفاهم مع الأجانب أصحاب الشركات المذكورة ، فضلاً عن إلى اشتراكهم معهم في العقيدة، الأمر الذي سهّل انسجامهم معهم ولتلك الأسباب كانوا يُفضّلونهم على غيرهم[٥]، وكان النشاط التجاري للمسيحيين بمختلف المواد والسلع الصناعية والتجارية، لا سيما في ميدان تجارة الحديد والأخشاب، وقد أدى

---

[١] العزّاوي، المصدر السابق، ص١١٢.

[٢] الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٣.

[٣] حنا بطاطو، العراق "الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية"،ترجمة: عفيف الرزاز،ج١، مؤسسة الأبحاث العربية،(بيروت، ١٩٩٠)،ص ص ٣١٥-٣١٦.

[٤] محمد، المصدر السابق، ص١٢٤.

[٥] البدري، المصدر السابق، ص٣٠٤.

توسيع نطاق الخدمات العامة ولا سيما المراوح والسخّانات ومن ثُمّ ازدياد الطلب عليها الأمر الذي شجّع مجموعة من التجّار المسيحيين على الُمتاجرة في هذه المواد الكهربائية[١]، كما كان آشوريو المناطق الشمالية يستخرجون خامات معدنية مُختلفة بما في ذلك الرصاص الذين صنعوا منه القذائف، كما استخرجوا الكبريت لصناعة البارود، وتصديره للمناطق المجاورة[٢].

عُرفت مدينة الموصل الصناعة منذُ حُقب قديمة، وكانت تقوم على أساس الإنتاج الحرفي المنزلي والتي تشكّلهُ فئة عريضة من مُجتمع الموصل، وقد تحوّلت الموصل تدريجياً إلى مركز تجاري مُهم يصل بين تجارة البحر المتوسط والخليج العربي والمحيط الهندي، وأدى ظهور هذه الطبقة إلى زيادة أهمية المدينة ذاتُها وما تمثله من نشاطات صناعية مُهمّة تصلح للتبادل التجاري، وبسبب انتشار صناعة النسيج فيها، فيمكن القول بانها كانت مستفيدة فائدة عظيمة من هذا الصنف التجاري، وتعتبر مدينة الموصل سلّة الخُبز للاشوريين بسبب خصوبة أراضيها، وحقولها المتنامية في كل منطقة [٣].

موقف مسيحيي العراق من سياسة الحكومة التجارية:

ورثت حكومة الثورة تركة مُثقّلة بالمشاكل الاقتصادية نتيجة فساد الحُكم الذي رُزئت به البلاد طوال فترة الاحتلال البريطاني لها، فضلاً عن تأخر البلاد في جميع نواحي الحياة الصناعية والزراعية والاقتصادية والاجتماعية، والوسيلة الوحيدة لتنمية الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد تنحصر في الأخذ بسياسة ورسم الخُطط الشاملة، والواقع أنه لا رجاء في نهوض وارتقاء إلّا عن طريق التنظيم العلمي الدقيق ووفق خطط رُسمت وأُعدّت بعناية وبعد دراسة عميقة[٤]، وقد كان برنامج الأعمار الأول الذي أعدّه مجلس الأعمار[٥] في عام

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص١٠٥.

[٢] بارمتي، المصدر السابق، ص٥٦.

[٣] عبد الوّهاب النعيمي، مدينة الموصل اضاءات تُراثية وثقافية، مركز دراسات الموصل،(الموصل:٢٠١٢)، ص١٩٨.

[٤] سعيد عبود السامرائي، التخطيط الاقتصادي يُنمي اقتصادُنا الوطني، مطبعة الزهراء،(بغداد:١٩٥٩)، ص٤٧.

[٥] انشأت الحكومة العراقية مجلس الاعمار بموجب القانون رقم (٢٣) لسنة ١٩٥٠، ويتكون هذا المجلس من ثمانية اعضاء، أحدهم رئيس الوزراء، والآخر وزير المالية، والستة الباقين أعضاء متفرغين، يعينون لمدة خمس سنوات، من قبل مجلس الوزراء، على ان يكون احدهم نائبا للرئيس والاخر سكرتيرا عاما للمجلس، وقد نص القانون ايضا على ان يكون ثلاثة من الاعضاء المتفرغين من المتخصصين بالشؤون الاقتصادية والمالية وبشؤون الري أواي اختصاص آخر يحدده المجلس، وقد نص القانون على ان يتمتع المجلس باستقلال تام من النواحي المالية والادارية، وخوله صلاحيات واسعة للقيام بأعماله، وكانت علاقته بالسلطة التنفيذية تتحدد عن طريق رئيس الوزراء ووزير المالية، باعتبارهما عضوين في المجلس، اما وظائف مجلس الاعمار، فقد عهد للمجلس عند تأسيسه مهمة رسم وتنفيذ خطط وبرامج اقتصادية ومالية عامة، هدفها تنمية موارد العراق، ورفع مستوى معيشة سكانه، كذلك عهد اليه، القيام بمسوحات اقتصادية لموارد العراق من النواحي المالية والفنية والبشرية، كي يستند اليها في وضع وتنفيذ هذه الخطط والبرامج، للمزيد من التفاصيل يُنظر: الحكومة العراقية، مجموعة قوانين مجلس الأعمار المُعدّلة، مطبعة الحكومة(بغداد:١٩٥٢)،ص ص١-٤.

١٩٥١ محدوداً بقائمة تشتمل على مجـــموعة مـــــن مشـــــاريع البُنية الأساسية المتفرّقة، فمـــــثل هـــــذا النـــــهج التخطيطي الـجزئي، أو ما يُسمّى بنهج قائمة المشاريع المُنفردة[١]، وقد قامت الدولة بعد قيام ثورة ١٤ تموز بتشكيل أجهزة تخطيطية وكلّفت برسم خطط اقتصادية[٢]، أُقرّت الخطة التفصيلية للسنوات الخمس(١٩٦١-١٩٦٢) لغاية(١٩٦٥-١٩٦٦)، وأصبحت نافذة بتاريخ (١٨ كانون الأول ١٩٦٢) أي بعد سنتين من تاريخ إعلانها بالجريدة الرسمية، وقد وُزّعت مشاريع الخطة على أربعة قطّاعات وهي(الزراعة، الصناعة، النقل والمواصلات، المباني والاسكان[٣]، وخُصص لقطّاع النقل والمواصلات(١٣٦,٤٥٠,٠٠٠) دينار، أي بنسبة(٢٤,٥ بالمئة)من مجموع التخصيصات الكُلّية للخطة، وقد تضمن هذا القطّاع(٤٧) مشروعاً وعدداً من المشاريع التكميلية[٤]، أمّا قطّاع المباني والإسكان فقد خُصص له(١٤٠,١١٤,٠٠٠) دينار أي بنسبة(٢٥,٥ بالمئة) من مجموع التخصيصات الكُلّية للخطة، وقد تضمّن هذا القطّاع(٩٤) مشروعاً من المشاريع الرئيسة[٥].

---

[١] صبري زاير السعدي، التجربة الاقتصادية في العراق الحديث ١٩٥١-٢٠٠٦، دار المدى للنشر،(بغداد:٢٠٠٩)، ص١٢٩.

[٢] كانت الخطة الأولى الخطة المؤقّتة للفترة(١٩٥٩-١٩٦٠/ ١٩٦١-١٩٦٢)، والثانية للفترة(١٩٦١-١٩٦٥)، أما الثالثة فقد غطّت الفترة (١٩٦٥-١٩٦٩)، وأنّ الخطة المؤقتة ما هي إلّا خطة سنوية ضمنت مشاريع ذات فترة حمل قصيرة استهدفت تصفية الوضع الذي خلفه مجلس الأعمار، والقضاء على الفوضى والارتباك في اختيار المشاريع وتنفيذها، وتشديد الرقابة على الصرف والتنفيذ من قبل دوائر الدولة الرسمية، والقضاء على البطالة وتنشيط الاقتصاد الوطني، واستهدفت أيضاً تشجيعا لقطّاع الخاص في الصناعة والزراعة، وفي الوقت نفسه اعتبرت الاساس للخطة التفصيلية(١٩٦١-١٩٦٥)، ولقد تمّ تخصيص مبلغ(٥٥٦,٣)،مليون دينار لتغطية نفقاتها، وأنّ تخصيص هذا المبلغ كان بهدف تنمية القطّاعات الصناعية والزراعية معا لتركيز على تنمية القطّاع الأول، إذ بلغ نسبة ما خصص للاستثمار في القطّاع الصناعي حوالي(٣٠%) من مجموع التخصيصات، في حين بلغت نسبة تخصيصات القّطاع الزراعي نحو(٢٠,٣%) فقط. للمزيد من التفاصيل يُنظر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الإطار التفصيلي للخطة الاقتصادية الخمسية ١٩٦٥-١٩٦٩، مطبعة الحكومة، بغداد:١٩٦٩، ص٢؛ حامد مصطفى، النظام القانوني للمؤسسات العامة في القانون العراقي، وزارة الثقافة والارشاد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع،(بغداد:١٩٦٥)،ص ص١٥٧-١٥٩.

[٣] كانت مشاريع القطّاع الصناعي كالآتي(عشرة مشاريع للصناعات الكيمياوية، ومشروع للماد الطبية، ومشروع لصناعة التبوغ، وثلاثة مشاريع للصناعات الغذائية، ومشروعان للصناعات الانشائية، ومشروعان للصناعة الكهربائية، وثلاثة مشاريع لصناعة المعادن، وستة مشاريع لصناعة النسيج، ومشروع واحد لتصفية النفط، واربعة مشاريع للتعدين. للمزيد من التفاصيل يُنظر: خليل ابراهيم حسين، موسوعة ١٤ تموز، ثورة١٤ تموز في عامها الرابع، ص ص٣٢-٣٤.

[٤] أهم هذه المشاريع هي(عشرون مشروعاً لإنشاء الطروق والجسور، وثلاثة مشاريع للسكك الحديد، وثلاثة مشاريع للموانئ والملاحة، ومشروع واحد للطيران المدني، وخمسة مشاريع للبريد والبرق، وثمانية مشاريع للإذاعة والتلفزيون). للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الرحمن الحبيب، محاضرات في تطوّر تجارة العراق الخارجية١٩٤٠-١٩٦٥ ، مطبعة النهضة الجديدة، المكتبة المركزية، (بغداد:١٩٦٧)، ص٥٦.

[٥] كانت أبرز مشاريع هذا القطّاع هي(ثمانية مشاريع لابنية دوائر الدولة، عشرة مشاريع لأبنية المؤسسات الصحية، عشرة مشاريع مشاريع للمؤسسات الثقافية، ثلاثة مشاريع لأبنية السجون، مشروعاً للإسكان، مشروعان للمجاري، ثلاثة مشاريع للشؤون الاجتماعية، أربعة مشاريع لوزارة البلديات، وستة مشاريع لوزارة المعارف، ومشروعان لوزارة الاسكان، ومشروعان لوزارة التخطيط

أيّد المسيحيون سياسة الحكومة الاقتصادية، فقد جاء في منهاج الحزب الشيوعي كتلة الصائغ: **(يعمل الحزب من أجل تطوير الصناعة الوطنية وبناء صناعة ثقيلة لتحرير اقتصادنا الوطني من هيمنة الشركات الاجنبية الاحتكارية، كما يؤمن الحزب بضرورة تقوية وتعزيز الرقابة على التجارة الخارجية، وذلك بتحديد الاستيراد على وفق مصلحة البلاد، وحاجتها للحيلولة دون تبديد الثروة الوطنية)**[١]، كما وقف الحزب موقفا مشجعا للحركة الصناعية، كما جاء أيضا في منهاجه:" تشجيع أصحاب رؤوس الأموال الصناعية والتجارية على توظيف أموالهم في الإنتاج الوطني باتجاه تعزيز اقتصاد البلاد وتطوير الصناعة الوطنية، وحماية الرأسمالية الوطنية والمنتجين المحليين إزاء المُنافسة للرأسمال الأجنبي والبضائع الأجنبية"، وبهذا فإنها سعت إلى محاولة الانتاج للاكتفاء الذاتي، ونشر وسائل التقنية الحديثة في الانتاج[٢].

كما جاء في منهاج الحزب الوطني التقدمي الذي يضم ضمن صفوفه عضوين مسيحيين هما خدوري وسمحيري:(**العمل من أجل تحقيق الرخاء الاقتصادي العام في البلاد، وذلك عن طريق اتباع سياسة اقتصادية واجتماعية موجهة لخدمة مجموع الشعب بحيث تشمل استثمار مرافق البلاد الطبيعية على نحو يحقق زيادة الانتاج الصناعي، وتصنيع البلاد بسرعة، وحماية الصناعة الوطنية الأهلية وتشجيعها، والعمل على الاستفادة من رؤوس الأموال الوطنية لخدمة الاقتصاد الوطني وصيانته من الاستغلال والسيطرة الأجنبية، وتنظيم تجارة البلاد بشكل يُلبّي حاجات المستهلكين، وتنظيم الضرائب عن طريق اتباع سياسة مالية رصينة تأخذ بنظر الاعتبار توزيع الضرائب على مستحقيها بشكل عادل)**[٣]، ووقف الحزب الشيوعي العراقي كتلة الصائغ موقفاً مؤيداً للمطالب العمالية، بدافع أنه من الأحزاب المدافعة عن الطبقة العاملة والعمل، وجاء في منهاجه ما يشير إلى ذلك حين أكد: **(تأمين العمل لجميع الأشخاص القادرين على العمل وتحسين ظروفه وتطبيق المساواة في الأجور بين العمال والعاملات لقاء عمل متساوي، وتطبيق التشريعات الحالية للعمل، وتطويرها، لتصبح أكثر ضمانا لحقوق العمال ضمن نطاق الجمهورية العراقية، والعمل على رفع المستوى الثقافي والمهني للعمال)** [٤].

وثلاثة مشاريع= =لوزارة الداخلية، مشروع لوزارة العدل، ومشروع لوزارة الدفاع) للمزيد من التفاصيل يُنظر: وزارة الثقافة والارشاد، لجنة الدعاية والنشر لاحتفالات ثورة ١٤ تموز في عامها الرابع، ص ص٤٥-٥٦.

[١] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص٢٧٠.

[٢] الخابوري، المصدر السابق، ص١٢٦.

[٣] الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ص٢٧٨.

[٤] الخابوري، المصدر السابق، ص١٣١.

المبحث الثاني

الإدارة الكنسية في العراق وأثرها في الحياة الاجتماعية

أولا: التسلسل الهرمي للزعامات الدينية المسيحية:

تنقسم درجات الزعامات الدينية المسيحية من الأعلى إلى الأدنى كما يأتي:

١- **البطريرك(الجاثليق):** كلمة يونانية تعني "رئيس الآباء"، وهو رئيس رؤساء الأساقفة، وجمعها بطاركة وبطاريك، ويُعد البطريرك رئيس الطائفة ويُدعى أيضا بـ "صاحب القداسة"، وهو أب لكُل المطارنة والاساقفة والكهنة والشعب، وهذا المنصب عندهم فقد أخذه من رُسل السيّد المسيح "عليه السلام" وتلاميذه، ويتم انتخابه عن طريق اجتماع جميع المطارنة في الابرشيات الكُلدانية من داخل العراق وخارجه في مقر البطريركية يوم السبت، أمّا المزايا المطلوبة في الشخص المُرشّح فهي **اولاً:** أن يكون مزيناً بمخافة الله، **وثانياً:** عادلاً فطناً، مُصلحاً ومُعلّماً، **وثالثاً:** أن يكون لسانه ناطقاً بحق الأمانة والإيمان القويم، **ورابعاً:** أن يكون خبيراً بالكُتب المُقدّسة بالتمام، حافظاً للإنجيل وعاملاً به، أمّ واجباته فهي: تعيين المطارنة والاساقفة في الابرشيات ونقلهم من ابرشية إلى أخرى، وكذلك النظر في جميع القضايا المُهمّة التي تخص جميع أبناء الطائفة، وأمامه تُعرض كُل أمور الكنيسة ومشاكلها واحتياجاتها[١].

٢- **المطران:** وهو رئيس الأساقفة، ويُسمّى أيضا مطرافوليط، وهو رئيس الابرشية المطرانية والذي يخلف البطريرك بعد موته، يتم انتخابه من قبل اساقفة الابرشية التي ينتمي إليها بعد وفاة المطران السابق لها، ويجب أن يتحلّى المطران بصفات أساسية منها: أن يكون حاصلا على شهادة الدكتوراه في أحد العلوم المُقدّسة، وأن يكون خبيراً بقوانين الكنيسة وتعاليم الكُتب المُقدّسة، ومعروفاً بمخافة الله وتواضعه ومحبته وحكمته في إدارة الأمور، أمّا بالنسبة لواجبته فهي: إقامة كرسي أسقفي جديدة في ولايته(أي اذا كانت هُناك مناطق بعيدة تابعة لابرشيته ولا يستطيع الاشراف عليها وادارتها)، تمتعه بأولوية شرفية على جميع أساقفة ابرشيته فهو ممثل البطريرك ازاء الاساقفة، وكذلك من واجباته جمع كُل أساقفة ولايته من أجل ترتيب الأمور المُشتركة بينهم وحلّ المشاكل[٢].

٣- **الأسقف:** وهو رئيس الابرشية الأسقفية وحاكمها، ويحكم مناطق ابرشيته فقط بكل ما فيها من كهنة وشمامسة وشعب تابع لها، وهو تحت سلطة المطران(رئيس الأساقفة)، ويتم انتخابه عن طريق اجتماع المطران مع عدد من الاساقفة الاخرين على ان لا يقل عددهم عن ثلاثة اساقفة، أمّا الصفات التي يجب أن يتحلّى بها المُرشّح فهي: أن يكون مُهتمّا بالفقراء، مخففا عن المظلومين، يهتم بالبلاغة والحكمة، أمّا بالنسبة للسلطات

---

[١] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك، ص٤٢٥.

[٢] هرمز، المصدر السابق، ص١٣٧.

الممنوحة للأسقف فهي: يتمتع في حدود ابرشيته بسلطة رسامة القساوسة والشمامسة، واسناد احدى الكنائس أو الأديرة لمن هو جدير بممارسة الخدمة فيها من الرهبان، اضافة الى عزل القساوسة او نقلهم من كنيسة إلى أخرى، كما أن للأسقف في ابرشيته الحق باصدار الحكم في كل الخلافات الناشبة بين المسيحيين[١].

٤- **الكاهن:** وهي الدرجة الثانية في الترتيب الديني للكلدان، والتي تنقسم بدورها الى مراتب ايضاً(القس والخور أو أسقف)، فالقس درجة دينية تُطلق على الشخص المُتخرج من المعهد الكهوتي، وتتم رسامته لهذا المنصب من قبل الاسقف، بشرط أن يتحلى بصفات أساسية منها: أن يكون مُلمّا بتعاليم الكُتب المُقدّسة، وقادرا على تفسير نصوص الانجيل المقدس، أن يتحلّى بالخُلق الرفيع، وأن لا يقل عمره عن ثلاثين عاما، أمّ أهم الوظائف التي يقوم بها القس فهي: القيام بطقوس التعميد والتناول داخل الكنيسة الت يرأسها، واجراء طقوس الزواج، وترأس القدّاس يوم الأحد وفي الأعياد والمناسبات الطقسية الأخرى، وبالنسبة لمرتبة الخور اسقفس فهي مرتبة محصورة بأحد قساوسة القُرى والأرياف بعد أن يرسمه الأسقف لشغل هذا المنصب من أجل ادارة شؤون الكنائس والمواطنين في القُرى والأرياف البعيدة، أمّ رتبة الاركذياقون: فهي أعلى مرتبة في درجة الكهنة، فهو نائب الأسقف ومعاونه، وهو الذي يصدر الأوامر بأسم الأسقف في كل ما يخص خدمة الكنيسة، فيسهر على مصالحها ويهتم بالفقراء[٢].

٥-**الشمّاس:** وهو الشخص الذي يقوم بالخدمة المُقدّسة في الكنيسة(أي خدمة الله والمسيح)، وعن طريق الخدمات التي يقدّمها للناس، وتنقسم هذه الدرجة إلى ثلاث مراتب هي: "القارئ، الرسائلي، والأنجيلي"، فالقارئ هي أول مرتبة يحصل عليها الشمّاس عند اجتيازه للدورة التعليمية الأولى التي يدخلها في الكنيسة، والتي تقتصر الدراسة فيها على بعض الكُتب الدينية البسيطة، وبعدها يدخل في دورة تعليمية ثانية يقوم فيها بدراسة كُتب الرسائل المُقدّسة للقديسين الأوائل، ولدى اجتيازه الاختبار يُمنح درجة الشماس بمرتبة الرسائلي، أمّا مدة الدراسة التي يستغرقها الشمّاس للانتقال من مرتبة إلى أخرى فهي ثلاث سنوات، أمّ أهم الصفات التي يجب أن يتحلى فيها الشمّاس فهي:أن يكون تام الخُلقة، سليم الحواس والجسم، حسن السيرة، على قدر كاف من الثقافة، أما أبرز مهامه فهي: ترأس طقوس الجنازة والدفن، حضور عقد الزواج ومباركته، تقديم القرابين الى المذبح، [٣].

---

[١] دلّي، المصدر السابق، ص١٩٧.

[٢] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل للسريان الكاثوليك، ص٤٤٠.

[٣] محمد، المصدر السابق، ص ص٧١-٧٢.

الزعامات الدينية المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨

اولاً: البطريرك مار بولس شيخو(١٩٠٦-١٩٨٩)

ولد شيخو في مدينة الموصل "ناحية القوش" عام ١٩٠٦،أكمل دراسته الكهنوتية في معهد شمعون الصفا الكهنوتي البطريركي الكلداني في الموصل وتخرّج فيه ورَسّم كاهناً في١٦ شباط ١٩٣٠، ولمّا توسّم فيه رؤساؤه الجد والمتابعة أرسلوه لمتابعة دراسته العليا في المعهد الشرقي بروما إذ حصل على شهادة الدكتوراه في الحقل القانوني، ومنها عاد إلى الموصل ليتسلّم إدارة المعهد الكهنوتي البطريركي للمُدّة ١٩٣٨-١٩٤٧، وفي غضون ذلك برزت فيه صفات الخدمة والتقوى فانتخب أول مطران على أبرشية عقرة في٤ آيار ١٩٤٧[١]، وبعد عشر سنوات من البذل والسهر في ظروف صعبة وقاسية استطاع إعادة الحياة إلى الأبرشية ونظّم شؤونها، وفي ١٣كانون الأول ١٩٥٨ أنتخب بطريركياً للطائفة الكلدانية في الموصل خلفا للبطريرك يوسف غنيمة[٢]، وبعد فترة وجيزة جدا نُقل الكرسي البطريركي رسمياً ونهائياً إلى بغداد، وفي بغداد كان الهم الأول للبطريرك هو تأمين الخدمات الروحية للمؤمنين، فوّزع الكهنة على المناطق المختلفة والأحياء الجديدة الممتدة في العاصمة في بيوت سكنية عادية حوّلت إلى معابد للصلاة، ثُمّ شُيدت كنائس ثابتة أوسع، وقد وضع حجر الأساس بنفسه لثمانية عشر كنيسة، وفي عهد بطريركيته زار الجاليات الكلدانية في امريكا واستراليا وتفقّد بعض الأبرشيات خارج العراق، وترأس وفد السلام عام ١٩٨٤ بأسم كنيسة العراق وشعبه إلى الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في جنيف، ويعترف له الجميع بأنه باني الكنائس وقد ظهر ذلك منذ توليه ابرشية عقرة وخصة في بغداد ابان بطريركيته، كما يعترف له الجميع بحبه للخفاء واكتفائه بالقليل الضروري للمسكن والمظهر[٣].

ثانياً: البطريرك زكا الأول عيواص(١٩٣٣-١٩٨١):

ولد في أسرة عيواص الموصلية الكريمة عام ١٩٣٣، تعلّم في مدرسة التهذيب الأولية وأكمل دروسه الابتدائية في مدرسة مار توما، وصبّت نفسه الى الحياة الروحية وصارح ذويه بالرغبة المتأججة في داخله ففتحوا له الباب على مصراعيه أمام رغبته، فانضوى تحت لواء اكليركية مار افرام في الموصل عام ١٩٤٦ مُتخذاً أسم زكا، تدرّج بعد ذلك في الرتب الكنسية فرُسّم قارئا عام ١٩٤٨، ورسائليا عام ١٩٥٣[٤]، وبعد تخرجه في الاكليريكية اختار طريق الرهبانية مسلكا له في حياته، ولم يمض الراهب زكا سنة واحدة في الاكليريكية كمعلّم حتى استدعته البطريريكية الجليلة الى مقر كرسيها الرسولي في حمص ليقوم بأعمال مساعد أمين لسرّها، وذلك لما عهدت فيه من فطنة واخلاص وروح خدمة، رُقّي الى درجة كهنوت في عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٠ التحق بكلية اللاهوت العامة الأسقفية في نيويورك حيث امضى فيها قرابة العامين أتقن خلالهما اللغة الانكليزية،

---

(١) نجيب موسى، "أنباء"، مجلة الفكر المسيحي، السنة الخامسة والعشرون،العدد:٢٤٤، نيسان ١٩٨٩، ص١٤٢.
(٢) د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١)، ص١٢٢.
(٣) موسى، المصدر السابق، ص١٤٢.
(٤) دلي، المصدر السابق، ص١٢٣.

وتضلّع في القضايا اللاهوتية وظهر كشخصية دينية مرموقة متفتحة نحو التفاهم المسيحي، وعند عودته تم اختياره عضوا في اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي، وقد اشتهر في الأوساط المسيحية فكان موضع اهتمام وتقدير في كل مؤتمر أو ندوة أو حلقة دراسية يحضرها، وأول مؤتمر حضره كان في القدس عام ١٩٥٩ وألقى فيه محاضرة قيمة عن سر الفداء أوضح فيها حقيقة عقيدة الكنيسة السريانية في طبيعة السيد المسيح، كما مثّل كنيسته في المجمع الفاتيكاني الثاني عام ١٩٦٢ بصفة مراقب لدورتين متتاليتين[١]، ثُمّ تسلّم فيما بعد أبرشية الموصل، وقد عبّرت سكرتارية الوحدة المسيحية عن تقديرها لشخصه الفذ بحفلة وداعية أقامتها تكريما له، وواصل نشاطه بعد ذلك ففي آب ١٩٦٤ حضر مؤتمر أوروس- الدنمارك الذي ضمّ نخبة من كبار لاهوتيي الكنائس الارثوذكسية الشرقية، وفي عام ١٩٦٥ كان أحد الاعضاء المسيحيين في الوفد الذي حضر مؤتمر أديس أبابا، نشر عدة بحوث في مجـلات كنائسية عالمية باللغتين العربية والانكليزية، وله مؤلفـات كثيرة منـها:" كتاب التهذيب المسيحي أربع اجزاء طبعها بالموصل ١٩٦٥-١٩٦٦،حسن الشهادة والأداء في سري التجسّد والفداء، المشكاة في زيارات راعي والرعاة- دمشق ١٩٦٠، المرقاة في اعمال راعي الرعاة- حمص ١٩٥٩، قصة أهل الكهف في المصادر السريانية الارثوذكسية"، وقد أُنتخب رئيسا للهيئة السريانية في المجمع العلمي العراقي في بداية تأسيها، انتخبته جامعة شيكاغو عضوا في معهدها الشرقي عام ١٩٨١، وله بحوث ومقالات منشورة في المجلات العربية وصحفها فضلاً عن كتب مترجمة من السريانية إلى العربية[٢].

ثالثاً: المطران مار يوليوس جرجس قندلا(١٨٨٩-١٩٨٠):

ولد في الموصل عام ١٨٨٩، وتلقى دروسه في مدرسة مار عبد الاحد للآباء الدومنيكيان بالموصل لمدة عشر سنوات، وفي عام ١٩٠٥ انخرط في سلك الاكليركية في معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي بالموصل، ورُسّم كاهنا عام ١٩١٣، فتوّلى إدارة رعية مار توما، وإدارة مدرستها الابتدائية بعد توليه التعليم في مدرسة الطاهرة الابتدائية مُدّة من الزمن، وفي عام ١٩٥٢ أصبح قندلا مطرانا لإبرشية الموصل[٣]، ثُمّ قدّم استقالته عن الرئاسة أثر مخاصمات وانقسامات بين مؤيد ومعارض لرئاسته عام ١٩٥٩، وفي المدة الواقعة بين عامي ١٩٦٢-١٩٦٥ شارك في جميع دورات المجمع المسكوني الفاتيكاني، إذ دُعي إلى هذا المجمع كونه شخصية كبيرة يمثل الشرق، وكان قد القى فيه مجموعة من الأحاديث والمجادلات التي عُدّت في حينها جديدة في الفكر المسيحي، توفي عام ١٩٨٠، ودُفن في كنيسة سيدة النجاة[٤].

---

[١] شمعون، المصدر السابق، ص٢٤٣.

[٢] أسحق ساكا، العلّامة مار اغناطيوس زكّا الأول عيواص شمعة السريان، (بغداد:١٩٨٤)،ص ص١٠-٢٣.

[٣] د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١)، ص١٦٦.

[٤] الرويعي،" الاباء الدومنيكيان في الموصل"، ص١٤٦.

رابعاً: المطران قرياقوس موسيس(١٩٢١-١٩٧٣):

ولد يعقوب يوسف جرجيس موسيس عام١٩٢١ في محلة رأس الكور بمدينة الموصل، ونشأ في أسرة مسيحية لا تعرف غير محبة الله، كان والده رجلا متدينا يمتهن الصياغة وكانت والدته (حياة عبد الله رفو الشيخ) أعطته الكثير من حسن التربية المسيحية، ودخل معهد شمعون الصفا الكهنوتي وامضى فيه عشر سنوات تلقّى فيه مختلف العلوم والمعارف، وبعد أن اجتاز دراسته الكهنوتية بدرجات عالية أرتسم كاهنا في (١٥ آيار ١٩٤٣) وهو في الثالثة والعشرين من عمره واتخذ من(قرياقوس) أسما له، وعُين للخدمة في خورنة مار اشعيا في الموصل وبقي فيها مدة ثلاث سنوت وبدأ يعمل بنشاط وجد من غير كلل لخدمة ابناء الرعية من خلال المواعظ التي كان يلقيها وشرحه للعقائد الايمانية والقاء مبادئ التعليم المسيحي للأطفال، كما أنه كان يلقي اثناءها محاضرات في المعهد الكهنوتي بدروس التاريخ الكنسي وشرح الكتاب المقدّس[١]، أُرسل إلى روما مطلع عام ١٩٤٦ للدراسة في المعهد الحبري الشرقي فتخصص في العلوم الشرقية ونال شهادة الدكتوراه، ثُمّ عاد إلى الوطن عام ١٩٥٠ فعينه المطران يوسف السابع غنيمة للخدمة في كنيسة أم الأحزان، وفي عام ١٩٥٩عينه المطران بولس الثاني شيخو مسؤولا عنها وخلال فترة بقائه فيها أهتم بتجديد الكاتدرائية وأسس فيها أخوية الشباب الجامعي، وكان مرشدا لأخوية قلب يسوع للرجال والنساء، كما ذهب إلى روما عام ١٩٦٢ لحضور أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني بصفة مراقب، وفي عام ١٩٦٧ أُنتخب أسقفاً للعمادية وجرت رسامته في(٣ اذار ١٩٦٨) في حفل كبير، وله الكثير من المؤلفات التاريخية والطقسية ومن أبرزها:" القدّاس الكلداني في المخطوطات، كتاب قراءات العهد القديم، كتاب رسائل القديس بولس، كتاب الكهنة، كتاب رتبة العماد، كتاب رتبة الزواج"، توفي بالموصل في١٦ نيسان ١٩٧٣ أثر إصابته بنوبة قلبية، ودُفن في كنيسة مار اشعيا بالموصل[٢].

خامساً: المطران اسطفيان كجو الثاني(١٩٢٩-١٩٨٧):

من مواليد مدينة الموصل (ناحية القوش) عام ١٩٢٩ وفيها تلقّى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، حصل على درجة الكهنوتية عام ١٩٥٦ وخدم الكهنوت في كاتدرائية أم الأحزان في بغداد، وانتقل إلى كنيسة مار يوسف في خربنده بين العامين (١٩٦١-١٩٦٣)، عُين مدرسا ومديرا لميتم الاباء الكرمليين في مدرسة الناشئة في السنك، وانتقل ثانية إلى كنيسة مار يوسف(١٩٦٤-١٩٦٦)، ثمّ كاهنا مسؤولا في كنيسة ام المعونة الدائمة في السعدون عام ١٩٨٠، ثمّ انتخب أسقفا لأبرشية البصرة وتوابعها، وفي شباط عام ١٩٨٤ انتقل إلى أبرشية زاخو، وله الكثير من المؤلفات والاثار ومن أبرزها: البتولية الكهنوتية على ضوء الانجيل ١٩٧٢، التطويبات الانجيلية، واللغة الارامية، اولاب بولس بيجان، كما أسس عدة اخويات للشباب والتعليم المسيحي اثناء

---

[١] شمعون، المصدر السابق، ص٢٢١.

[٢] مخلص شكر أبلحد، "المطران قرياقوس موسيس"، مجلة بين النهرين، العدد:٨٧-٨٨، السنة الثانية والعشرون، ١٩٩٤، ص ص٨٠-٨٣.

خدمته في بغداد والبصرة، ومارس تدريس التعليم المسيحي في العديد من المدارس الأهلية للفترة(١٩٥٦-١٩٧٠)، لقي مصرعه أثر حادث مروري في طريق سهل بيرسفي- زاخو في عام ١٩٨٧ ودفن في كنيسة مار كوركيس[١].

سادساً: المطران غريغوريوس بولس بهنام(١٩١٦-١٩٦٩):

من مواليد مدينة الموصل ناحية القوش عام ١٩١٦ ودرس في المعاهد الدينية في الموصل، وفي عام ١٩٢٦ انخرط في الاكليريكية الاولى في دير مار متي، وفي عام ١٩٣٥ رُسّم راهبا وسُمّي(بولس)، ثُمّ أكمل دراسته في المدرسة الاكليريكية في "زحلة لبنان"[٢]، وفي عام ١٩٥٢ سُيّم مطرانا على ابرشية الموصل وتوابعها[٣]، ألفّ العديد من الكتب ومنها:" مبادئ الإيمان وهو كتيب نقل فيه قصصا من الانجيل، البنفسجية الذكية وهو كتاب في التعليم المسيحي، وينابيع المعرفة عند أبن سيناء، والمدرسة الاكليريكية الافرامية، ودير مار برصوم" ، وقد نشر العديد من البحوث والمقالات والقصائد العربية والسريانية في بعض الدوريات العربية كمجلة المجمع العربي بدمشق عام ١٩٥٨، وكرّس أكثر دراساته الأدبية والتاريخية في المجلة التي أصدرها في الموصل(المشرق) عام ١٩٤٦، كما أنه أصدر مجلة(لسان المشرق) عام ١٩٤٩، توفي في التاسع عشر من شهر شباط ١٩٦٩[٤].

سابعاً: المطران ميخائيل جميل(١٩٣٨-؟):

من مواليد مدينة الموصل(ناحية قره قوش)عام ١٩٣٨، تلقى تعليمه الأولي هُناك، دخل دير مار بهنام الشهيد عام ١٩٥١، وبعد عامين انضم الى معهد مار يوحنا الحبيب وتلقى فيه علومه الفلسفية واللاهوتية الى أن سيّم كاهنا عام ١٩٦٤ وعُيّن كاهنا لرعية الطاهرة، وانضم الى جمعية كهنة يسوع الملك، وفي عام ١٩٧٢ عُين معاونا لمدير معهد مار يوحنا الحبيب بالموصل، وبعد سنتين درس في فرنسا وحصل على دبلوم في الدراسات الشرقية، وفي عام ١٩٨١ رُقيّ إلى رتبة خورفسقفوس بامتياز، ومن مؤلفاته المطبوعة:(الحكمة تنطق مترجم عن الفرنسية- طُبع عام ١٩٦٦) وله عدة مقالات وأبحاث نُشرت في الدوريات المحلّية والعربية، ونشر بعضها في سلسلة الفكر المسيحي منها: إنجيل برنابا- ١٩٦٦، سر مسحه المرضى ١٩٦٩، ونُصّب مطرانا معاونا للبطريرك أنطوان الثاني حايك عام ١٩٨٥[٥].

---

[١] بابانا، المصدر السابق، ص٤٣٣-٤٣٥.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص٢٣١.

[٣] د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١)، ص١٧٣.

[٤] يوسف سعيد، حياة الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام، ١٩٦٩، ص ص٢٥-٣٧.

[٥] قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٩١.

ثامناً: المطران غريغورس صليبا

ولد في مدينة الموصل (قرية برطلّة) في العام ١٩٣٢، أنهى مرحلة الدراسة الابتدائية ثُمّ التحق بالاكليريكية مار افرام في الموصل عام ١٩٤٦ وفيها أنهى دراسته اللاهوتية عام ١٩٥٣، وفي حُزيران ١٩٥٤ رُسّم راهبا وعُين مُدرسا في الاكليريكية، وفي عام ١٩٥٨ رُسّم كاهنا واستمر يمارس التعليم حتى استدعاه البطريرك يعقوب الثالث ليعينه سكرتيرا خاصا له في أيلول ١٩٦٠، ورافقه في العديد من زياراته الرعوية، وقد رأس إدارة المجلة البطريركية مُنذ تأسيها عام ١٩٦٢، رُسّم في ٣ آب ١٩٦٩ مطرانا نائبا بطريركيا ، وعلى أثر انتقال مطران ابرشية الموصل إلى ابرشية بغداد عُين نائبا بطريركيا لها، فانتخبته الابرشية مطرانا شرعيا[١]، وبحكم وجوده في البطريركية أُنتدب لتمثيل كنيسة الموصل السريانية في بعض الاجتماعات والمؤتمرات والندوات الدينية، منها:

١- مؤتمر رودس الارثوذكسي: إذ كان أحد أعضاء وفد الكنيسة اليه، والذي رأسه المطران بولس بهنام عام ١٩٦١.

٢- مجمع الفاتيكان الثاني: حيث عمل بصفة مُراقب لدورتي(١٩٦٤، ١٩٦٥).

٣- المؤتمر التمهيدي المُنعقد في أديس أبابا للتحضير لمؤتمر الكنائس الارثوذكسية الشرقية عام ١٩٦٥.

٤- المؤتمر المُنعقد في برمانا- لبنان لدراسة إمكانية توحيد الترجمة العربية للكتاب المُقدّس عام ١٩٦٩.

٥- المؤتمر الاستشاري بخصوص اللاجئين الفلسطينيين المنعقد في قبرص عام١٩٦٩.

أمّا أبرز أثاره فهي:

١- الزيارة الرسولية للكنيسة السريانية الهندية: وهو كتاب تغطية لأخبار رحلة البطريرك يعقوب الثالث الى كنيسة الهند السريانية عام ١٩٦٤.
٢- آفاق المعرفة عند ابن العبري.
٣- اللغة السريانية وادابها وعلاقتها باللغة العربية.
٤- اللغة السريانية ماضيها وحاضرها[٢].

تاسعاً: المطران ديونيسيوس بهنام ججاوي:

ولد في الموصل عام ١٩٢٥، تعلّم في مدرسة التهذيب، وفي عام ١٩٤٢ انضوى تحت لواء اكليريكية مار افرام في زحلة، وتخرّج منها بعد نقلها إلى الموصل، رسّم راهبا عام١٩٤٧ وعُين مُدرسا في الاكليريكية ثُمّ نُقل إلى دير مار متى، ثُمّ عُيّن سكرتيراً لدير مار مرقس في القدس عام ١٩٥٣، وهُناك رقّاه ديونيسيوس

---

[١] دلي، المصدر السابق، ص١٤٣.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص ص٢١٠-٢١١.

جرجس مطران حلب إلى درجة الكهنوت، وفي عام ١٩٥٨ عيّنه البطريرك يعقوب الثالث نائبا بطريركيا في بيروت ثُمّ رسّمهُ مطرانا لابرشية بيروت ودمشق في اذار ١٩٥٩[١]، حصل على زمالة دراسية عام ١٩٦٣ لمدة سنة من معهد يونيون سيمنارى- نيويورك، وعلى اثر عودته نُقلت خدماته الى البطريركية في الموصل ومكث فيها حتى عام ١٩٨٠، حيث نُقل إلى دير مار متى لإدارة مدرسة اكليريكية مُصغّرة تقرر تأسيسها هُناك، ولكن قبل تأسيس المدرسة، عينه قدّاسة البطريرك زكا الأول نائبا بطريركيا لابرشية القدس والأردن، كما حصل بالمراسلة على دبلوم في الصحافة من القاهرة واخر في الدراسات الادبية وعلم النفس، ودبلوم في اللغتين العربية والسريانية من لندن بعد اجتياز امتحان خاص فيهما أجري في القدس، ويتقن اللغتين العربية والسريانية ويتحدّث الانكليزية والفرنسية، وله قصائد ومقالات أدبية بالإضافة إلى ما نشره من مقالات دينية في كثير من المجلات[٢].

عاشراً: المطران سويريوس حاوا:

مواليد الموصل عام ١٩٣١ وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة مار توما، وفي عام ١٩٤٥ التحق باكليركية مار افرام لدى نقلها إلى الموصل تخرّج منها عام ١٩٥٠، أُستدعي إلى حمص للانضمام إلى مكتب سكرتارتية البطرياركية، وهُناك اتشح بالاسكيم الرهباني عام ١٩٥٢، وفي السنة التالية نال درجة الكهنوت وعُين ناظرا للاكليركية فمديرا لها واستمر في ادارتها حتى عام ١٩٦١، حيث كلّفه البطريرك يعقوب الثالث رعاية الكنيسة السريانية في سان باولو- البرازيل وقلّده الصليب، وهُناك تعلّم اللغة البرتغالية، وبعد فترة عُين نائبا بطريركيا في البرازيل، فقام بإداء مهامه على أفضل وجه، حيث تم في عهده بناء كنيسة مار يوحنّا في سان باولو ونادي اجتماعي وتأسيس معهد ثقافي سرياني[٣]، وقد بذل في سبيل ذلك مساعي مشكورة، كما عمل على تثبيت ملكية بعض الكنائس وتسجيل دساتيرها رسميا، وفي تشرين الأول عام ١٩٧٠ استدعي إلى دمشق ليُرقّى إلى الكرامة الاسقفية، ويُعيّن من بعدها نائبا بطريركيا في القاهرة وهناك أجرى الترميمات في الكنيسة، ولم يمضِ فيها سنة واحدة، حيث اقتضت الضرورة اعادته إلى المقر البطريركي نائبا بطريركيا عاما ومديرا لشؤون ابرشية دمشق في الوقت نفسه، كما عهدت إليه إدارة المجلة البطريركية منذ عام ١٩٧٣، فساس الابرشية بنجاح مُتميز، وفي اعقاب ارتقاء مطران بغداد(قداسة البطريرك زكا الأول) إلى السدة البطريركية، رُشّح خلفا له فانتخبته الابرشية فتسلّم زمامها عام ١٩٨٠، وفي فترة تواجده في البطريركية حضر بعض الاجتماعات والمؤتمرات الدينية منها: مؤتمر مجلس الكنائس المنعقد في القاهرة عام ١٩٧٣، مؤتمر الحوار الاسلامي- المسيحي في ليبيا عام ١٩٧٦، وكان على راس وفد لتهنئة

---

[١] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل، ص٣٤٠.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص٢٤٣.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٤٥.

قُداسة البابا يوحنّا الشيخ بولس الثاني بتنصيبه، أعد ونشر كتاب "اليوبيل الفضّي الاسقفي للبطريرك يعقوب الثالث"، كما نشر العديد من المقالات[١].

أحد عشر: المطران اسطفيان بلو(١٩٠٥-١٩٨٩):

وهو أبلحد جونا قيا، ولد بالموصل " ناحية القوش" عام ١٩٠٥ وأكمل دراسته الابتدائية فيها ثُمّ دخل الرهبنة في دير السيدة عام ١٩٢٤، التحق بالمعهد الكهنوتي في الموصل ورُسّم كاهنا عام ١٩٢٩، أُرسل إلى روما عام ١٩٣٤ ليواصل دراسته في المعهد الحبري الشرقي ونال شهادة الدكتوراه في العلوم الشرقية عام ١٩٣٦، عاد إلى دير السيدة –القوش عام ١٩٤١ وأشرف على الرهبان المبتدئين[٢]، ثُمّ أُنتخب رئيسا عاما للرهبنة في عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٥٨، كان يمتاز بالحزم والحكمة والدراية، وفي عهده تم توسيع الدير وترميمه، وشيّد دارا كبيرة للأيتام في الجهة الشمالية لكنيسة الدير بهمة وجهود الرهبان الكلدان، ومن اهدافه ايواء الايتام وتهذيبهم وتوجيههم نحو الفضيلة والسيرة الحسنة، والتحق العديد منهم بالمدارس الرسمية في القوش، ثُمّ اختار ثمانية رُهبان وهيأهم للكهنوت ورُسّموا كهنة في تموز ١٩٥٢ كما أُرسل أثنان منهم إلى روما للدراسة، وفي آذار ١٩٥٨ تم تعيينه نائبا عاما على الكلدان في ابرشية حلب، ثُمّ أُنتخب مطرانا لهذه الابرشية وتمت رسامته في كانون الثاني ١٩٦٠[٣]، قام ببناء كاتدرائية في حلب ومركزا للمطرانية وآخر للنشاطات الدينية والاجتماعية، جدد الكنائس في دمشق والقامشلي ودير الزور والحسكة، وله لكثير من الآثار والمؤلفات ومن أبرزها:" كتاب الحوليات: وهو مؤلف تاريخي نفيس يؤرخ فيه أخبار الرهبنة والكنيسة للقرنين التاسع عشر والعشرين، حياة البطريرك يوسف عمانوئيل ١٩٤٦، التعليم المشجّع في طريق الابتداء بالرهبنة ١٩٤٨، اعمال المجامع العامة للرهبانية الكلدانية من عام ١٩٤٢–١٩٥٨، كتاب المناسبات: وهو كتاب اجتماعي ادبي عام ١٩٥٧، له العديد من المخطوطات والمقالات والشعر والنشرات والتراتيل"، توفي عام ١٩٨٩ ودُفن في دير السيدة– القوش حسب وصيته[٤].

أثني عشر: كوركيس كرمو:

المطران كوركيس فرنسيس بطرس ويُنادى بأسم شهرته(كوركيس كرمو)، ولد في تلكيف ١٩٢١ بالموصل، إنتمى إلى معهد شمعون الصفا الكهنوتي حيث أنهى دراسته المتوسطة والاعدادية، ثُمّ أُرسل ببعثة إلى روما عام ١٩٣٨ فحاز على الماجستير في الفلسفة والدكتوراه في اللاهوت، رُسّم كاهنا عام ١٩٤٥، وعُينّ استاذا في المعهد الكهنوتي البطريركي في الموصل(١٩٤٧-١٩٤٩)، ثُمّ مُديرا للمعهد المذكور حتى عام ١٩٦٠، تخرّج على يدهُ كاهنا منبينهم أربعة مطارنة، بعد ذلك عُين كاهنا في ديترويت

---

[١] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل، ص٣٦٥.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص٢٥١.

[٣] المصدر نفسه، ص٢٤٤.

[٤] بابانا، المصدر السابق، ص ص٤٢٧–٤٢٨.

بأمريكا ورُسّم خوريا، وفي عام ١٩٦٥ عُين كاهن رعية في البصرة، وخلال السنوات(١٩٦٦-١٩٨٠) أُرسل ثانية إلى ديترويت فأسس ثلاث خوريات جديدة[١]، وفي عام ١٩٨٠ عُين رئيسا لأساقفة الموصل للكلدان، عُين كممثل للعراق عضوا في اللجنة التنفيذية لمجلس الكنائس في الشرق الأوسط، شيّد مطرانية وكنيسة ودورا للكهنة، له ما يزيد عن خمسين مؤلفا المطبوع منها:" القدّاس الكلداني ١٩٦٣، الخلاص ١٩٨٦، الأنسان والله ١٩٨٧، أناشيد الفردوس ١٩٨٨، التكريم الحقيقي لمريم العذراء ١٩٩٣"، وله كتب منهجية في الفلسفة واللاهوت مطبوعة، كما كتب عددا من البحوث ونشرها في المجلات المسيحية داخل العراق وخارجه مُنذ بداية الخمسينات، كما أصدر نشرات لاهوتية عديدة، اختاره مجلس مطارنة الكلدان في العالم أمين سر لمجلسهم، شارك وحضر مؤتمرات عالمية وله فيها بحوث ومُداخلات، تُرجمت بحوثهُ غلى لُغات أجنبية[٢].

ثلاثة عشر: المطران اثناسيوس متى متوكا:

ولد في مدينة الموصل "قرية برطلّة" عام ١٩٣١ وأكمل دراسته الابتدائية هُناك، وفي العام ١٩٤١ انضمّ إلى دير مار بهنام الشهيد واخذ أصول الفضيلة وأولويات العلوم لمدة خمس سنوات، وفي عام ١٩٤٦ ارتحل إلى الاكليريكية السريانية في القدس ومكث في هذا المعهد سنتين مستوفيا معلوماته الثقافية، وبعدما أنهى السنة الاخيرة من دراسته الثانوية ارتدى ثوب الاكليريكية الكبير عام ١٩٤٩، وأخذ يجد في تحصيل العلوم الفلسفية واللاهوتية والكتابية حتى ارتقى الى الدرجة المقدسة عام ١٩٥٤ ، وفي عام ١٩٥٥ عاد إلى الوطن(العراق) وتولّى رعاية تلامذة دير مار بهنام الشهيد، وفي عام ١٩٥٧ تولى ادارة التعليم في دير الشرفة الصغرى لمدة عامين، عاد بعدها إلى دير مار بهنام الشهيد مديرا لتلامذته، وبقي فيه حتى عام ١٩٦٠، وفي تشرين الثاني عام ١٩٦١ التحق بابرشية بغداد شاغلا امانة السر للمطران اثناسيوس يوحنّا باكوس، وفي عام ١٩٧٩ رُقّي إلى الدرجة الاسقفية معاوناً للمطران يوحنّا باكوس مجلوا بأسم (تئوفليس متى) في كنيسة سيدة النجاة في بغداد، وفي عام ١٩٨٣ نُصّب مطراناً على ابرشية بغداد بلقب شفيعها(مار اثناميوس)[٣].

أربعة عشر: المطران روفائيل يوسف بيداويد:

المطران الدكتور روفائيل رئيس طائفة الكلدان في عموم العالم، باحث، مؤلف، مترجم، ولد في الموصل عام ١٩٢٢، وتتلمذ بمعاهدها الكنسية وحصل على عدة شهادات عالية في الدكتوراه والفلسفة واللاهوت من روما، درس الفلسفة في المعهد الاكليريكي لبطريركية الكلدان في الموصل، وكان مديراً لابرشية كركوك ومطرانا لإبرشية العمادية، كما عُين رئيساً للطائفة الكلدانية في لبنان، ثُمّ استقر يمارس اللاهوت ومسؤولاً

---

[١] المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص ص٢٠٩-٢١٠.

[٢] المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٩.

[٣] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل، ص ص٣٣٤-٣٣٥.

عن شؤون الكلدان في العالم، أقام علاقات حوار مع رجال الفكر الاسلامي، نشر بحوثاً في مجلات عديدة، وطبع من كتبه "فلسفة الغزالي الدينية ١٩٤٦، الموصل في القرن الثامن عشر ١٩٥٣، مساهمة الايطاليين في الدراسات العربية، رسالة عذراء فاطمة ١٩٦٠، الدراسات العربية في اسبانيا ١٩٦٠، رسالة رعائية الى أبناء أبرشية بيروت الكلدانية في لبنان ١٩٦٧"، وله كُتب بالفرنسية والانكليزية، ويجيد عدة لغات كما نشر تحليلاته الفلسفية في مجلات عالمية واشتهر فيها[١].

خمسة عشر: المطران طيمثاوس افرام عبودي:

من مواليد مدينة الموصل عام ١٩٣٠، وبعد اجتيازه مرحلة الدراسة الابتدائية التحق باكليركية مار افرام الأول عام ١٩٤٥ وتخرّج فيها عام ١٩٥١، عُين مُعلما في مدرسة القامشلي الخاصة، وبعد سنتين عُين سكرتيرا لمطرانية حلب ومديرا لمدرسة السريان الخاصة بحلب فأسهم إسهاما ملحوظا في النشاطات الكنسية، وفي عام ١٩٥٣ انخرط في السلك الرهباني ورُسّم كاهنا عام ١٩٥٦، نُقلت خدماته الى سكرتارية البطريركية في حمص، وفي اعقاب انتخاب البطريرك يعقوب الثالث، عُين مُدرسا في اكليركية مار افرام وسكرتيرا لمطرانية الموصل، وكان يلقي الدروس الدينية على طلبة المرحلتين الاعدادية والثانوية في الموصل، وبعد أن أمضى فترة في الموصل عاد الى حلب رعى كنيسة برج حمود، ثُمّ عُين مُعتمدا بطريركيا في الهند، وتعلّم اللغة الانكليزية، وأصدر مجلة بإسم (اخبار من شيما)، وفي عام ١٩٧٢ قدم الى البطريركية فرُقّي الى درجة الاسقفية، وعاد الى الهند بصفة قاصد رسولي، كان عضوا في العديد من الوفود التي مثّلت الكنيسة في الموصل في بعض اجتماعات مجلس الكنائس العالمي، أعدّ ونشر كتابا طقسياً بأسم سلاح المؤمن، وله العديد من المحاضرات والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات[٢].

ستة عشر: القس بيوس عفاص(١٩٣٩-.....)

ولد بالموصل في١٩ تموز ١٩٣٩، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الطاهرة، ثُمَّ دخل معهد مار يوحنّا الكهنوتي في٣٠ أيلول ١٩٥١ وحصل على درجة الكهنوت في١٠ حزيران ١٩٦٢، نَصب كاهنا لرعية خورنة مار توما بالموصل في حزيران ١٩٦٤، وفي هذه السنة أنشأ مع رفاقه "سلسلة الفكر المسيحي" والتي اضحت عام ١٩٧١ مجلة دينية ثقافية فكرية واسعة الانتشار، وفي خريف ١٩٧٢ سافر إلى بلجيكا لإكمال دراسته العليا والتي اختص فيها بالأمور الرعائية في معهد "لومين فيتي" حيث حاز على دبلوم في اللاهوت الراعوي، وحاز على شهادة الماجستير بين عامي١٩٧٣-١٩٧٦ من جامعة لوفان عن رسالته الموسومة "الصحافة المسيحية من خلال تحليل المضمون لمجلة الفكر المسيحي ١٩٧١-١٩٧٥" من قسم وسائل الابلاغ الاجتماعي- معهد العلوم الاجتماعية والسياسية، ومن آثاره المطبوعة:" الكتاب المقدّس، لوقا أنجيلي المخلص، صلِ لتحيا"، إضافة

---

[١] المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٤.

[٢] شمعون، المصدر السابق، ص٢٤٧.

إلى ذلك كتب العديد من المقالات الاجتماعية والفكرية في مجلات عراقية وعربية وبالأخص مجلة الفكر المسيحي[١].

سبعة عشر: بطرس سابا الخوري:

ولد في الموصل "قرية برطلّة" ١٨٩٣م، وفي عام ١٩١٢ انتمى إلى دير"الشرفة" بلبنان، عاد إلى الموصل في العام ١٩١٩ ورُقي إلى درجة كاهن، وفي عام ١٩٣٦ ذهب إلى بيروت ودرّس اللغة السريانية في دير الشرفة حتى عام ١٩٣٨، وآخر خطاب القاه في كنيسة القدّيس يوسف عام ١٩٦٠، وآخر مقال كتبه نُشر في نشرة الكنيسة ١٩٦١ بشأن المجمع المسكوني، وفي عام ١٩٦٠، حمل الصليب والخاتم تقديرا لأتعابه الكنسية، ومن أهمّ مؤلفاته المطبوعة:" خطبة قيمة في رئاسة بطرس الرسول ١٩٣٣، تكريم الصور والتماثيل في الكنيسة ١٩٣٦، مُرشد الطلبة السريالين ١٩٤٨"، كما نقل إلى العربية من الفرنسية عدداً من كتب حديثة وبقيت مخطوطة، أشتهر خطيبا وواعظا ومصدر الفقه اللغة السريانية[٢].

---

[١] قاشا، تاريخ أرشية الموصل،ص٢٣١.

[٢] المطبعي، المصدرالسابق،ج٢،ص٣٣.

المبحث الثالث

الطقوس الدينية والتقاليد المسيحية ١٩٥٨-١٩٦٨

أولاً: الأعياد والمناسبات:

غالبا ما تُعبّر الأديان عن عقائدها وتاريخها الفكري والروحي العريق بخلق نوع من المناسبات والاحتفالات لتذكير الناس والأجيال القادمة بمعناها ومغزاها الروحي والانساني، ونجد في المسيحية الشيء نفسه، إذ أن الأعياد والمناسبات الدينيّة إنما هي مرآة صافية تعكس التعابير الروحيّة الصادقة عن تلك المناسبات الغنيّة بإرثها الروحي والفكري والحضاري[١].

تُعد الأعياد من أهم المظاهر امتدادا لممارسات دينية واجتماعية، وتحتفل جميع الكنائس المسيحية وخاصة الكلدانية بمجموعة من الاعياد الرئيسة أو التذكارات الخاصة بإكرام أحد رُسل السيد المسيح وتلاميذه أو أحد الشهداء والقديسين أو أحد مؤسسي الكنائس والأديرة، وبالنسبة لأعياد الطائفة الرئيسة فهي كثيرة ومنها:(عيد الميلاد، وعيد الدنح، وعيد القيامة، وعيد البشارة، وعيد الصعود، وعيد التقدمة، وعيد الانتقال، وعيد التجلّي، وعيد الورد، وعيد الصلب):-

١-عيد الميلاد:

وهو عيد ميلاد السيد المسيح عيسى بن مريم(عليه السلام)، ويحتفل به المسيحيون في الخامس والعشرين من كانون الأول لكل عام، وهو العيد الصغير للطائفة الكلدانية ومُدته ثلاثة أيام تسبقه فترة صيام لمدة(خمسة وعشرين يوما)، ويتهيأ الكلدانيون للاحتفال بهذا العيد عن طريق تحضير مُختلف أصناف المُعجّنات والأكلات، ومن مظاهر العيد أيضا يتبادل الناس بطاقات التهنئة وتُكتب على هذه البطاقات عبارات تُعبّر عن أمنياتهم[٢].

٢-عيد الدنح:

وهو عيد عماد السيّد المسيح(عليه السلام)، ويُعد من الأعياد الكبيرة والمهمة لطائفة الكلدان، لأن السيد المسيح(عليه السلام) بدأ حينها بالظهور إلى العالم والدعوة إلى رسالته، لذا يطلق الكلدانيون عليه أيضا تسمية(عيد الظهور الألهي) ورمزا لعماد المسيح، ويضع الكلدانيون في جميع كنائسهم أناء كبير للماء يتبرّك به أبناء الطائفة يوم العيد ويجلبون منه شيء إلى بيوتهم لتحل فيها بركة السيّد المسيح(عليه السلام)[٣].

---

[١] المقدسي، المصدر السابق، ص٢٢٢.

[٢] منصور المخلصي، روعة الأعياد المسيحية الكبرى أصلها ومعناها وصورتها، بغداد، ١٩٩٨ ،ص ٦٤.

[٣] المصدر نفسه، ص٦٦.

٣-عيد البشارة:

من الأعياد الذي يُحتفل بها بذكرى بشارة ملاك الرب لمريم(عليها السلام) بحمل السيّد المسيح(عليه السلام)، ويكون هذا العيد في الخامس من شهر آذار بحسب طقوس أغلب الكنائس ، وفيه يذهب المسيحيون إلى الكنيسة ويشتركون في الطقوس الدينية المُقامة بمناسبة هذا العيد[١].

٤-عيد القيامة :

العيد الكبير لطائفة الكلدان، و مناسبته عند المسيحيين هي ذكراً للعشاء الأخير الذي تناوله السيد المسيح مع الحواريين وغسل أرجلهم قبل صعوده إلى السماء، ومدة هذا العيد أربعة أيام، ويكون هذا العيد في السادس عشر من نيسان من كل عام، ومن العادات الاجتماعية التي يحرص الكلدانيون على ممارستها في هذا العيد هي عادة سلق البيض وتلوينه بألوان مُختلفة وتوزيعه صبيحة يوم العيد[٢].

٥-عيد السعانين أو الشعانين:

يقع في الأحد الأخير من نهاية الصوم الأربعيني وفي بداية أسبوع الآلام وهو عيد دخول السيد المسيح(عليه السلام) الى أورشليم ويُسمى بأحد السعانين أو أحد الزهور أو أحد الأغصان، وهو تعبير يرمز الى دخول المسيح(عليه السلام) إلى الهيكل ليطهّره من الباعة والتجار، وكأنه يدخل قبل الفصح والقيامة الى قلوب المؤمنين ليطهرّها من النجاسات والفسق والنميمة، وسُميّ بهذا الإسم، لأن الجماهير الغفيرة التي استقبلت السيّد المسيح(عليه السلام) لدى دخوله مدينة القدس كانت تحمل بأيديها سعف النخيل، وهي تهتف(انقذنا، انقذنا)، وما يزال المسيحيون عند احتفالهم بهذا العيد يحملون بأيديهم أغصان الزيتون بدلا من سعف النخيل تشبهاً بالجماهير التي استقبلت السيد المسيح(عليه السلام)[٣].

٦-عيد الصعود:

يوم صعود المسيح الى السماء ويقع أربعين يوماً بعد القيامة ويسمى بخميس الصعود أوعيد الرش في الطقوس الشرقية ومن الظواهر البارزة فيه ، يحدث رش الماء ما بين الأسر المسيحية كباراً وصغاراً ونساء فتشاهد الطرقات مسدودة ولاسيما في القرى المسيحية في الموصل، ولا يجرؤ الشخص أن يعبر الطرق لئلا يصب الماء عليه من السطوح أو الأبواب[٤].

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص١٦٧.

[٢] محمد، المصدر السابق، ص٥٨.

[٣] دلي، المصدر السابق، ص١٥١.

[٤] بشير سرسم،" قدسية الأعياد"، المجلة البطريركية، العدد:٧٣، السنة: ٨، (دمشق:١٩٧٠)، ص١١.

٧-عيد الورد (حافظة الزروع) :

يعد هذا العيد من أقدم الأعياد المسيحية ، ويحل في الرابع من شهر ايار ، موسم نضج الزروع ، وعادةً يحتفل بهذا العيد في القرى المسيحية دون المدن، أما مناسبته فتتلخص بتقديم أعمال التقوى والفضيلة لمريم العذراء المرموز إليها بالورد، ويسمى أيار بالشهر المريمي، وتقام صلوات خاصة بسيدتنا بمريم العذراء(عليها السلام)، وتجلب إلى الكنيسة الزهور والورد تبركاً وتكريماً[١].

٨-عيد العنصرة:

هو عيد حلول الروح القدس على التلاميذ أوعيد ميلاد الكنيسة، ويسمى بعيد الخمسين (خمسين يوما بعد القيامة). وهو كمال الدورة الطقسيّة لأعياد القيامة في الكنائس الرسولية. ويسمى بعيد الحصاد في القديم أو عيد البواكير الأولى[٢].

٩-عيد الفصح:

يقع هذا العيد في يوم الخميس وهو اليوم الأخير من الصوم الأربعيني، تحتفل فيه الكنيسة بذكرى العشاء الأخير ليسوع وتلاميذه (ذكرى تأسيس القربان المقدس) ويتم فيه تقديس الأدهان للعماد، وسرّ مسحة المرضى[٣].

١٠-عيد الصليب:

ويقع في الرابع عشر من أيلول من كل سنة ، وتكون مدته سبعة أيام، أما أصل العيد فيرجع الى القرن السادس الميلادي، إذ كان المسيحيون يعرضون صليباً كبيراً في الكنيسة ويرفع على رؤوس الناس من فوق البيم في الكنيسة، لذلك يسمى هذا العيد أيضاً بعيد ارتفاع الصليب، فالكنيسة تتفاخر بالصليب وقد أصبح لها عوداً مقدساً تحمله وتتبارك به[٤].

١١-عيد التجلي:

يحتفل بهذا العيد في السادس من آب في أكثر الكنائس، أما مناسبته فيدعي المسيحيون ظهور صورة المسيح في السماء على هيأة نور والتي جاءت لتلاميذه تشجيعاً لهم بصورة أكثر وضوحاً مما ظهر الله سبحانه للنبي موسى[٥].

---

[١] المقدسي، المصدر السابق، ص٢٣٢.

[٢] هرمز، المصدر السابق، ص٢٢٣.

[٣] المخلصي، المصدر السابق، ص٦٥.

[٤] بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق١٠٠-٢٠٠٦، ص٥١.

[٥] سرسم ، المصدر السابق، ص١٣.

١٢-عيد الانتقال:

وموعد هذا العيد في الخامس عشر من آب في كل سنة، ومناسبته عند المسيحيين هو انتقال مريم العذراء إلى السماء بالنفس والجسد[١].

ثانياً: الطقوس الدينية:

احتلت الطقوس الدينية لدى مسيحيي العالم عامة والعراق خاصة مكانة مرموقة في حياتهم، كما هو الحال بالنسبة إلى مسيحيي العالم بشكل عام، وقد مارس المسيحيون طقوسهم الدينية في الكنائس تحت إشراف الكهنة، وتعد الكنيسة السلطة العليا التي تنظر في شؤونهم الدينية وتدافع عن مصالحهم المدنية عند الحاجة إزاء السلطات المحلية[٢].

الصوم:

كانت ممارسة الصوم قد دخلت في التشريع اليهودي مُنذ زمن طويل، غير أنّ تاريخ الصوم المسيحي وصيغه قد تنوّعت عبر الزمن، فمن يومين في الأسبوع في البداية(الجمعة العظيمة وسبت النور) أمتد إلى كامل الأسبوع السابق لعيد القيامة(أسبوع الآلآم)، والصوم في المسيحية هو الامساك عن بعض أنواع الطعام، فالمسيحي يطوّع جسده من أجل الصوم، ولم يفرض السيد المسيح(عليه السلام) الصوم على أتباعه اثناء فترة تواجده معهم، إلّا أنه أوصاهم بالصوم بعدما يُرفع إلى السماء، وبالفعل بدأ أتباع المسيح بالصوم في أيام مُعينة من السنة لا سيما أثناء تعرضهم للاضطهاد والقتل وكانوا يصومون من الفجر الى غروب الشمس وذلك بالامتناع عن تناول جميع أنواع الطعام خلال هذه المُدّة، ورأفة ببعض الناس الذين لا يستطيعون ممارسة الصيام بهذه الطريقة، فقد سمحت الكنيسة بتناول بعض أنواع الطعام ولكنّها شددت الابقاء على الامتناع عن أنواع أخرى مثل اللحوم فضلاً عن منتجات الحيوان(الحليب- الجبن- البيض)[٣]، وهنا نذكر الصيام التي يؤديها المسيحيين وهي:-

---

[١] الجبوري، المصدر السابق، ص١٧١.

[٢] افرام، المصدر السابق، ص٧٩.

[٣] أبونا، التربية المسيحية، ص٥٥.

١-الصوم الكبير(الأربعيني):

أنشأت الكنيسة الصوم الكبير بأربعين يوما في القرن السادس للميلاد، أمّا كون الصوم الكبير أربعين يوما فلذكرى صوم المسيح في البرية مدة أربعين يوما قبل بدء رسالته، ولكنّه في الواقع ثمانية وأربعين يوما اذا تم احتساب أيام الاحاد التي لم تكن أيام صوم في الكنيسة لذا قيل أيضا(صوم الخمسين)[١].

٢-الصوم الصغير:

مدته خمسة وعشرون يوما يبدأ من(١-٢٥) كانون الأول قبل عيد الميلاد من كل عام.

٣-صوم السيدة العذراء:

وهو ذكرى انتقال مريم العذراء الى السماء وتستغرق مدته خمسة أيام.

٤-صوم الرسل:

وهو عيد الرسولين مار بطرس وبولس وصيامه يومان[٢].

٥-صوم نينوى (الباعوثة):

مدته ثلاثة أيام، تبدأ(الأثنين، الثلاثاء، الاربعاء) من الأسبوع الذي يسبق موعد الصوم الكبير، ويكون بالانقطاع عن تناول جميع الاطعمة والاشربة خلال الثلاثة أيام هذه، وهي من أصعب أيام الصوم على الكلدانيين، ويرجع أصل هذا الصوم إلى تقليد مسيحي قديم يعود إلى عام(٥٨٧م)، وذلك عندما فتك مرض الطاعون بعدد كبير من أهالي منطقة بيث جرماي(كركوك والموصل حاليا)، لذلك فعندما طلب الأهالي من الله إيقاف هذه المرض، سمعوا صوتا من السماء يقول:" أقيموا صوما واعملوا باعوثة فيتوقف الطاعون"، فصام الاهالي ثلاثة أيام متتالية، فتوقف فعلا مرض الطاعون عنهم، لذلك تلتزم جميع الكنائس المسيحية بصوم الباعوثة كل عام[٣].

الصلاة:

كان السيّد المسيح(عليه السلام) يتردد إلى هيكل أورشليم وإلى المجامع المُنتشرة في فلسطين خاصة أيّام السبت، وقد اعتاد على إلقاء تعاليمه الخلاصية خلال التئام المؤمنين في الصلوات الطقسية، خاصة اثناء صلاتي الصباح والمساء وهُما الساعتان الشرعيتان التي أمرت الشريعة بإقامتهما، وذلك بعد تلاوة قراءات من التوراة ومن أسفار الأنبياء، وقد سار الرسل على غرار السيّد المسيح(عليه السلام) مع بقية المؤمنين الاتقياء في

---

[١] يوسف حبي،" الصوم زمن مقاسمة وتحرر وتحرير"، مجلة الفكر المسيحي، السنة الخامسة والعشرون، العددان(٢٤٢-٢٤٣)، آذار ١٩٨٩، ص٧٠.

[٢] عمانوئيل ددي، دروس التعليم المسيحي، ، مطبعة حداد، (الموصل: ١٩٤٨)،ص ص ٩٤.

[٣] محمد، المصدر السابق، ص٦٥.

إقامة الصلاة الطقسية في الهيكل أو في المجامع، وكانوا يستفيدون من هذه المُناسبة لإلقاء مواعظهم، كما أعتمد المسيحيون على أنفسهم في إقامة صلواتهم في بيوتهم بداية الأمر، ثُمّ أقاموا لهم كنائس خاصة فنظّموا صلواتهم الطقسية[١].

أنّ الصلاة المسيحية هي صلة الانسان الروحية بالله خالقه، فهي وسيلة لاتصال روح الخالق بروح المخلوق، فالصلاة المسيحية هي التعبير الصادر من قلب المؤمن وهي عبارة عن أدعية يرفعونها إلى الله ويرجون منه الاستجابة اليها، إذ لا يوجد في صلاتهم ركوع وسجود مثل صلاة المُسلمين، وإنّما هُناك انحناء كُلّما ذُكر الثالوث الأقدس(الأب والابن والروح القدس)، وليس للصلاة المسيحية وضع مُعيّن فمن الممكن أن يُصلّي المسيحي واقفا أو جالسا أو نائما أو رافعا يديه، المُهم عندهم أن يرفع قلبه إلى الله في كل وقت ويكون محتاجا أن يشكي له عن حالته، فوضع الصلاة ليس مُهما عندهم لكن المهم أن يُصلّي ويدعوا ربه، ويمكن للصلاة المسيحية أن تكون في كُل مكان وزمان، كما وليس في الصلاة المسيحية وضوء أو نواقض وموانع[٢].

ولم يُحدد الكتاب المُقدّس عدد مرّات الصلاة في اليوم أو الساعات المُعيّنة للصلاة، وبذلك يمكن للمسيحي أن يُصلّي في أي وقت شاء، إلّا أنّ الكنيسة الكلدانية أوجبت على جميع أبنائها أن يصلّوا في اليوم صلاتي الصباح والمساء، وفيما يأتي صلاتي الصباح والمساء:

أ- **صلاة الصباح:** تتسم صلاة الصباح بطابع التمجيد، إذ تبدأ بتسبيحات لله خالق كُل شيء، وهذه التسبيحات عبارة عن ترتيل يُقرأ بصوت مسموع قبل الصلاة، وهي كما يأتي:

١- باسم الأب والأبن والروح القدس، الاله الواحد الأمين.

٢- سبّحوا لله في السموات.

٣- سبّحوه في الملأ الأعلى.

٤- سبّحوه يا كافة ملائكته.

٥- سبّحوه يا جنوده أجمعين.

٦- سبّحيه أيتها الشمس والقمر.

٧- سبّحيه أيتها الكواكب النيّرة.

٨- سبّحيه يا سماء السموات، ويا أيتها المياه التي فوق السموات[٣].

وبعد الانتهاء من هذه التسبيحات تبدأ صلاة الصباح وهي:-

- نُمجّدك أيها الرب مُخلصُنا عند شروق الشمس.

---

[١] جاك أسحق، "صلاة الصباح الطقسية عبر القرون المسيحية الأولى"، مجلة بين النهرين، ع: ٧٩، س: ١٩٩٣،ص ص ٥٦-٥٧.

[٢] بابو أسحاق، تاريخ نصارى العراق ١٠٠-٢٠٠٦، ص٣٢.

[٣] سعيد، المصدر السابق، ص٥٤.

– اعطنا نهارا مُفعما بالخير، وظللنا بعنايتك الأبوية.

ب – **صلاة المساء:**

يرفع الكلداني صلاته في المساء إلى الله، لكي يشكره على كل النعم التي أغدقها عليه في النهار، ولكي يستغفره عن الخطايا التي ارتكبها وعن اهماله فرص الخير التي قدّمها له الرب[١]، وتبدأ صلاة المساء بالدعاء الاتي:

– باسم الأب والابن والروح القدس، الاله الواحد امين.

–يارب اتيناك في نهاية هذا النهار لنقدّم لك شكرنا العميق على محبتك الأبوية لنا وعنايتك بنا.

–نسألك الغفران عن جميع خطايانا، فكن حاضرا دوما معنا.

– يا رب اليك صرخت أسرع الي، أصغ إلى صوتي حين أصرخ اليك.

– اللهمّ يا ملجأنا وقوتنا، يا مصدر العطف والحنان[٢].

الزكاة: أوصت الكنيسة المسيحيين أن يؤدّوا حقوق الزكاة، إذ كانت تُجمع تبرّعات الكنيسة أيام الأحد والأعياد، كُلَ حسب حالته سواء كانت مبالغ أو تقديم هدايا عينية، ويتم إنفاق جزء من المبالغ على احتياجات الكنائس من ترميم وتزيين وإعداد الشمع والبخور وغيرها من اللوازم الكنسية، أمّ الجزء الاخر من أموال الزكاة فتُنفق على الكهنة والقسس والأساقفة الّذين يُقدّمون الخدمات الروحية للناس[٣].

التعميد: التعميد من الطقوس المُهمة عند المسيحيين، فعن طريقه ينظم الفرد إلى الجماعة المسيحية، ويُعتبر التعميد باب الدخول للمسيحية، وفيه يتحرر الأنسان من الخطيئة الأصلية ومن عبودية الشر ويولد ولادة روحية، وتتفق جميع الطوائف المسيحية على التعميد، ويتم العماد عند المسيحيين بتغطيس رأس الطفل في الماء وسكب الماء على رأسه ثلاث مرّات، مع الكلمات التي يقولها خادم السر وهي:(أنا أُعمّدك يا فُلان بإسم الأب والأبن والروح القدس)[٤]، وإذا كان المعتمد بالغا فيكتفي بسكب الماء على رأسه ثلاث مرّات بدون التغطيس مع قول كلمات العماد، ويُعد الكاهن هو المسؤول عن منح سر التعميد للشخص، أمّا في الحالات المستعجلة والخطرة أو عند عدم وجود الكاهن فيجوز لكل مؤمن أو مؤمنة أن يمنح سر العماد، وهناك ثلاثة أنواع من التعميد وهي:

– **معمودية الماء:** إذ يتم العماد بتغطيس الطفل في الماء وسكب الماء على رأسه ثلاث مرات.

---

[١] ددي، المصدر السابق، ص٩٧.

[٢] جاك أسحق، "صلاة المساء في طقس كنيسة المشرق"، مجلة بين النهرين، العددان:٧١–٧٢، السنة:٤٩،١٩٩١، ص٥١.

[٣] مقابلة شخصية مع بطريرك الكلدان لويس روفائيل ساكو الأول، مقر مطرانية بابل للكلدان، بغداد، الأثنين ٢٠١٧/١/٩.

[٤] أسحق، المصدر السابق، ص٦١.

– **معمودية الدم:** وهي تلك التي ينالها الأنسان باستشهاده وسفك دمه من أجل المسيح قبل الحصول على العماد بالماء.

– **معمودية الشوق:** تلك التي بواسطتها يحصل على الخلاص من رغب في العماد ولكنه مات قبل أن يتقبله لسبب ما، أو من يرغب في الخير والصلاح وعاش باستقامة وقناعة بحسب شرائع ديانته التي يظنُها صحيحة، ويُسمى الشخص الذي يُقدّم المُعتمد للكنيسة ويتكفّل بتربيته المسيحية بإسم(الأشبين أو القريب) ولا سيما إذا كان المُعتمد طفلا، فأن القريب ينوب عنه في التعبير عن إيمانه بالمسيح وعن التزامه بتعاليم الكنيسة والابتعاد عن الشر والرذيلة، كما يُعطى للمُعتمد أسم قدّيس ليكون له شفيعا ومثالا يقتدي بسيرته، مع إمكانية اعطائه أسما آخر، فضلاً عن أسم القدّيس الشفيع[١].

التثبيت: وهو أحد أسرار الكنيسة، حيث يتم هذا السر بوضع يد الكاهن على المُعتمد أو مسح جبين الوليد لكي ينال موهبة الروح القدس، ووضع الأيدي هذا يُشير إلى أنّ الأنسان يتقدّس لله ويضع ذاته تحت تصرّف المسيح(ع)، ويُمنح هذا السر حالا بعد العماد وكجزء منه وبعد وضع الكاهن يده على الُمعتمد يدهنهُ بزيت مُعطّر وهو مزيج من دهن الزيتون وبعض المواد العطرية لا سيما البلسم، مع التلفّظ بهذه العبارة التي هي صورة السر:(أنا أُسمك بعلامة الصليب وأثبّتك بطبيب الخلاص بإسم الأب والأبن والروح القدس إلى الأبد)[٢].

ثالثاً: النظام الاجتماعي للمسيحيين:

الخطوبة والزواج:

أنّ مرحلة الخطوبة مرحلة حُب، ولكن ليس الحُب العاطفي الحالم، بل الحُب الإرادي الذي يُهيأ الحياة الزوجية التي تُعد أعظم تعبير، بل أجمل صور الحُب الأصيل التي وضعها الله في مُتناول الإنسان ليجعل منها سبب سعادة في الشدة، وفرح في الألم، وقوة في الضعف، فالكنيسة تُبارك خُطوة المخطوبين نحو هذا الشكل من الحب وتتمنى لهما زواجا سعيدا مُنذ اللحظة التي يتبادلان الرضى والحياة المُشتركة، وحينما يعودان إلى بيت الزوجية يتحول هذا البيت إلى معبد حي بمقدار ما يشركان السيّد المسيح(عليه السلام) في تنظيم حياتهما وإعداد مشاريعهما، كما أنّ الكنيسة تثق بالمخطوبين ليستعدّا استعدادا حسنا لهذه الخطوة المصيرية، إضافة إلى ذلك جعل المسيح من الزواج علامة تُشير إلى عهد أبرمهُ مع البشر في كنيسته[٣].

الزواج في الشريعة المسيحية لا يتُم دُفعة واحدة، بل لا بُدّ من التمهيد له كما هو الحال في الشرائع الأُخرى، وهذا التمهيد السابق على الزواج هو الخطبة، والخطبة وعد مُتبادل بين رجل وامرأة بقصد اتمام الزواج

---

[١] لويس ساكو، "رموز العماد"، مجلة بين النهرين، العددان:٦٥-٦٦، ١٩٨٩، ص ص٤٧-٤٨؛ أبونا، التربية المسيحية، ص٧٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٨٢.

[٣] يوسف عتيشا، دليل الزواج المسيحي، مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد:١٩٨٤)، ص٧.

في المُستقبل، وهذا ما يُفهم من احكام الاحوال الشخصية للسريان الارثوذكس بنصها:(الخطبة هي وعد اختياري بالاقتران بين ذكر وأنثى غير مُرتبطين بعقد سابق، والعقد هو الايجاب والقبول بين الخطيبين بحضور كاهن وشاهدين عاقلين بالغين مسيحيين على أن يكونا سليمي الحواس الرئيسة)، والواقع أنّ الخطبة إذا كانت لزمة في الشرائع المُختلفة، فهي أكثر لزوما في الشريعة المسيحية حتى تقوم العلاقة الزوجية على أساس سليم، ولا تنعقد الخطبة بين المسيحيين إلّا إذا توافرت فيها الشروط الآتية:

١- يجب أن يتم التراضي بين الطرفين على الخطبة لأهميتها.
٢- ألّا يكون هُناك مانع شرعي يمنع من زواجهما في المُستقبل.
٣- يلزم أن يبلغ الطرفان سنا مُعيّنة بحسب قواعد الكنيسة للطوائف المُختلفة.
٤- يجب أن تتم الخطبة على يد كاهن من كهنة الكنيسة بحضور شاهدين عاقلين مسيحيين، ويقوم الكاهن بإثبات الخطبة في وثيقة خاصة، وعليه أن يتحقق من شخصية الخطيبين ورضائهما بالخطبة، كما يتحقق من عدم وجود ما يمنع من زواجهما.
٥- يشترط في الخطبة أن لا يقل سن الخطيب عن السادسة عشرة، والخطيبة عن الثانية عشرة.
٦- لا تُخطب البنت عند بلوغها الثانية عشرة إلّا من أبيها، فإن لم يكن لها أب فحتّى بلوغها الرابعة عشرة.
٧- إذا وقعت الخطبة بعد السن الشرعية لكلا الطرفين ولم يُعيّن زمن لإجراء العقد، وجب اجراؤه بعد سنة من تاريخ الخطوبة[١].

أنّ الزواج يتسم بصفتين جوهريّتين هُما:

١- الثبات:- أي أنّ عقد الزواج المسيحي الصحيح والكامل غير قابل للانفكاك، ولا يتمكّن أحد الزوجين من عقد زواج آخر ما دام قرينهُ على قيد الحياة.
٢- الوحدة:- أي لا يحق للرجل المسيحي أن يتزوّج إلّا بامرأة واحدة، ولا تتزوّج المرأة إلّا رجلا واحدا، إلّا بعد موت أحد القرينين[٢].

أنّ الزواج المسيحي يفتح أمام الزوجين آفاقا جديدة، فليس الزواج المسيحي مُعاهدة حُب فقط، بل هو أيضا سر مُقدّس(أي عامل قداسة لكلا الزوجين)، فهو يجعل من اتحاد الزوجين شيئا مُقدّسا يُقرّبهما من الكمال ومن الله، كما أنّ الزواج السر يعني أنّ الزوج لزوجته، والزوجة لزوجها وكلٌ منهما مسؤول عن مُساعدة الآخر ليعيش حياة أفضل[٣]، يُسمّى الزواج في الشريعة المسيحية عهداً، ويكون أبدياً ومُقدّساً وغير قابل للانفصام كقاعدة عامة، وبطلان الزواج يتطلب توافق رأي المحكمة الكنسية مع محكمة الاستئناف، كما تسمح الكنيسة الكُلدانية بزواج الرجل من أخت الزوجة بعد وفاتها أو زواج الأرملة من أخ زوجها،

---

[١] جُمعة سعدون الربيعي، أحكام الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية في العراق، (بغداد:١٩٩٥)، ص ص٢٤-٢٦.
[٢] أبونا، التربية المسيحية، ص ص٩٨-٩٩.
[٣] عتيشا، المصدر السابق، ص٢٣.

وتُسمّى هتين الحالتين بـ(القرابة الأهلية)، ولا يجوز الزواج فيهما إلّا بطلب موافقة مطران الابرشية، ولكنُّها على العموم حالات ومكروهة ونادرة الحدوث على اعتبار أنّ مكانة أخت الزوجة أو زوجة الأخ بمثابة الأخت، كما يُحرّم عند المسيحيين تعدد الزوجات، لأن الزواج من وجهة النظر المسيحية هو علاقة فردية لا تقوم إلّا بين رجل واحد وامرأة واحدة، ولا يمكن فصمه إلّا بموت أحدهما[١].

يتُم الزواج في الكنيسة، لأنّ الزواج ليس عملاً فردياً يهم الزوجين وحدهما، بل هو عمل جماعي يهم جماعة المؤمنين ومكان الجماعة هو الكنيسة ثُمّ عمل مُقدّس وصلاة، كما أنّ يوم الفرح يجب أن يكون برعاية رأس الرعية ورأس الجماعة أي الكاهن، ويحضرهُ عدد من المؤمنين من الأهل والأقارب والأصدقاء ليكونوا شهودا على نشاط الأسرة الجديدة والكنيسة المُصغّرة، ولهذا أيضا لا يُبارك الزواج إلّا كاهن الرعية أو من يفوّضهُ كاهن الرعية[٢].

الطلاق:

إنّ المصدر الأساسي الأول في الأحكام الفقهية المسيحية هو الكتب المُقدّسة(الانجيل، رسائل الرسل الحواريين، فضلاً عن التوراة)، ففي التوراة كان موسى(عليه السلام) سمح لهم بالطلاق "إذا تزوج رجل من فتاة ولم ترق له بعد ذلك لأنه أكتشف فيها عيبا ما، فأعطاها كتاب طلاق وصرفها عن بيته"، أمّا السيّد المسيح(عليه السلام) تعرّض لموضوع الطلاق بحُكم وجازم، فعندما سألوه هل يجوز للرجل أن يُطلّق امرأتهُ لأي سبب كان؟، أجابهم قائلا:" ألم تقرؤوا أنّ الخالق منذ البدء جعل الأنسان ذكرا و أنثى، كذلك يستقل الرجل عن أبيه وأمه ويتّحد مع زوجته فيصير الأثنان جسدا واحدا، فلا يُفرّق الأنسان ما قد جمعه الله"[٣]، هناك مجموعة من الأسباب التي تؤدّي إلى الطلاق في الديانة المسيحية وهي:(الزنى، والخروج عن الدين، والاعتداء على الزوج الاخر، والفرقى، والنفور):

١- الزنى:- يتمثّل في إتصال أحد الزوجين اتصالا جنسيا بشخص آخر اثناء قيام الرابطة الزوجية، وأنّ اجماع الشرائع الارثوذكسية والبروتستانتية قد اعتبر الزنى الحقيقي سببا من أسباب الطلاق، ولا تُفرّق هذه الشرائع بين زنى الزوجة وزنى الزوج لأنه في الحالتين يُعتبر قيام الزنى اثناء قيام الزوجية إخلالا خطيرا بواجب الاخلاص.

٢- الخروج عن الدين المسيحي:- أنّ خروج أحد الزوجين عن الدين المسيحي تعتبره الشرائع المسيحية سببا للطلاق، مثلا إذا أسلم أحد الزوجين ولم يرغب الزوج الآخر أن يُشهر اسلامه ففي هذه الحالة يُحكم بالطلاق[٤].

---

[١] الربيعي، المصدر السابق، ص٣٤.

[٢] عتيشا، المصدر السابق، ص٣٦.

[٣] قرياقوس ايشور رفوكا، تاريخ القضاء لغير المسلمين، دار الكتب والوثائق الوطنية،(بغداد:٢٠١١)، ص٨٦.

[٤] جمهورية العراق، وزارة العدل، الأحوال الشخصية للمُسلمين والطوائف المسيحية والموسوية، ط٢،(بغداد:١٩٦٥)، ص٤٩.

٣- الاعتداء على حياة الزوج الاخر:- تعدّ الشرائع المسيحية اعتداء أحد الزوجين على الاخر سببا للطلاق، ويشترطون لهذا الاعتداء عدة شروط منها:

أ- أن يكون الاعتداء مباشرة من أحد الزوجين على الاخر أو بتدبيره.

ب-الاعتداء يجب أن يكون مقصودا لكي يوجب التطليق واذا كان غير مقصود لم يكن موجبا للتطليق.

ت-أن يكون بالضرب مبرح.

٤- الفرقة والنفور:- كافة شرائع الطوائف المسيحية تعتبر الفُرقة سببا للطلاق وان اختلفت التسمّيات، فالسريان الارثوذكس يتكلّمون عن الأضرار والامتناع والخلاف المُستحكم في القواعد الفقهية للسريان الارثوذكس، وعند استحالة التفاهم بعد مرور ثلاث سنوات يُفسخ العقد[١].

[١] قرياقوس ايشو رفوكا، أحكام الطلاق في الديانتين المسيحية والإسلامية الشبه والاختلاف تطبيقات من القضاء العراقي، دار الكتب والوثائق،(بغداد:٢٠١٢)، ص٤١.

رابعاً: علاقة المسيحين بالمسلمين والأقليات الأخرى ١٩٥٨-١٩٦٨

١- العلاقات المسيحية الإسلامية:

تتعايش في العراق أديان ومذاهب عديدة، مُتقاربة تارة ومُتنافرة تارة أخرى، فحافظ الجميع على وجودهم بقدر ما يسمح به التجاوز على بُقعة جُغرافيّة واحدة، وحينما نتحدّث عن مسيحيو العراق نتذكّر دورهم في إشاعة ثقافة التعايش والاندماج في المُجتمع العراقي عبر سلوكياتهم المُسالمة وحُبّهم للتعايش مع الآخر، وأمانتهم في العمل واخلاصهم للأرض التي عاشوا عليها عبر آلاف السنين، إلى جانب ذلك حبُهم وتمسكّهم بدينهم وهويتهم الذاتية، وقد عاشت الثقافة المسيحية عبر عصور التاريخ وعلى اختلاف مذاهبها جنبا إلى جنب مع الثقافة الاسلامية متجاوزتين النظرة الاثنية والدينية، مع احتفاظ كلٌ منها بخصوصيتها وأدواتها في العمل والانتاج، وهو ما ولّد تجانسا في القاعدة الاجتماعية وشراكة بين فئات التنوّع الأخرى، فقد كان جو بغداد يتمتّع بتسامح نادر، وتحرّر كامل من الاضطهاد[١].

إنّ ظهور الدين الإسلامي وترسّخهُ السريع والقوي اثناء الفتوحات الاسلامية حدّد مصائر المسيحية، والتي قابلت الدين الجديد بالترحيب في كثير من المناطق، وهذا الترحيب يعود إلى مجموعة من العوامل أهمها: **أولا:** تسامح الإسلام إزاء القضايا المُتعلّقة بإقامة طقوس العبادة المسيحية، **ثانيا:** بسبب انّ المُسلمين الفاتحين حموا المسيحيين من اعتداءات وملاحقات امبراطورية بيزنطة غير المُتسامحة مُطلقا، **ثالثا:** يتجسّد في حقيقة أنّ العرب المُسلمين اعتمدوا في السنوات الأولى من الفتوحات على المسيحيين، وهُم قبائل قوية واسعة التوزّع والانتشار[٢].

الحقيقة أنّ المسيحيين العرب ليسوا أغرابا بأي شكل عن المُجتمع الإسلامي في بلادهم، وهو المُجتمع الذي اشتركوا في تاريخه وأسهموا في حضارته ومدنيّته ماديا ومعنويا مُنذُ أربعة عشر قرنا، وقد كان إسهامهم بارزا وبارعا طوال هذه المُدّة، وحائزا على ثقة مواطنيهم المُسلمين الذين طالما كلّفوهم التكلّم بأسم المجموع في التعامل مع الخارج، وبما عُرف عنهم عبر تاريخهم من صبر ومرونة وقدرة قلّ مثيلُها في تحسس مشاعر الآخرين، وبما لهم من قيادة خلّاقة قلّما افتقدوا وجودها، فإنّ المسيحيين العرب لم يكونوا الخاسرين إنّهم صبروا على سلبيات ما يجري في العالم العربي اليوم، كما يصبر إخوانهم المُسلمين، فيبقون على مكانهم ومكانتهم في العالم العربي المُتغيّر مُحققين بذلك مصلحتهم والمصلحة العربية العامة[٣].

عاش المسيحيون مع أخوتهم المسلمون جنباً إلى جنب، وقد درج العراقيون على هذا التقليد المُعبّر عن روح المحبّة والأخوّة حتى يومنا هذا، وما زالت هذه الروح الطيبة تأخُذ مكاناً لائقاً في نفوس المواطنين ولئن

---

[١] العبيدي، المصدر السابق، ص٣.

[٢] جورافسكي، المصدر السابق، ص ص١٤٩-١٥٠.

[٣] الحسن بن طلال، المسيحية في العالم العربي، مكتبة عمّان،(عمّان:١٩٩٥)، ص١٣٤.

اختلفت بعض الشيء بين عهد وآخر، وتبرز هذه الروح مُتجسّدة في العلاقات الإسلامية–المسيحية، حيثُ تُعقد بين فترة وأخرى ندوات ولُقاءات وطنية يشترك فيها جميع المواطنين بروح وطنية واحدة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط ، بل كانت هُناك رسائل تهنئة مُتبادلة بين المسلمين والمسيحيين في العراق لاسيما في الأعياد والمُناسبات المُهمّة، ويتلقّى المسيحيين التهاني من المسؤولين الدينيين المُسلمين، إلى جانب هذا العلاقات الخاصة بين رؤساء الطوائف المسيحية والعوائل الاسلامية المرموقة، إضافة إلى العلاقات الشخصية بين كلا الطرفين[١]، وخلال الحُكم الملكي والجمهوري في العراق، أخذ العراقيون جميعا(المُسلمين والمسيحيين) يتكاتفون بنقلة نوعيّة في التقدّم والنهضة الوطنية بميادينها المُختلفة، وعلى الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية كافة، لخلق عراق مُتميّز كما كان مُتميزا بحضارته الأولى أيام البابليين والكُلدان والسريان والاشوريين، فيما أحفادهم المسيحيون يتسابقون في نهضة نوعية مُتكاملة يدفعهم بذلك حماسهم الوطني وحُبّهم العميق للعراق العظيم[٢]، كانت هُناك الكثير من المواقف الوطنية لرجال وقادة ومطارنة مسيحيين تجاه العراق واستقلاله الوطني، ومما تمّ توثيقهُ في هذه المجال أنّ البريطانيين حينما دخلوا الموصل عام ١٩١٨، أرسل القائد البريطاني في طلب البطريرك يوسف عمانوئيل توما مطران الطائفة الكُلدانية في العراق، وأخبرهُ بنية بريطانيا "إنشاء دولة مسيحية في شمال العراق"، فما كان من البطريرك إلّا أن أنتفض، وردّ على القائد البريطاني بالقول: "هل استشرت إخوتي الآخرين، فقال القائد البريطاني ومن هُم؟ فقال له البطريرك: المسلمون وغيرهم"، ثُمّ رد قائلا:(هذا العراق لا يتجزأ)، وهذا الموقف تكرر في مواقف عُلماء ورجال مُسلمين(شيعة وسنُّة) في تأكيد الأخوة الإسلامية المسيحية، وعلى أنّ المسيحيين في العراق شُركاء في الإنسانية والوطن مما يوجب حمايتهم ورعايتهم[٣].

على الرغم من من العلاقات الحسنة بين مسلمو ومسيحو العراق، إلّا أنّ هنُاك عقبات عقائدية كأداء لا سبيل تذليلها مهما دعا الداعون إلى التفاهم، فالنقائض لا تتبخر بتصافح الأيدي، وقد طرح المجمع الفاتيكاني الثاني(١٩٦٢–١٩٦٥) قضية الحوار المسيحي– الإسلامي على أسس علمية وفكر صحيح سليم، وذلك من خلال اللقاءات بين المُسلمين والمسيحيين، ولأول مرّة في تاريخ الكنيسة ناقش المجمع الفاتيكاني الثاني على مستوى عقائدي مُشكلة العلاقة بين الكنيسة والديانات غير المسيحية، حيث خصّص لهذه المسألة المُهمّة تصريح خاص حول" علاقة الكنيسة مع الديانات الأخرى"، كما أولى هذا المجمع اهتماماً خاصاً للإسلام، فللّمرة الأولى مُنذ أربعة عشر قرنا من وجود المسيحية والإسلام، يتحدّث مجمع كاثوليكي بصورة إيجابية عن المُسلمين مُعترفا بوضعهم الديني المُتميز، حيث جاء في النص النهائي للتصريح حول علاقة الكنيسة بالديانات غير المسيحية ما نصهُ:" أنّ الكنيسة تنظر بعين الاعتبار أيضا إلى المُسلمين الذين يعبدون الإله الواحد الحيّ القيّوم القادر على

---

[١] بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق(١٠٠–٢٠٠٦م)، ص١٦٤.

[٢] العبيدي، المصدر السابق، ص٥.

[٣] العزّاوي، المصدر السابق، ص١٤٧.

خلق كُل شيء، خالق السموات والأرض، ويُكلّم البشر وخاصة(المُسلمين) الذين يجتهدون في أن يخضعوا بكلّيتهم حتى لأوامر الله الخفية، كما خضع له أبراهيم، وأنهم يجلّون المسيح(عليه السلام) كنبي، ويكرمون أمه العذراء"[١].

قطع المسيحيون مرحلة كبيرة في تعلّم اللغة العربية وآدابها، وأخذوا ينقلون علومهم إلى العربية فاستطاعوا بذلك إضافة علومهم وأفكارهم إلى ما عند العرب المُسلمين، فتكوّن بذلك مزيج من الثقافة أصبحت تختلف في ذاتها عن ثقافة الحضارات السابقة، مصوغة بالطابع العربي والأسلوبين الإسلامي والمسيحي ثُمّ أخذت تنمو وتزدهر، وأصبحت بغداد مركز الثقافة فنبغ أعداد كبيرة من الشُعراء والعُلماء والفلاسفة[٢]، وقد كان المُسلمين من السنة والشيعة يستقبلون مواكب المسيحيين وهم يُحيون احتفالاتهم في الأعياد، فنثروا الورد ورشّوا الماء المُعطّر على المواكب وهتفوا : عاش سيدنا المسيح، عاش إخواننا المسيحيون، عاشت الوحدة العراقية، عاشت الوحدة الوطنية، وقد ظلّت هذه المشاهد تتكرر في مُناسبات كثيرة، وفي جميع العهود الملكية والجمهُورية، فقد اشترك المسيحيون مع المُسلمين في كُل المُناسبات الوطنية المُفرحة، فتقاسموا معهم أحلام الطفولة في المدرسة والشارع، وداعبت أحلام الشباب مخيلة الكثير منهم فنسجوا علاقات مودة ومحبّة في الجامعة والعمل والزقاق، فتكلّل بعضُها بزواج عشرات المُسلمين من مسيحيات فاختلطت الأمشاج، وصار المسيحيون أخوال المسلمين، وعاش المسيحيون مع المُسلمين السنوات العجاف التي مرّت بالعراق طيلة سنوات العهد الجمهوري[٣].

أشترك مسيحيو العراق مع المسلمين في كثير من المُناسبات خلال فترة الحكم الجمهوري، ولم تختفِ الابتسامة في تلك المُناسبات التي جمعتهم باعتبارهم أتباع ديانات سماوية، ولعل في مُقدّمة تلك المُناسبات ولادة النبي زكريا(عليه السلام)، حيث يوقد المسلمون الشموع ويطفئون الأنوار وينشدون أناشيد وابتهالات دينية تكاد تشبه التراتيل المسيحية، بل أنهم ينذرون النذور في هذا اليوم على أمل أن يُستجاب في العام القادم، ومن المُناسبات الجامعة للعراقيين احتفالية أو عيد خضر الياس، ورغم عدم إجماع الآثاريين على مرجعية مقام خضر الياس في الموصل لديانة مُحدّدة، وسواء كان إسلامياً أو مسيحياً أو ايزيدياً، فأنه يُعتبر مُقاما عراقيا يشترك الجميع في الاحتفال به [٤].

---

[١] قاشا، النوارس المُهاجرة هجرة مسيحيي العراق، ص ص١٦٢-١٦٣.

[٢] قاشا، مسيحيو العراق، ص١٠١.

[٣] العزّاوي، المصدر السابق، ص١٤٨.

[٤] لاسو، المصدر السابق، ص٦٠.

٢ – العلاقات المسيحية الكُردية:

استوطن الأكراد القرى الشمالية والشرقية من الموصل، ويتميزون بحجمهم السكاني وقبائلهم وعشائرهم التي تتوزع في أماكن عديدة من جبال الموصل ولهم علاقات اقتصادية واسعة فضلاً عن الثقافة، وكانت أقرب الأماكن الكردية للموصل عقرة والعمادية واربيل والشيخان ودهوك وزاخو، إذ كانت ذات تبعية إدارية واقتصادية معها، فسكنوا الموصل ومارسوا فيها التجارة وامتزجوا مع السكان العرب في عمليات التزاوج والمصاهرة، أما عن حياة الأكراد الاجتماعية فيمكن القول ان قسماً كبيراً منهم يعيشون حياة البداوة وجبالهم زرعت فيهم روح الحرية فكانوا دائما لا يميلون للحكم المركزي وكانوا أحياناً ملتفين حول حاكم قوي فيكون بمثابة قوة تقاتل من أجله، والنشاط الاقتصادي الذي يمارسه الأكراد هو الزراعة ، وتمارس بمهارة واسعة وأنّ الأكراد شأنهم شأن قدماء الكلدانيين على مهارة فائقة منهم لا يتقاعسون عن العمل وهم يزرعون الذرة ، والقمح ، والشعير ، والأرز بمقدار ما هم بحاجة إليها في معيشتهم فقط ، ذلك ان ثروتهم الحقيقية تقوم على تربية قطعان المواشي[١].

توجد في جنوب كردستان مجموعة من الطوائف المسيحية ومن أبرزهم: الأرمن، والكُلدان، والسريان، وهُم تجّار، ومزارعون، وصُنّاع، كما يوجد في كركوك مُجتمع مسيحي كبير من أرمن، وسريان وكلدان[٢]، وانتشروا في انحاء العمادية وبعض القرى الكُردية ومنها(كاني ماصي، وأورة، وكواني، وبيبادي، وإينشكي، وأردان، وتتي،)، وكانوا يشغلون مجموعة كبيرة في منطقة بـهديان، وقد حـافظ المسيحيين الموجودين من العُنصر الكُـردي على جـنسيتهم[٣].

أنّ الشعب الأرمني الذي كان يتركّز وجوده في وسط وشمال كوردستان كانت تربطهُ علاقات تاريخية جيدة مع الشعب الكُردي، وخلال القرون التي خضعت فيه الأمتان للسيطرة العُثمانية لم تنقطع العلاقات والاتصالات الاجتماعية والاقتصادية بين الأرمن والكُرد، وكانت تسود بينهما علاقات صداقة حميمة، وكان الكُرد يحترمون شعائر وطقوس الأرمن الدينية، ولكن كان الإقطاعيون الكُرد يظلمون الفلّاحين الأرمن، وإنّ هذا الظُلم لايشمل الفلّاحين الكُرد ، أي أنه ذا طابع قومي ، كما كان الاثوريون الذين يسكنون في الموصل على تآلف مع الكُرد في بعض الأحيان حتى بدأت البعثات التبشيرية والرحّال الأجانب والدبلوماسيين يفتحون آفاق جديدة للآثوريين ومتجهين بهم نحو الدول التي يمثلونها، وخضع الكُرد الذين كانوا يقطنون في المناطق الاثورية للسلطة المدنية للرؤساء الآثوريين ، وفي الجانب الآخر كان الاثوريون الساكنون في المناطق الكُردية يطيعون

---

[١] أحمد تاج الدين، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر،(القاهرة:٢٠٠١)، ص٤٣.

[٢] فيلد، المصدر السابق، ص ص٤٩-٥٠.

[٣] عبّاس العزّاوي، العمادية في مُختلف العصور، مطبعة وزارة الثقافة،(كردستان: ١٩٩٨)،ص ص ٨٣-٨٤.

القادة الكُرد، كما كانت هُناك تحالفات بين العشائر الاثورية والقبائل الكُردية القريبة منهم حتى أنه كان هُناك اتحاد عشائر(هه فيركان) يضم عشائرا من الكُرد المُسلمين والايزيين ومعهم المسيحيين أيضا[١].

عانى المسيحيون الذين يسكنون في المناطق الكُردية لا سيما بعد عام ١٩٦٠ أي مع اندلاع الحركة الكُردية، إذ أصبحت أوضاعهم صعبة جدا، لا سيما بعد هجوم الجيش العراقي للقضاء على التمرد الكُردي، وقد تم قصف قراهم الواقعة في بادينان، كما هُدّمت بعض كنائسهم وكذلك تم القبض على بعض رجال الدين الذين كانوا على تعاون مع الكُرد ومشاركتهم في حركة التمرد، وسبب وقوف بعض المسيحيين مع الكُرد في حركتهم هو نتيجة العوامل التاريخية والجغرافية التي تربطهم[٢].

كانت أوضاع الاشوريين في المناطق الكُردية لا تختلف عن أوضاع العبيد، فقد كانوا مُستهدفين من قبل الأكراد الّذين كانوا يغزونهم وينهبون قُراهم، فقد أجبر الأكراد الاشوريين على مُغادرة مناطق اقامتهم والهجرة إلى مناطق أخرى، كما أستغلهم الاقطاعيون الأكراد وأجبروهم على العمل من الصباح وحتّى المساء، وكذلك منعوهم من ممارسة طقوسهم والاحتفالات بالأعياد حسب عاداتهم، والتكلّم بلغتهم الأصلية[٣].

كانت مدينة الموصل أكثر المُدن احتضانا للطوائف في العراق، إذ تركزت الجماعات الدينية والقومية مع بعضها البعض، ففي داخل المدينة يتركّز المسيحيين حول كنائسهم في محلات الميدان وحوش الخان والساعة وغيرها من المناطق، أمّا الأكراد فقد تركّزوا في منطقة النبي يونس وحي الجزائر، وقد أعطى هذا التركّز طابعا مميزا لكل محلة أوم منطقة وطبعها بطابع الجماعة التي تسكنها وبالرغم من اختلاف هذه الأقلّيات في ممارسة طقوسها وعاداتها ولُغاتها إلّا أنها ترتبط بنوادي اجتماعية وجمعيات خيرية مثل النوادي الخاصة بالسريان والكُلدان، وتعمل هذه الجماعات على تأكيد انحدارها من مصدر واحد وتربطها علاقات وروابط القرابة[٤].

---

[١] كاميران عبد الصمد أحمد الدوسكي، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، دار سبيرز للطباعة والنشر،(دهوك:٢٠٠٢)،ص ص ٢٩-٣٠.

[٢] عُصمت شريف وانلي، كُردستان العراقية دراسة في ثورة ١٩٦١،ترجمة: سُعاد محمد خضر، مطبعة شقاق،(سليمانية:٢٠١٢)، ص١٩٦.

(3) Francis Nicholson, Kurds and Christians, (London:1913), p71.

[٤] رابي، المصدر السابق، ص٣٦٥.

٣- العلاقات المسيحية الأيزيدية [١]:

يشكل الإيزيدية جزءاً من المجتمع الموصلي ، وهم أتباع معتقدات مغلقة خاصة بهم مفادها التوجيه الديني المستمد بحسب رأي رجال الدين اليزيدية من كتب خاصة بهم وهما كتابي (مصحف رش، والجلوة)، ويطبق التعاليم الدينية في داخل المجتمع الإيزيدي يطلق عليها تسمية (البير- الشيخ) وهو الذي يحفظ التعاليم الدينية ولا يسمح تدوينها أو اشاعاتها في المجتمع الإيزيدي ، وإنما يتم تناقلها من بير الى آخر ، وهكذا تبقى التعاليم الدينية محصورة بفئة (البير)[٢]، أما الأمير فهو الحاكم الأعلى للسلطة الدنيوية في المجتمع اليزيدي، ويعود نسبه الى الشيخ عدي بن مسافر[٣]، ويحظى بطاعة مطلقة من جميع الايزيدية ، لأنه يمتلك زمام الأمور الدينية الى جانب كونه حاكماً زمنياً يستمد ثروته المادية عبر الأموال المدفوعة والموقوفة على ضريح الشيخ عدي، فضلاً عن الأموال التي يتم جمعها عن طريق ما يعرف بالتبرع الى (طاووس ملك الذي يعد رمزاً للشيطان والذي يلقى صورة دينية لها مكانتها الخاصة لدى اليزيدية، ويلي الأمير (البابا شيخ) فيعد المرجع الأعلى للطائفة اليزيدية فيما يختلط عليهم من أمور الدين والمشاور الديني للأمير، ويحتفظ بسجادة مقدسة عندهم يزعمون أنها سجادة الشيخ عدي يعرضها البابا شيخ في الأعياد والمناسبات على الايزيدية ليتباركوا بها،

---

[١] تعددت الآراء حول وجه التسمية الايزيدية وأصلها، فقد وردت في الكُتب بصيغ ومُصطلحات عديدة تركّزت بشكل أساسي بين المُصطلحات التالية(الايزيدية واليزيدية وعبدة الابليس والداسنيين)، وهُناك من يعتقد بأن التسمية الصحيحة هي(اليزيدية) نسبة إلى يزيد بن معاوية، وعلى ذلك يتفق أكثر الباحثين على أنّ التسمية الأصح والأقرب إلى الواقع التاريخي هي(الايزيدية)، وأنّ اشتهارهم بها يعود إلى أنها جاءت من كلمة(ئيزدان-يزدان)، والتي تُطلق عندهم على الله، بالإضافة إلى التسمية فأنّ أيزيدية منطقة بادينان اشتهروا بأسم(الداسنيين) نسبة إلى جبل داسن المُمتد من شيخان إلى دهوك، ويُذكر أنّ الايزيديين معروفين بين جيرانهم المُسلمين والمسيحيين بعبدة الابليس. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أرشد حمد حمّو، الايزيديون في كُتب الرحّالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى، (دهوك: ٢٠١٢)، ص ص٩٤-٩٥.

[٢] تُعتبر طبقة البير من أهم طبقات المُجتمع الأيزيدي والي كانت قبل مجيء عُدي بن مُسافر على هيئة قبيلة وفي نفس الوقت شريحة دينية واجتماعية مُهمّة، وتثعد أهم الطبقات في وقتنا الراهن وأقدمها على الاطلاق، والتي يعود تاريخُها لآلاف السنين بحسب أقوال عُلماء الدين الايزيديون، وفي هذاالسياق يُردد البعض من الكُتّاب أنّ كلمة(البير) فارسية وتعني شيخ الطريقة، وهذا غير صحيح لكون كلمة البير يعود تاريخها إلى حضارة بابل، وبعد سقوط الاخيرة على يد الساسانيين على زمام أمورها تم أخذ هذا المُصطلح من إرث بابل إلى الحضارة الفارسية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: أمين فرحان جيجو، القومية الأيزيدية جذورها مقُوماتها مُعاناتها، در الكتب والوثائق،(بغداد:٢٠١٠)، ص١٢٨.

[٣] هو عدي بن مسافر الهكاري الاموي ، يتصل نسبه بمروان بن الحكم ، ويسميه اليزيديون (عادي) أو (آدي) واجمع المؤرخون على صلاحه وزهده وتقواه ، ولد في قرية (بيت فار) من أعمال بعلبك ، ووردت ولادته بين عامي (١٠٧٣م) أو (١٠٧٨م) واختلف المؤرخون حول سنوات وفاته فبعضهم ذكر انه في سنه (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) وآخرون قالوا سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وقيل سنة (٥٥٧هـ/١١٦١م) للمزيد من التفاصيل يُنظر: محمد الناصر صديقي، تاريخ اليزيدية، دار الحوار للنشر(دمشق:٢٠٠٨)، ص١٥٦.

وهناك طبقتي الفقراء والمريدين اللّتان تمثلان غالبية اليزيديين وهتين بمثابة الطبقة العامة وتقع طبقتي(المريدين والفقراء) في أدنى السلم الطبقي للمجتمع اليزيدي[١].

كان النشاط الاقتصادي الذي يمارسه اليزيديون في سنجار هو الزراعة ، إذ امتلكوا مساحات كبيرة من السهول والمدرجات الجبلية الخصبة بحكم موقعها في سفح جبل خصب جبل سنجار ، وتميزت سنجار بخصوبة أرضها ووفرة مياهها وارضيها الزراعية الواسعة ، ونظرا لامتلاك المقومات الزراعية في سنجار فقد أصبحت أراضيها مناسبة لأنواع الزروع كافة ، فأنتجت المحاصيل الزراعية المتنوعة[٢].

تعيش بعض الجماعات الايزيدية في المناطق الجبلية وتحديدا في جبل شيخان حيث تمركزهم الديني، وكانت جبال شيخان، سنجار وسمعان مراكز معروفة ازدهرت فيها حياة الاديرة المسيحية، وقد أستخدم الايزيديون الاديرة القديمة معابد لهم وحافظوا على المخطوطات والكتب الكلدانية والسريانية القديمة والتي جاءت من مكتبات تلك الأديرة[٣]، أمّا بالنسبة لموقف الايزيديين من الديانات التوحيدية الأخرى، فأنهم يحترمون جميع الأديان ولا يُكفرون بأي دين بما فيها اليهودية والمسيحية والإسلام، كما يعتبرون الإنجيل من الكُتب لمُقدّسة ويتحدّثون عنه بكل احترام[٤]، كان الأيزيديون تربطهم علاقات وثيقة مع المسيحيين بحكم الجوار، فعندما تعرّض الاثوريين للعمليات العسكرية التي قام بها الجيش العراقي في العهد الملكي فأنهم لم يسلموا من هذه العمليات، وتعرضت القُرى الايزيدية في سنجار الى الدمار بسبب مساندة الايزيديين للاثوريين في تمردهم[٥]، كما كان المسيحيون والأيزيديون يجتمعون في بعض الاعياد والمُناسبات ويحيونها، فكانوا يزورون مرقد خضر الياس، ويوّزعون الخُبز على الناس، وتكون زيارة المُقام أو القبر في أقرب خميس من(١٧-٢٥) شباط من كُل عام، حيث يُعد يوم الزيارة عيداً من كُل عام، إذ يجتمع الآلاف منهم على تل القبر ويعدّون أكلات وحلويات خاصة لهذا اليوم، وأنّ هذه الطقوس والممارسات لا تزال متواترة[٦].

---

[١] جيجو، المصدر السابق، ص٢٣٤.

[٢] حمّو، المصدر السابق،ص١٢٧.

[٣] توماس بوا، اليزيديون وأصولهم الدينية ومعابدهم والأديرة المسيحية في كُردستان، ترجمة: سُعاد محمد خضر، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط٢،(بيروت:٢٠١٣)،ص ٥٦.

[٤] حمّو، المصدر السابق، ص١٠٢.

[٥] آشيثا، المصدر السابق،ص٣٩٨.

[٦] العزّاوي، المصدر السابق،ص١٤٩.

الفصل الرابع:

الدور الثقافي والفكري لمسيحيي العراق

١٩٥٨ -١٩٦٨

- المبحث الأول: النخبة الثقافية والفكرية المسيحية

(١٩٥٨- ١٩٦٨) .

المبحث الثاني: المؤسسات التعليمية المسيحية

(١٩٥٨-١٩٦٨) .

المبحث الثالث: الكنائس والأديرة المسيحية في العراق

(١٩٥٨-١٩٦٨).

المبحث الأول

النخبة الثقافية والفكرية المسيحية(١٩٥٨-١٩٦٨)

كان للمسيحيين قصب السبق في مجالات عدة، منها المعرفة الطبية ومزاولتها بين أبناء المُجتمع، خاصة بعد انتشار الإرساليات التبشيرية في المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص، كما برزت نُخبة من الأطباء والصيادلة المسيحيين في العراق في العهد الملكي(١٩٢١-١٩٥٨)، وقد أدّوا دورا كبيرا في مُعالجة مُختلف الأمراض التي عانى منها العراقيون، كما أسهموا في تأسيس بعض الجمعيات الطبية والمُستشفيات التي قدّمت الخدمات الطبية للمُجتمع العراقي[١].

كما لمع عدد كبير من المسيحيين العراقيين في تخصصات علمية مهمة داخل العراق وخارجه في مجالات الكيمياء والفيزياء والذرّة والطب والجراحة والأدوية، وقد حصل منهم على جوائز دوليّة بحكم ما قدموه، كما برز من بين المسيحيين العراقيين رجال قانون أذكياء، ومحامون مبدعون وأغلهم يشهد لهم التاريخ بمواقفهم الجريئة في المرافعات، وكسبهم للدعاوى والقضايا التي كانوا يدافعون عنها، ولمع في سماء العراق من الكُتّاب والأدباء المسيحيين العدد الكبير من الشخصيات البارزة في عالم الثقافة، كما نشطت الحركة المسرحية بين المسيحيين العراقيين، فأبدع المسيحيون الذين درسوا في المدارس ذكوراً وإناثاً، فمثلوا على المسارح تمثيليّات قصيرة، ومسرحيات دينية واجتماعية، كما سطع في سماء العراق نجوم مسيحيون في الموسيقى والعزف، فأثاروا إعجاب الملايين من السامعين لمعزوفاتهم وخاصة على العود والقيثارة، وكانوا أعضاء ومسؤولين بارزين في العديد من الفرق الموسيقية الوطنية عن طريق الاذاعة والتلفزيون، كما شجّع المسيحيين الرسم والتصوير وخاصة على جدران الكنائس وصفحات المخطوطات، فبرع عدد كبير من المسيحيين العراقيين بهذين الفنيين، ولمع عدداً منهم في اللوحات الزيتية والمائية التي أرخت وقائع حياتية يومية وسجّلت بالريشة وآلة التصوير كثيراً من العادات والتقاليد المسيحية والشعبية[٢].

---

[١] بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص١٥٧.

[٢] قاشا، النوارس المهاجرة-هجرة مسيحيي العراق، ص ص١٢٧-١٣٥.

أولاً:- النخبة الطبية:

اشتهر المسيحيون في مزاولة مهنة الطب منذ العصور القديمة في العراق، وهي نشاط ديني عميق الجذور يبدأ معبد اية السيد المسيح (عليه السلام) الذي شفى المرض والمجذومين والمعوقين ، ومارس الطب من بعده رجال الكنائس، وفي العهد الملكي اشتهر العراق بأطبائه وجراحيه وصيادلته، ومنهم المسيحيون الذين عالجوا مختلف الأمراض التي عانى منها العراقيون يومذاك، واشتركوا في تأسيس بعض الجمعيات الطبية والمستشفيات والمستوصفات التي قدمت خدماتها الطبية للمجتمع العراقي ومن أشهرهم حنا خياط (١٨٨٤-١٩٥٩)[١].

١- جورج حيقاري (١٨٨٨- ١٩٧٥):

ولد في مدينة الموصل ونشأ في أسرة تجارية عريقة، درس المرحلة الابتدائية في قريته، وأكمل دراسته المتوسطة والإعدادية في لبنان، دخل الكلية الطبية الفرنسية ببيروت وتخرج فيها بامتياز عام ١٩١٧، بعدها التحق بالجامعة الفرنسية في باريس وعمل مع الطبيب الفرنسي الشهير كوفلير الذي أوصى بعدم احتياجه للدراسة والتدريب لما لمسه من قدرات وخبرة وعلم، انتخب عضواً مراسلاً في الجمعية الطبية لاختصاصيي باريس للأمراض النسائية والتوليد وعضواً فخرياً للجمعية الطبية الفرنسية لهذا الاختصاص وهذا اللقب نادراً ما منح لغير الفرنسيين[٢].

شغل حيقاري منصب أول محاضر عربي وعراقي للأمراض النسائية والتوليد في كلية الطب الملكية للمدة ١٩٣٣- ١٩٣٩، كما شغل مناصب إدارية عديدة، وأسس أول مستشفى للولادة في بغداد عام ١٩٥٠، و أول مديراً لها، له أبحاث كثيرة منشورة عن الأجنة المشوهة، وألف كتاباً جمع فيه خبراته عن التوليد وسماه (اليفالمولد) ويعد مرجعاً طبياً في هذا الاختصاص، أصيب بحادث مروري عام١٩٦٩ وبقي يعاني من مضاعفاته الى أن وفاه الأجل بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٧٥[٣].

---

[١]ولد حنا بهنام خياط في مدينة الموصل في ١٠ كانون الثاني ١٨٨٤، من أسرة جمعت بين الدين والتجارة، أكمل دراسته الأولى لدى الآباء الدومينكان في الموصل والإعدادية والجامعية لدى الآباء اليسوعيين في بيروت ١٩٠٣ ،ثم أكمل تخصصه في الطب العدلي بجامعات فرنساعام١٩٠٧- ١٩٠٨، و شغل منصب رئاسة صحة لواء الموصل من ١١ أيلول١٩١٨حتى عام ١٩٢١، وبعد قيام الحكم الوطني في العراق، حصلت تغييرات إدارية، فأصبحت الصحة وزارة قائمة بذاتها، وقد استدعي الدكتور حنا خياط من الموصل ليتولى مهام وزارة الصحة في ١٢ أيلول١٩٢١،وبذلك أصبح الدكتور حنا خياط أول وزير للصحة في العراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الرويعي، " الاباء الدومنيكيان في الموصل"، ص١٣٦.

[٢] أديب توفيق الفكيكي، تأريخ الطب العراقي الحديث،ج١،(بغداد، ١٩٨٩)، ص١٥٦.

[٣] قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٩٨.

٢- توما جبرائيل هندو(١٩١٠-؟):

ولد في بلدة زاخو عام ١٩١٠، أكمل دراسته الابتدائية الإعدادية في الموصل، وتخرّج من دار المعلمين الابتدائية وعُين مُعلماً، ثم أنتمى الى كلية الطب عام ١٩٣٠، وتخرّج فيها وعُين طبيباً مقيماً في مستشفى العزل عام ١٩٣٥، ثُمّ عُين في مستشفى البصرة خلال(١٩٣٦-١٩٣٩)، ثُم استقال من وظيفته لأسباب خاصة عام ١٩٤٩، عاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ فعُيّن في مستشفى البصرة، ومشرفاً على مراكز مكافحة الأمراض المتوطنة في البصرة والعماره والناصرية، وجاهد في مكافحة مرض الملاريا في العراق، عمل خبيراً لمنظمة الصحة العالمية في القاهرة لمكافحة الملاريا عام ١٩٦٢، ودخل عدة دورات في الخارج لتطوير تجاربه باختصاصه، كان عضواً في عدة جمعيات طبية محلية وعالمية، ورئيساً لجمعية(سيدة النجاة) الاجتماعية في البصرة، أرسى قواعد في علم مكافحة الامراض، وتخرج على يديه عشرات الكوادر الطبية، كتب مناهج وتقارير علمية تُعدّ الأولى من نوعها في القضاء على مرض الملاريا في العراق، ونال على ذلك جوائز وكتب تقويمية[١].

٣- نضير نعّوم مطلوب(١٩١٤-؟):

من مواليد الموصل عام ١٩١٤، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل كلية الطب وتخرّج فيها، حصل على الماجستير في الجراحة العامة عام ١٩٤٧، وعلى ماجستير جراحة العظام والكسور من جامعة ليفربول في بريطانيا عام ١٩٦٣، ويُعتبر من مشاهير أطباء وجرّاحي العظام، مارس التدريس في قسم الجراحة بكلية الطب في جامعة بغداد، وأشرف على أطاريح طلاّب الدراسات العليا في كلية الطب(١٩٧٥-١٩٧٧)، أُحيل على التقاعد عام ١٩٧٨، تفرّغ لاستشارة جراحة العظام في عنايته الخاصة، أسهم ببحث عن خطة للإسعاف الفوري في حالة الطوارئ بمدينة بغداد عام ١٩٨٨، كما أسهم ببحوث عديدة في مؤتمرات طبية، وكان يدعوا الى تعريب الطب وتدريسه في البلاد العربية باللغة العربية، كما نشر بحوثه في مجلة كلية الطب، كبحثه عن الجرّاح العربي(أبو القاسم الزهراوي)، وبحثه عن (مرض تدرّن الفقرات في العراق)، وطبع من مؤلفاته"آلام الرقبة والظهر"، وقد صدر عن وزارة الثقافة والاعلام عام ١٩٨٨، كما ترجم عن الإنكليزية كتاباً منهجياً في الجراحة وصدر عن وزارة التعليم العالي عام ١٩٨٧[٢].

٤- غانم يعقوب عقراوي(١٩٢١-؟):

من مواليد مدينة الموصل عام ١٩٢١، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل كلية الطب وتخرّج منها، وكان الأول في كل مراحله الدراسية[٣]، عُيّن في المستشفى الملكي التعليمي رئيس قسم المقيمين

---

[١] قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٢٢.

[٢] الطالب، المصدر السابق، ٥٣٤.

[٣] الفكيكي،المصدرالسابق،ص١٦٩.

في بغداد للفترة من(١٩٤٣-١٩٤٦)، ثُمَّ واصل بعدها دراسته في القاهرة وفي إنكلترا ونجح فيها بتفوّق، وفي عام ١٩٥٠ عمل إستاذاً مساعداً في ردهه(٥) في المستشفى الملكي، ورئيساً لوحدة الكسور وجراحة العظام عام ١٩٥٧، سافر الى كلية الدراسات العليا جامعة بنسلفانيا بأمريكا عام ١٩٥٩، ودرس وطبّق فيها وحصل على دبلوم في الجراحة في المستشفيات العراقية، حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٧٨، وهو من أوائل المعنيين بالقاموس الطبي العراقي، كتب أبحاثاً في علمية كثيرة ونشرها في المجلات الطبية كبحثه المشهور عن الأورام التي تسبب تنخّر العظام وتكسّرها، وله في القاموس الطبي موضوعات كثيرة، وسجّل ما يُقارب(٢٢) حادثة أُجريت لها عمليات لرفع الأورام(١٠٠%)[١].

٥- حنّا سليم شمّاس(١٩٢٥-١٩٩٨):

من مواليد مدينة الموصل عام ١٩٢٥، وأكمل دراسته الثانوية فيها، نال المرتبة الأولى لفرع الطبيعيات في مدينة الموصل عام ١٩٤١، ثُمَّ دخل الكلية الطبية الملكية في بغداد وتخرّج فيها عام ١٩٤٧، التحق بالخدمة العسكرية واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨[٢].

عُينّ طبيباً في مدينة الديوانية في بداية الخمسينات، وبعدها في مدينة السماوة، حيث كانت السماوة قضاء تابع للديوانية، وكان يُنسب بين الحين والآخر الى طبابة سجن(نقرة السلمان)، لفحص المسجونين هناك وعُرف بمساعدته المشهودة لهم، بقي في السماوة حتى عام ١٩٥٧، إذ نُقل الى الديوانية كطبيب للباطنية، وفي عام ١٩٥٩ أصبح مديراً لمستشفى الديوانية إذ أغلق عيادته الخاصة للتفرّغ لأمور المستشفى صباحاً و مساءً، فضلاً عن عمله كمدير، شغل منصب مفتش لجميع الأقضية والنواحي التابعة للديوانية وكذلك منطقة الأهوار، وفي عام ١٩٦٣ أصبح رئيس صحة الديوانية حتى عام ١٩٦٧، إذ نُقل الى مدينة الحلة كرئيس صحة لمدة سنة واحدة لتحسين الأمور الإدارية هناك، عاد بعدها الى الديوانية وبقي فيها كرئيس صحة حتى عام ١٩٦٩، نُقل الى الكوت كرئيس صحة أيضاً وبقي لمدة سنة واحدة فقط، عُرف عنه بالالتزام، النظام ،الإخلاص، وعلاقته الطيبة بالاطباء و الموظفين كافة، مما جعل الأمور تسير سهلة ومنظمة[٣]، وقد استمر في ممارسته نشاطه الطبي بعد عام ١٩٦٨[٤].

---

[١] الفكيكي، المصدر السابق، ص ١٧١.

[٢] الطالب، المصدر السابق، ص١٤٥.

[٣] المطبعي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٥.

[٤] عمل في بغداد مديرا للعيادة المركزية في الدهاليك في عام ١٩٧٠، بعدها نُقل الى مديرية التفتيش العامة ليعمل هناك من عام ١٩٧١ وحتى طلبه للتقاعد عام ١٩٨٦ لبلوغه السن القانونية، إضافة الى عمله كمفتش في تلك الفترة، شغل مناصب عديدة منها(رئيس صحة ديالى، نائب رئيس مؤسسة مدينة الطب مديراً لمستشفى الكرامة، مديراً لمستشفى الرشاد)، وخلال مشواره الطويل في وزارة الصحة ولمدة ٤٤ عاماً، حصل على الكثير من كتب الشكر والتقدير تثميناً لجهوده وإخلاصه وإلتزامه وإمتثاله للتعليمات، وجهت له من قبل رئاسة الديوان (ديوان رئاسة الجمهورية)، وزارة الصحة، وزارة التربية، محافظة القادسية، محافظة بابل،=

٦- فيلكس يوسف رزوق(١٩٢٦-؟):

من مواليد بغداد عام ١٩٢٦، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة القديس يوسف اللاتينية عام ١٩٤٠، والثانوية في مدرسة الآباء اليسوعيين عام١٩٤٦، ثُمَّ أنتمى الى كلية الطب عام ١٩٤٦ وتخرّج فيها، عُيّن طبيباً في الديوانية عام ١٩٥٠، وفي مناطق عديدة من البلاد، منها: رئيس طبابة صحة الطلاّب في الموصل، وواصل دراسته في لندن وحصل على دبلوم في الصحة العام من العهد الملكي للصحة العامة عام(١٩٦٨)، ثُمَّ دخل دورات في مصر وإيران ، وشغل آخر وظيفة مدير عام لدائرة الخدمات الوقائية عام ١٩٨٨، ثُمَّ أُحيل على التقاعد في العام نفسه، من مؤلفاته "استئصال الجدري" عام ١٩٧٢، و"التحريات الوبائية حول مرض الحمى النزفية الحادة" عام ١٩٨١[١].

٧- برغوص بوغوصيان(١٩٢٩-؟):

من مواليد بغداد عام ١٩٢٩، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، دخل جامعة بغداد وتخرج منها عام ١٩٥٣، وعمل فترة في مستشفى الرشيد العسكري، وذهب الى لندن ليواصل دراساته الطبية عام ١٩٥٧، وفاز بالجائزة الأولى في الجراحة عام ١٩٥٨، ثُمّ تدرّب في مستشفيات لندن، وحص على زمالة كلية الجرّاحين الملكية(١٩٦٠-١٩٦٢)، وعاد الى بغداد ليشغل عدة وظائف في المستشفيات العسكرية، واشتهر بدراساته عن الخطط لإخلاء الجرحى في المناطق الجبلية، سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية لتعميق معلوماته في الجراحه في مستشفى(التررريد)، وبعد عودته عمل في مستشفى الرشيد العسكري، ثُمّ سافر الى لندن عام ١٩٨٢ للتدريب على تنظير المعدة والاثني عشري والجهاز الهضمي، ثُمّ عاد ليؤسس شعبة تنظير الجهاز الهضمي في مستشفى الكرامة التعليمي، وفي تموز عام ١٩٨٧ مُنح لقب(طبيب استشاري)، وأسهم مساهمة فعّالة في المؤتمرات الطبية العالمية، وسُجّلت بحوثه في الجامعات العالمية، ومن بحوثه العلمية: (أورام غير خبيثة ناتجة عن غشاء البريتون وغشاء الجنب الصدري) نُشر في أمريكا عام ١٩٦٩، و(دراسة عن معالجة هبوط الكابتين الحاد نتيجة إصابات الحرب الشديدة) نشرعام ١٩٧١، وأيضاً بحثه(الخبرة الجراحية في إصابات القولون) نُشرَ في الصين عام ١٩٨٦[٢].

=محافظة واسط، مفتشية الصحة العامة، مديرية الخدمات الطبية ونقابة الأطباء العراقية، وافاه الأجل في ربيع عام ١٩٩٨، وذلك نتيجة تعرّضه لحادث سيّارة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: قاشا، مسيحيو العراق، ص ٤٢٨.

[١] رابي، المصدر السابق،ص٦٨.

[٢] المطبعي، المصدر السابق، ج١،ص٣٣.

ثانياً:-النخبة التربوية والفكرية(١٩٥٨-١٩٦٨)

١- روفائيل بابو أسحق(١٨٩٣-١٩٦٤):

تربوي، مؤرخ، شاعر، هو روفائيل هرمز بابو اسحق، ولد في العاصمة بغداد ويرجع الى أسرة عريقة سكنت قرية(بيوس) في شرقي القوش بشمال العراق في مطلع القرن السابع عشر، أكمل دراساته في المعاهد الكنسية، واستعان بقدراته الذاتية في تأليف الكتب والابحاث اللغوية، ويُجيد التحدّث بالعربية والانكليزية والفرنسية وبلغات محلية واقليمية كثيرة[١]، وهو في طليعة التربويين المساهمين بتأليف كتب اللغة والآداب لمدارس العراق في حُقبة العشرينات، صادق الأب أنستاس الكرملي، وأنتجت صداقته العديد من الأبحاث اللغوية، ونشرها في الدوريات العراقية، وحاضر في اللغويات والاجتماع في معاهد عديدة كهنوتية واكاديمية، وألقى دروساً في التاريخ في المنتديات الدينية، وانتُخب أكثر من مرّة سكرتيراً في الجمعية الخيرية ببغداد، وهو شاعر جزل العبارة على عمود الشعر، أذاع الكثير من شعره في صُحف ومنتديات ثقافية[٢].

أما أهم مؤلفاته التي طُبعت منها:" تاريخ نصارى العراق مُنذ انتشار النصرانية الى أيامنا١٩٤٨"، "أمواج الروح: وهو كتاب أدبي طبعه عام ١٩٥١"، "مدارس العراق قبل الإسلام طبعه عام ١٩٥٥"،"فصول اجتماعية-صيدا:١٩٥٧"،"أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العبّاسية:١٩٦٠"، ولهُ كُتب مطبوعة في قواعد اللغة العربية أقرت وزارة المعارف تدريسها في الثانويات عام(١٩٢٤-١٩٢٥)،" دروس قواعد اللغة العربية"، وهذا الكتاب فقد اعتمدته وزارة المعارف لتدريسه في الصفوف الرابعة الابتدائية عام١٩٢٨، ويقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة، كتب عنه الأب أنستاس الكرملي في مجلة(لغة العرب) ١٩٢٦[٣].

٢- متي عقراوي(١٩٠١-١٩٨٢):

ولد عقراوي في مدينة الموصل في التاسع من شهر كانون الأول ١٩٠١، وينحدر من أسرة كردية مسيحية تنتمي الى طائفة السريان الارثوذكس[٤]، وقبل عشرات السنيين من مولده نزح آباؤه وأجداده الى قضاء عقرة التابعة لمحافظة نينوى واستوطنوا وعاشوا هناك أسوة بإخوانهم من العشائر الكردية التي عاشت في عقرة[٥].

أنهى دراسته الابتدائية في العام الدراسي(١٩١٤-١٩١٥)، على نفقته الخاصة في مدرسة أهلية لكونه ينتمي الى أسرة ثرية تمتهن التجارة ومعروفة في الموصل، في أحدى المدارس الأهلية التابعة لطائفة المسيحيين

---

[١] المطبعي، المصدر السابق، ج٣،ص٨٤.

[٢] قاشا، تاريخ نصارى العراق،ص٦٦٤.

[٣] المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٤.

[٤] م.ت.ع، الإضبارة الشخصية لمتي عقراوي المرقّمة ٣١/٢٢٩٧، ص ص ٢٦-٢٧.

[٥] عبّاس العزّاوي، موسوعة عشائر العراق الكردية، مج٤، الدار العربية للموسوعات، (بيروت:٢٠٠٥)، ص ص٢٢٦-٢٢٧.

الكلدان وهي مدرسة(شمعون الصفا)[١]، أكمل دراسته الثانوية وعمره آنذاك ناهز السابعة عشرة وغادر الموصل الى بيروت وتخرّج في إعدادية الجامعة الأمريكية عام(١٩٢٠)، بعدها واصل عقراوي دراسته في كلية الآداب والعلوم من نفس الجامعة المذكورة ليحصل على البكالوريوس بمرتبة الشرف، وبعد تخرجه من الجامعة عاد عقراوي الى العراق في خريف ١٩٢٤ فتم تعيينه مدرساً للتربية وعلم النفس في دار المعلمين الابتدائية في أيلول من السنة نفسها، ثُمَّ ما لبث أن سافر في أيلول ١٩٢٥ عائداً الى بيروت مرة ثانية ليدرس على نفقته الخاصة الماجستير التي نالها من الجامعة الامريكية في لبنان عام ١٩٢٦، بعدها غادر عقراوي بيروت عائداً الى بغداد فعينته وزارة المعارف العراقية أستاذاً ومديراً لدار المعلمين الابتدائية بين عامي(١٩٢٩-١٩٣٣)[٢]، وفي عام ١٩٣٤ نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة كولومبيا على نفقته الخاصة بعد أن حصل على إجازة دراسية بدون راتب لمدة عشرة اشهر من(١تش١ ١٩٣٣-٢١آب ١٩٣٤)، عاد بعد ذلك الى العراق وعُين أستاذاً في دار المعلمين الابتدائية من العام ذاته[٣].

أصبح عقراوي عام١٩٣٥ مديراً للمباحث الفنية في وزارة المعارف، وبعد ذلك تم تعيينه مديراً لمعارف(لواء كركوك) الذي كان يضم ألوية(كركوك-السليمانية-أربيل)، ثُمَّ مديراً لمعارف منطقة الحلة وكانت تشمل(ألوية الحلة وكربلاء والديوانية) للسنوات(١٩٣٥-١٩٣٧)، وخلال المدة بين عامي(١٩٣٧-١٩٤٥) تم تعيينهُ أستاذاً للتربية ثمَّ عميداً لدار المعلمين العالية في بغداد(لتخريج مدرسي المدارس المتوسطة والثانوية، بعد ذلك استدعته منظمة اليونسكو[٤] في باريس للدخول في خدمتها، فبقي فيها ما يقرب من التسع سنوات لغاية تشرين الأول ١٩٥٧[٥]، ففي تشرين الأول ١٩٥٠ كتبت دائرة المساعدات الفنية لمنظمة اليونسكو إلى الحكومة العراقية تعلمها بأن متي عقراوي قد افضى اليها بالمباحثات كافة التي جرت بينه وبين وزارة المعارف العراقية، فضلاً عن تقديمه تقريراً إلى الدائرة المذكورة، كان ذلك في الوقت الذي عهدت فيه منظمة اليونسكو لمتي عقراوي الاشراف على الاستعداد لعقد مؤتمر عام من أجل وضع الخطط وأجراء عدة دراسات تمهيدية عن التعليم

---

[١] الطالب، المصدر السابق، ص٤٤٥.

[٢] شيرين رحيم كريم الجابري، "متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق١٩٠١-١٩٨١"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ص٢٦-٢٧.

[٣] م.ت.ع، الإضبارة الشخصية لمتي عقراوي المرقُمة ٣١/٢٢٩٧، ص٣٣ وما بعدها.

[٤] هي وكالة متخصصة تتبع منظمة الأمم المتحدة تأسست عام ١٩٤٥،تتبع اليونسكو ١٩٥ دولة. يوجد مقرها الرئيسي في باريس. ولليونسكو أيضاً أكثر من ٥٠ مكتباً وعدة معاهد تدريسية حول العالم. للمنظمة خمسة برامج أساسية هي التربية والتعليم، والعلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية والاجتماعية، والثقافة، والاتصالات والإعلام. تدعم اليونسكو العديد من المشاريع كمحو الأمية والتدريب التقني وبرامج تأهيل وتدريب المعلمين، وبرامج العلوم العالمية، والمشاريع الثقافية والتاريخية، واتفاقيات التعاون العالمي للحفاظ على الحضارة العالمية والتراث الطبيعي وحماية حقوق الإنسان، للمزيد من التفاصيل يُنظر: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم، النصوص الأساسية لليونسكو، (اليونسكو:٢٠١٤)، ص٧.

[٥] قاشا، مسيحيو العراق، ص٣١٤.

الإجباري في انحاء العالم، والنظر في مشاكله ووضع أنجح الوسائل لحل هذه المشاكل وقد بدأ الشروع بدراسة هذه المواضيع في خمس دول تظهر من مجموعها النواحي المختلفة لموضوع التعليم الإجباري وهذه الدول هي: المملكة المتحدة وفرنسا والعراق، واستراليا والأكوادور[١]، وفي بداية عام١٩٥١، قررت وزارة المعارف انتداب متي عقراوي لحضور مؤتمر سيفر ممثلاً للعراق، والذي إنعقد في باريس للفترة بين ١٨ تموز ولغاية ٢١ آب ١٩٥١ لدراسة البحوث التاريخية، وكانت مشاركة العراق ضرورية جداً في المؤتمر المذكور بالنظر لأهدافه التربوية في تحقيق التفاهم الدولي عن طريق تدريس العلوم الاجتماعية، وفي صيف سنة ١٩٥١جدد عقراوي اقتراحه على اليونسكو للقيام بدعوة عالمية من أجل نشر التعليم الإلزامي، فوافقت على إقتراحه، وتولى هو بنفسه إدارة الخطط لتشجيع دول العالم الثالث الأعضاء في المنظمة العالمية على الأخذ بنظام التعليم الإجباري، والسعي إلى تحقيقه خلال فترات زمنية معقولة، إلى جانب ذلك توليه مهمة الاعداد لمؤتمر التربية العامة والتعليم العام، والذي عقد في مدينة جنيف بسويسرا، بتاريخ ١٢ تموز ١٩٥١، وقد حضرته وفود (٤٢) دولة، ودارت أهم بحوثه حول التعليم الإلزامي[٢].

كما أسهم بتأسيس جامعة بغداد(١٩٥٧–١٩٥٨)، وكان أول رئيساً لها، وقرر عقراوي في الجلسة الأولى للمجلس التأسيسي لجامعة بغداد المُصادف ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٧، ربط الكليات برئاسة الجامعة ربطاً فنياً، وقد باشر أعماله في جامعة بغداد بعد اجتماعه الأول في المجلس التأسيسي للجامعة، في تنفيذ أحكام مواد قانون جامعة بغداد، كما عمل عقراوي على إقرار نظام لحسابات الجامعة، يضمن لها طرفاً هاماً من استقلالها المالي، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ قرر مجلس الوزراء إحالة متي عقراوي على التقاعد إعتباراً من تبليغه بهذا الأمر[٣]، بعد إحالته على التقاعد عاد للعمل في منظمة اليونسكو الذي أرسلته خبيراً للتخطيط التربوي إلى جمهورية السودان، وبقي في هذا البلد نحو تسعة أشهر رئيساً للجنة من كبار موظفي وزارة التربية، وكان غرض لجنة عقراوي وضع خطة جديدة للتعليم السوداني خلال (١٩٥٨–١٩٥٩)، وخلال السنوات(١٩٥٩–١٩٦١) عينته منظمة اليونسكو مديراً لمكتبها في الامم المتحدة في نيويورك[٤]، وخلال السنوات(١٩٦٣–١٩٧١)، عمل في الجامعة الأمريكية ببيروت حيث عاد في فصل الصيف من عام(١٩٦٣)، فعين أستاذاً للتربية ثُمَّ رئيساً لقسم التربية في الجامعة الأمريكية ببيروت[٥]، ونظراً لكبر سنه وشيخوخته فقد أنقطع متي عقراوي عن التدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت بتاريخ(٣١ آب ١٩٧١)، و فيما يتعلق بمؤلفاته فهي كثيرة جداً، فقد قدّم عقراوي على مدى أثنتي وستين عاماً جهوداً كبيرة وقيّمه، اسهامات فكرية ومتميزة في ميادين الكتابة والتأليف والتحقيق وإعداد

---

[١] الجابري، المصدر السابق، ص٢١٤.

[٢] المصدر نفسه، ص٢١٥.

[٣] م.ت.ع، الإضبارة الشخصية لمتي عقراوي المرقّمة ٣١/٢٢٩٧، ص٨١.

[٤] الجابري، المصدر السابق، ص٢٢٥.

[٥] قاشا، مسيحيو العراق، ص ص٣١٤–٣١٥.

الدراسات والتقارير والبحوث والإحصاءات والترجمات، فضلاً عن النتاجات الأدبية، ونذكر أهم تلك المنشورات فيما يلي:" خطاب الوداع" في الاحتفالية التي أقيمت في الجامعة الامريكية في بيروت بمناسبة التخرج من القسم الاعدادي ١٩٢٠، "مذكرات التاريخ القديم"، التي قامت وزارة المعارف العراقية بنشرها عام ١٩٢٧، "تعميم التعليم في العراق" وهي خطبة القاها في المؤتمر التربوي الاول الذي عقد في بغداد١٩٣٢، "كتاب مبادئ القراءة العربية"، التي قامت بطبعه وزارة المعارف عام ١٩٣٥، "كتاب العراق" كان في الأصل رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة كولومبيا بنيويورك باللغة الانكليزية، "مشروع التعليم الاجباري في العراق" في عام ١٩٣٧، "التعليم الجامعي في العراق"، "التعليم العربي في خمسين عاماً": وهي محاضرة غير منشورة القاها في العاصمة الاردنية عام ١٩٦٧،"نمو التعليم العراقي في خمسين عاماً": وهي مُقالة ضمن النشرة الثقافية العراقية في بيروت في عام ١٩٦٧، وله بحوث كثيرة منشورة في مجلات عربية وعالمية، وله كتب بالإنكليزية والفرنسية والألمانية، وقد نال خلال حياته العديد من الأوسمة والتكريمات منها" حصوله على وسام الرافدين" عام ١٩٥٣، وعلى "وسام الخدمة الممتازة من كلية المعلمين في الولايات المتحدة الأمريكية" عام ١٩٦٠، وعلى "وسام الاستحقاق درجة فارس من الحكومة اللبنانية عام "١٩٧٠وقد توفي عقراوي في(٣٠آيار ١٩٨٢) عن عمر ناهز أحدى وثمانين عاماً[١].

٣- كوركيس عواد(١٩٠٨-١٩٩٢):

كوركيس حنا عواد من مواليد مدينة الموصل في ٩ تشرين الأول ١٩٠٨، جاءت شهرة عوّاد لأن والده كان نجاراً أشتهر بصناعة الآلات الموسيقية ولا سيما العود، تلقى تعليمه في مدارس الموصل، ثُمَّ دخل دار المعلمين الابتدائية في بغداد وتخرج فيها عام ١٩٢٦، وقد بدأ حياته الفكرية معلماً بعد تخرجه من دار المعلمين العالية ببغداد عام(١٩٢٦)، واستطاع بداية الثلاثينات أن ينشر أول مقال له في مجلة (النجم الموصلية ١٩٣١)، ثُمَّ نشر مؤلفه الأول"أثر قديم في العراق" عن دير الربان هرمز عام ١٩٣٤، ويُعتبر هذا الكتاب مرجعاً تاريخياً الى اليوم[٢].

خدم كوكيس عواد في سلك التعليم عشر سنوات في بعشيقة والقوش ثُمَّ في مدرسة شمعون الصفا في الموصل، وبعد انتقاله الى بغداد عام(١٩٣٦)، عُينَّ أميناً لمكتبة المتحف العراقي لمدة سبعة وعشرون عاما، فصرف جهده في إنمائها وتنظيمها حتى أصبحت أوسع مكتبة في بغداد تضم أمهات الكتب في الآثار والتاريخ وقفز عدد الكتب يها الى(٦٠) الف مجلد، وكان فيها كوركيس عوّاد ملاذ الباحثين، واشتهر اسمه بعد سفراته الى بعض البلدان العربية والأوربية والولايات المتحدة الأمريكية، فقد حضر الكثير من المؤتمرات والايفادات ومنها: أيفاد اليونسكو عام ١٩٣٦ لدراسة المخطوطات في مصر وسوريا ولبنان، وايفاد اليونسكو غلى مصر أيضا

---

[١] الجابري، المصدر السابق، ص ص٢٣٢-٢٤٢.

[٢] م.ع.ع، ملفة كوركيس عواد المرقمّة ٥، ص١.

والأردن عام ١٩٥٦ أيضا لدراسة المخطوطات، وكذلك ايفاد وزارة التربية والتعليم إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ للإطلّاع على المخطوطات العربية في مكتبات موسكو ولينغراد، واشترك في مؤتمر المكتبات الأمريكي المُنعقد في كلينلاند عام ١٩٥٠، وأيضا اشترك في مؤتمر المستشرقين الخامس والعشرين في موسكو عام ١٩٦٠[١]، فصار علماً يُشار اليه في العراق فحسب بل في العالم، وفي عام ١٩٤٧أُنتخب عضواً في المجمع العلمي العربي في الشام ، والمجمع العلمي العراقي في آب يسهم في اعماله ويشارك في نشاطه ١٩٦٣[٢].

وخلال الأعوام(١٩٦٤-١٩٧٣) تولى إدارة المكتبة العامة في الجامعة المستنصرية، وقد بلغت كتبه حتى عام ١٩٨٨ نحو من تسعين كتاباً طُبعت في العراق وسوريا ولبنان ومصر، وبلغت مقالاته الأربعمائة مقالة في التاريخ والبلدان والآثار والتراث العربي[٣]، وقد أمضى كوركيس عوّاد يكتب ويحقق ويفهرس وينشر، وكان حصاد ذلك مجموعة من المؤلفات النفيسة ومن أبرزها: (أثر قديم في العراق- دير الربان هرمز١٩٣٤)،(ما سلم من تواريخ البلدان العراقية١٩٤٤)،(المدرسة المستنصرية ببغداد:١٩٤٥)،(رسائل أحمد تيمور الى الأب الكرملي:١٩٤٧)،(خزائن الكتب القديمة في العراق مُنذ أقد العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ:١٩٤٨)، (مكتبة الإسكندرية تأسيسها وأحراقها:١٩٥٥)،(يعقوب بن أسحق الكندي-حياته وآثاره: ١٩٦٢)،(المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين:١٩٦٥)، (الأب انستاس ماري الكرملي- حياته ومؤلفاته: ١٩٦٦)، (تاريخ واسط- تحقيق١٩٦٧)،(مُعجم المؤلفين العراقيين بثلاثة أجزاء١٩٦٩)، (المباحث السريانية في المجلات العربية- مجلدان:١٩٧٦)،(سيبويه إمام النحات:١٩٧٨)،(مصادر التراث العسكري عند العرب- ثلاث مجلدات:١٩٨١-١٩٨٢)،(فهارس المخطوطات العربية في العالم- مجلدان:١٩٨٤) و(الأصول العربية للدراسات السريانية- ١٩٨٩)، توفي في ١٩ تموز١٩٩٢، بعد عمر مديد قضاه بالدرس والتحصيل والتعليم والبحث والتحقيق والفهرسة والنشر[٤].

٤- مجيد خدوري(١٩٠٩-٢٠٠١):

ولد في الموصل عام ١٩٠٩ وتلقى دراسته الأولية فيها، درس في الجامعة الأمريكية ببيروت عام ، وحصل على البكالوريوس عام ١٩٣٢، ثُمَّ سافر الى جامعة شيكاغو في أمريكا فدرس علم التاريخ، وتخرّج فيها حاصلاً على الدكتوراه عام ١٩٥٢، عُين استاذاً لمادة التاريخ المعاصر في دار المعلمين العالية ببغداد بين عامي(١٩٤٨-١٩٤٩)، ومنها انتقل الى جامعة شيكاغو أستاذاً لتاريخ الشرق الأوسط، ومحاضراً في جامعة هارفرد(١٩٤٩-١٩٥٠)، وعُين في هذه الفترة مديراً لمركز البحوث التربوية في معهد الشرق الأوسط، وكان

---

[١] م.ع.ع، ملفة كوركيس عوّاد المرقّمة ٥، ص٣.

[٢] مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج١، دار الحكمة، (بغداد:١٩٩٤)، ص٥٣٣.

[٣] بهنام سليم حبابة، "كوريس عوّاد ١٩٠٨-١٩٩٢"، مجلة الفكر المسيحي، العددان ٢٧٩-٢٨٠، تشرين الثاني، ١٩٩٢، ص٢٣٨.

[٤] بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج١، ص٥٣٦.

أستاذاً زائراً في جامعات كولومبيا وأكسفورد(١٩٧٠-١٩٧٣)[١]، ثُمَّ أستاذاً في معهد الدراسات العليا للشرق الأوسط في جامعة(ويكنز) مُنذُ عام ١٩٨٠، نشر في كبريات المجلات والصحف الأوربية، ألّف أكثر من(١٥) كتاباً مطبوعاً في التاريخ السياسي منها:"تحرر العراق من الانتداب" طُبع عام ١٩٣٥ بالعربية ،"العراق الحديث عام ١٩٣٦"، "الصلات الدبلوماسية بين هارون الرشيد وشارلمان عام ١٩٣٩"،"نظام الحكم في العراق عام ١٩٤٦"، "المسألة السورية دمشق عام ١٩٥٣"، "البحرين وايرانعام١٩٥٤"، "ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي عام ١٩٦٦"، و"قوانين السلام للشعوب عام ١٩٦٦"، "التيارات السياسية في العالم العربي عام ١٩٧٠"، "العرب المعاصرون ١٩٧٣"، "الشخصيات العربية السياسية عام١٩٧١"، "العراق الجمهوري عام ١٩٧٤"، "القانون الدولي الاسلامي ١٩٧٣ "، " الحرب والسلم في شرقة الاسلام١٩٧٣"، وله كتب أخرى أصدرها في حقبة الثمانينات، ذُكر في موسوعات مشاهير الرجال في أوربا والبلاد العربية، وقد بدأ النشر في أواخر العشرينيات وصدر له بداية:" أسباب الاحتلال البريطاني للعراق١٩٣٣"، "نظام الانتداب: طبعه بالموصل عام ١٩٣٣"، وله كتب منشورة باللغة الانكليزية بلغت(١٥كتاباً)، وبذلك يُعد شيخ المؤرخين في العراق الحديث[٢].

٥- ميخائيل عوّاد(١٩١٢-١٩٩٢):

ولد ميخائيل حنا عوّاد في الموصل في(١٢ شباط ١٩١٢)، وهو الأخ الأصغر لكوركيس عوّاد، ودخل دار المعلمين الابتدائية ببغداد أسوة بأخيه وتخرج عام(١٩٣١)، أشتغل في التعليم في الموصل وبغداد وعُينّ ملاحظاً للمكتب الخاص بوزارة المعارف(١٩٤٤) فمديراً له، فظلّ يشغل هذه الوظيفة أكثر من ربع قرن حتى أعتزل الخدمة في آيار(١٩٧٠)[٣].

كانت بدايته في الكتابة وهو في العشرين من عمره مقالاً نشرهُ في (مجلة النجم) التي كانت تصدر في الموصل وترأسها في ذلك الوقت سُليمان الصائغ عام ١٩٣٣ بعنوان: "مآثر القرن التاسع عشر"، وتُعد نبعاً ثقافياً في مدينة الموصل، أصبح عضواً في المجمع العلمي العراقي عام(١٩٧٩)، وقد أهتم ميخائيل بالفهرسة اهتماماً كبيراً أسوةً بأخيه كوركيس، وقد وضع عدّة فهارس أنجزها بمفرده تارة وبمساعدة أخيه تارة أخرى، ولعل فهرسة مخطوطات المجمع العلمي العراقي تُعد واحدة من أهم الفهارس التي أنجزت في العراق[٤]، له من المؤلفات خلال السنوات(١٩٣٩-١٩٨١) ما مجموعها(٤١) مؤلفاً، أما مقالاته في المجلات والصحف في العراق وخارجه فمجموعها(١٧٠)، ومن أبرز مؤلفاته:" دير فنى موطن الوزراء والكتّاب ١٩٣٩"، "المآصر يؤصر به السفن ليؤخذ منهم الغزو أو لمنعهم من احتلال البلد "في بلاد الروم ١٩٤٨"، صور من حضارة العراق في العصور السالفة" ،"صناعة الزجاج ١٩٦٢"، "أبو تمّام الطائي: حياته و شعره في المراجع العربية والأجنبية" وفي عام

---

[١] الزبيدي، المصدر السابق، ٣١٢.

[٢] المطبعي، المصدر السابق، ص٢١٤.

[٣] بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ج١، ص ص٥٣٤-٥٣٥.

[٤] المصدر نفسه، ص ٥٣٤.

١٩٧١ اشترك مع أخيه كوركيس، رائد الدراسة عن المتنبي ١٩٧٩، صور مشرقة من حضارة بغداد في العصر العباسي ١٩٨١)، وعُين ميخائيل عضواً بالمجمع العلمي السرياني المشكّل في بغداد، وقد أُدمج المجمعان الكردي والسرياني بعد ذلك بالمجمع العلمي العراقي، ووضع ميخائيل "مخطوطات المجمع العلمي العراقي ثلاثة أجزاء ١٩٨٣"، وقد توفي في ١٧ تموز ١٩٩٢ بعد صراع مع المرض [١].

٦- لطفي الخوري(١٩٢٣-١٩٨٨):

ولد في الموصل عام ١٩٢٣ وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، باحث وخبير في التراث الشعبي، عمل في وزارة الثقافة والإعلام مُنذ بداية الستينات، رأس تحرير مجلة(التراث الشعبي) عام ١٩٦٥، عُين مسؤولاً عن رقابة المطبوعات(١٩٦٧-١٩٦٨)، وقد نشر عدداً من مقالاته وأبحاثه في مجلته والصحف المحلية، وساهم بعقد ندوات في التراث الشعبي، وكان يقوم بترجمة الكراسات الاعلامية، طبع من كتبه: "رسائل الاباء الى الأولاد بين الأدبين العربي والغربي" في بغداد ١٩٦٢، و"السلاجقة: تاريخهم وحضارتهم١٩٦٨"، "معجم الأساطير جزئين ١٩٩١" [٢].

٧- صبري ميخائيل فرّوحة(١٩٢٨-.....):

ولد في الموصل عام ١٩٢٨، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من دار المعلمين العالية(قسم الكيمياء) وحصل على البكالوريوس بدرجة الشرف، التحق بالبعثة العلمية لوزارة المعارف وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الكيمياء التحليلية من جامعة ولاية أوهايو الرسمية في الولايات المتحدة الامريكية، عاد مباشرةً الى الوطن عام ١٩٦٠، حيث عُينَّ أستاذاً في كلية العلوم بجامعة بغداد، ثُمَّ رُقّي الى مرتبة أستاذ مساعد ثُمّ الى مرتبة الاستاذية عام ١٩٧٦، بدأت تجربته في البحث والكتابة والتأليف مُنذ كان طالباً في الدراسات العليا في أمريكا حيث أعدَّ رسالتي الماجستير والدكتوراه، وعندما بدأ عمله كأستاذ جامعي بدأ بنشر نتائج بحوثه كمقالات علمية في مجلّات عالمية وعربية وعراقية، وجلّ بحوثه في الكيمياء التحليلية الكهربائية، وفي التحاليل الدقيقة وتلوّث البيئة، حيث قام باستحداث طرق جديدة في تحليل الفيتامينات وتحاليل مكونات النفط والوقود، كما حصل على ثلاث براءات اختراع، وقام بنشر ما يزيد على أربعين بحثاً علمياً، أُختير أحدها في مؤتمر عالمي في أمريكا بأحسن بحث أُلقي في المؤتمر، حضر ما يقرب عشرين مؤتمراً عالمياً وعربياً وعراقيا في الكيمياء من أشهرها مؤتمر(بتسبرغ) في الولايات المتحدة الامريكية، ومؤتمر(اتحاد الكيمياء التحليلية)الأوربي في فنلندا، ونشر بحوثه في مجلات عالمية أمريكية وبريطانية، كما شارك في تأليف كتابين منهجيين بتكليف من وزارة التعليم

---

[١] بهنام سليم حبابة، "الأستاذ ميخائيل عواد١٩١٢-١٩٩٥"، مجلة بين النهرين، العددان:٩٣-٩٤، السنة الرابعة والعشرون، (بغداد:١٩٩٦)، ص١٥٨.

[٢] قاشا، مسيحيو العراق، ص ص٣٣٧-٣٣٨.

العالي والبحث العلمي أحدهما" التحليل الكيميائي الآلي"، والثاني "تلوث البيئة"، وهو عضو في الجمعية الكيميائية العراقية، وكان عضواً في الجمعية الكيميائية الأمريكية[١].

٨- بنيامين ميخا يوسف حداد(١٩٣١-؟):

ولد في بلدة القوش عام ١٩٣١، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، خدم في سلك التعليم قرابة ثلاثين عاماً، خبير في هيئة المجمع العلمي العراقي(هيئة اللغة السريانية)، له من النتاج المنشور مُنذُ عام ١٩٦٠ ما يبلغ (٢٨٦) نتاجاً، تضمن بحوثاً ودراسات باللغتين العربية والسريانية، وكان لتلك البحوث دورا كبيرا في الأوساط الثقافية، كما تضمن قصصاً قصيرة وقصائد باللغة العربية والسريانية، وبحوثاً في التراث الشعبي وفي التاريخ والنقد والفن، إضافة الى أعمال مترجمة من اللغة السريانية والإنكليزية الى اللغة العربية، عُينّ مسؤولاً عن شعبة تدريس اللغة السريانية في العراق(وزارة التربية)، كما عمل في الهيئة الإدارية للجمعية الثقافية للناطقين باللغة السريانية وسكرتير مجلتها[٢].

٩- بهنام وديع أوغسطين(١٩٣٥-.....):

ولد في الموصل ١٩٣٥، أكمل دراسته الابتدائية والإعدادية فيها عام ١٩٥٣، ثُمَّ أنتمى الى دار المعلمين العالية وتخرّج منها عام ١٩٥٨(قسم اللغة الإنكليزية)، أسهم في تأليف المنهاج المدرسي لتعليم وتدريب تلاميذ المرحلة الإعدادية في العراق للّغة الإنكليزية[٣]، كتب بحوثاً عديدة نشرها في صحف ومجلات محلية وهو روائي وكاتب[٤]، مارس نشر دراساته اللغوية واجتهاداته الفنية في مجال أصوات اللغة الإنكليزية في مجلة معهد تطوير اللغات، كما اضطلع في بداية الثمانينات بتقديم الدروس النموذجية للغة الإنكليزية في التلفزيون، وكتب باللغة الإنكليزية عدداً كبيراً من المقالات الأدبية عن المسرح والرواية ونشرها في مجلة الرقيب البغدادية، طبع من آثاره:(الأيام العمياء والناس الحمقى)- رواية عام ١٩٦٣، و(بين القصر والصريفة) رواية عام ١٩٦٨، وله من المخطوطات، أُحيل على التقاعد عام ١٩٨٦ ليتفرغ للبحث والتأليف[٥].

---

[١] الطالب، المصدر السابق، ص٤٣٣.

[٢] حبابة، المصدر السابق، ص١٣٤.

[٣] بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، ص ٢٣٤.

[٤] الطالب، المصدر السابق، ص ٨٧.

[٥] المصدر نفسه ، ص٨٨.

١٠- وديع حنا(١٩٣٦-...):

ولد وديع ميخائيل حنا في مدينة البصرة منطقة العشّار في(١٩٣٦/٢/٤)، من أسرة مسيحية، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية[١]، وبعد تخرجه عُين مدرساً بتاريخ(١٩٥٧/٥/١١) واستمر بمهنة التدريس خلال الفترة(١٩٥٧-١٩٨٣) قضى منها ثلاث سنوات في مدرسة المعقل(١٩٥٧-١٩٦٠)، بعد ذلك انتقل للتدريس في ثانوية البصرة للبنين خلال الفترة(١٩٦٠-١٩٧٤)، وفي(٢٨ كانون الثاني ١٩٧٤) أنتقل للتدريس في معهد تكنلوجيا البصرة بصفة مدرس، ثُمَّ أصبح في عام ١٩٧٥ مدرس مساعد في المعهد نفسه، وفي(١٩٨٠/٥/٢٧) حصل على لقب أستاذ مساعد، وقد منُح عدد من التقديرات لجهوده ودوره الذي بذله ومن أبرزها:(حصل على شكر وتقدير في ١٩٦٤/٦/٢٨ من قبل مديرية تربية البصرة، وذلك بسبب شعوره المسؤولية وحرصه على ضبط الامتحانات، وفي عام ١٩٦٦ حصل على شكر وتقدير من قبل مديرية التربية في البصرة لحسن تقارير الشخصية المرفوعة عنه من قبل المفتش الاختصاص، كما حصل على شكر وتقدير عام ١٩٦٩، للجهود القيّمة التي بذلها لرفع مستوى الطلاب، وفي عام ١٩٧٠ حصل على شكر وتقدير، وذلك لجهوده التي ظهرت نتائجها خلال المناقشات والمقترحات التي طُرحت بشأن المناهج والكتب الرسمية المقررة، كما حصل على شكر وتقدير، وذلك للجهود التي بذلها في دورات التقوية ومساهمته في رفع مستوى التعليم، حصل في عام ١٩٨٠ على فئة نقدية بقيمة(٢٥)دينار من قبل مركز دراسات الخليج العربي، وذلك لقيامه بترجمة ملخصات بحوث الخليج العربي والجزيرة العربية)[٢].

١١- يوسف حبي(١٩٣٨-٢٠٠٠):

ولد فاروق داود يوسف حبي في الموصل في(١٩٣٨/١٢/٢٣)[٣]، أكمل مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة والإعدادية عام(١٩٥٦)، التحق بالجامعة الاوربانية في روما وحصل على شهادة الليسانس في اللاهوت عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٢حصل على درجة الماجستير في الفلسفة في جامعة اوربياننا، وبعدها أكمل دراسة القانون الكنسي في جامعة اللاتران في روما وحصل على شهادة الدكتوراهعام١٩٦٦،وكان يتقن عدة لغات وهي: "العربية، السريانية، الفرنسية، الايطالية، الانكليزية، اللاتينية، الالمانية"[٤]، أمّا تخصصه فكان في"حضارة العراق القديم، تاريخ كنيسة المشرق، تاريخ العلوم، الفلسفة واللاهوت المعاصر، الاداب والعلوم السريانية، الحركة الثقافية في العراق حتى القرن العاشر الميلادي، أصول القانون الشرقي"[٥].

---

[١] م.ت.ع، الإضبارة الشخصية لوديع ميخائيل حنّا المرقّمة ٢/١٧٦٥٢، ص٢.

[٢] أُحيل على التقاعد بموجب الأمر الإداري المرقّم(١٤٨٦) والمؤرخ في(١٩٨٣/٢/٢٨). للمزيد من التفاصيل يُنظر: المصدر نفسه، ص٧.

[٣] م.ع.ع، ملفة يوسف حبي المرقمّة ٩٥٠٣، ص١.

[٤] المصدر نفسه، ص ص١-٢.

[٥] يوحنا بيداويد، "الأب يوسف حبي في ذمة الخلود"، مجلة بهرا، العدد١٤٣، بغداد، ٢٠٠٠، ص٣٢.

تقلد حبي عدة مناصب ومن أهمها: سكرتير لمطرانية الكلدان في الموصل عام(١٩٦٦)، رئيس تحرير مجلة بين النهرين عام١٩٧٢، محاضراً في جامعة الموصل للفترة(١٩٧٥-١٩٨١)، عضو المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨، أستاذاً في المعهد الشرقي روما عام ١٩٨١، عميد كلية بابل للفلسفة واللاهوت منذ عام ١٩٩٠، عضو هيئة صياغة القرار والبيان النهائي للمؤتمر الكلداني الأول عام ١٩٩٥، عضو هيئة التحرير في مجلة نجم المشرق، ومسؤول القلم السري لبطريركية الكنيسة الكلدانية، عضو اتحاد الأدباء والكتّاب في العراق، هذا بالإضافة الى خدمته ككاهن في الموصل ودهوك وبغداد في فترات متعاقبة[١]، واختص بالشبيبة والتثقيف، وأدار كنيسة مار أفرام في الموصل بين عامي(١٩٧٦-١٩٩٠)، أشرف على رسائل ماجستير وأطاريح دكتوراه في روما، كما ناقش في كلية الاداب- جامعة بغداد ثلاث رسائل ماجستير وخمس أطاريح دكتوراه، أستحق أكثر من شكر وتقدير من المعهد الشرقي في روما، وكذلك من قبل الاتحاد العام للكتاب والمؤلفين في العراق[٢].

له مؤلفات عدّة وكتب مترجمة منها: (الدير الأعلى وكنيسة الطاهرة١٩٧٤)، (دير الربان هرمز١٩٧٧)، (دير مار كوركيس١٩٧٧)، (كتاب المولودين لحنين بن اسحق،١٩٨٠)، (الأنسان في أدب وادي الرافدين١٩٨٠)، (كنائس الموصل١٩٨٠)، (فهرس المؤلفين ١٩٨٦)، (تواريخ السريانية - تحقيق ١٩٨٣)، (رحلة أولفييه الى العراق - ترجمة بغداد١٩٨٤، (نيران الشعر- بغداد ١٩٨٥)،(دراسات انجيلية - ترجمة- بغداد ١٩٨٨، كنيسة المشرق ١٩٨٩، نشوة القمم ١٩٩٦، فضلاً عن ٣٥٠ بحثاً منشور في مجلات عراقية وعربية وأجنبية، و مشاركة في أكثر من خمسين مؤتمراً علمياً وأدبياً في العراق وخارجه[٣]. وتوفي في١٥ تشرين الأول ٢٠٠٠ [٤].

---

[١] م.ع.ع، ملفة يوسف حبي المرقّمة ٩٥٠٣، ص٧.

[٢] فيصل غازي مجهول، " الأب يوسف حبي سيرة وذكريات"، مجلة مسارات، العدد:١٤، السنة الخامسة،٢٠١٠،ص٥٦.

[٣] م.ع.ع، ملفة يوسف حبي المرقّمة ٩٥٠٣ ، ص٩.

[٤] كانت وفاته على أثر حادث (اصطدام سيارته) وهو في طريقه الى الأردن لحضور مؤتمر مجامع الكنائس الشرقية المقامة في لبنان آنذاك،. للمزيد من التفاصيل يُنظر:م.ع.ع، ملفة يوسف حبي المرقّمة ٩٥٠٣، ص١٢؛ بيداويد، المصدر السابق ، ص١.

النخبة الثقافية والفكرية النسائية:

لم يقتصر الدور الثقافي والفكري المسيحي على الرجال فقط، بل برزت نخبة من النساء المسيحيات، فقد عُرفت المرأة العراقية ولا سيما المسيحية بحبها للعلم والسعي في طلبه والاختصاص في ميادينه العلمية والانسانية والفنية بتشجيع من أخيها الرجل، سواء كان أباً أو زوجاً أو شقيقاً أو ولي أمر، فأرسلها الى المدارس وشجّعها للاندفاع والانطلاق في سبيل خدمة وطنها الحبيب العراق وأبنائه الميامين، وقد نبغ منهن الكثيرات، في ميادين الطب والصيدلة والحقوق والعلوم الانسانية الأخرى[١]، ومنهنّ:-

١- رني بشير سرسم(١٩٢٣-....):

ولدت في الموصل عام ١٩٢٣، وأكملت دراستها الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها، وانتمت الى دار المعلمين العالية وتخرجت فيها عام ١٩٤٦، بدرجة شرف بالرياضيات والفيزياء، مارست التعليم الثانوي(١٩٤٧-١٩٤٩) في الموصل وكركوك، وفي كلية الملكة عالية(١٩٥١-١٩٥٥)، وفي كلية الهندسة (١٩٦٠)، وبلغت خدمتها الجامعية أكثر من أربعين عاماً موزّعة بين الإدارة والتدريس وعلّمت أجيالاً من المدرسين والمهندسين، شاركت في مؤتمرات علمية عقدت في القاهرة عام (١٩٧٢)، و(١٩٧٦)[٢]،

وهي أول فتاة تحصل على شهادة الماجستير في الرياضيات الصرفة من جامعة مشيغان الأمريكية عام (١٩٥١)، حصلت بعدها على زمالة دراسية في جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية أمدها سنة في دراسة نظرية بالرياضيات المتقدمة عام١٩٦٠، وفي عام ١٩٦٦ دخلت دورة دراسية لدراسة الرياضيات المعاصرة في نيويورك، ولها كتب وبحوث نشرتها منها:(المتسلسلة الفوريرية) طُبع عام١٩٥٩، كما نشرت بحوثها في مجلة (الأستاذ) التي أصدرتها عمادة كلية التربية، ومنها: بحث بعنوان: (قاعدة إيلر للأجسام الصلدة متعددة الوجوه) عام ١٩٦٢، أُحيلت على التقاعد عام ١٩٨٨، لبلوغها السن القانونية[٣].

---

[١] ذكرى عادل عبد القادر، رابطة المرأة العراقية ودورها في الحركة النسوية في العراق ١٩٥٢-١٩٧٥، (بغداد:٢٠١٥)، ص٢٧٧.

[٢] الطالب، المصدر السابق، ص١٢٨.

[٣] المطبعي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

٢- البرتين إيليا حبوش(١٩٢٩-.....):

ولدت في الموصل عام ١٩٢٩، أكملت دراستها الابتدائية والثانوية فيها، ثُمَّ تخرجت في دار المعلمين العالية قسم الكيمياء، وحصلت على البكالوريوس علوم في الكيمياء بدرجة الشرف، التحقت بالبعثة العلمية لوزارة المعارف عام ١٩٥٣، لإكمال دراستها العالية حيث حصلت على الماجستير في الكيمياء التحليلية عام ١٩٥٥، ثُمَّ على الدكتوراه عام ١٩٥٩ في الكيمياء التحليلية في أوهايو الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية، عادت بعدها مباشرة وعُيّنت مدرّسة للكيمياء التحليلية في كلية العلوم جامعة بغداد، رُقيّت الى مرتبة استاذ مساعد عام ١٩٦٥، ثُمّ الى درجة أستاذ عام ١٩٧١[١]، بدأت تجربتها في البحث والكتابة مُنذُ أن كانت طالبة للدراسات العليا في أمريكا، حيث قامت بإعداد رسالتين إحداهما لدرجة الماجستير والأخرى للدكتوراه، وكذلك عندما بدأت عملها كأستاذة جامعية، فبدأت بنشر بحوثها كمقالات علمية في أشهر المجلات العلمية العالمية والعربية والعراقية، وجلّ بحوثها في الكيمياء التحليلية الكهربائية، وفي التحاليل الدقيقه، وتلوّث البيئة، وتقدير الوقود ومشتقاته، ونشرت ما يزيد عن(٧٠)بحثاً علمياً، كما حصلت على ثلاث براءات اختراع في تقدير أنواع الكبريت المختلفة في النفط الخام ومشتقاته، وحضرت ما يقرب من عشرين من عشرين مؤتمراً عالمياً في الكيمياء، وألّفت بحوثاً من أشهرها: "مؤتمر الجمعية الكيميائية الأمريكية، مؤتمر اتحاد الكيمياء التحليلية الأوربي"، كما نشرت بحوثها في المجلات العالمية في الكيمياء، منها الأمريكية والبريطانية، كُلّفت من قبل وزارة التعليم العالي بتأليف كتاب منهجي يُدرّس في كافة الجامعات العراقية، وعضو في الجمعية الكيميائية العراقية، وعضو في تحرير مجلتها[٢].

٣- أوديت مارون بدران(١٩٤٣-.....):

ولدت في بغداد ١٩٤٣، أكملت دراستها الابتدائية والثانوية في مدرسة راهبات التقدمة الدومنيكية في بغداد، ثُمَّ دخلت كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة بغداد وتخرجت فيها حاصلة على بكالوريوس اقتصاد عام(١٩٦٢)، ثُمَّ سافرت الى أمريكا لإكمال دراستها العليا، فحصلت على ماجستير علم المكتبات عام ١٩٦٧، وعلى شهادة دكتوراه في علم المعلومات عام ١٩٨٣، شغلت عدة مناصب منها: عُيّنت استاذا في جامعة بغداد، وأستاذاً مُساعداً بالجامعة المستنصرية، وعضو في الجمعية العراقية للمكتبات والجمعية العراقية لعلوم الحاسبات، وساهمت بمؤتمرات الكتاب ببغداد، كتبت بحثاً علمياً موسعاً تحت عنوان: "خطة تصنيف الخرائط العربية" نشرته المكتبة المركزية عام ١٩٦٨، وطبعت من كتبها: "التصنيف في المكتبات" عام ١٩٧٦، و"قياس المصادر" عام ١٩٨٧[٣]

---

[١] قاشا، مسيحيو العراق، ص ص٣٧٤-٣٧٥.

[٢] قاشا، هجرة مسيحيي العراق، ص ص٣٧٤-٣٧٥.

[٣] المطبعي، المصدر السابق،ج٣، ص٣٧٩.

المبحث الثاني

المؤسسات التعليمية المسيحية (١٩٥٨-١٩٦٨)

أولاً: المدارس المسيحية:

أُنشأت المدارس المسيحية في أول الأمر داخل الكنائس والأديرة، وكان يقتصر تدريسها على تعليم مبادئ القراءة والكتابة والدين، إلّا أنها أدت دوراً كبيراً في نشر التعليم، ثُمّ تطوّرت هذه المدارس لتنفصل عن الكنيسة شيئاً فشيئاً[١]، وقد أولى المسيحيون أمور التعليم عناية كبيرة وانتشرت مدارسهم في مختلف أنحاء العراق التي قدّمت خدماتها التعليمية إلى الطلاّب في مختلف الأديان على حد سواء، وقد حثّت الكنيسة على أهمية المدرسة ودورها في الرقي الروحي والثقافي والاجتماعي، وعدّتها الأداة الأصلح للحوار بين الأديان[٢]، وقد نصّت المادة السادسة عشر من القانون الأساس لعام ١٩٢٥ على أنّ: "**للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم أفرادها بلغاتها الخاصة والاحتفاظ بها، على أن يكون ذلك موافقاً للمناهج العامة التي تُعيّن قانوناً**"[٣]، فقد بلغ المسيحيون في تأسيس المدارس بمختلف مراحلها وبخاصة الابتدائية القاعدة الأساسية للثقافة، فلم تخل مدينة أو قرية من المدارس الخاصة أو الرسمية ولا سيما في بغداد والموصل، حيث وجد في وقت ما لكل طائفة مسيحية أكثر من مدرسة، ففي الموصل على سبيل المثال، تأسست بعض المدارس الابتدائية الخاصة، ونظراً لنجاح هذه المدارس وتفوقها تبنتها الدولة وجعلتها رسمية مع الاحتفاظ ببعض الامتيازات كالإدارة مثلاً وما زالت بعضُها قائمة الى الوقت الحاضر[٤].

كانت المدارس الأجنبية المسيحية التي أنشأها المبشرون الكاثوليك والكلدان والبروتستانت في بغداد، فضلاً عن المدارس الأهلية المسيحية التي أنشأها رؤساء الطوائف المسيحية، تختص جميعها بتعليم أبناء الطوائف المنتمية اليها، وكان ذلك من أولويات أهدافها التعليمية والتربوية تدريس العلوم الدينية واللغات الأجنبية، فضلاً عن العلوم الحديثة، كما أنّ مسألة التعليم الديني كانت من أهم العوامل التي أدت الى تزايد الإقبال على المدارس المسيحية ، إذ شجّعت الكنيسة أبناء الطوائف المسيحية الانخراط في مدارسها الأهلية وفي المدارس الأجنبية، بسبب عناية تلك المدارس بالتعليم الديني والتربوي والتي يمكن للأبناء من خلالها فهم أصول دينهم، لكون المدارس الحكومية لا توفر التعليم الديني للديانات غير الإسلامية ، وأنّ انخراط الطلبة المسيحيين فيها يؤدي بطبيعة الحال الى الابتعاد عن واجباتهم الدينية ، وأكدوا ذلك بقولهم: "أنّ جميع التلاميذ الذين يتخرجون

---

(١) نهاد عبّاس شهاب الجبوري وآخرون، نشأة المدارس المسيحية في العراق، مطبعة شفيق،(بغداد: ٢٠١٤)، ص ص١١٦-١١٧.

(٢) رجب، المصدر السابق، ص٦١.

(٣) الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص٢٦٩.

(٤) بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق١٠٠-٢٠٠٦، ص١٧٣.

في مدارس غير مسيحية يعيشون مبغضين لدينهم وبعيدين عن الكنيسة"[١]، وتعتمد المدارس المسيحية في تمويلها على الأجور الدراسية التي يدفعها الطلّاب، وكانت تُحدد من لُدن إدارة المدرسة وتأخذ بالحسبان حالة الفقراء لأن أغلب هذه المدارس لم تكن غايتها تجارية، والى جانب تلك الأجور تلقى هذه المدارس العون والمساعدة من قبل الطائفة، وهناك مصدر آخر للتمويل يتم عن طريق المنُح التي يُقدمها الفاتيكان للطوائف المسيحية تشجيعاً لهم بفتح المدارس الخاصة بهم[٢].

تُعد المدارس المسيحية قنوات التثقيف المسيحي الطبيعية، وتوجد في العراق عدة فئات من هذه المدارس بوسعنا أن نطلق عليها صفة "المسيحية"، ومن أبرز تلك الفئات هي:-

١- المدارس الطائفية الرسمية:- ومعظمها ابتدائية- وهي المدارس التي أنشأتها الطوائف المسيحية في ظل كنائسها، وتُعتبر هذه المدارس رسمية وتتبع مناهج الدولة وتوجهاتها والانفاق عليها، أما الامتياز الذي تتمتع به فهو: أنها تؤمّن التثقيف المسيحي لطلابها المسيحيين ويكون مديرها وقسم مهم من ملاكها مسيحياً، إذ أنّ أكثرية طلابها مسيحيون، ومعظم هذه المدارس تتواجد في المدن الكبرى.

٢- المدارس الرسمية التي أكثرية طلّابُها مسيحيون:- وتتواجد بصورة رئيسية في القرى المسيحية في المنطقة الشمالية، وفي محافظة الموصل وفي بعض مناطق العاصمة حيث يكثر عدد المسيحيين، وتتمتع هذه المدارس بامتيازات الفئة الأولى، وبصورة خاصة بتأمين التعليم المسيحي ضمن المناهج الرسمية.

أنّ قرارات مجانية التعليم وشمول جميع المدارس العراقية برعاية رسمية واحدة وتقديم فرص متكافئة لجميع المواطنين على اختلاف حجم مواردهم وجذورهم الاجتماعية ونشر روح المساواة والمواطنة الواعية الملتزمة، لا يختلف في تقدميتها اثنان، وقد الحقتها ثورة ١٤ تموز بمأثرة أخرى، وهي إقرار منهاج موحد للتعليم المسيحي، وشُكّلت لجنة مشتركة من الطوائف المسيحية في بغداد وضعت منهاجاً موحداً للصفوف الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة الابتدائية، طبعتها وزارة التربية على نفقتها الخاصة ووزعتها مجانا على الطلبة في المدارس الابتدائية الخاصة لإلزامية التعليم المسيحي[٣].

بعد أحداث الثورة أصدرت الحكومة قانون يقضي بتعليم الدين المسيحي للطلاب المسيحيين في كافة المدارس المتوسطة والثانوية الحكومية، أما طلّاب المدارس الابتدائية الرسمية حيث المسيحيون أقلية فكان حظهم أقل بالعناية الدينية من سواهم، ويقتصر على بعض الدورات الصيفية، وكان الهدف الأساس للمدارس المسيحية هو تربية طلّابها ليكونوا مؤهلين لبناء عالم أكثر تمدناً، وتخلق فيهم روح الوطنية التي تسهم في التآلف والتآخي

---

[١] رجب، المصدر السابق ،ص ص٦١-٦٢.

[٢] الجبوري، "مسيحيو العراق ١٩٢١-١٩٥٨ "، ص١٨٢.

[٣] جرجيس القس موسى، "التثقيف المسيحي في العراق"، مجلة الفكر المسيحي، العدد ٥٠٠٤١، ١٩٧٥، ص ص٢٧٢-٢٧٣.

بين أبناء الوطن الواحد وتُنمّي فيهم مجالات العلم والابداع[١]، أشتهر المعلمون المسيحيون بالعموم بسعة معارفهم وحُسن ادائهم وعشقهم لمهنتهم، وقد تربّت أجيال عراقية على أيدي مربّين ومعلّمين ومربّيات ومعلّمات مسيحيين ومسيحيات شكّلوا مركز ثقل واضح في أجهزة التربية والتعليم في العراق، وقد أسس المسيحيون في العراق عدداً من المدارس والجمعيات التي أسهمت في نشر الثقافة والتعليم ومن أبرز تلك المدارس والجمعيات هي:-

١- مدرسة السريان الارثوذكس:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٦٣ بموجب رقم الاجازة ذي العدد(٢٧٣)، والمؤرخ في ١٩٦٣/١٠/١١، وقد منحت وزارة التربية اجازة تأسيس المدرسة وافتُتحت في يوم١٩٦٣/١٠/٢٠، وتقع هذه المدرسة في الكرادة منطقة حمدي الباجة جي قرب سوق الواثق تحديداً في شارع(٥٢) ورقم البناية هو(٢٤٢)، والبناية هي وقف لكنيسة السريان الارثوذكس، وايجارها السنوي(الف دينار)، وتطبق هذه المدرسة نظام وزارة التربية فيما يتعلق بساعات الدوام من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة من بعد الظهر، أما عدد الصفوف النظامية فيها فعددها خمسة صفوف وثمانية شعب فقط، وكان عدد الطلاب في عام ١٩٦٣ قد بلغ(٣١٢)طالب وطالبة في المدرسة[٢]،وحسب التقرير المدرسي عن المدارس الاهلية والاجنبية في العراق والصادر من قبل وزارة المعارف/ مفتشية المعارف العامة بتاريخ ١٩٦٧/١٠/٢٣، فإن المدرسة صالحة جداً من حيث الموقع والسعة والصفوف، وكذلك توجد مساحة للألعاب كبيرة وصالحة وأيضاً حديقة ومحل شرب المياه، والعناية بها جيدة جداً، وتتوفر فيها وسائل الايضاح المتنوعة، وبما أنّ المدرسة أولية فأنها لا تحتاج الى المختبرات، كما توجد في المدرسة مكتبة تناسب درجة المدرسة، أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية في المدرسة فهي المناهج المتّبعة نفسها في المدارس الرسمية، ما عدا منهج اللغة الانكليزية وكذلك اللغة الفرنسية فقد وافقت مديرية التعليم الأهلي على تدريسهما بموجب الكتاب المرقّم(٦٤٤٩١)، والمؤرخ في(١٩٦٣/١١/١٧)،كما وافقت مديرية التربية في محافظة بغداد/الرصافة على أجراء معرض فني للأشغال اليدوية في بناية المدرسة من الساعة العاشرة صباحاً الى الساعة الخامسة مساءً من كل جمعه، أما من حيث المستوى العلمي في المدرسة فهو جيد، ويسير نظام المدرسة بحسب أنظمة وزارة التربية في المدارس الرسمية، كما لا يوجد قسم داخلي فيها [٣]. والجدول رقم(٨) يبين أسماء ملاك مدرسة السريان الارثوذكس للفترة (١٩٦٣-١٩٦٨).

---

[١] بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق١٠٠-٢٠٠٦،ص ١٧٤.

[٢] د.ك.و، الديوان، ملفات وزارة التربية والتعليم، ملفة ٣٨٥/٤٢١٢٠٠، السريان الارثوذكس(١٩٦٤-١٩٦٩)، ص ص١٧٢-١٩٠.

[٣] المصدر نفسه ، ص ص٢٥٤-٢٥٥.

جدول رقم(٨) قائمة أسماء ملاك مدرسة السريان الارثوذكس(١٩٦٣-١٩٦٨)[١].

ت	الأسم	المواضيع التي يقوم بتدريسها	تاريخ التعيين
١	فكتوريا حنا الياس	إدارة المدرسة فقط	١٩٦٣/١٠/١٧
٢	باسمة عبود شعّو	الفنون البيتية	١٩٦٤/١/١٢
٣	عواطف ناطق الدبّاغ	=	١٩٦٥/١٢/١٣
٤	أمل سليمان داود	=	١٩٦٦/١٢/٢١
٥	آمنة كوركيس قندلّي	=	١٩٦٧/١١/٦
٦	عواطف منير حياوي	=	١٩٦٧/١١/١٣
٧	الخوري سليمان داود	الحساب والقياس	١٩٦٧/٢/٥
٨	نهلة فتحي توما	رياضة ونشيد	١٩٦٨/٩/١٥
٩	جيف جيرايرجاجا	اختصاص الأول	١٩٦٨/٩/٢
١٠	رابنهيلد الفريدي	الانكليزي والفرنسي	١٩٦٦/١١/١٢
١١	جيف يوسف شيو	الدين السرياني	ـــــ
١٢	كافيل صبيح شمعون	اختصاص الثالث	ـــــ
١٣	خضر رزوقي الدباغ	اختصاص الرابع	متقاعد من وزارة التربية
١٤	عامرة فضل عبد الواحد	الرياضة	الملفة بالمديرية
١٥	سهيلة مجيد جردف	اختصاص الخامس	الملفة بالمديرية

٢- مدرسة الارمن الكاثوليك:

أبرز المدارس الابتدائية المسيحية في العراق، تأسست عام ١٩٥٦ في بغداد، إنشأت من قبل مطرانية الارمن الكاثوليك وأُجيزت بالرقم (١٨٤) بتاريخ (١٩٥٦/٤/٢٨)، وتعود ملكيتها الى طائفة الارمن الكاثوليك، وهي صالحة للاستعمال وذات موقع مناسب في الكرادة الشرقية، وصفوفها واسعة ، وفيها ساحات واسعة ، وتحتوي المدرسة على مكتبة كبيرة بلوازمها، والعناية فيها جيدة ولا ينقصها أي شيء، ولكنها لا تحتوي على مختبرات كونها مدرسة ابتدائية، أما فيما يتعلق بالمناهج الدراسية المتبعة فيها، فهي تتبع المناهج التي وضعتها وزارة التربية، على وفق الأصول المتبعة في المدارس الحكومية، ولا يوجد اختلاف سوى تدريس اللغتين الانكليزية والارمينية [٢]، وقد وافقت مديرية التعليم الأهلي على ملاك وميزانية مدرسة الارمن الكاثوليك بعد أن تم تزويدها

[١] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، الملفّة المُرقّمة ٣٥٨/٤٢١٢٠٠، السريان الارثوذكس ١٩٦٤-١٩٦٩، ص ص٥٩-٦٤.

[٢] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، الملفة المرقمة ١٤٥ /٤٢١٢٠٠، مدرسة الارمن الكاثوليك١٩٦٣-١٩٧١، ص١.

بكافة الوثائق التي تتعلق بالمدرسة[١]، والجدول رقم (٩) يبين أسماء ملاك مدرسة الارمن الكاثوليك للعام الدراسي(١٩٦٦-١٩٦٧) .

جدول رقم(٩)قائمة بأسماء ملاك مدرسة الارمن الكاثوليك للعام الدراسي(١٩٦٦-١٩٦٧)[٢].

ت	الأسم	الدين	الدراسة	الراتب	المواضيع التي يقوم بتدريسها
١	المدير: خليل حنا	مسيحي	دار المعلمين	٤٢دينار	الحساب والقياسات: السادس
٢	ايليا يونس حلبي	=	اعدادية	٣٠دينار	الاجتماعيات والعلوم: السادس
٣	نجيبة رقّو	مسيحية	=	٢٥ =	اختصاص الصف الثاني
٤	جُنيذ يشوع	=	كلية الجامعة	٢٨ =	الانكليزية للسادس والخامس
٥	سميرة يوسف	=	اعدادية	٢٣ =	الحساب والانكليزية للرابع
٦	هناء جورج شعيا	=	دورة تربوية	٢٢ =	اختصاص الاول
٧	أمل عزيز يوسف	=	الفنون المنزلية	٢١ =	= =
٨	هناء شاكر علي	مُسلمة	= =	٢٠ =	=الثالث والدين الاسلامي
٩	ديرهيأو هانسيان	مسيحية	كلية الجامعة	٢١ =	اللغة الأرمينية
١٠	ماري موسيس	=	= =	٢٤ =	اختصاص الثاني
١١	شوكت أيوب حنّوش	مسيحي	محاضر دائم	٢٣ =	الانكليزية: الأول والثاني
١٢	سايلينا دانيس	=	محاضرة	٣٧ =	التمهيدي
١٣	رهف يوسف قسطو	=	الكاتبة	٢٢ =	الكاتبة

[١] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، الملفة المرقمة ١٤٥ /٤٢١٢٠٠، مدرسة الأرمن الكاثوليك ١٩٦٦-١٩٧١، ص٨.

[٢] المصدر نفسه، ص٣ وما بعدها.

٣- مدرسة مار يوحنّا الحبيب لراهبات الكلدان الابتدائية:

افتتحت الإرسالية التبشيرية الدومنيكانية في الموصل معهداً عام ١٨٧٨ لتخريج التلاميذ المختارين للمسلك الكهنوتي، والمعهد كما هو معروف شبه دير يعيش فيه التلاميذ حياة داخلية نظامية، فهناك أوقات للصلاة والإرشاد، وأوقات الدروس، ثُمّ انتقل المعهد إلى مدرسة رحبة، ثُمّ انتقل إلى بغداد عام ١٩٣٩، وفي عام ١٩٥٨ اغلق المعهد بسبب التطورات التي شهدها العراق، وفي عام ١٩٦٧ أُعيد فتحه بإسم(مدرسة مار يوحنا الحبيب لراهبات الكلدان)[١]، وهي مدرسة ابتدائية مُختلطة عائديتها لدير راهبات الكلدان، تأسست في بغداد، شارع فلسطين عام ١٩٦٧[٢]، ويبلغ عدد صفوف المدرسة ثمانية صفوف، وعشرة شُعب أما عدد طلّاب المدرسة فهو لا يقل عن(٧٢٠) طالب وطالبة، أما فيما يتعلق بملاك وميزانية المدرسة، فقد وافقت مديرية التربية على كتاب مدرسة مار يوحنا المرقّم(١٠٤) والمؤرخ في ١٩٦٧/١٠/٢٦[٣]، وتتبع المدرسة نفس مناهج وزارة التربية التي تُطبق في المدارس الرسمية، وتوجد في المدرسة مكتبة وهي ملائمة لاحتياجات الطلبة، والمدرسة صالحة جداً من حيث الموقع والسعة، كما وافقت مديرية التعليم العامة بكتابها المرقّم(٥٠٠٥٤) والمؤرخ في(١٩٦٧/١٢/١٠) على منح دير راهبات الكلدان على فتح روضة ابتدائية في البناء الواقع في حي(١٤ تموز) بالإجازة المرقّمة(٢٧٠)[٤]، والجدول رقم(١٠) يبين قائمة بأسماء ملاك مدرسة مار يوحنّا للسنة الدراسية (١٩٦٧-١٩٦٨).

جدول رقم(١٠) يبين قائمة بأسماء ملاك مدرسة مار يوحنّا للسنة الدراسية(١٩٦٧-١٩٦٨)[٥].

ت	الاسم	عنوان الوظيفة	الشهادة	الراتب	المواضيع التي يقوم بتدريسها
١	مجد وحيد	مديرة	دار المعلمات	٣٥دينار	الاجتماعيات: السادس
٢	ناهدة كوريال	مُعلمة	خصوصية	=٢٨	اختصاص الأول
٣	فيروز كروما	=	كلية الجامعة	=٢٧	الانكليزي والعلوم للسادس
٤	جانيت جبرائيل	=	الدورة التربوية	=	الرياضيات
٥	ساهرة بهنام	=	الاعدادية	=٢٨	الاجتماعيات للخامس
٦	وردة رئيس	=	=	=٢٦	اختصاص تمهيدي
٧	أزهار نويا	=	الحقوق	=٢٨	اختصاص ثاني ابتدائي

(١) حبابة، المصدر السابق، ص١٣١.

(٢) د.ك.و، وزارة التربية التعليم، رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٤٥، مدرسة مار يوحنا الحبيب١٩٦٧-١٩٧٤، ص١.

(٣) د.ك.و، وزارة التربية التعليم، رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٤٥، مدرسة مار يوحنا الحبيب(١٩٦٧-١٩٧٤)، ص ص٣-٨.

(٤) المصدر نفسه،ص١٦.

(٥)المصدر نفسه، ص٢٣.

٨	سميرة الياس	=	كلية الجامعة	٢٨=	التربية المسيحية
٩	يوسف بهنام	معلم	دار المعلمين	٢٩=	ثاني ابتدائي

٤- مدرسة القدّيس يوسف:

إحدى المدارس المسيحية في بغداد، وهي مدرسة ابتدائية مختلطة تأسست على يد الاباء الكرمليين ١٧٣٧[١]، تقع في محلة رأس القرية عكد الكنائس(عقد النصارى)، وشغلت بنايتها المُرقّمة(١٧٨/١)، وتُعد هذه المدرسة من المدارس الأجنبية المُتقدمة في بغداد، والتي اهتمت كثيرا في تربية طلابها، ورفع مستواهم العلمي والديني والأخلاقي[٢]، استمرّت في اداء رسالتها التعليمية حتى عام ١٩١٤، بعد أن أُغلقت بسبب الحرب العالمية الأولى، وبعد الاحتلال البريطاني للعراق تم افتتاح المدرسة ثانية لقبول الطلّاب فيها كمدرسة ابتدائية، تميّزت المدرسة بسعة مساحتُها إذ تكوّنت من طابقين احتوت على أربع عشرة غُرفة، ست منها أُستخدمت كصفوف دراسية، وتوفرت فيها المُستلزمات المدرسية التي تتطلبها المدارس الحديثة، فضلا عن احتوائها على مكتبة نفيسة تضم بين جدرانُها الكثير من الكُتب العلمية والأدبية والثقافية، وهي مُصنّفة إلى اللُغات العربية والانكليزية [٣].

وجاء في التقرير الرسمي الصادر من قبل وزارة التربية للعام الدراسي(١٩٦٨-١٩٦٩) أنّ عدد طلاّب المدرسة قد بلغ حوالي(١٣٠٠) طالب وطالبة، وعدد الشعب ٣٢ شعبة، أمّا عدد المعلمين والمعلّمات فقد بلغ(٤١) معلّم ومُعلّمة[٤]، وقد صادقت مديرية تربية لواء بغداد على ملاك المدرسة وميزانيتها، وعلى العقود الاستخدامية للسنة الدراسية(١٩٦٨-١٩٦٩)، وذلك بموجب الكتاب المرقّم(٤٩٣٦٨) في(١٣/١٠/١٩٦٨)[٥].

شملت المواد الدراسية المُقرّرة بحسب المنهج الرسمي لوزارة المعارف على اللُغة العربية، التاريخ، الجُغرافية، الوطنية ،الواجبات الاخلاقية، الخط والرسم، الأعمال اليدوية، والرياضة البدنية والنشيد، أمّا الساعات الدراسية المُخصصة لتدريس اللُغة العربية(١٩) ساعة دراسية في الأسبوع لجميع الصفوف الدراسية، بمعدل أربع ساعات دراسية للصفين الأول والثاني، وثلاث ساعات لكل من الثالث والرابع، وساعتين للصف الخامس،

---

[١] الجبوري، نشأة المدارس المسيحية في العراق، ص١٤٢.

[٢] د.ك.و، وزارة المعارف، رقم الملفة ٣٢١٢٠/٥٩١، مدرسة القدّيس يوسف اللاتينية، ص٤٣.

[٣] د.ك.و، وزارة المعارف، رقم الملفة ٣٢١٢٠/٥٩١، التقرير الرسمي عن مدرسة القدّيس يوسف اللاتينية ١٩٤٦، ص ص ٣٢٤-٣٢٦.

[٤] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملفّة ٤٢١٢٠٠/١٥٢، مدرسة القدّيس يوسف،ص٣٣.

[٥] المصدر نفسه، ص٣٩.

وساعة للصف السادس، أمّا عدد الساعات الدراسية لدروس الجغرافية والتاريخ فقد وصل إلى(١٦)ساعة دراسية لجميع الصفوف[١]، والجدول رقم(١١) يوضح ملاك مدرسة القدّيس يوسف للعام الدراسي(١٩٦٨-١٩٦٩).

جدول رقم(١١) يوضح ملاك مدرسة القدّيس يوسف للعام الدراسي(١٩٦٨-١٩٦٩)[٢]

ت	الأسم	عنوان الوظيفة	دراسته الأخيرة وشهادته
١	ايفين حبيب جمعة	معلمة	الاعدادية
٢	نجيب ابراهيم	معلم	الاعدادية
٣	هالي داود مراد	=	=
٤	رغدة متي رسّام	=	=
٥	أمل عبد الواحد ميرزا	معلمة	=
٦	زاهدة شكري جنار	=	=
٧	عبد المسيح حنّا فرحان	معلم	معهد الفنون الجميلة
٨	سعدية صالح العاني	معلمة	الفنون البيتية
٩	فرنسيس داود	معلم	شهادة كهنوتية

أمّا بالنسبة للمناهج المُتعلّقة بدراسة الدين المسيحي، فقد وحدته وزارة المعارف بكتابُها المرقّم(٩٩٤٥٦)، والمؤرخ في(١٩٥٨/١١/٧)، وعممته على كافة المدارس المسيحية في العراق فهو:-

أولاً:- منهج الدين المسيحي للمدارس الابتدائية:

١_ الصف الأول الابتدائي:

_ الصلوات الاعتيادية الاتية(باسم الاب...الصلاة الربية...السلام الملائكي...قانون الايمان).

_ حياة السيّد المسيح(مختصرة).

_ تعليم الطلّاب واجباتهم نحو الله والوالدين والسلوك في المدرسة.

٢_ الصف الثاني الابتدائي:

_ اعادة ما سبق من الصلوات.

_ شرح فصول من الكتاب المقدّس.

---

[١] رجب، المصدر السابق، ص٨٤.

[٢] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملفّة ٤٢١٢٠٠/١٥٢، مدرسة القدّيس يوسف ، ص٥١.

_ اعادة الارشادات في واجبات الطلاب نحو الله والوالدين والمدرسة.

_ تفاصيل التعليم المسيحي.

٣_ الصف الثالث الابتدائي:

_ مراجعة الصلوات الاعتيادية، الحان دينية، تفاصيل عن الكتاب المقدس، سقوط ادم، حياة موسى، حياة المسيح كمنقذ من الظلال، حياة الانجيليين الاربعة(متي، ومرقس، ولوقا، ويوحنّا).

٤_ الصف الرابع:- وصايا الله ووصايا الكنيسة

_ تعليم الطلاب السجود لله، اكرام العذراء والقديسين، الكتاب المقدس[١].

ثانياً: الجمعيات المسيحية:

١- جمعية الشبّان المسيحيين[٢]:

أسست الجمعية بعد الحرب العالمية الأولى (٢٥٠) مركزاً تقريباً في العراق في الثكنات العسكرية البريطانية، ولكن أغلقتها جميعاً عام ١٩٢١ ثُمَّ عادت بعد ذلك وافتتحت فرعاً لها في(١٩٢٥/٦/٢٦)، لتوفير حياة اجتماعية أفضل لمنتسبي القوة الجوية الملكية البريطانية وللمدنيين البريطانيين، ولم تقتصر الجمعية على هؤلاء فقط وإنما امتدت لتشمل المواطنين العراقيين، ولممارسة نشاطها استأجرت الجمعية داراً تقع على ضفاف نهر دجلة بالقرب من جسر مود (جسر الأحرار حاليا)، ثُمّ انتقلت الى العقار الذي اشترته من جمعية الارسالية الكنسية في منطقة البتاوين عام ١٩٢٨[٣]، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨واصدار قانون الجمعيات رقم(١) لعام ١٩٦٠ خضعت الجمعية لهذا القانون، أمّا فيما يتعلق بالنظام الداخلي للجمعية والتي صادقت عليه وزارة الداخلية بكتابها المرقّم(١١٤٨) والمؤرخ في ١٩٦٢/٥/٢٢ فهو كما يأتي:

المادة الأولى: الإسم والمقر:-

١_ يكون أسم الجمعية(جمعية الشبّان المسيحية العراقية).

٢_ يكو مقر الجمعية في بنايتها الواقعة في البتاوين، شارع السعدون ٢/٦٤ بغداد، وهذا العقار مسجّل في دائرة الطابو في سجل رقم(٦)، مجلد رقم(٨٧)، صفحة(٩٣)، وهو ملك صرف ومساحة هذا العقار دونمان.

---

[١] د.ك.و، وزارة التربية والتعليم، رقم الملفّة١٧٥/٤٢١٢٠٠،المخابرات ١٩٥٩-١٩٥٩،ص ص١٣-١٥.

[٢] تأسست هذه الجمعية عام ١٨٤٤ في بريطانيا، وكانت غايتها اجتذاب الشباب والأولاد الى السيد المسيح(عليه السلام) بارتباطهم بزمالة تحثهم على استخدام ملكاتهم الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية وتطويرها لخدمة الله، وقد أنشأها أحد العاملين في تجارة الأقمشة يُدعى(جورج وليامز)، وجاء هذه الجمعية إلى الشرق لتعاون المؤسسات المسيحية، وكان هدفها الرئيسي هو تنشئة الشُبّان على أسس مسيحية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: خالدي، المصدر السابق، ص٢٠٢.

[٣] الجبوري، نشأة المدارس المسيحية في العراق، ص١٠٨؛ غنيمة، المصدر السابق، ص١٣٠.

المادة الثانية: الغرض والأهداف:

١_ تهدف الجمعية الى توحيد الشبّان الذين يؤمنون بالمسيح وفق ما جاء بالكتاب المقدس(الأنجيل)، ويرضون في أن يكونوا تابعين له في إيمانهم وحياتهم وفي توحيد جهودهم لنشر المعرفة وممارسة الديانة المسيحية بين الشبّان.

٢_ أنّ الجمعية غير سياسية ولا تسمح بالمناقشات الفعاليات السياسية في بنايتها.

المادة الثالثة:- الاعتراف العالمي والتعاون:-

بعد موافقة وزير الداخلية بحسب المادة(٢١) لقانون الجمعيات رقم(١) لعام ١٩٦٠ فإن الجمعية سوف تصبح عضواً في التحالف العالمي لجمعيات الشبّان المسيحيين[١].

المادة الرابعة:- العضوية:-

١_ أ: يكون الأعضاء مسيحيون من أي جنسية، ذو سمعة طيبة وممن تجاوزوا الثامنة عشرة من العمر والذين يقبلون أهداف الجمعية، ويجب ان تكون طلباتهم مقدمة ومؤيدة من قبل عضوين مضت على عضويتهم مدة لا تقل عن السنة.

ب: على المتقدمين للعضوية أن يقبلوا مبدئياً النظام الأساسي للجمعية.

٢_ الترشيح للعضوية:-

أ: تُبلّغ الجمعية كابة أسم ومحل اقامة وجنسية وحرفة وتاريخ ميلاد المرشح للعضوية، وأسم المقترح والمؤيد الذي يجب ان يكون قد مضت مدة سنة على انضمامه للجمعية.

ب: يرفق المرشح صورتان فوتوغرافيتان بحجم صورة جواز السفر باستمارة ويقدمها للجمعية.

٣_ كيفية انتماء الأعضاء:-

_ يجرى التصويت من قبل الهيئة الادارية بصورة سرّية عند النظر الى طلب انتماء الاعضاء، ويرفض الطلب اذا صوّت ضده ثلث الاعضاء الذين حضروا الاجتماع.

٤_ الاستقالة:- على العضو الراغب في الاستقالة من الجمعية تبليغ الجمعية بذلك ، ويتم شطب اسمه من قائمة الاعضاء.

٥_ الفصل: يتم فصل العضو من الجمعية من قبل الهيئة الادارية فوراً عند مخالفته للنظام الداخلي للجمعية[٢]، وقد قامت الجمعية بفتح دورات لتعليم اللغة العربية واللغة الانكليزية وشرح الكتاب المقدّس وتنظيم محاضرات

---

[١] د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفّة المرقّمة ٣٠٨/ ٣٢٠٥٠، جمعية الشبّان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣،ص ص٦٥-٦٦.

[٢] المصدر نفسه ، ص ص٦٦-٧٠.

ثقافية ساهم فيها أدباء وعلماء ومؤرخون وآثاريون عراقيون[١]، وفي عام ١٩٦٠ إنتمت الجمعية الى الاتحاد العالمي لجمعيات الشبّان المسيحيين في سويسرا[٢].

٢-جمعية الشابّات المسيحيات:

تأسست جمعية الشابات المسيحيات في بريطانيا عام ١٨٧٧، والغرض من انشائها في العراق عام ١٩٤٦[٣]، كان لإيجاد مأوى للبنات ورابطة لدفع المستوى الصحي والثقافي والاجتماعي، وإيجاد وسائل الراحة للسائحات، وتشجيع الأعمال الخاصة بالخدمات الاجتماعية، وإقامة دورات لتعليم اللغة العربية والانكليزية[٤]، وقد وافقت الحكومة العراقية على إنشاء الجمّعية ومنحتها وزارة المالية أرضاً في منطقة المنصور بموجب كتابها المرقّم(٥٧٥٢)، والمؤرخ في(١٩٥٤/٨/١) شُيّدت عليها الجمعية مع دار ضيافة[٥].

كانت الهيئة الادارية لعام ١٩٦٦ تتألف من السيدات والأوانس التالية أسماؤهنّ:

١- نجيبة جلال خالد: الرئيسة.

٢- سميراميس: نائبة الرئيسة.

٣- ماتيلد الامي: السكرتيرة.

٤- صوفي رسّام: أمينة الصندوق.

أما العضوات فهُنّ(نبيهة طعمة، رمزة قرمة، أميرة صبحية، خالدة مرزة، مادلين كندريان)[٦].

---

[١] من أوائل الأشخاص الذين ساهموا بإلقاء المحاضرات: الدكتور معمر الشابندر، ووديع عبد الكريم، وعبد الله الحاج، ويوسف ابراهيم، ويوسف غنيمة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: غنيمة، المصدر السابق، ص١٣١.

[٢] الاتحاد العالمي لجمعيات الشبّان المسيحيين:- وهو اتحاد مكون من الهيئات الاممية والاقليمية التي تمثّل جمعيات الشبّان المسيحيين في العالم الخاصة بإسمهم أو مناطقهم، تأسس في سويسرا عام ١٨٠٠، وأنّ الهدف الأساس من هذا الاتحاد هو توحيد الشبّان المسيحيين باعتبار أنّ المسيح مخلصهم ومنقذهم، وأن يكونوا مستعدين في ايمانهم وفي حياتهم، وكذلك يهدف التحالف الى تدعيم أعمال جمعيات الشبّان المسيحيين في جميع انحاء العالم، وتحقيق وحدته بالمسيح في أوساط البشر، والمساعدة في ترويج المبادئ المسيحية في السلوك وفي العلاقات الاجتماعية والعالمية، والتحفيز على توسيع جمعيات الشبّان المسيحيين في ميادين جديدة، وتشجيع اعضاء جمعيات الشبّان المسيحيين للإشتراك بإخلاص في حياة الكنائس التي ينتسبون اليها، وللعمل على التقريب فيما بين هذه الكنائس لتحقيق فقرة الكنيسة الجامعة. للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفّة ٣٠٨/ ٣٢٠٥٠، جمعية الشبّان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣، ص ٤١.

[٣] الجبوري، نشأة المدارس المسيحية في العراق، ص١٠٩.

[٤] غنيمة، المصدر السابق، ص١٣٢.

[٥] د.ك.و، وزارة الداخلية، الملفّة المرقّمة ٣٢٠٢٥/١٠٤٤٨، جمعية الشابّات المسيحيات في العراق ١٩٤٦-١٩٥٥، ص٣.

[٦] غنيمة، المصدر السابق، ص١٣٣.

٣-جمعية راهبات القدّيسة كاترينة[١]:

من أهمّ الجمعيات في الموصل ، ففي١٩٥٤/١١/١٤ قدّمت مجموعة من السيدات المسيحيات برئاسة السيدة (ريجينة لازار) طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية بإسم جمعية(راهبات القديسة كاترينة)، وقد وافقت وزارة الداخلية بالكتاب المرقّم (٣٢٣٦٥) والمؤرخ في (١٩٥٤/١١/٢٠) على إنشاء الجمعية[٢]، أما النظام الداخلي للجمعية فجاء في المادة الأولى: لقد تشكّلت في العراق جمعية روحانية بعنوان جمعية راهبات القدّيسة كاترينة، المادة الثانية: أنّ الغاية الأساسية من هذه الجمعية هي تهذيب الصبيان والصبيات، المادة الثالثة: يكون مركز الجمعية في الموصل، ويؤسس لهذه الجمعية فروع أخرى في الولاية حسبما تحتاجه الظروف، المادة الرابعة: أنّ من أراد الانتماء الى هذه الجمعية يُشترط عليه أن يكون حائزاً على الصفات الآتية:

١- أن لا يقل عمره عن العشرين سنة.
٢- أن يوافق على أن يعيش مع سائر الأعضاء في الدير.
٣- أن يكون قادراً على خدمة أعمال الجمعية بجد وتضحية.
٤- أن يوافق على تدوين الأرباح التي تحصل لقاء جميع خدماته لإعمال الجمعية.

كانت الجمعية خاضعة لقوانين الكنيسة الكاثوليكية، وذلك تحت ظل ورعاية الحكومة العراقية، كما ترأس الجمعية الرئيسة العامة على أن تكون مسؤولة في إدارة وتمشية شؤونها وفقاً لأحكام قوانين البلاد، على أن تنتخب الرئيسة من قبل أعضاء الجمعية، ويكون للرئيسة الحق في أن تنوب عن الجمعية أمام المحاكم، وأمام المجالس الادارية الرسمية، وكذلك تقوم الرئيسة بإجراء جميع عقود البيع والشراء والمبادلة والتقرير في دائرة الطابو بما يتعلق بالمنقول وغير المنقول وفقاً لإحكام القوانين العراقية المرعية، وتأميناً للغاية التي تتوخاها الجمعية يحق لها أن تؤسس وتفتح مدارس وروضات معاً ومعامل خيرية في المحلات التي تشكّلت فيها فروع للجمعية أو سوف تُشكّل فيها في المستقبل، على أن يُجرى ذلك وفق أحكام القوانين المرعية، أمّا فيما يتعلق بالهيئة الادارية للجمعية فتتكون من سبعة أعضاء تنتخبهم الهيئة العامة سنوياً، ولتعديل نظام الجمعية الداخلي يجب أن يوافق على ذلك أكثرية أعضاء الهية الإدارية بعد استحصال مصادقة وزارة الداخلية، ومن أجل اختيار أعضاء الهيئة الادارية يجب أن يوافق على ذلك أكثرية أعضاء الهيئة العامة بالاقتراع السري في الاجتماع السنوي ، أمّا طرق عزل أعضاء الهيئة فيجب أن تتوفر شروط منها:أ- اذا استقلت الراهبة من تلقاء نفسها، ب- إذا طُعنت في السن أو تمرضت، جـ- يُعزل العضو من الجمعية هيئة ادارة الجمعية اذا ثبتت مخالفته لمبادئ الجمعية، أمّا طرق سقوط العضوية عن العضو كما يلي: أ- اذا توفيت الراهبة، ب- اذا تركت الجمعية من

---

[١] تُعد هذه الجمعية أقدم جمعية نسوية في العراق، ولها دور في المجال التثقيفي والتربوي والاجتماعي، ولاسيما في المنطقة الشمالية، وكانت بداية تأسيسها تعود للقرن التاسع عشر، وذلك عند مجيء راهبات التقدمة ،وقد قامت الراهبات بدعوة الراغبات بالانضمام في الرهبنه الدومنيكية. للمزيد من التفاصيل يُنظر: الرويعي، الاباء الدومنيكيان في الموصل، ص١٥٦.

[٢] د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفّة٣٢٠٥٩١٤/١٠٨١٢، جمعية راهبات ١٩٥٤-١٩٧٢، ص ص١-٢.

تلقاء نفسها، جـ- اذا طردتها الهيئة الادارية لعد اتباعها قوانين الجمعية، وبعد ان تكون رئيسة الجمعية والهيئة الادارية قد نبهتها على ذلك ثلاث مرات[١].

كان للجمعية دور متميز في المجال التثقيفي والتربوي والاجتماعي ولا سيما في المنطقة الشمالية، وبما أنّ الجمعية تحتاج الى فتيات وطنيات لإعداد الشابّات دينياً وعلمياً ليمارسن التعليم وفتح المدارس في القرى المجاورة، فقامت الراهبات بدعوة الراغبات في الانضمام الى الجمعية، وفي مجال التعليم فقد كانت الرهبنة تكتفي في السابق بالشهادات الدراسية البسيطة حتى أنّ قبول الطالبات فيها كان يشتمل من لا تحسن القراءة والكتابة، ولكنها أخذت لا تقبل ومنُذُ سنة ١٩٥٧ الفتيات اللواتي لم ينلن على الأقل قسطاً من الدراسة الابتدائية، ثُمَّ عمدت وفق مناهج مناسبة بتزويد راهباتها بالمستوى الثقافي اللائق بحسب القابليات والرغبه فأصبحت معظم الأخوات يكملن دراستهن الإعدادية في المعاهد المتخصصة، فنال مُعظمهنَّ شهادات رسمية في داخل العراق وخارجه، أما التعليم الديني فقد تركّز على عدة محاور منها المحاضرات التي تلقيها الراهبات المتخصصات، إذ أنَّ هناك العديد منهنَّ قضين فترات ايفاد دراسي في فرنسا وأيطاليا ولبنان وفي مؤسسات كنسية ورهبانية[٢].

٤-جامعة الحكمة(١٩٥٦-١٩٦٩):

تأسست في بغداد عام ١٩٥٦، ففي السابع والعشرين من نيسان ١٩٥٥ قدّم الأب توماس هسي اليسوعي طلباً الى وزارة المعارف العراقية لغرض منح كلية بغداد الأذن رسمياً للقيام بمباشرة التعليم العالي، وأحداث دورات دراسية تستغرق أربع سنوات تشتمل على مناهج دراسية عالية في الأقسام التجارية والعلمية تنتهي هذه الدورات بمنح المتخرجين فيها درجة البكالوريوس بالتجارة والعلوم، وعلى أثر ذلك وافقت وزارة المعارف بخصوص منح كلية بغداد الأذن للمباشرة بالتعليم العالي، وإجراء دورات دراسية تستمر أربع سنوات تعطي للمتخرج شهادة البكالوريوس بفرعي التجارة والعلوم[٣]، وقد جرى تحفّظ الوزارة المذكورة على الفقرة المتعلقة بمنح الشهادات والدرجات الدراسية التي تُمنح عادة في مختلف مراحل التعليم الجامعي، ويعود سبب التحفظ إلى خوف الوزارة من عدم تحقيق نسبة نجاح كبيرة، أو أن يكون مصيرها الفشل، وهذا الموقف لم يتغير من جانب الوزارة حتى تم تخريج دورة كاملة خاصة بعد اقتناع الأخيرة بمقدار النجاح الذي أحرزته تلك الدورات[٤].

عاود الأب توماس اليسوعي بدوره مرة أخرى تقديم طلب جديد في الثلاثين من نيسان عام١٩٥٦ بعد مرور عام كامل على طلبه السابق لنفس الجهة، لغرض البدء رسمياً بالتعليم العالي والموافقة على تسمية مؤسسته الجديدة بإسم " جامعة الحكمة"، وقد وافقت وزارة المعارف بكتابها المرقّم(١٤٠٥٧) والمؤرخ في١٩٥٦/٦/٩ على

---

[١] د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفّة١٠٨١٢/٣٢٠٥٩١٤، جمعية راهبات ١٩٥٤-١٩٧٢، ص ص١٢-١٣.

[٢] الرويعي، الآباء الدومينيكان في الموصل، ص ص١٥٦-١٥٨.

[٣] بحسب كتابها المرقّم(١٥٠٢٠) والمؤرخ في(١٩٥٥/٥/٥)، للمزيد من التفاصيل يُنظر: د.ك.و، وزارة التربية، رقم الملفّة ٣٢١٢٠/٦٠٨، جامعة الحكمة،ص٥١.

[٤]علّوش، المصدر السابق، ص٢٠٤.

هذه التسمية[١]، كان للدعم الذي تلقاه الآباء من بعض الجهات الخيرية والاقتصادية أثر كبير في التعجيل بإنشاء هذه المؤسسة ونجاحها تمثل ذلك بالإعانات التي منحتها مؤسسة فورد الأمريكية[٢]، وبعد افتتاح الجامعة أبوابها في عامها الدراسي الأول ١٩٥٦-١٩٥٧ احتوت على قسمين رئيسينِ هما:

١- قسم إدارة الأعمال: ويتخصص طلّاب هذا القسم في المحاسبة والإدارة الصناعية، بالإضافة الى التدريب الذي يحصلون عليه في العلوم المالية والإحصاء والقانون التجاري، فضلاً عن الضرب على الآلة الطابعة واستعمال الآلات التجارية الحديثة.

٢- قسم الفيزياء والعلوم الهندسية:- ويتخصص طلّاب هذا القسم في الفيزياء والعلوم الهندسية، بالإضافة الى الكيمياء والرياضيات والمسح والرسم الهندسي، ويُمنح الطالب المتخرج من كل قسم درجة البكالوريوس في العلوم[٣]، ومما شجّع بعض الطلبة على الدراسة في جامعة الحكمة هو اعتمادها على اللغة الانكليزية في تدريسها، إذ كان ذلك بمثابة عامل مساعد للطلّاب الراغبين في إكمال دراساتهم العليا خارج العراق بعد تخرجهم من الجامعة ، كما إن إدارة الجامعة اتبعت سياسة استثنائية في نظام قبولها للطلبة منذ عام ١٩٥٦ حتى مطلع الستينات اقتصرت تلك السياسة على قبول الطلبة الذكور فقط، إلّا أنه منذ عام ١٩٦٢ تغيّرت سياسة الاباء في قبولهم للطلبة بعد سماحهم للنساء بالدراسة في جامعتهم الأهلية[٤]، والواقع أنّ جامعة الحكمة لم تعش في ظل النظام الملكي سوى عامين دراسيين فقط قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد عملت إدارة الآباء كل ما بوسعها للتكيّف مع المتغيرات الأخيرة التي فرضها الواقع على الساحة العراقية وبقيت الجامعة تمارس نشاطها التعليمي على النهج نفسه الذي رُسم لها عام ١٩٥٦، ولكن أولى التحديات التي واجهت الآباء بعد قيام الثورة هو طلب الحكومة العراقية الجديدة من الآباء تقديم طلب جديد بشأن تأسيس جامعتهم، وعدّت اجازتها القديمة غير مستوفية للشروط القانونية وأنها مُنحت في النظام السابق، وقد نصّت المادة(٢٤) من القانون رقم(٣٩) على أن(لا تؤسس أي مدرسة أهلية أو أجنبية مهما كان نوعها أو درجتها العلمية إلّا بإجازة أصولية من وزارة المعارف[٥]، وكذلك أن أهم ما فاجأ كلية بغداد بعد الثورة هو استلامها كتاباً من المديرية العامة يتهمها

---

[١] د.ك.و، وزارة التربية، رقم الملفّة٦٠٨/٣٢١٢٠، جامعة الحكمة،ص٥١.

[٢] مؤسسة فورد:- هي مؤسسة أمريكية أنشأها هنري فورد عام ١٩٣٦ على غرار المؤسسات الخيرية الأمريكية، ولكنها تجاوزت دورها الأصلي فيما بعد لتؤدي دوراً كبيراً في خدمة الولايات المتحدة الأمريكية، وظلت المؤسسة حتى عام ١٩٥٠ تموّل بشكل خاص المؤسسات المحلية للتعليم ومؤسسات العناية والرعاية التي نخص العائلة المؤسسة(عائلة فورد)، ومنذ عام ١٩٥١ استطاعت المؤسسة التوغل في عدد من البلدان الآسيوية والأفريقية وأمريكا اللاتينية ، وفي عام ١٩٥٥ قدّمت الكثير من المساعدات المالية لعدد من المدارس والجامعات. للمزيد من التفاصيل يُنظر: عبد الوهّاب الكيّالي، موسوعة السياسة، ج٤، ص٦٢٤.

[٣] علّوش، المصدر السابق، ص ص٢٠٨-٢٠٩.

[٤] المصدر نفسه، ص ٢١٥.

[٥] د.ك.و، وزارة التربية، رقم الملفّة ٦٠٨/٣٢١٢٠، جامعة الحكمة، ص٩٨.

بعدم امتثالها لتعليمات وزارة المعارف لاسيما ما يتعلق بموضوع تغيير المناهج الذي حصل فيما بعد، وقيام الكلية بإجراء التغييرات وفقاً لرغبة إدارتها[١].

أمّا فيما يتعلق بأحوال الكلية وطلبتها خلال أحداث عام ١٩٥٨ واندلاع ثورة الرابع عشر من تموز، فيمكن القول أن تلك المرحلة تعد الحد الفاصل بين سياسة الحياد التي تميز بها طلبة الكلية وظهور بوادر الوعي السياسي لديهم، فقد ظهر تأييد عدد منهم لمسألة الجمهورية العربية المتحدة والدعوة لانضمام العراق إليها عام ١٩٥٨، مقابل رفض طلبة آخرين لتلك الفكرة، وكانت إدارة الآباء تتعرض دوماً للإرباك خلال المدة التي أعقبت ثورة ١٩٥٨، على خلاف ما كانت تعتاد عليه في السابق. فثمة فرق بطبيعة الحال ما بين العهدين الملكي والجمهوري وتبعاته على الوضع الداخلي للكلية، فمن المعلوم أن العهد الجمهوري شهد مجيء قيادات عسكرية كان أكثرها من ضباط الجيش الذين تميزوا بنوع من الضباب الفكري (بحكم تنشئتهم العسكرية لا المدنية)، وغالباً ما اختير عددٌ من أولئك الضباط لتولي مهام الوزارات، وبناءً على ذلك ولدواعي أمنية وسياسية صار لأولئك العسكريين بمرور الزمن مكانة وشأن على حساب طبقة المثقفين الذين كان من المفروض أن تكون لهم الأولوية في قيادة الدولة الجديدة[٢].

ومن أجل تدعيم أسس الروابط والصداقة مع السلطات الجديدة، فقد خطت الكلية خطوة إيجابية لتعزيز تلك الأواصر بعد أن أقدم الآباء اليسوعيين خلال تلك المدة على توجيه دعوة لاسيما إلى الزعيم الركن إسماعيل عارف[٣]، الذي كان يشغل منصب وزير المعارف آنذاك، لحضور ورعاية حفلة التخرج التي أجرتها إدارة الكلية في حزيران ١٩٦١، وبرهنت موافقة الوزير المذكور على حضور هذا الاحتفال على قناعة تامة من جانب الوزارة واطمئنانها من سلامة موقف الآباء ومؤسستهم من أي شبهات سياسية ربما حيكت ضدهم في المدة التي تلت الثورة مباشرة، كما أكد مكتب الوزير أن قبول الأخير للدعوة جاء على أساس تكريمه للعلم والثقافة في هذه الربوع وهو اعتراف صريح بمكانة المؤسسة اليسوعية هذه باعتبارها جزءاً من تلك الربوع ومنبراً في الوقت نفسه للعلم والثقافة، وشهدت الحقبة التي اعقبت انقلاب الثامن من شباط١٩٦٣، تحسناً ملحوظاً في أوضاع الكلية، إذ كان ذلك الانقلاب بمثابة انطلاقة لولادة مرحلة جديدة تميزت بالقدرة على الحكم بطريقة أكثر انفتاحاً وتواصلاً مع الناس، وواصلت كلية بغداد منهاج عملها بشكل طبيعي ولم تشهد تغييراً في نظامها الداخلي، وبقيت تمارس عطاءها في ضوء نظام تعليمها الخاص بها. وعموماً فان الدراسات في كلية بغداد قد نمت بشكل كبير وحققت

---

[١] د.ك.و، ملفات وزارة التربية والتعليم– الديوان، رقم الملفّة٣٧٣/ ٤٢١٢٠٠، كلية بغداد، ص٤٢٢.

[٢] علّوش، المصدر السابق، ص٢٥٣.

[٣] ولد في الخالص بلواء ديالى سنة ١٩٢١، وأكمل دراسته الأولية فيها، وبعد عام ١٩٣٩ تقدم إلى الدراسة في الكلية العسكرية وتخرج منها، بعدها التحق بكلية الأركان إذ عين بعد تخرجه منها مديراً لشعبة الحركات بوزارة الدفاع في أواخر الأربعينات وحصل على الدبلوم في كلية الحقوق عام ١٩٥٧، ثم صار بعدها ملحقاً عسكرياً في واشنطن، وبعد ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨، عين آمراً للواء الخامس والعشرين. وفي عام ١٩٦٠ أصبح وزيراً للمعارف. للمزيد من التفاصيل يُنظر: العارف، المصدر السابق، ص٤٤٩.

الكلية خلال هذه السنوات أعلى النتائج العلمية في مستويات النجاح، فضلاً عن قيامها بجلب كوادر تدريسية إضافية من خارج العراق لاسيما بعد زوال القيود المفروضة على ذلك[١].

ضمت الكُلية أيضا تأسيس جمعيات عدّة سعت إلى توسيع مدارك الطالب وتوجيهه الوجهة التربوية الصحيحة نحو حياة تختلف نوعاً ما عن الحياة الدراسية التي اعتادوها، ومن أبرز هذه الجمعيات هي جمعية الخطابة والتمثيل، التي كانت تقوم بتدريب الطلاب على كيفية الظهور أمام المجتمعات والتكلم في المحافل المحلية والدولية، فضلاً عن جمعية المناظرة الأدبية التي كان الهدف منها جعل الطالب إنساناً وخطيباً متحدثاً وواثقاً من نفسه، وتعويده على طريقة النقاش العلمي والمنطقي الصحيح المحصور داخل نطاق الأدب والحشمة المقيدة بالأنظمة والتقاليد الإنسانية الراقية[٢].

على الرغم من أنّ جامعة الحكمة كانت مبعث اهتمام ورعاية من قبل موظفي الدولة خلال العهود السابقة، وظلت تحت إدارة الآباء اليسوعيين تمارس أعمالها على أتم وجه وتعمل على تخريج كوادر هندسية وفنية جيدة من الشباب العراقي المثقف، استطاعت هذه الفئة فيما بعد أن تشغل وظائف علمية ومهنية وإدارية عدّة في مختلف المؤسسات الحكومية التي كانت بدورها بحاجة ماسة إلى من يدير أعمالها، إلّا أن هذا الحال لم يستمر طويلاً، فقد تغير بعد قيام ثورة تموز ١٩٦٨[٣].

يلاحظ مما سبق أنّ المؤسسات التعليمية المسيحية أسهمت إسهاماً فاعلاً في النهضة الثقافية والفكرية في العراق، وخلقت طبقة مُثقّفة كان لها شأن في المُجتمع العراقي، ولم تقتصر تلك المؤسسات على البنين دون البنات، فقد كانت هُناك مدارس خُصّصت للبنات، ومدارس مُختلطة من كلا الجنسين.

---

[١] علوش، المصدر السابق، ص ٢٥٩.

[٢] المصدر نفسه، ص٢٩٥.

[٣] قامت هذه الثورة بعد سيطرة حزب البعث على السلطة بالعراق في تموز عام ١٩٦٨، فقد شرع بتطبيق سياسة تعليمية جديدة تنسجم مع أيدلوجيته الخاصة نحو تحقيق أهدافه التربوية، التي بنيت بشكل كبير على أسس وتوجهات قومية تم فرضها على جميع المدارس والجامعات العراقية، في الواقع تجمعت عدة أسباب وعوامل ساعدت في القضاء على مستقبل البعثة اليسوعية في العراق واستيلاء الحكومة الجديدة على معاهدهم التعليمية كافة التي شملت كلية بغداد وجامعة الحكمة والأقسام التابعة لهما، وفي مقدمة تلك الأسباب: المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل خلال حرب السبعة أيام سنة ١٩٦٧ التي شنتها ضد العرب، والتي لعبت دوراً كبيراً في انتصار الإسرائيليين، إذ ولد عن ذلك الموقف عداءً مباشر تجاه الأمريكيين داخل العراق. للمزيد من التفاصيل يُنظر: القيسي، المصدر السابق، ص١٨٣.

المبحث الثالث

الكنائس والأديرة المسيحية في العراق(١٩٥٨-١٩٦٨)

شاعت المسيحية في العراق فشيّد الأغنياء الكنائس والأديرة والقصور، وقد توّلى بناءَها مهندسون مسيحيون بذلوا أقصى سعيهم في اتقان صناعتها وبقاياها الى اليوم تشهد على أهميتها ، فكانت الكناس غالباً هياكل واسعة عالية القباب جامعة بين متانة البناء وحسن الشكل[١]، وقد تعددت الآراء فيما يتعلق بمعنى الكنيسة فقد كانت الكنيسة عند البعض المكان الذي يجتمع فيه المسيحيون للقدّاس والصلاة، وعند البعض الآخر هي السلطة الكنسية المتمثلة بالبابا والبطاركة والاساقفة والكهنة، أما الكنيسة بمعناها القوي والحقيقي والعميق هي: هي جماعة المؤمنين بالمسيح "عليه السلام" التي تشكّل معاً هذا البناء الروحي، وبما أنّ الكنيسة "جماعة المؤمنين"، فهي بحاجة ككل الى تنظيم وتنسيق لحياتها وأُطرها والى هيكلية ادارية وتنفيذية[٢].

كانت المسيحية قد وُلدت كنيسة أولى في القدس "أورشليم" ثُمَّ تعددت الكنائس منتشرة في كل مكان يوحّدها الايمان والمحبة، غير أنّ الكنيسة الأولى ليست(الكنيسة الأم) والكنائس الأخرى فروع لها، فالرأس الأوحد للكنيسة جمعاء هو"يسوع المسيح"، ويفيدنا تاريخ الكنيسة أنَّ المسيحية لم تتكون شعباً معيناً واحداً بالمعنى القومي، بل أنَّ أفراد شعوب عديدة شكّلوا جماعات وتوحّدوا كنائس[٣].

يوجد في العراق الكثير من الكنائس الأثرية سيما في المناطق الشمالية، ففي محافظة دهوك نلاحظ أنّ هناك الكثير من الكنائس والأديرة الأثرية التي وُجدت منذ القرن الرابع للميلاد، إذ أنّ بعضها اندثرت معالمها وبعضها ما يزال شاخصاً وشامخاً بمتانة وبراعة هندستها المعمارية وبقببها الجميلة، إذا أنّ معظمها بنيت من الحجر والكلس وهي تقع في المناطق الجبلية التي تمتاز بطبيعتها الحصينة والخلّابة، وتمتاز مدينة بغداد بوجود القسم الأكبر من مراكز العبادة المسيحية، كما يوجد عدد كبير من الكنائس والأديرة في الموصل ويعود ذلك الى تركز نسبة كبيرة من المسيحيين فيها' ومن الظواهر السكانية السائدة في العراق وجود علاقة ارتباط موجبة بين انتشار المسيحيين والكنائس في المراكز الاستيطانية ، فحيث يتركّز المسيحيون تقوم الكنيسة وكلما ازداد عدد المسيحيين ازداد عدد الكنائس وهكذا يكتسب التوزيع المكاني للكنائس أهمية كبيرة باعتباره مؤشراً من مؤشرات

---

[١] بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص٢٢.

[٢] يوحنّا عيسى، "الكنيسة جماعة المؤمنين"، مجلة الفكر المسيحي، السنة الثلاثون، العدد ٢٩١-٢٩٣، كانون الثاني ١٩٩٤،ص٢٦.

[٣] يوسف حبي، "الوحدة المسيحية مشروع للتحقيق"، مجلة الفكر المسيحي، السنة السادسة والعشرون، العددان: ٢٥٨-٢٥٩- تشرين الأول-تشرين الثاني، ١٩٩٠، ص٣١٢.

التوزيع المكاني للمسيحيين في العراق، ويختلف الدير عن الكنيسة، فالكنيسة يتم تشييدها في المُدن، أمّ الدير فيُشيّد في القُرى والأرياف [١].

كانت هُناك مجموعة من الإجراءات التي أتبعتها أنظمة الحكُم المتعاقبة بشأن تشييد المعابد للطوائف غير المُسلمة في العراق مُنذُ العهد العُثماني واستمرت حتى بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وأبرز هذه الإجراءات هي:

١- لا يتُم تشييد أي معبد(كنيسة-دير)، إلّا بعد إبداء السلطات الادارية رأيُها.
٢- أن يكون محل بناء المعبد بعيدا عن أماكن عبادة المُسلمين.
٣- أن يكون بناء المعبد في مكان غالبية سكّانهُ من أفراد الطائفة المُراد تشييد المعبد لها.
٤- أن لا تكون الأرض المُراد تشييد المعبد عليها محجوزة أو تابعة للدولة.
٥- يجب أن تحصل موافقة وزارة الداخلية على تشييد المعبد، وذلك من خلال طلب يُقدّمه من يمُثّل الطائفة إلى وزير الداخلية للموافقة عليه[٢].

كان بناء الكنيسة يتم من خلال جمع الأموال من قبل أبناء الطائفة أو المُساعدات التي تُقدّمُها الدول الأجنبية للطوائف، كما حصل في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، إذ أسهمت الارساليات التبشيرية ببناء الكثير من الكنائس لا سيما الاباء الدومنيكيان في الموصل، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز، لا توجد كنيسة من الكنائس إلّا وكان عبد الكريم قاسم قد وضع الأساس لها، حيث تم تشييد الكثير من الكنائس بموافقة الحكومة، ولا توجد معارضة من قبل المسلمين حول تشييد الكنائس، لا سيما في المناطق ذات الأغلبية المسيحية، و خاصة بعد التزام المسيحيين بشروط تشييد كنائسهم[٣].

---

[١] افرام فضيل البهرو، "دهوك بين الماضي والحاضر"، مجلة الفكر المسيحي، السنة الثامن والعشرون، العدد:٢٧٩-٢٨٠، ص ص١٩٢-١٩٤.

[٢] د.ك.و، وزارة الداخلية- الديوان، رقم الملفّة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢١، الطلبات لإعطاء الإذن لتشييد الكنائس ١٩٢٧-١٩٥٦، ص٥.

[٣] مُقابلة شخصية مع الأستاذ هادي جواد الطائي، مؤرخ ومؤرشف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مواليد ١٩٣٨، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٦،بغداد، شارع المُتنبي، الساعة التاسعة صباحا.

أولاً: الكنائس:

١- كنائس طائفة الكلدان:

وهي من أكبر الطوائف الدينية المسيحية في العراق، وتنتشر الاديرة والكنائس الكلدانية في عشر محافظات مع ملاحظة تركزهم في بغداد والمحافظات الشمالية لا سيما محافظة الموصل، وتتميز محافظة الموصل بالتعايش والتسامح الديني مُنذُ القديم، إذ يوجد العديد من الأماكن المسيحية ذات الطابع الديني المسيحي، كالكنائس والأديرة على اختلاف مذاهبها ومعتقداتها.

أما أبرز الكنائس الكلدانية فهي:

-كنيسة مار أيشو عياب(مار اشعيا):

تقع هذه الكنيسة في محلة راس الكور في الموصل، كانت في السابق ديرا واسعا يعود تاريخ إنشائه الى القرن السابع أو الثامن الميلادي، وهي مُقسّمة إلى أربع معابد "هياكل"، وهي كنيسة مار يوشعياب، وهياكل الشهيد مار قرياقوس، وهيكل للقديس مار كوركيس، وهيكل مار قرياقوس، ولأهمية هذه الكنيسة التاريخية شملها التجديد والتعمير في الأعوام ١٦٩٤، ١٨٥٥، كما أُعيد ترميمها عام ١٩٦٥، ومن أهم آثارها:(آثار كتابية وزخارف منحوته على الرخام، ومكتبة ثمينة فيها العديد من المخطوطات، وأيقونة جميلة يقصدها الباحثون والمدققون للاطلاع عليها والتعرّف على أهميتها وندرتها التاريخية[١].

-كنيسة اللاتين:

تقع في منطقة الأوس المعروفة بمنطقة "الساعة" في الموصل، وهي كنيسة للآباء الدومنيكان الذين قدموا للموصل علم ١٧٥٠م، شُيّدت الكنيسة عام ١٨٧٨م، أمّا برج الساعة الواقع جانبها فقد ذُكر أنه حدث في الموصل عام ١٨٨٠ مجاعة رهيبة قدّم خلالها الاباء الدومنيكان يد المُساعدة للمحتاجين، مما لفت الحكومة الفرنسية إلى هذا العمل الخيري، فقدّمت على أثرها هدية للآباء هذه الساعة "الساعة الدقاقة"، التي نُصبت على البرج الذي هي فيه، وقد جُددت الكنيسة مع برجها عام ١٩٧٢[٢].

-كنيسة شمعون الصفا:

من أقدم الكنائس في الموصل، تقع في محلة المياسة، وهي منخفضة عن سطح الأرض بما يزيد عن خمسة أمتار، ويعود تشييدُها إلى القرن الحادي والثاني عشر الميلاديين، ومن جملتها جرن المعمودية من الرخام الأسمر، جُددت عام ١٩٧٠، على يد الدكتور يوسف حبي، حيث اعتنى بأثارها القديمة، ومما يلفت نظر الزائر

---

[١] عبد الجبّار محمد جرجيس، نينوى ماضيها وحاضرها، مطبعة الانتصار،(الموصل:٢٠١٢)، ص٩٧.

[٢] عبد الجبار محمد جرجيس، دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥، مطابع الجمهورية،(الموصل:١٩٧٥)، ص٩٥.

إليها رأس أسد مُتقن الصنع منقوش نقشا مُجسّما على الدرج الأخير من مكان المدخل الى فناء الكنيسة، والذي رُفع في التجديد الأخير من مكانه ونُصب في مكان بارز على يمين المدخل[١].

-كنيسة العذراء:

تقع في الشارع المؤدي الى الجادرية "كرادة خارج"، بناؤها جميل لارتفاعها إذ يوجد تحتها صفوف مدرسة كانت تحت إدارة راهبات الكلدان، وقامت الكنيسة بفضل مساعدة سخية من وقفية المرحوم يوسف مسيح وقدرها "سبعة آلآف دينار"، ومن ابنته ايفين مسيح" التي قدمت "الفي دينار"، ولذلك نقلت رفاة أبيها الى هذه الكنيسة اعترافاً بفضله، وله تمثال نصفي ضمن جدار الكنيسة من الخارج، أفتُتحت الكنيسة في(٢٩ تموز ١٩٦١) وخدمها الخوري يوسف كادو، وقام على إدارتها مُنذ (١٣ تشرين الأول ١٩٦٥) افرام رسّام، نعرف هذه الكنيسة عند الناس بإسم"القديسة ريتا"، لوجود تمثال هذه القديسة فيها مُنذُ عام(١٩٦٢)، وللاحتفال سنوياً إكراماً لها في هذه الكنيسة في شهر آيار، وفي هذه الكنيسة يتوافد الناس على الكنيسة ومن هنا انطلقت هذه التسمية[٢].

-كنيسة قلب يسوع الأقدس:

تقع في حي الوحدة ببغداد ، قامت في أول أدوارها في بيت مؤجر قرب مستشفى أطفال العلوية، ثُمَّ في قاعة صغيرة على الأرض الحالية، وأخيراً شُيّدت هذه الكنيسة وافتُتحت في٧حُزيران ١٩٦٤، وأُنيطت إدارتها بالأب "أدور بيكوما"، وبعد انتقاله الى شيكاغو "الولايات المتحدة" خلفه سنة ١٩٦٦ القس جبرائيل كساب الذي اجتهد عام ١٩٧٩ فوسّع الكنيسة نحو ثمانية أمتار طولاً لتلبي حاجة المؤمنين.

كان على أرض هذه الكنيسة مدرسة أهلية بإدارة البطريركية أسمها "مدرسة الفادي" وكانت ابتدائية مختلطة، ثُمّ أصبحت تحت إدارة وزارة التربية، ثُمّ انتقلت من هُناك فأصبح للكنيسة غرف وقاعات استعملتها للنشاطات الدينية والاجتماعية بع أن أجري عليها تجديد وتحديث، وبالقرب من الكنيسة بيت واسع من أوقاف الكنيسة يسكنه الكاهن، دُفن في الكنيسة الخوري اسطفيان داود(١٨٩٤-١٩٧٥)[٣].

-كنيسة الرسولين مار بطرس ومار بولص:

شُيدت عام ١٩٦٤ تقع في حي الوحدة ببغداد شارع الصناعة، شُيدت عام ١٩٦٤على نفقة المرحوم مجيد زيونة(ت١٩٦٩) وقبره في الكنيسة، وهي كنيسة فسيحة جميلة البنيان، عالية الأركان، لا أعمدة في وسطها، لها قبة فوق المذبح وبرج سامق للناقوس، صممها الأستاذ جوزيف جرجيس، لها ثلاثة مذابح، وأمام المذبح الكبير ستار حسب الاستعمال الطقسي، وفيها كتابة عربية جميلة لقانون الأيمان بخط بارز من المعدن على أرضية

---

[١] جرجيس، نينوى ماضيها وحاضرها،ص٩٧.

[٢] بطرس حداد، كنائس بغداد وديراتها، المركز الأكاديمي للأبحاث،(بيروت:٢٠١٥)، ص٢٢٤.

[٣] بطرس حداد، "كنائس بغداد"، مجلة بين النهرين، العدد ٦٣، ١٩٨٨، ص٢١٧.

زرقاء، معلّقة على جانبي المذبح الكبير، وتقع خلف الكنيسة المطرانية وبناؤها حديث وقد شيّدها أولاد مجيد زيونة عام ١٩٧٥، إذ كان البطريرك مار اغناطيوس زكا عيواز مطراناً على بغداد، وتوجد قرب الكنيسة عبر الشارع العام عمارة حديثة فيها شقق لسكنى الكهنة، وقاعة مساحتها ٣٢٠م للنشاطات الدينية والاحتفالات الاجتماعية بإسم البطريرك "برصوم"، كما يوجد ضمن أرض الكنيسة مدرسة متوسطة أهلية أسمها "متوسطة السريان الارثوذكس" ثُمَّ سُمّيت "الفرات التجريبية"[١].

-كنيسة مار كوركيس:

تقع في حي سوم"بغداد الجديدة"، وهي للكلدان تأسست في أول أمرها في تشرين الثاني ١٩٦٤ في بيت صغير بعض الشيء عن موقع الكنيسة الحالي، وكان يديرها آنذاك القس فيليب هيلابي أحد كاتدرائية أم الأحزان في بغداد، ثُمَّ اشترت الطائفة أرضاً واسعة حيث شُيدت الكنيسة الحالية عام ١٩٦٩، وتعين لإدارتها القس حنا مرقس الذي صار أسقفاً على زاخو ثُمّ القس البير أبونا لمدة قصير ثُمّ خلفه الخوري فرنسيس دقاق عام ١٩٨٥، وأخيراً القس صبري قجبو، وتُعد هذه الكنيسة الكبيرة نسبياً مُشيدة بلا أعمدة في الوسط وسقفها عالي، ويوجد في صدرها على المذبح الكبير لوحة زيتية كبيرة رسمها الفنان وسام مرقس تمثل مار كوركيس، وتعلوا المذبحين الجانبيين لوحتان، على الواحدة الصلاة الربية، وعلى الأخرى السلام الملائكي بحروف معدنية صُفر، بارزة على أرضية زرقاء باللغة العربية، وكان الخوري فرنسيس دقاق قد بنى في فناء الكنيسة قاعة كبيرة للخدمات الاجتماعية، افتتحها بعيد رأس السنة عام١٩٨٤[٢].

-كنيسة العائلة المقدسة:

تقع في شارع الرواف "البتاوين" ببغداد، شُيدت على أرض حديقة البطريركية العامرة التي اشتراها يوسف غنيمة، أُفتتحت في١٦ تموز ١٩٦٠، خدم فيها الخوري ميخائيل كني، وكانت منطقتها مكتظة بالمسيحيين النازحين الى العاصمة من أبريشيات الشمال على أثر حوادث الشمال المؤسفة عام ١٩٥٩، وقد نزلوا في أول قدومهم مضطرين أُسر عدّة في بيت واحد، فكانت بيوت تلك المنطقة تضم أعداداً كبيرة منهم، وكانوا يثابرون على الكنيسة صباحاً ومساءاً، بينما يعملون في مختلف الأشغال من أجل لقمة عيشهم، ولذلك عندما تحسّنت أحوالهم شرعوا ينتقلون الى المناطق الأخرى، وقلَّ شأن تلك الكنيسة بعد أن نقل البطريرك مقر سكناه من هناك الى كنيسة القديسة ترازيا في السنك، كما أنَّ عدّة بيوت هُدمت من أجل المشاريع الجديدة العامة التي أقامتها الدولة في ذلك الوقت[٣].

---

[١] حداد، كنائس بغداد وديارتها، ص ص٢٢٧-٢٢٨.

[٢] صبري عزيز قجبو، كنيسة مار كوركيس الكلدانية، (بغداد:١٩٩٣)، ص ص٧-١١.

[٣] حداد، كنائس بغداد وديارتها، ص٢٢٣.

٢- كنائس السريان الكاثوليك:

-كنيسة الطاهرة القديمة:

تقع هذه الكنيسة في الموصل في منطقة القلعة "الميدان"، ويرجع تاريخ تأسيسها الى القرن الثاني عشر أو الثالث عشر بدليل عمقها عن مستوى الشارع الذي أمامها بأكثر من مترين، كما أنّ مخطط هيكلها يدل على قدمها أيضاً، وتوجد في الكنيسة نقوش كثيرة فوق الاعمدة وبين الأقواس والمذبح الرئيس والمذبح الجانبي، إلّا أنها طليت بالتجديد الأخير ولم يبق منها سوى الموجودة في جهة المذبح الكبير والتي حافظت حتى على ألوانها الأصلية الأبيض والأزرق، وقد تم ترميمها عام ١٩٦٥[١].

-كنيسة الطاهرة الجديدة:

تقع الى جوار كنيسة الطاهرة القديمة "القلعة"، ففي عام ١٨٥٩ شُيدت هذه الكنيسة، وقد وضع أُسس الكنيسة قورلس بهنام أُسس الكنيسة في موقع القلاية المطرانية التي بناها عيسى محفوظ، واستمر البناء حتى عام ١٨٦٢ حيث كرّسها المطران بنى باحتفال كبير، وقد جُددت بعد إجراء الترميمات العديدة اليها عام ١٩٦٩ بهمة المطران قورلس عمانوئيل بنى، إذ كُسيت من الخارج بحجر، ثُمّ بُنيت في داخلها قاعة كبير لحضور طلّاب وطالبات المدارس اثناء الاحتفالات الكبرى، كذلك طُليت من الداخل بما يليق وهيكله[٢].

-كنيسة مار توما الرسول:

تقع في محلة الخزرج بالموصل، قريباً من شارع نينوى جنوبها وشارع الفاروق شرقيها، وهي تابعة للسريان الارثوذكس، وقد وضع حجر أساسها قورلس بهنام عام ١٨٥٩، واستمر البناء فيها أربع سنوات إذ تم تكريسها بيد المطران "بنى" في ٢٥ اذار عام ١٨٦٣، جُددت بهمة القس ميخائيل صائغ ومؤازرة راعي الابرشية المطران عمانوئيل بنى في صيف عام ١٩٦٥، وقد جُعلت هذه الكنيسة مُنذُ عام ١٩٦٢ مقراً لكهنة يسوع الملك[٣].

-كنيسة كركوك:

شُيدت هذه الكنيسة عام ١٩٥٤ في كركوك بعد أن وجه راعي أبريشة الموصل المطران جرجس قندلا السريان في مدينة كركوك، وذلك بعد أن ازداد عددهم ففتح لهم معبداً صغيراً في أحد البيوت الذي اشتراه لهذا الغرض، وبعد فترة قصيرة هدم البيت وبنى مكانه معبداً بإسم "العائلة المقدسة"، إلا أنه في عام ١٩٦٦ عزم

---

[١] جرجيس، دليل الموصل العام، ص٩٤.

[٢] جرجيس، نينوى ماضيها وحاضرها، ص٧١.

[٣] ميخائيل صائغ، تجديد بناء كنيسة مار توما للسريان الكاثوليك، المطبعة الشرقية الحديثة بالموصل،(الموصل:١٩٦٠)، ص ص٥-٧.

راعي الابريشة المطران عمانوئيل بنى على بناء كنيسة لأبناء الطائفة هناك، فوضع حجر الأساس باحتفال بهيج يوم٢٠ مايس ١٩٦٦، وتم بناؤها وتكريسها على أسم العائلة المقدسة يوم الرابع من نيسان ١٩٦٨ حيث أقام الذبيحة الالهية الأولى على مذبحها بعد تكريسها المطران عمانوئيل بنى مع جمع من المؤمنين، ثُمَّ بنى فيها أيضاً داراً لسكنى الكاهن المقيم فيها[١].

-كنيسة سيدة النجاة:

وهي إحدى كنائس السريان الكاثوليك، تقع في الكرادة الشرقية ببغداد، قامت في أول أمرها عام١٩٥٢ في قاعة متوسطة الحجم، ثُمَّ وضع المهندس البولوني كافكا تصميماً جميلاً للكنيسة على شكل سفينة، شراعها الصليب المكرّم في واجهتها، أما التصاميم التفصيلية فقد أعدها مكتب رومايا الهندسي، ونفذها المقاولان فكتور تبوني وعدنان ساجت، أفتتحها مطران الابرشية مار يوحنّا باكوس في١٧ آذار ١٩٦٨ باحتفال مُهيب حضره أساقفة الطوائف المسيحية في بغداد يتقدمهم بطريرك الكلدان وجمع غفير من القسس والمؤمنين، وتوجد في صدر الكنيسة لوحة زيتية للعذراء "سيدة النجاة"، فتمثالها في حالة تضرّع وأبنها المخلص على صدرها، أهتم بإعدادها القس ميخائيل اوفي الكلداني عام١٩٠٤ وكان في روما، وكانت اللوحة في أحد المذابح الجانبية في كنيسة السريان فنُقلت الى الكنيسة الجديدة وزُيّنت مؤخراً بلوحتين زيتيتين "البشارة والانتقال" وبكتابة جميلة لقانون الأيمان بالحرف الكوفي، ويتنصب المذبح في وسط الهيكل، ولذا بإمكان الكاهن أن يُقدّس ووجهه نحو بيت القربان أو بالعكس باتجاه المؤمنين، وتحت الكنيسة مقبرة بعضها مُخصص لرجال الدين والبعض الآخر للمؤمنين، كما تنتشر القبور جوار الكنيسة من الجانبين، وتقع مطرانية السريان قرب الكنيسة[٢].

-الكنيسة السريانية الارثوذكسية في البصرة:

وهي أحدى الكنائس السريانية الارثوذكسية، وقد تم شراء قطعة أرض لبنائها عام ١٩٣٦ حيث أنتهى البناء عام ١٩٣٨ وتم تكريس الكنيسة لمريم العذراء، وحسب سجل جمعية الاتحاد للسريان الارثوذكس في البصرة لعام(١٩٣٦-١٩٣٧) كان في المدينة حوالي(٣٨) أسرة[٣]، وقد وصلها أول كاهن هو القس موسى توما في عام ١٩٤١، ثُمّ أعقبه في الخدمة عدد آخر من الكهنة والرهبان ومنهم:(القس قرياقوس، القس يعقوب سليمان، القس سليمان القس متّي، القس الياس شعيا، القس توما عبد القس عبد الأحد، القس حنّ الياس حنّوش)، وقد فتحت الكنيسة روضة عام ١٩٦٥، وقد ارتفع عدد العائلات ليصل الى(٣٥٠) أسرة في نهاية

---

[١] قاشا، تاريخ أبرشية الموصل، ص٣٨٠.

[٢] حدّاد، كنائس بغداد وديراتها، ص٢٣٢.

[٣]مُقابلة شخصية مع القس سمعان، مسؤول كنيسة العذراء للسريان الارثوذكس، البصرة، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٠.

السبعينات، وفي تلك الفترة زار البصرة المطران بولس بهنام ورسّم (١٨)شماساً، كما وتمكنت الكنيسة من انشاء قاعة للاحتفالات افتتحت عام ١٩٧٣[١].

٣- كنائس الأرمـــــن:

أنهم تكوين مستقل عن المسيحيين العراقيين سواء كانوا كلداناً أم سريانـاً أم آثوريين، ومستقلين مذهبياً أيضاً، فلهم كنيستهم الارثوذكسية وكنيستهم الأخرى الكاثوليكية، وتتوزع كنائسهم العديدة في أبرز المدن العراقية التي سكنوها، ومن أشهر تلك الكنائس في بغداد "كنيسة القدّيس كريكور للارثوذكس"، كما توجد لهم كنيسة في الموصل وأُخريات في كلٌ من البصرة وكركوك[٢]، أمّا أهم كنائسهم هي:

كنيسة القدّيس غريغوريوس النوراني(كريكور المنوّر):

تقع في ساحة الطيران، منطقة الباب الشرقي قرب "البتاوين" حي النضال، محلة(١٠٣)، زقاق(١١)، دار(١٠٧)، شُيدت بين عامي ١٩٥٤-١٩٥٧ بطراز أرمني أصيل، وبشكل هندسي متميّز يوحي بأصالة التصميم حيث تمتاز بقباب مخروطية الشكل مع سقفية[٣]، وتُعتبر من المعالم السياحية لمدينة بغداد، يتم الدخول الى باحة الكنيسة عن طريق باب حديدي ضخم يمينه مقبرة الطائفة، ويتصدر الكنيسة مذبح مرتفع في وسطه لوحة زيتية للعذراء حاملة يسوع الطفل/ وعلى المذبح نسختان من الإنجيل الطاهر(طبعة البندقية ١٧٥٩) غلافهما من الفضة، وهناك لوحات زيتية عديدة معظمها مستنسخة عن لوحات محفوظة في "اجميادزين" بأرمينيا حيث مقر رئاسة الكنيسة منذ عام(٣٠١)م، والجاثليق الأرمني، فوق المذبح الكبير توجد لوحة جدارية كبيرة تمثّل عماد السيّد المسيح له المجد، والعرش السقفي من عمل متقّن يُبيّن مهارة النجّار الأرمني العراقي، كما تحتوي الكنيسة على قاعة كبير للاحتفالات ودور مخصصة لرجال الدين والادارة[٤].

كنيسة الأرمن(الموصل):

تقع في محلة "حوش الخان" بالقرب من كنيستي "الطاهرة العتيقة والطاهرة الجديدة" فضلاً عن كنيسة "الطاهرة للارثوذكس"، وتشكّل معها ما يسمى "حوش الخان" أو "حوش الكنائس"، وهي من الكنائس الحديثة إذ أُنشأت عام١٨٧٥، وجُددت عمارتها عام١٩٦٨، وتُعتبر أهم كنيسة بالنسبة الى طائفة الأرمن في الموصل[٥].

---

[١] حبيب هرمز، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، (البصرة:٢٠٠٥)، ص ص١٥١-١٥٢.

[٢] صائغيان، المصدر السابق، ص٤٤.

[٣] مقابلة شخصية مع القس مسروب، مسؤول كنيسة الأرمن، بغداد: الباب الشرقي، بتاريخ ٢٠١٦/٣/٢٧.

[٤] ملفّة موجودة في كنيسة الارمن، طائفة الارمن الارثوذكس في العراق، ، منطقة الباب الشرقي، بغداد، ص ص١-٢.

[٥] حميد الهاشمي، الأرمن العراقيون، دار روزنامة، (بيروت: ٢٠١٦)، ص ص٩٠-٩١.

٤- كنائس الطائفة الإنجيلية البروتستانتية الوطنية:

الكنائس الإنجيلية:

وهي كنائس من طراز خاص تختلف عمّا هو مألوف في الكنائس الأخرى، وهو ما يُثير الاستغراب، فهي بالكاد يمكن تشخيصها ككنيسة، فهي عبارة عن بيت اعتيادي يُشابه بأغلب تفاصيله طراز البيوت العراقية، وما يُميّزهُ عمّا سواه هو تثبيت قطعة في مُقدمة الدار مكتوب عليها أسم الكنيسة الكامل، مع صليب خشبي أو مصنوع من الطابوق والاسمنت يوضع في أعلى الدار، إذ لا يمكن تشخيص أيّ دلائل على أنّ ذلك المكان مُخصص للعبادة ما عدا أسم الكنيسة المُثبّت على واجهة الدار، والاسم في الغالب مرتبط بإسم الطائفة التي تنتمي اليها الكنيسة، وفي بعض الأحيان تُسمّى بإسم المنطقة التي توجد فيها الكنيسة، وكانت نواة هذه الطائفة في الموصل، إذ يرجع تاريخها الى مطلع القرن التاسع عشر[١]، أما أهم الكنائس الإنجيلية فهي:

-كنيسة الموصل:

تُعتبر كنيسة الموصل البروتستانتية مهد البروتستانت في العراق، ففيها أقاموا أول مكان للعبادة عام ١٨٤٠، والكنيسة عبارة عن قاعة واسعة مستطيلة الشكل فيها نصب تذكاري تخليداً لذكرى المتوفين في الموصل من الذين كانوا في خدمة إدارة العراق المدنية وشواهد مدافن أخرى، وعندما انتعشت الحركة البروتستانتية في الموصل أخذ الإقبال عليها، ومنذُ مستهل النصف الثاني من هذا القرن ولا سيما بعد ثورة١٤ تموز ١٩٥٨ أخذ الموصليون وبخاصة المسيحيون يهجرون مدينتهم الى بغداد أو الى غيرها من المدن أو الى خارج العراق إما طلباً للعلم والرزق أوتجنباً من مشكلات تعرّض لها الأهلون بعد ثورة الشوّاف في عهد عبد الكريم قاسم، وقد أدت هذه الهجرات الى تدني عدد الأسر البروتستانتية في الموصل حتى الى أن أغلقت الكنيسة أبوابها في منتصف الثمانينات من هذا القرن [٢].

ثانياً: الأديرة:

العراق حقلاً خصباً لأديرة مُنتشرة في معظم أرجائه، ومن المعروف أنّ الدير لم يكُن مجرد مكاناً للعبادة، بل ومقراً للأعمال الفكرية خاصةً التي تأسست فيها المدارس وأيضاً للأعمال الإنسانية كاستضافته للغرباء وما إلى ذلك، ولكن اليوم لم يبق في العراق سوى بضعة أديرة عامرة وآهلة، وتوجد في الموصل بعض الأديرة التي سكنها الرهبان في أوقات مختلفة من الزمن لأداء طقوسهم الدينية والتعبّد بعيداً عن الناس، وقد كان لهذه الأديرة قُدسية عند المسيحيين فهُم يؤومونها في المناسبات الدينية وفي الأعياد المسيحية، فضلاً عن كونها أحد المواقع

---

[١] غنيمة، المصدر السابق، ص ص١٤١-١٤٥.

[٢] جرجيس، دليل الموصل العام، ص٩٨.

التي ينجذب اليها السياح والزوّار لقضاء أوقات الراحة والاستجمام فيها والتبرك بمحتوياتها المُقدّسة[١]، ومن هذه الأديرة:

١- الدير الكهنوتي لمار شمعون:

وهو دير يتلقى فيه الشباب العلوم الدينية ليتخرجوا في المستقبل كهنة يخدمون في الكنيسة، ويعود تاريخه الى القرن الماضي في عام١٨٦٥ في الموصل، بدأ بنائه قرب كنيسة "شمعون الصفا" الأثرية ولذا عُرف باسمها، إذ كان يُقال له "معهد شمعون الصفا الكهنوتي لبطريركية الكلدان"، وشمعون الصفا هو أسم "مار بطرس" إذ دعاه المسيح بالصفا أي الصخرة، وفي عام ١٩٦٠ أمر البطريرك بولس الثاني شيخو بنقل هذه المؤسسة من الموصل الى العاصمة، وأنزل التلاميذ في دار استأجرته البطريركية في شارع السعدون "حي النضال" لمدة سنة، ثُمَّ انتقل التلاميذ الى دور صغيرة في الدورة فأمضوا هناك سنوات صعبة جداً لعدم صلاحية تلك الدور للحياة الإكليركية، ولانعدام أبسط الضروريات من طرق ومياه شرب، وفي عام ١٩٦١اشترت البطريركية أرضاً واسعة في الدور وشرّعت بتشييد عمارتين كبيرتين، واحدة للتلاميذ الكبار والأخرى للصغار، واستغرق البناء ثلاث سنوات، والبنايتين أشبه ما تكون بالقلّاع البابلية، وهذا هو الطراز الذي هيمن على معظم الأبنية التي شُيدت في عهد البطريرك بولس الثاني شيخو، وتتكون كل بناية من الطابقين ويوجد في الطابق الأول المصلى المكرّس على أسم مار بطرس، وهو قاعة اعتيادية يفصل حاجز من ثلاثة أقواس بين المذبح والمصلين، وفي عام ١٩٧٦ جرى الفصل بين البنايتين بأحداث شارع عام بينهما، وفي عام ١٩٨٩ اجتمع مطارنة الكلدان لانتخاب بطريرك جديد فاختاروا مار روفائيل الأول بيداويد وقد تم تنصيبه بطريركياً[٢].

٢- دير مار بهنام الشهيد:

يُعد هذا الدير من أهم أديرة المشرق، ويُعرف بإسم "دير الجب" حيث مرقد مار بهنام واخته ساره على مسافة(٢٦)كم جنوب الموصل، وقد شُيّد الدير في المئة الرابعة للميلاد، وأنّ الدير يُعتبر من اثار القرن الميلادي الخامس، وأنه ظلَّ دهراً طويلاً موطناً لنفر من الرهبان ومقصداً للمرضى، وراح هذا الدير يتقدّم في ميدان العمران والرهبان إذ وجه اليه رعاة الابرشية انظارهم وخصصوا له المتسع من الوقت لرعايته والاهتمام بشؤونه، فعيّنوا له الرؤساء والوكلاء واهتموا بشؤون الرهبان وحياتهم الروحية فتخرّج منه كهنة اتقياء، وتولى رئاسة الدير خلال المدة(١٩٣٦-١٩٦٦) الخوري افرام عبدال، كما كان للدير مكتبة عامرة أنشأها رهبانه العاملون وأخذت بالنمو والأزدياد حتى بلغت أوج ثروتها بفضل الرهبان الذين اتخذوا من الدير مركزاً لمقامهم والأساقفة الذين تعاقبوا على هذا الكرسي، أما مكتبة الدير الحالية فيحق له أن يفاخر بها خزائن الكتب المحلية بمكتبته العامرة

---

[١] علي لفتة سعيد، دليل الموصل السياحي، (الموصل:١٩٧٣)، ص٣٢.

[٢] جرجيس، نينوى ماضيها وحاضرها، ص٧٥.

لما تحويه من كتب يصل عدد مجلداتها اليوم الى خمسة آلاف بينها(١٥٠) مخطوط، هذه المخطوطات أغلبها سريانية وتليها مخطوطات عربية وفيها مخطوط بالفارسية والعثمانية، وتبحث هذه المؤلفات القيّمة في مواضيع شتّى دينية وعلمية وصلوات فرضية ورتب كهنوتية، وفيها شروح بعض فصول أو فقرات من الكتاب المقدس، كما يدور البحث فيها في شتّى العلوم والمجالات، كما توجد فيها كتب ادبية ولغوية وتاريخية وفي الطب وعلم الفلك والكيمياء والحساب ومعجمات بلغات مختلفة شرقية وغربية[١].

٣- دير مار يعقوب أو ياقو:

يعود تأسيس هذا الدير بين عامي(٦٤٧-٦٦٥م)على يد أيشيوعياب، وقد ظلّ الدير قائماً حتى هجره رهبانه في أواخر القرن الرابع عشر فأصابه الخراب، وعلى جزء من موقع الدير قامت قرية صغيرة عُرفت بقرية "مار يعقوب أو مار ياقو"، وعُرفت أيضاً بحسب استقصاءات الأب فيي الخبير بتاريخ كنيسة العراق بإسم "قاشاقر" قبل عام١٧١٠، إذ جاءت جماعة من قرية سمّيل فاستوطنت هذا المكان، وتقع قرية مار ياقو في حضن(الجبل الأبيض)الممتد بين دهوك الى كلي زاخو على سفح يبعد عن دهوك مسيرة خمس ساعات تقريباً على الاقدام الى الطريق الجبلي، في الجبال المطلّة على الدير والقرية كهوف كثيرة وقد اتخذها الرهبان الأوائل مساكن لهم أهمها:" كهف الكتب"،"كهف الجبابرة"، وكان جميع سكان القرية من النساطرة فاعتنق البعض منهم الكثلكة، ويحتفل دير مار ياقو بعيد شفيعه في اليوم العشرين بعد عيد القيامة، إذ يجتمع أبنائه للصلاة ثُمّ لتناول طعام مشترك وإقامة الأفراح، كما توجد بجانب الدير مدرسة ابتدائية مختلطة، ومن النشاطات الدينية التعليم المسيحي واللغة الكلدانية[٢].

٤- دير مار متّي:

يقع شرقي الموصل بمسافة ٣٠ كم فوق جبل مقلوب، ويُدعى "دير الفاف" أي الألوف، تعود بنايته الى القرن الرابع الخامس الميلادي وقد تم تجديد ابنيته عام(١٦٠٩)، كما أُضيفت الى الدير أبنية وغرف متعددة عام(١٨٧٢)كما جُدد بنائه عام(١٩٢٤)، ومع مرور الزمن جُدد جانبه الشمالي وأُضيفت ابنية جديدة أخرى لسكنى الزائرين، ومن أهم آثاره القديمة قلّاية مؤسسه القدّيس، وهي مغارة في الجهة الشرقية من الجبل وتُعرف اليوم(قلّاية القدّيس متّي) وفيها مذبح خاص، ومن آثاره الأخرى بيت القدّيسين وهو مربع الشكل وسقفه متناسق التقاسيم الفنية، كما توجد في الدير مكتبة ثمينة بعض مخطوطاتها تعود الى القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وآخر تجديد له حدث عام ١٩٨٠، ولا يزال هذا الدير من الأديرة التي يؤمها السيّاح والزوّار وأبناء

---

[١] قاشا، تاريخ ابرشية الموصل، ص ص ٣٨٤-٣٩٠.

[٢] يوسف توما، المدن والقرى والمواقع المسيحية، (بغداد:٢٠١٣)، ص ص٤٤-٤٥.

الموصل وخاصة في أيام الاعياد الدينية والمناسبات الوطنية حيث يرتبط بشارع مُبلطاً تبليطاً جيداً من بداية الطريق الرئيسي الى باب الدير[١].

٥- دير مار ميخائيل:

يقع شمال الموصل بمسافة(٦)كم، تأسس هذا الدير في أواخر القرن الرابع الميلادي على يد "مار ميخائيل" كما جُدد الدير في عهد البطريرك "مار يوسف أودو" ومع مرور الزمن رُمم عام ١٩٥٦، فيه بعض النقوش المرمرية تمثّل الاسد، وفي عهد الحكومة العراقية بعد ١٩٥٨ جُددت معالم الدير، وبقي محافظاً على أهميته حيث يؤومه ابناء الطائفة للصلاة والتبرّك به فضلاً عن الزوّار والسيّاح[٢].

٦- دير مار كوركيس:

يقع شمال شرق الموصل "مُقابل حي العربي حالياً"، يتألف الدير من حجر وغُرف وساحات، مُعظم ابنية الدير مُشيدة في القرن التاسع عشر، وأقدم ذكر تاريخي له عام(١٧١٠م) حسبما جاء في مخطوطة كلدانية كُتبت لهذا الدير في تلك السنة، وهي خُزانة دير "السيدة" الذي يقع قريب من شرق ناحية "القوش"، ولأن الدير كان مشروعاً لمعهد كهنوتي فإنه دخل مرحلة مهمة من مراحله في أواسط القرن التاسع عشر حينما قرر البطريرك نيقولاس زيا باستخدام الدير مقراً لمعهد كهنوتي، فسعى الى إعماره واضافة سبع غرف وكان هذا العمل قد تم في عام ١٨٤٣، ويُعد الأب كوكا الرئيس الأول للدير وحملت سيرته الكثير من الأعمال الجلية ومن بينها إنه اشترى عقارات واسعة لتأمين معيشة الرهبان وذلك بمساعدة أهالي تلكيف، وتسلّم رئاسة الدير في أواخر عام ١٩٠٣ الأب اسطفيان أوجين واستمر بهذه المهمة حتى عام ١٩٠٦ حيث تسلّم تلك المهمة الأب إيليا، والدير في الوقت الحاضر يحتضن الكثير من الانشطة الروحية لأنه يفتح أبوابه لاستقبال المؤمنين في الصباح والمساء وفي كل الفصول حيث يقصده الكثير من المؤمنين للصلاة والتبرّك كما تُقام القداديس والصلوات في أيام الآحاد، والدير محط للزوّار يقصدونه للتبرك وللتمتع بربوعه وتلاله الجميلة، وخاصةً في يوم الأحد الخاص به وفي عهد ثورة ١٩٥٨ تم ترميم الدير ترميماً كاملاً وأُضيفت له مجموعة من الاجزاء[٣].

٧- دير الربان هرمزد:

يقع في شمال الموصل، وتحديدا في ناحية القوش، وموقعه في أعالي جبل بيت عُذري المعروف أيضا بجبل القوش، وهو من أديرة الكُلدان، وقد أتخذ الدير أهمية كبيرة في تأريخ كنيسة المشرق مُنذ القرن السادس عشر، وذلك لأنه يضم قبور كُبار البطاركة الكُلدان، أولهم مار شمعون المتوفي عام ١٤٩٧، وآخرهم البطريرك ايليا المتوفي عام ١٨٠٤، ولهذا الدير أهمية أثرية كبيرة، بالإضافة إلى أهميته التاريخية، ولا سيما بالنسبة

---

[١] جرجيس، نينوى ماضيها وحاضرها، ص ص٧٣-٧٥.

[٢] سعيد، المصدر السابق، ص٣١.

[٣] يوسف بابانا، القوش عبر التاريخ، ط٢، دار المشرق الثقافية، (دهوك:٢٠١٢)، ص٦٦؛ سعيد، المصدر السابق، ص٤٠.

لكنيسة المشرق، فموقعه الطبيعي رائع، كما يحتوي الدير على مقبرة كبيرة تتألف من تسعة الواح رخامية تؤرخ حياة تسعة بطاركة جميعهم من بيت الأب "أبونا"، كما أنّ هُناك مقبرة للغرباء في أسفل الدير، كما يحتوي الدير على غرف للجلوس والطعام، وبعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ تم ترميمه، وكذلك تمت توسعته وبناء غُرف إضافية فيه[١].

ثالثاً: النشاطات الصُحفية والفنية:-

١- النشاط الصحفي:

كان للمسيحيين دور مهم وبارز في ميدان الصحافة وهُم السبّاقون في إصدارها، لا سيما المجلّات، إذ تنافست الطوائف المسيحية على إصدار مجلّات تنطق باسمها وتبحث في تاريخها المجيد، وتُعتبر مجلة(إكليل الورود) أول مجلة تصدر في العراق، والتي أصدرها الآباء الدومنيكان في الموصل عام ١٩٠٢، وكانت ذات طابع ديني مُركّز بالدرجة الأولى على إكرام" مريم العذراء"[٢]، وقد صدرت بثلاث لُغات هي العربية وصدر منها٦٥ عددا، والفرنسية وصدر منها(٤٠)عددا، والكُلدانية وصدر منها(٣٣)عددا، وصدر العدد الأول من هذه المجلة بالعربية في كانون الأول ١٩٠٢، وعلى غلافُها صورة مريم العذراء تحتضن طفلها عيسى(عليه السلام)، وقد جاء في ديباجتها أنها(مجلة دينية أدبية علمية شهرية، أصحاب الامتياز الآباء الدومينيكان، وقد بلغ عدد صفحاتها في بداية صدورها(٢٠) صفحة، ولكنه كان يتغيّر في بعض الأحيان، إذ يزداد ليتراوح بين(٢٤-٢٨) صفحة، وقد ساهم في تحريرها نُخبة من المُثقّفين ورجال الدين، وامتازت مقالاتُها بالتنوّع على مُختلف الميادين[٣].

بعد مجلة إكليل الورود أصدر الاباء الكرمليون في بغداد عام ١٩٠٥ مجلة(زهيرة بغداد) بالعربية والفرنسية، وساهم في تحريرها نُخبة من الكُتّاب وأبرزهم الأب "انستاس الكرملّي" اللغوي الشهير، والذي أقدم بعد ذلك في عام ١٩١١ على إصدار مجلته المعروف "لُغة العرب"، التي خدمت اللغة العربية والأدب والتُراث على مدى سنين عديدة، وحازت على شهرة واسعة ليس في العراق فحسب، وإنّما على نُطاق الأقطار العربية، وساهم في تحريرُها نُخبة من الكُتّاب من مُختلف المذاهب والأديان، وأصدر الصُحفي المعروف "داود صليوا"في شباط عام ١٩١٣ مجلة "الخرائب" وهي مجلة أدبية، وفي بغداد أصدر الخوري(عبد الأحد جرجي) عام ١٩٢٢ مجلة "نشرة الأحد" التي أستمرت في العطاء فترة طويلة، وصدر منها(١٦) عدد، ثُمّ توقّفت بسبب مرض مؤسسها وتقاعده عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٢٨ صدرت مجلة "النجم" لصاحبُها ورئيس تحريرها القس سُليمان الصائغ،

---

[١] يوسف حبي، دير الربان هرمزد، مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد:١٩٧٧) ص ص٥-٨.

[٢] الرويعي، "الآباء الدومينيكان في الموصل"، ص١٦٧.

[٣] أبراهيم خليل العلّاف، "مسيرة الآباء الدومينيكان خلال سنة٢٥٠ في الموصل"، مجلة بين النهرين، العدد:١١٧-١١٨، السنة:٣٠، ٢٠٠٢،ص٨٥.

وكان لها صدى واسع في الأوساط الأدبية والدينية، وقد استمرّت فترة طويلة من العطاء ومُجلّداتُها الكثيرة الزاخرة خير شاهد على ما قدّمته من خدمات جلّى في ميدان الفكر والتُراث، وساهم في تحريرُها أبرز الأدباء المسيحيين آنذاك، وفي خمسينيات القرن العشرين فقد صدرت مجلّتان في بغداد، الأولى بإسم "مجلة النور" التي أصدرها القس يوسف بابانا واستمرت ست سنوات، و"مجلة الفداء" التي أصدرها الأب نؤيل أيوب ولم تدم طويلا[١].

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، أفسحت السلطة الجديدة التي تولّت الحُكم المجال للصُحف والمجلّات بالصدور، و صدرت مجلة "الفكر المسيحي" عام١٩٦٣، فقد بدأ كُل شيء ظهيرة تموز ١٩٦٣، وفي الجو الحانق لمبنى "الأخوية" المُلاصق لكنيسة مار توما في الموصل، إذ كان أربعة آباء[٢] قد عملوا على سدّ الفراغ في مجال النشر المسيحي، وذلك من خلال كتابة مُقالات لتكون أعدادا في"سلسلة" أطلقوا عليها بعد ترددات أسم "الفكر المسيحي"، وتتألف كُل حلقة من ١٠ أعداد على مدى سنة، وصدر العدد الأول منها بعنوان: "الكنيسة عبر القارات"، من دون أن يحمل تاريخاً، ولم يكُن اطلاق العدد الأول بالأمر الهيّن، فكان مادة يُقدّمُها كُتّاب بإستمرار وهيئة مُشرفة، ومطبعة تلتزم، ووكلاء يتطوّعون، ومُشتركين يدفعون مُسبقا دون تقسيط، وكان الاشتراك السنوي آنذاك"٢٠٠" فلس، وإدارة تسهر على الاشتراكات والتوزيع، ولنقلُها بأمانة فقد تجاوب العديد من الكهنة والرُهبان والراهبات والعلمانيين المُلتزمين[٣].

ظهرت "السلسلة" في بادئ الأمر من دون امتياز وبصفة "كراريس" ، تُجيزها كُل مرّة رقابة المطبوعات في وزارة الثقافة والاعلام حتى عام ١٩٦٨، حين قدّمت هيئة المجلّة إلى وزارة الثقافة طلب إمتياز، وصدرت الموافقة بتاريخ١٨-٥-١٩٦٨، أمّا بدل الاشتراك فقد اعتمدت المجلة دوما خطة تهدف لموازنة الكلفة، وهكذا لم يواكب بدل الاشتراك الازدياد في عدد الصفحات والارتفاع في تكاليف الطباعة، وخير دليل على ذلك أن الاشتراك في "السلسلة" بين الأعوام١٩٦٤-١٩٧٠ لم يرتفع إلّا من"٢٠٠-٣٠٠"فلس[٤].

أسهمت المجلة من موقعها في خدمة كنيسة العراق وتجديدُها، فلقد أدخلت فيها من دون شك تيارا فكريا يتّسم بالشباب والحيوية، ونمطا من الانتماء للكنيسة يتّسم بالوعي والفاعلية والنضوج، ولقد ظهر ذلك عبر مُعالجاتُها المُختلفة، فالخط الفكري المُنفتّح والمُتحرّك غير الراكد في التقليدية، هذا الخط تلمسه في ما تحمله المجلة أو مُحرّريها الرئيسيين، فبين الافتتاحية والخبر وكيفية انتقائه، بين الملّف الدراسي أو الاعلامي والمعالجة

---

[١] بهنام عفاص ، "تاريخ المسيحية في العراق"، مجلة نهرايا،العدد:٣، ٢٠١٣، ص١٢٦.

[٢] الآباء هُم: جرجيس القس موسى، ونُعمان أوريدة، وبيوس عفاص، الذين عمدوا غداة رسامتهم الكهنوتية عام ١٩٦٢ إلى العيش المُشترك، ومعهم زميلهم الشمّاس جاك أسحق الذي أقتبل الوسامة في العام التالي. للمزيد من التفاصيل يُنظر: بيوس عفاص، "وأصبح للفكر المسيحي تاريخ"، مجلة الفكر المسيحي، العدد:٢٩٧-٢٩٨، السنة:٣٠، تموز- تشرين الاول، ١٩٩٤، ص١٣٦.

[٣] يوسف توما، "المؤتمر البطريركي العام للكنيسة الكلدانية"، مجلة الفكر المسيحي، العدد: ٣٠٩، السنة:٣١، كانون الأول ١٩٩٥، ص١٥٣.

[٤]عفاص، المصدر السابق، ص١٢٧.

اللاهوتية، بين هذه كُلّها خيط جامع موحد يظهر في النمط الفكري والنفس الأدبي وفي مواصفات الموضوع وأسلوب طرحه، حتى غدت "الفكر المسيحي" بحق "مدرسة فكرية" للقُرّاء الذين ينتمون إلى كُل الكنائس المسيحية في العراق، وحتى غير المسيحيين لا سيما جيل الستينات المُتفائل بالتغيّرات النوعية الكُبرى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي بدّلت وجه العراق الجديد[١].

جدول رقم (١٢) يوضح اهم المطبوعات المسيحية الصادرة خلال المدة ١٩٥٨–١٩٦٨[٢].

ت	العنوان	أسم المؤلف	المكان	السنة	المطبعة
١	الاقتداء بمريم	روفائيل ربّان	كركوك	١٩٥٨	ـــــ
٢	زوادة النفس في طريق الحياة المسيحية	كوركيس بنيامين	الموصل	١٩٥٨	المطبعة العصرية
٣	المخطوطات الطبية في مكتبة المتحف العراقي	كوركيس عواد	بغداد	١٩٥٩	ـــــ
٤	كيف تقرأ الكُتاب المُقدّس	حارس بهنام	العمادية	١٩٥٩	ـــــ
٥	القوميات العراقية	جرجيس جبرائيل دهومي	بغداد	١٩٥٩	الإرشاد
٦	نفخات الخزام أو حياة البطريرك أفرام	غريغورس بولس بهنام	الموصل	١٩٥٩	ـــــ
٧	أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية	روفائيل بابو أسحق	بغداد	١٩٦٠	ـــــ
٨	خُطاب القاه في كنيسة مار يوسف الكُلدانية ببغداد	بطرس سابا	بغداد	١٩٦٠	ـــــ
٩	التعليم المسيحي للمدارس الابتدائية	كوركيس كدادي	الموصل	١٩٦٠	المطبعة الشرقية الحديثة
١٠	فجر الكنيسة	البير أبونا	الموصل	١٩٦٠	المطرانية الشرقية
١١	المجمع المسكوني الجديد	روفائيل قطيمي	الموصل	١٩٦١	المطبعة الشرقية الحديثة
١٢	الصحافة العراقية: ميلادها–تطوّرها	فائق بطي	بغداد	١٩٦١	ـــــ
١٣	الكتاب المُقدّس	بيوسعفاص	الموصل	١٩٦٢	ـــــ
١٤	الروح القدس	عمانؤيل حنا	الموصل	١٩٦٢	المطبعة العصرية
١٥	قضايا صحفية	فائق بطي	بغداد	١٩٦٢	ـــــ
١٦	الآراميون	البير أبونا	بغداد	١٩٦٣	ـــــ

[١] جرجيس القس موسى، "مدرسة فكرية في كنيسة العراق"، مجلة الفكر المسيحي،العدد:٢٩٧، السنة:٣٠، ١٩٩٤، ص١٤٢.

[٢] الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على المصادر التالية: حبيب هرمز النوفلي، مُعجم الكُتّاب الكلدو اشوريين، منشورات كنيسة مار كوركيس، (بغداد:٢٠٠٤)، ص ص٥١–٥٢؛ صباح شاؤول نسطورس، "مكتبات الأديرة والكنائس في الموصل"، مجلة بانيبال، العدد٥٤،السنة ٢٤، ٢٠٠٤،ص ١٤٨.

١٧	قيمة العمل في الفلسفة المسيحية	خليل قوجحصارلي	الموصل	١٩٦٣	المطبعة العصرية
١٨	تعاليم الدين المسيحي	ايشي شمعون	الموصل	١٩٦٤	ـــــ
١٩	خدمة القدّاس السرياني	عمّانوئيل بني	الموصل	١٩٦٤	مطبعة الاتحاد
٢٠	الزواج المسيحي	البير أبونا	الموصل	١٩٦٥	المطبعة العصرية
٢١	الوحدة المسيحية	جاك أسحق	الموصل	١٩٦٥	المطبعة العصرية
٢٢	التهذيب المسيحي	سويريوس زكا عيواص	الموصل	١٩٦٥	مطبعة الاتحاد
٢٣	فجر الكنيسة	البير أبونا	الموصل	١٩٦٦	المطبعة العصرية
٢٤	المحبة في الكتاب المُقدّس	باسيل قوزي	الموصل	١٩٦٦	المطبعة العصرية
٢٥	الكنيسة في ما بين النهرين	ألبير أبونا	الموصل	١٩٦٧	المطبعة العصرية
٢٦	التربية المسيحية	سعيد بلو	الموصل	١٩٦٧	المطبعة العصرية
٢٧	المسيحي إزاء مسؤولياته	برناديتعفاص	الموصل	١٩٦٨	المطبعة العصرية
٢٨	التوبة في الكتاب المُقدّس	حنّا زورا	الموصل	١٩٦٨	المطبعة العصرية
٢٩	الكنيسة والسلام	يوسف حبّي	الموصل	١٩٦٨	المطبعة العصرية

٢-المسرح:

أعتنى الآباء المسيحيون في المسرح، وعملوا على خلق حركة مسرحية في نطاق مدارسهم، وكان الهدف وراء ذلك هو بث التعاليم الدينية والأخلاقية بين رعاياهم، إذ استمدوا أحداث مسرحياتهم من العهد القديم والجديد لغرس التعاليم المسيحية في النفوس، وقد أشرف الآباء والرهبان الّذين كانوا يذهبون للدراسة في روما وباريس في بعثات كنسية رسمية على هذا النشاط المسرحي[١]، وتعود بداية التمثيل المسرحي المسيحي في العراق الحديث إلى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وتحديداً في مدينة الموصل، وذلك بسبب قربها من الدولة العثمانية من جهة، وكثرة الطوائف المسيحية فيها من جهة أُخرى، وازدياد نشاطهم الفني والثقافي، وكانوا الآباء المسيحيون وقُدامى المُعلّمين في المدارس المُلحقة بالكنائس أول من ألّفوا وترجموا الأعمال المسرحية باللغة العربية، ثُمّ مثّلوها على مسارح الكنائس والمدارس، ويُعزى سبب زيادة المسيحيون لهذا الفن إلى أساليب الثقافة والتعليم التي كانت تنشرها البعثات التبشيرية والجمعيات والمدارس المسيحية من تعلّم اللغات الأجنبية كالفرنسية والايطالية والانكليزية والالمانية، وكانت هذه المدارس تُرسل بعض طلّابُها المتفوّقين إلى أوربا للدراسة هُناك ثُمّ يعودون

[١] الرويعي، الآباء الدومينيكان في الموصل، ص١٨١.

للتدريس في المدارس المسيحية، مما هيأ لطلّاب تلك المدارس فرصة للاتصال بالغرب، والاطلاع على ثقافته، وبالتالي تقليد الاجناس الأدبية الغربية[١].

ويمكن اعتبار العام ١٨٨٠ البداية الأولى لانطلاق النشاط المسرحي في العراق، والدليل على ذلك هو وجود تمثيليات دينية كانت تُعرض داخل الأديرة مثل "كوميديا آدم وحوّاء"، و"يوسف الحسن"، و"كوميديا طوبيا"، وهذه التمثيليات الثلاث ارتبطت بإسم الشمّاس "حنّا جحش"، والتي عُثر عليها عام ١٩٦٦، وخُتمت بختم يُشير إلى عام ١٨٨٠، وقد كانت هذه المسرحيات مُقتبسة عن الإنكليزية والفرنسية، وقُدّمت في مدرسة الآباء الدومينيكان في الموصل إذ كان حبش مُعلّما في هذه المدرسة، وموضوعاتها استخرجها المؤلف من الكتاب المُقدّس، فنراها أُمتلأت بالخطب والتعاليم المسيحية، وأنّ هذه المسرحيات الدينية ذات أهمية من الناحية التاريخية، كما أنها مُهمّة في حد ذاتُها لأنها تُمثّل نشاطا اجتماعيا يُبيّن التعاون بين الطوائف المسيحية المُختلفة في العراق، فقد كانت كُل طائفة تستخدم أعضاؤها كهواة، وتُبيّن الوقائع أنّ هذا النشاط المسرحي كان واسع الانتشار، رغم أنّ المسرحيات الدينية التي عُثر عليها كانت محدودة، كما كانت أُلتمثيليات الكُنسية تُعد تطورا طبيعيا للطقوس والقدّاس الكنسي، إذ كانت المدارس المسيحية تُقدّمها كجزء من قدّاس الكنيسة، وهو نفسه تصوير نفسي للعشاء الأخير، وأدخلت الكنائس الكاثوليكية الأناشيد في القدّاس، وكان هدفها تثبيت عقيدة المسيحيين الأميين وتقويتها، لذا فكّروا في تصوير الحوادث لجماهيرهم بتلك الوسائل الجذّابة، فضلا عن ذلك فقد كانت صلوات الكنيسة مُنذ نشأتها تقريبا تشتمل على العناصر المُساعدة التي تسهم في تكوين المسرحية من حركة طقسية وتنظيم مسرحي، ومصاحبات موسيقية[٢].

٣-التصوير الفوتوغرافي والموسيقى:-

كان الآباء الدومينيكان هُم أول من أدخل التصوير الفوتوغرافي إلى الموصل، كما جلبوا الآلات الموسيقية الغربية، وقد نبغ في التلحين أحد المُعلّمين المعروفين وهو "اسكندر زغبي الجلبي" المعروف بـ"اسكندر الأعمى"، وكان شاعرا شعبيا ومُلحّنا مُتميزا، أُصيب بالجدري مُنذ صغره ففقد بصره، وقد اختاره الاباء الدومينيكان لتعليم مادة النشيد والموسيقى في مدارسهم، نظرا إلى تفوّقه في هذا المجال، مما كان له دورا كبيرا في هذا المجال[٣].

تُعدّ الموسيقى فن عريق كباقي الفنون، وتوصف بأنها لُغة الأرواح والمشاعر، وقد ظهر اهتمام المسيحيين الشرقيين بهذا الفن مُنذ القدم، وكانت لهم عدّة آلات استعملوها قديما في أناشيدهم وانغامهم، منها

---

[١] هيثم محي طالب الجبوري، "النشاطات الثقافية للمكوّن المسيحي في العراق من أواخر القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٣٩"، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مج٥،ع ٢، ص ص٥٩-٦٠.

[٢] الرويعي، الآباء الدومينيكان في الموصل ، ص ص١٨١-١٨٢.

[٣] العلّاف، المصدر السابق، ص٩٥.

آلات ابتكروها وتفرّدوا باستعمالها مثل "القيثارة المُفردة والدف المربع وغيرها"، وتواصلا لدورهم التاريخي المعروف في هذا الفن، فقد برز من المسيحيين في هذا الوسط مُلحّنون وعازفون وأساتذة موسيقى اعتبروها من روّاد الموسيقى العراقية، ومؤسسي التربية الموسيقية العراقية إلى جانب اخوانهم من القوميات والأديان الأخرى، ومن الجدير بالذكر كان مُعظم هؤلاء الروّاد أمّا شمامسة أو درسوا الموسيقى وتعلّموا العزف في صغرهم في المدارس المسيحية الخاصة التي كانت مُنتشرة في العراق في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ومن أبرز الشخصيات المسيحية التي أسهمت في نشأة الموسيقى العراقي "سعيد شابو١٩١٠-١٩٩٥"[١]، و"جميل بشير" [٢].

---

[١] ولد في الموصل عام١٩١٠، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرّج في دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٣٠، وفي معهد الفنون الجميلة عام ١٩٣٦، عُيّن في وزارة المعارف- التربية، وكان مُشرفا على الأناشيد الوطنية في جميع مدارس بغداد، ساهم في تطوير الحركة الموسيقية والفنّية في المدارس والمعاهد والإذاعة والتلفزيون، ووضع العديد من الألحان للأناشيد الوطنية، منها لحنهُ المشهور للنشيد الذي وضعه لكتائب الشباب في الأربعينات بإسم(هيا فتوّة للجهاد)، منحته جمعية الموسيقيين عضوية الشرف مدى الحياة، شكّل كثيرا من الفرق الموسيقية، وفتح معهدا أهليا للفنون، طبع كتابا في القاهرة عام ١٩٤٨ بإسم(الاناشيد الوطنية الحديثة)، للمزيد من التفاصيل يُنظر: الجبوري، "النشاطات الثقافية للمكوّن المسيحي في العراق"، ص٧٤.

[٢] فنّان موسيقي ، ولد بالموصل عام ١٩٢١ في أسرة موسيقية، وتتلمذ على يد أبيه في فن الموسيقى، ثُمّ دخل معهد الفنون الجميلة، وتخرّج فيه عام ١٩٤٣ بدرجة(امتياز) في الموسيقى الشرقية والغربية، ثُمّ عُيّن في العهد نفسه، له معزوفات متنوعة وكثيرة عُزفت في الحفلات العامة في الاذاعة ورأس الفرقة الموسيقية فيها، وأشرف على الأناشيد والموسيقى في وزارة المعارف، وقد ذاعت واشتهرت بعض معزوفاته، ومنها: سماعي ديوان، سماعي رست، وسماعي جار كاره وغيرها، وسافر بدعوات إلى أقطار أوربية وشرقية وعزف في محافلها الفنية، وكتبت عنه صُحف هذه الأقطار، وكرّمته وزارة الثقافة والأعلام ومؤسسات فنية وثقافية، ومن= مؤلفاته المطبوعة(العود وطريقة تدريسه)، وهو جزأين طُبع عام ١٩٦١، وله أيضا كتاب في الأناشيد، للمزيد من التفاصيل يُنظر: قاشا، مسيحيو العراق، ص٣٥١.

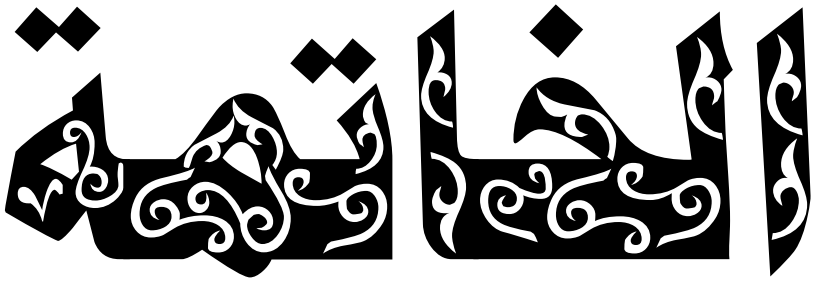
الخاتمة

الخاتمة

إنّ الصورة المُتشكّلة بفعل الأحداث التاريخية التي مرّت بها الطائفة المسيحية في العراق١٩٥٨-١٩٦٨ تُظهر استنتاجات عدّة فُصّلت بـــ:-

- أدّى مسيحيو العراق دوراً مُهمّاً في الجانب السياسي، فقد برزت العديد من الشخصيات المسيحية السياسية التي تقلّدت مناصب في الدولة خلال العهد الجمهوري، ومن أبرز تلك الشخصيات(داود سرسم)، الذي تقلّد منصب وزير الأشغال العام والبلديات خلال المدة(١٩٦٦-١٩٦٧)، و(داود الصائغ) الذي كان له دورا كبيرا في تأسيس الحزب الشيوعي العراقي(كُتلة داود الصائغ)، كما أسهموا في بعض الأحزاب السياسية التي أُجيزت بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومن أبرز تلك الأحزاب(الحزب الشيوعي، الحزب الوطني الديمُقراطي، والحزب التقدمي).

- إنّ انضمام بعض الشخصيات المسيحية للأحزاب السياسية خلال المُدّة(١٩٥٨-١٩٦٨)، هو عمل فردي وليس جماعي، ولم يكن هناك تدخل من المرجعية المسيحية فيما يتعلق بانضمامهم للحياة السياسية، وإنما يكون انتماء الشخص على أساس قدرته، كما يتم إختياره من قبل الحكومة على أساس كفاءته.

- كان للمسيحيين موقفاً مهماً من القضايا الداخلية والخارجية، وقد برز موقفهم من خلال التأييد لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وموقفهم الرافض لثورة عام ١٩٥٩ في الموصل، وعلى الصعيد الخارجي فقد وقف مسيحيو العراق موقفا إيجابيا من القضايا الإقليمية وساندوها، ومن أبرز تلك القضايا هي(القضية الفلسطينية، وقضية الوحدة العربية).

- وقف مسيحيو العراق موقفا مؤيداً لسياسة الحكومة الاقتصادية بعد قيام ثورة ١٤ تموز١٩٥٨، وبرز ذلك الموقف من خلال تأييدهم لقانون الإصلاح الزراعي عام ١٩٥٨ ودعمهم له، وأيضا مُساندتهم لسياسة الحكومة في مفاوضات النفط مع الشركات الأجنبية، وصدور قانون رقم ٨٠ لعام ١٩٦١.

- بفعل التوزيع الجغرافي للمسيحيين، وتركّز مُعظمهم في شمال العراق، فقد مارس المسيحيون أنشطة اقتصادية مُتعددة، وزاولوا مهن مُختلفة، تأتي في مُقدمتها الزراعة، لا سيما في المناطق الجبلية، كما امتهنوا بعض الصناعات كالنجارة والنسيج والمواد الغذائية والخمور، وعملوا في ميدان التجارة بشكل كبير، لا سيما التصدير والاستيراد، وذلك بسبب علاقاتهم مع الدول الأوربية باعتبارهم يُجيدون اللغة الإنكليزية، ومن أبرز المواد التي تاجروا بها هي(التمور، والأخشاب، وتجارة الأقمشة وغيرها).

- كان لنشاط المسيحيين الاجتماعي الأثر الكبير في نشوء حالة اجتماعية تتسم بالحداثة، شهدها العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وقد أسهمت تلك النشاطات بشكل أو بآخر في دفع حركة التحديث في العراق إلى الأمام، ومما ساعدهم على ذلك هو احترام عادات وتقاليد غيرهم من المُسلمين والأقليات الأخرى، وأدى ذلك في النهاية إلى تقبّل التحديث الذي قاموا به من قبل المُجتمع غير المسيحي.

- أسهم المسيحيين إسهاما كبيرا في الجانب الثقافي، فقد برزت نُخبة ثقافية كبيرة أدّت دورا مُهما في تأسيس عدد من المدارس والجمعيات المسيحية بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وكانت النخبة الثقافية المسيحية تُسافر إلى خارج البلاد للدراسة، وعند عودتها للبلاد أسهمت بنشر الأفكار التي تدعوا إلى الانفتاح على الغرب، وتحرير المرأة من خلال تأسيس الجمعيات التي تهتم بها، ومن أبرز تلك الجمعيات هي(جمعية الشابات المسيحيات)، ولم يقتصر دور المسيحيين في الجانب الثقافي على إنشاء المدارس والجمعيات، بل يعود إليهم الفضل في تأسيس كُلية بغداد وهي أول كُلية في العراق، وكان متي عقراوي

أول من تولّى رئاستها، وهو من الطائفة المسيحية، كما أسهموا في ميدان الطب، إذ برزت نُخبة منهم أدت دورا كبيرا في هذ المجال، وأسهموا أيضا في تقدّم الصحافة العراقية، إذ كان أغلب روّاد الصحافة من الموصل أسهموا بأدبياتهم وجهودهم، ومن أشهرهم روفائيل بطي، سليمان الصائغ، توفيق السمعاني، وفتح الله عزيز.

الملاحق

ملحق رقم (١) يوضح موافقة وزارة الداخلية العراقية على انضمام جمعية الشبّان المسيحية إلى التحالف العالمي لجمعية الشبّان المسيحية[١].

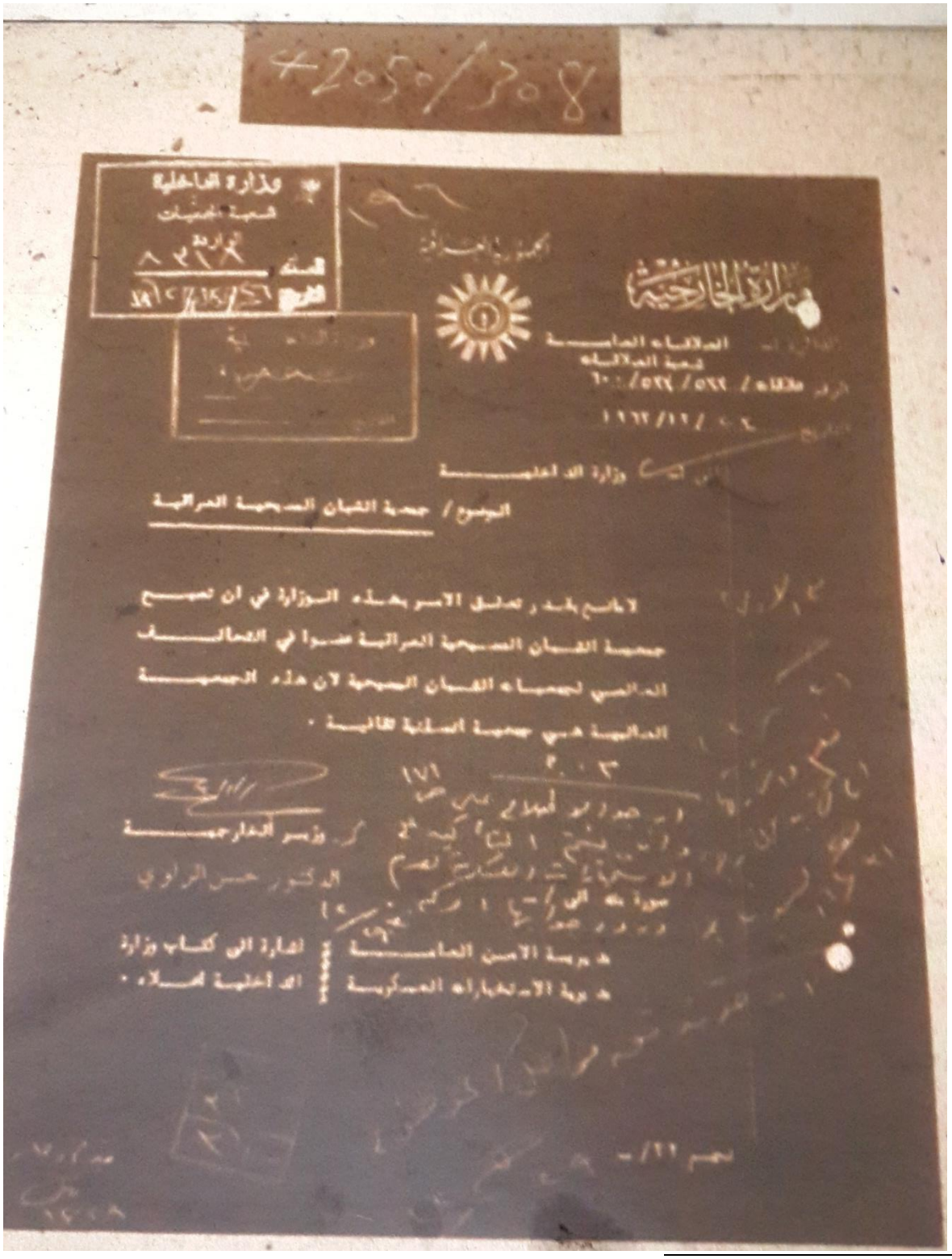
+٢٠٥٠/٣٠٨

وزارة الداخلية
شعبة الجنسيات

الجمهورية العراقية

وزارة الخارجية
الملفات العامة
شعبة الملفات

وزارة الداخلية

الموضوع / جمعية الشبان المسيحية العراقية

لا مانع لدى دائرتنا من ان تصبح جمعية الشبان المسيحية العراقية عضوا في التحالف العالمي لجمعيات الشبان المسيحية لان هذه الجمعية العالمية هي جمعية انسانية ثقافية .

وزير الخارجية

الدكتور حسن الزاوي

صورة الى / رئاسة الامن العامة
رئاسة الاستخبارات العسكرية

اشارة الى كتاب وزارة الداخلية المرقم

[١] د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفّة ٣٠٨/٣٢٠٥٠، جمعية الشبان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣، ص٦.

ملحق رقم (٢) يوضح النظام الداخلي لجمعية راهبات القديسة كاترينة [١].

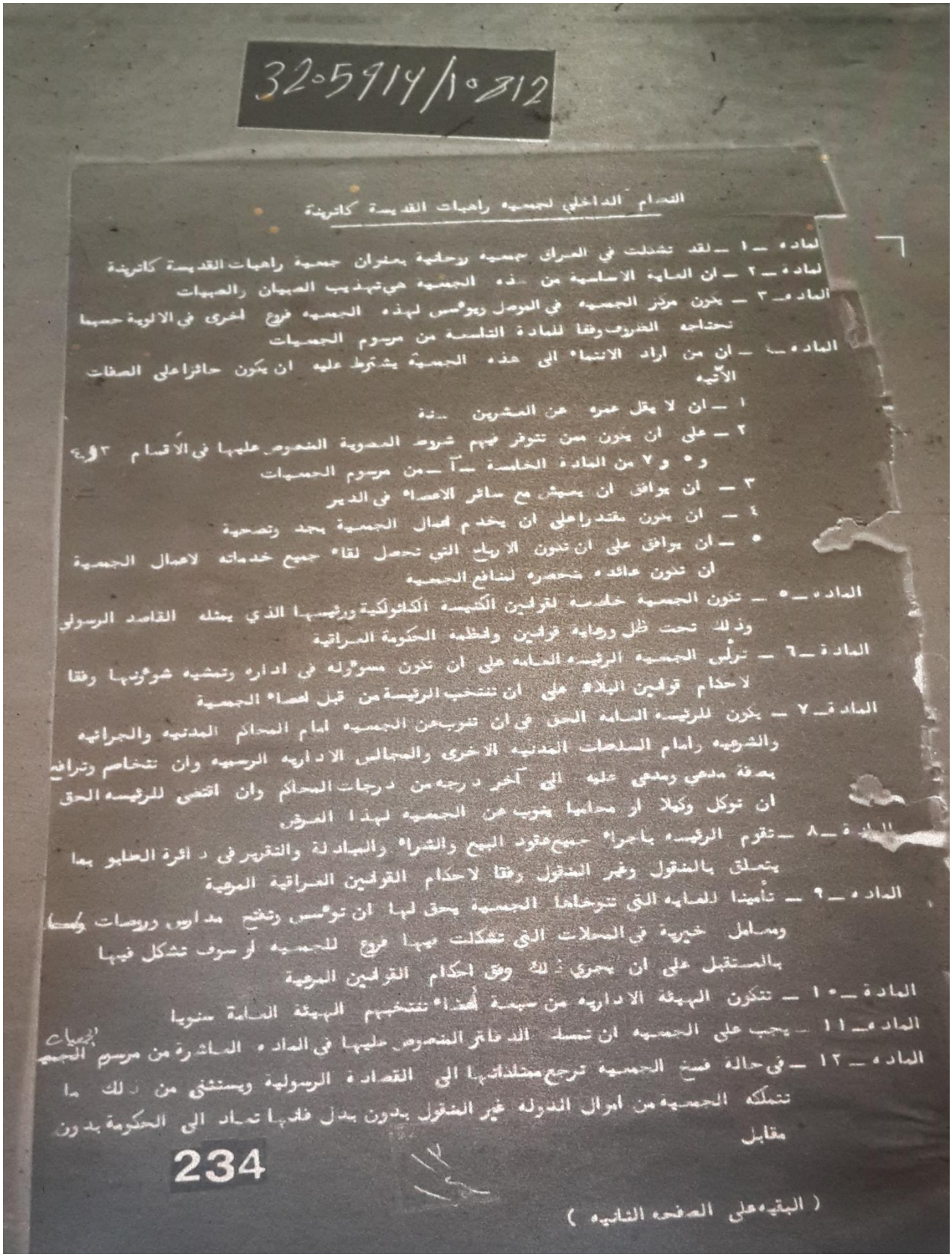

32-5914/10812

النظام الداخلي لجمعيه راهبات القديسة كاترينة

المادة ـ ١ ـ لقد تشكلت في العراق جمعيه روحانية بعنوان جمعية راهبات القديسة كاترينة
المادة ـ ٢ ـ ان الغاية الاساسية من هذه الجمعية هي تهذيب الصبيان والصبيات
المادة ـ ٣ ـ يكون مركز الجمعيه في الموصل ويؤسس لهذه الجمعيه فروع اخرى في الالوية حسبما تحتاجه الظروف وفقا للمادة التاسعة من مرسوم الجمعيات
المادة ـ ٤ ـ ان من اراد الانتماء الى هذه الجمعية يشترط عليه ان يكون حائزا على الصفات الآتيه
١ ـ ان لا يقل عمره عن العشرين سنة
٢ ـ على ان يكون ممن تتوفر فيهم شروط العضوية المنصوص عليها في الاقسام ٣ و ٤ و ٥ و ٧ من المادة الخامسة ـ آ ـ من مرسوم الجمعيات
٣ ـ ان يوافق ان يعيش مع سائر الاعضاء في الدير
٤ ـ ان يكون مقتدرا على ان يخدم اعمال الجمعية بجد ونصحية
٥ ـ ان يوافق على ان تكون الارباح التي تحصل لقاء جميع خدماته لاعمال الجمعية ان تكون عائده بحصره لمنافع الجمعية
المادة ـ ٥ ـ تكون الجمعية خاضعة لقوانين الكنيسة الكاثوليكية ورئيسها الذي يمثله القاصد الرسولي وذلك تحت ظل وحماية قوانين وانظمه الحكومة العراقية
المادة ـ ٦ ـ ترأس الجمعيه الرئيسه العامه على ان تكون مسؤوله في اداره وتمشيه شؤونها وفقا لاحكام قوانين البلاد على ان تنتخب الرئيسة من قبل اعضاء الجمعية
المادة ـ ٧ ـ يكون للرئيسة العامه الحق في ان تنوب عن الجمعيه امام المحاكم المدنيه والجزائيه والشرعيه وامام السلطات المدنيه الاخرى والمجالس الاداريه الرسميه وان تتخاصم وترافع بصفة مدعي ومدعى عليه الى آخر درجه من درجات المحاكم وان اقتضى للرئيسه الحق ان توكل وكلا او محاميا ينوب عن الجمعيه لهذا الغرض
المادة ـ ٨ ـ تقوم الرئيسه باجراء جميع عقود البيع والشراء والمبادلة والتقرير في دائرة الطابو بما يتعلق بالمنقول وغير المنقول وفقا لاحكام القوانين العراقية المرعية
المادة ـ ٩ ـ تأمينا للغايه التي تتوخاها الجمعيه يحق لها ان تؤسس وتفتح مدارس ورومات وكلما ومعامل خيرية في المحلات التي تشكلت فيها فروع للجمعيه او سوف تشكل فيها بالمستقبل على ان يجري ذلك وفق احكام القوانين المرعية
المادة ـ ١٠ ـ تتكون الهيئة الاداريه من سبعة اعضاء تنتخبهم الهيئة العامة سنويا
المادة ـ ١١ ـ يجب على الجمعيه ان تمسك الدفاتر المنصوص عليها في المادة العاشرة من مرسوم الجمعيات
المادة ـ ١٢ ـ في حاله فسخ الجمعيه ترجع ممتلكاتها الى القصادة الرسولية ويستثنى من ذلك ما تتملكه الجمعيه من اموال المذولة غير المنقول بدون بدل فانها تعاد الى الحكومة بدون مقابل

234

(البقيه على الصفحه الثانيه)

[١] د.ك.و، ملفات وزارة الداخلية، الديوان، رقم الملفّة ٣٢٠٥٩١٤/١٠٨١٢، جمعية راهبات القديسة كاترينة ١٩٥٤-١٩٧٢، ص١٤.

ملحق رقم (٣) يوضح نظام المجلس الملي للسريان الارثوذكس في ابرشية الموصل [١].

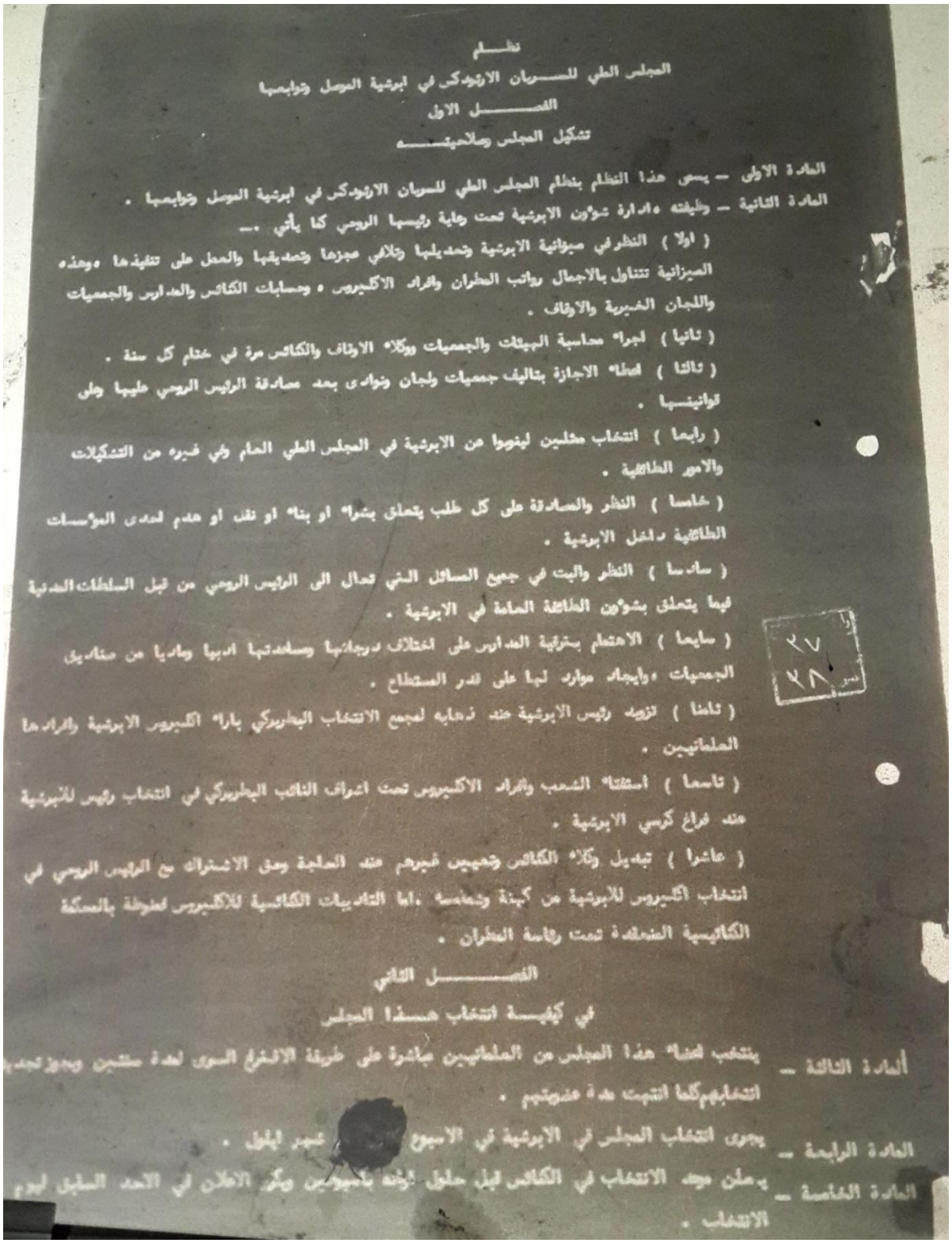

نظـــام
المجلس الملي للســـريان الارثوذكس في ابرشية الموصل وتوابعها
الفـــــصل الاول
تشكيل المجلس وصلاحيتـــــه

المادة الاولى – يسمى هذا النظام بنظام المجلس الملي للسريان الارثوذكس في ابرشية الموصل وتوابعها .
المادة الثانية – وظيفته ،ادارة شؤون الابرشية تحت رعاية رئيسها الروحي كما يأتي :-
(اولا) النظر في ميزانية الابرشية وتعديلها وتلاقي عجزها وتصديقها والعمل على تنفيذها ،وهذه الميزانية تتناول برواتب المطران والاراذل الاكليروس ، وحسابات الكنائس والمدارس والجمعيات واللجان الخيرية والاوقاف .
(ثانيا) اجراء محاسبة الهيئات والجمعيات ووكلاء الاوقاف والكنائس مرة في ختام كل سنة .
(ثالثا) اعطاء الاجازة بتاليف جمعيات ولجان ونوادي بعد مصادقة الرئيس الروحي عليها وعلى قوانينها .
(رابعا) انتخاب مجلسين ليتولوا عن الابرشية في المجلس الملي العام وفي غيره من التشكيلات والامور الطائفية .
(خامسا) النظر والمصادقة على كل طلب يتعلق بشراء او بناء او نقد او هدم لاحدى المؤسسات الطائفية داخل الابرشية .
(سادسا) النظر والبت في جميع المسائل التي تحال الى الرئيس الروحي من قبل السلطات المدنية فيما يتعلق بشؤون الطائفة العامة في الابرشية .
(سابعا) الاهتمام بترقية المدارس على اختلاف درجاتها ومساعدتها ادبيا وماديا من صناديق الجمعيات ،وايجاد موارد لها على قدر المستطاع .
(ثامنا) تزويد رئيس الابرشية عند ذهابه لمجمع الانتخاب البطريركي باراء الاكليروس الابرشية واراء العلمانيين .
(تاسعا) استفتاء الشعب واراء الاكليروس تحت اشراف النائب البطريركي في انتخاب رئيس للابرشية عند فراغ كرسي الابرشية .
(عاشرا) تبديل وكلاء الكنائس وتعيين غيرهم عند الحاجة وحق الاشتراك مع الرئيس الروحي في انتخاب اكليروس للابرشية من كهنة وشمامسة .اما التاديبات الكنائسية للاكليروس فمنوطة بالمحكمة الكنائسية المنعقدة تحت رئاسة المطران .

الفـــــصل الثاني
في كيفيـــة انتخاب هـــذا المجلس

المادة الثالثة – ينتخب اعضاء هذا المجلس من العلمانيين مباشرة على طريقة الاقتراع السري لمدة سنتين ويجوز تجديد انتخابهم كلما انتهت مدة عضويتهم .
المادة الرابعة – يجرى انتخاب المجلس في الابرشية في الاسبوع [illegible] شهر ايلول .
المادة الخامسة – يعلن موعد الانتخاب في الكنائس قبل حلول اوانه باسبوعين ويكرر الاعلان في الاحد السابق ليوم الانتخاب .

[١] د،ك،و، ملفات وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١)، ص٣٨.

ملحق رقم (٤) يوضح منهج الدين المسيحي[1].

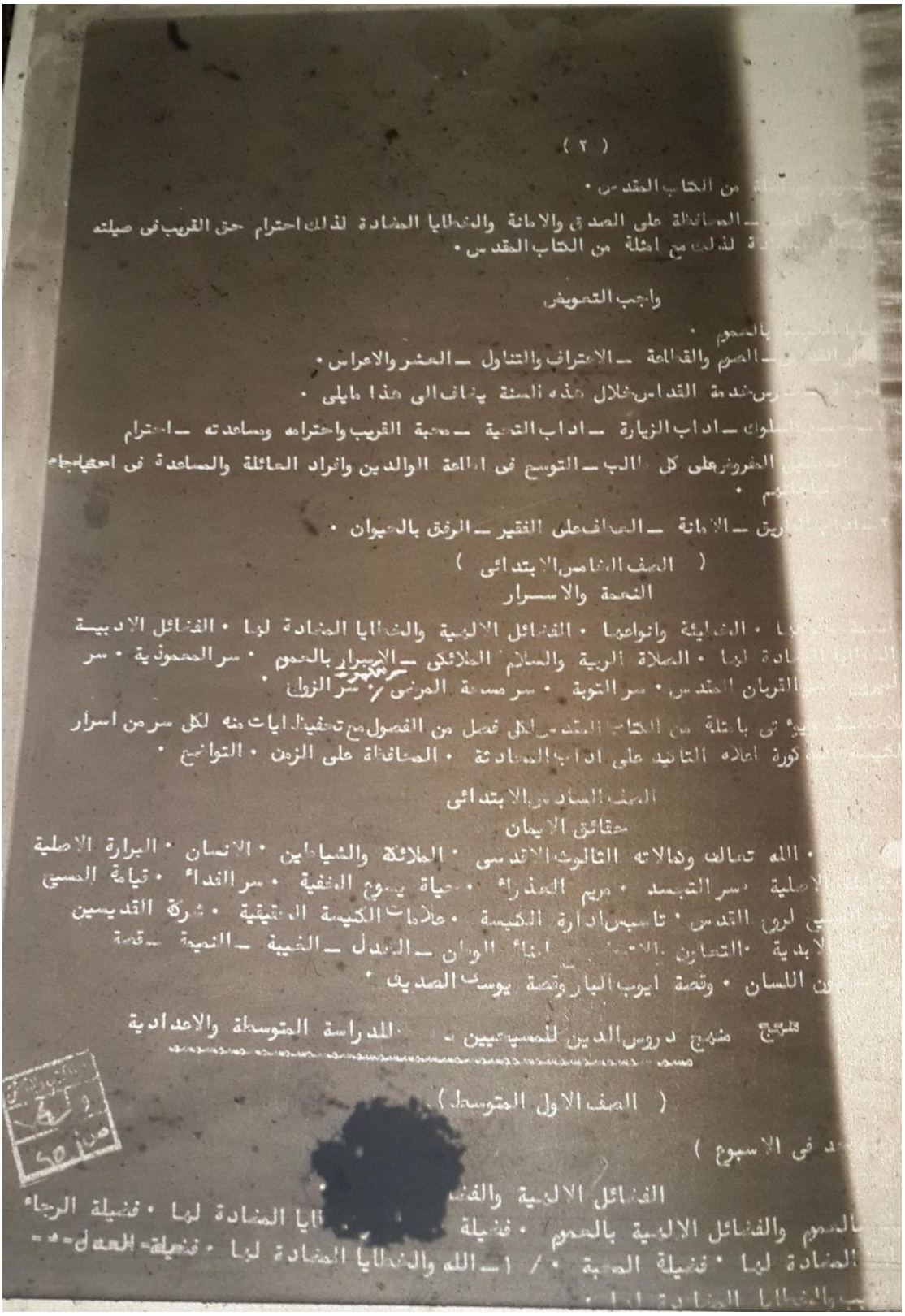

(٢)

من الكتاب المقدس .

المحافظة على الصدق والامانة والفضائل المضادة لذلك احترام حق القريب في صيلته
لذلك من امثلة من الكتاب المقدس .

واجب التعويض

بالصوم .

الصوم والقداسة — الاعتراف والتناول — العشر والاعراس .

درس خدمة القداس خلال هذه السنة يضاف الى هذا مايلي .

السلوك — اداب الزيارة — اداب التحية — محبة القريب واحترامه ومساعدته — احترام
الضرورة على كل الب — التوسع في اطاعة الوالدين وافراد العائلة والمساعدة في اعمالهم
.

ريق — الامانة — العطف على الفقير — الرفق بالحيوان .

(الصف الخامس الابتدائي)

النحمة والاسرار

لها . الخليقة وانواعها . الفضائل الالهية والفضائل المضادة لها . الفضائل الادبية
المضادة لها . الصلاة الربية والسلام الملائكي — الاسرار بالعموم . سر المعمودية . سر
القربان المقدس . سر التوبة . سر مسحة المرضى . سر الزواج .

يؤتى بامثلة من الكتاب المقدس لكل فصل من الفصول مع تحفيظ ايات منه لكل سر من اسرار
الكنيسة مع الكورة اعلاه التاكيد على اداب المحادثة . المحافظة على الزمن . التواضع .

الصف السادس الابتدائي

حقائق الايمان

. الله تعالى وصفاته الثالوث الاقدس . الملائكة والشياطين . الانسان . البراءة الاصلية
الاصلية . سر التجسد . مريم العذراء . حياة يسوع الخفية . سر الفداء . قيامة المسيح
يوم القدس . تاسيس ادارة الكنيسة . علامات الكنيسة الحقيقية . شركة القديسين
الابدية . التعاون . الاحياء الوان — العدل — الخيبة — النميمة — قصة
ون اللسان . وقصة ايوب البار وقصة يوسف الصديق .

منهج دروس الدين للمسيحيين — المدراسة المتوسطة والاعدادية

(الصف الاول المتوسط)

د في الاسبوع)

الفضائل الالهية والفض
بالصوم والفضائل الالهية بالصوم . فضيلة
المضادة لها . فضيلة الصبة . / ١ — الله والخطايا المضادة لها . فضيلة العدل
والخطايا المضادة لها .

[1] د.ك.و، ملفات وزارة التربية، رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٧٥، المخابرات ١٩٥٩-١٩٥٩، ص٤٥ .

ملحق رقم (٥) يوضح حادثة هروب الطيار المسيحي منير روفا [١].

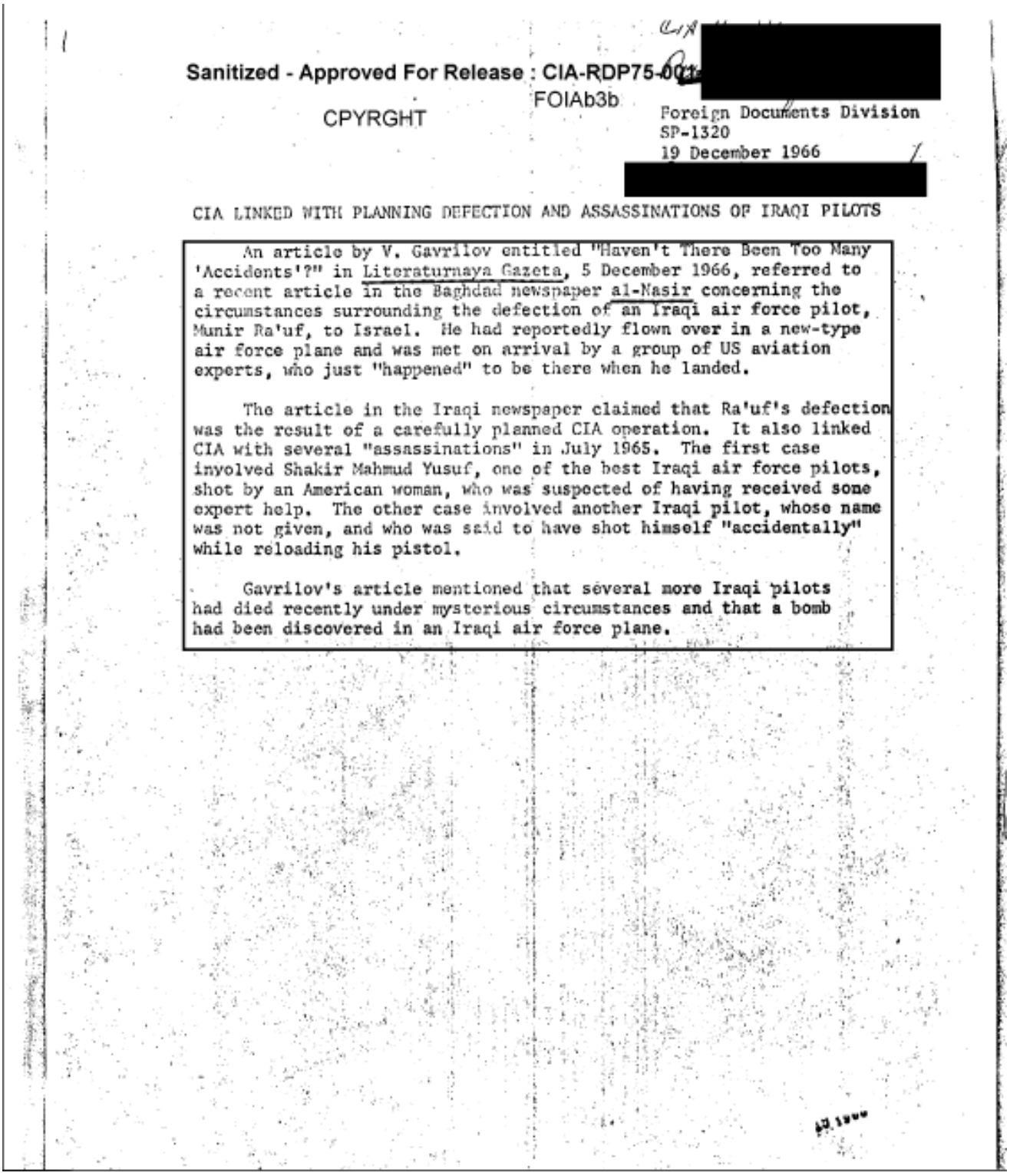

Sanitized - Approved For Release : CIA-RDP75-00[redacted]

FOIAb3b

CPYRGHT

Foreign Documents Division
SP-1320
19 December 1966

[redacted]

CIA LINKED WITH PLANNING DEFECTION AND ASSASSINATIONS OF IRAQI PILOTS

An article by V. Gavrilov entitled "Haven't There Been Too Many 'Accidents'?" in Literaturnaya Gazeta, 5 December 1966, referred to a recent article in the Baghdad newspaper al-Nasir concerning the circumstances surrounding the defection of an Iraqi air force pilot, Munir Ra'uf, to Israel. He had reportedly flown over in a new-type air force plane and was met on arrival by a group of US aviation experts, who just "happened" to be there when he landed.

The article in the Iraqi newspaper claimed that Ra'uf's defection was the result of a carefully planned CIA operation. It also linked CIA with several "assassinations" in July 1965. The first case involved Shakir Mahmud Yusuf, one of the best Iraqi air force pilots, shot by an American woman, who was suspected of having received some expert help. The other case involved another Iraqi pilot, whose name was not given, and who was said to have shot himself "accidentally" while reloading his pistol.

Gavrilov's article mentioned that several more Iraqi pilots had died recently under mysterious circumstances and that a bomb had been discovered in an Iraqi air force plane.

[1] General CIA, Document Number(Foia), December19,1966

ملحق رقم (٦) يوضّح ملاك مدرسة السريان الارثوذكس للعام الدراسي١٩٦٦-١٩٦٧[١].

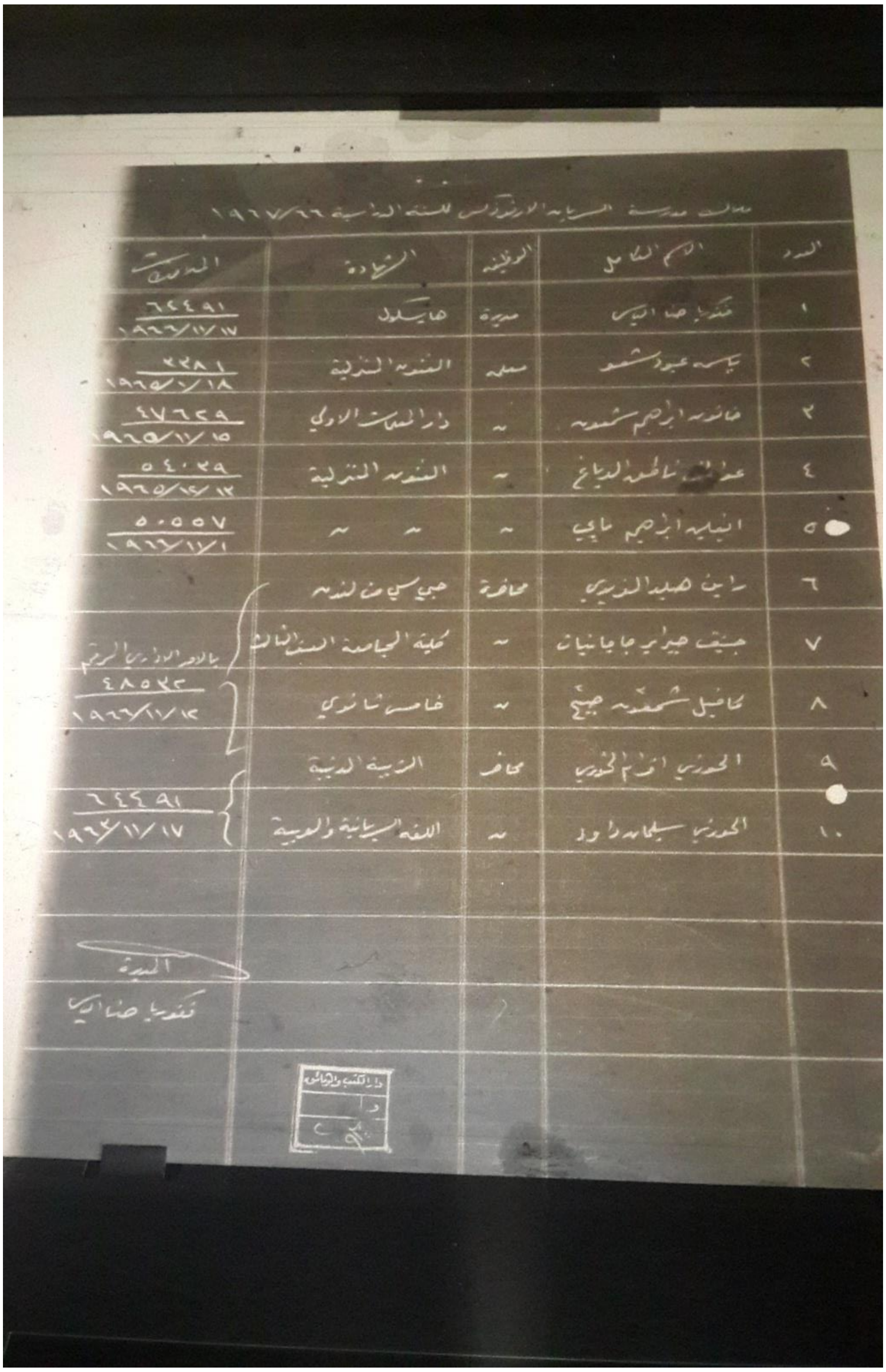

ملاك مدرسة السريان الارثوذكس للسنة الدراسية ٦٦/١٩٦٧

العدد	الاسم الكامل	الوظيفة	الشهادة	الملاحظات
١	تقوريا حنا اليا	مديرة	هايسكول	٦٤٤٩١ / ١٩٦٦/١١/١٧
٢	[illegible] عبود شمعو	معلمة	الثانوية المنزلية	٢٢٨١ / ١٩٦٥/٧/١٨
٣	فائزة ابراهيم شمعون	〃	دار المعلمات الاولى	٤٧٦٢٩ / ١٩٦٥/١١/١٥
٤	[illegible] ناظمة الدباغ	〃	الثانوية المنزلية	٥٤٠٢٩ / ١٩٦٥/١٢/١٢
٥	انجيلة ابراهيم ماري	〃	〃 〃	٥٠٥٥٧ / ١٩٦٦/١١/١
٦	[illegible] حميد الزبيدي	محاضرة	[illegible]	بالامر الاداري المرقم ٤٨٥٤٣ / ١٩٦٦/١١/١٣
٧	جنيف جيراير جاجانيان	〃	كلية الجامعة الصف الثالث	
٨	كاميل شمعون جيخ	〃	خامس ثانوي	
٩	الخوري افرام الخوري	محاضر	التربية الدينية	٦٤٤٩١ / ١٩٦٦/١١/١٧
١٠	الخوري سليمان داود	〃	اللغة السريانية والعربية	

المديرة

تقوريا حنا اليا

دار الكتب والوثائق

(١) د. ك. و، ملفات وزارة التربية، رقم الملفّة ٣٨٥/ ٤٢١٢٠٠، السريان الآرثوذكس ١٩٦٤-١٩٦٩، ص ٢٢٢

ملحق رقم(٧) يوضّح أعضاء لجنة الكنيسة الآثورية الانجلية المُنتخبة في ١٩٥٩/٣/٣[١].

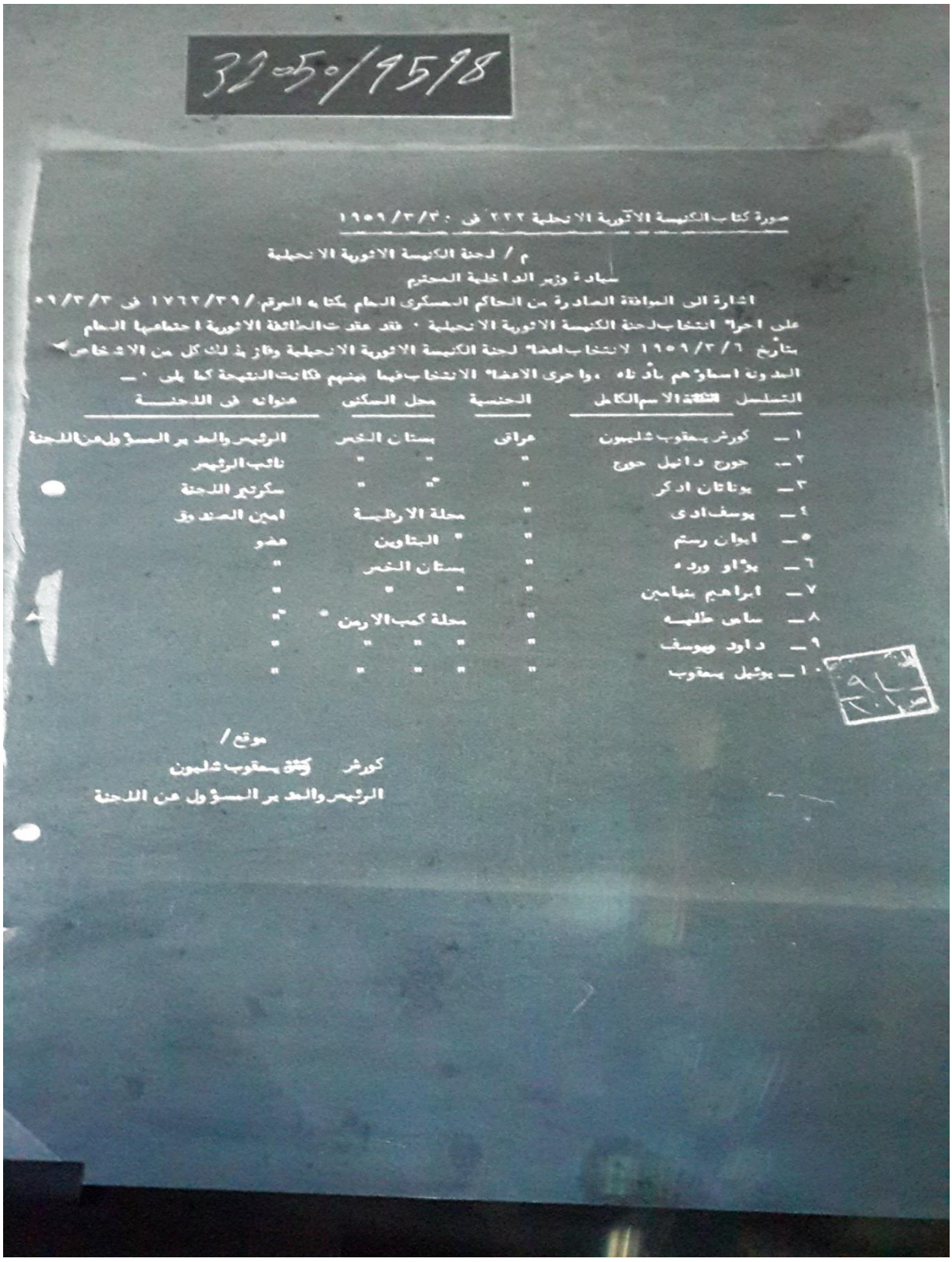

٣٢٠٥٠/٩٥٥٨

صورة كتاب الكنيسة الآثورية الانجلية ٢٢٢ في ١٩٥٩/٣/٣٠

م / لجنة الكنيسة الاثورية الانجلية

سيادة وزير الداخلية المحترم

اشارة الى الموافقة الصادرة من الحاكم العسكري العام بكتابه الرقم ١٧٦٢/٣٩/ في ٥٩/٣/٣ على اجراء انتخاب لجنة الكنيسة الاثورية الانجلية . فقد عقدت الطائفة الاثورية اجتماعها العام بتاريخ ١٩٥٩/٣/١ لانتخاب اعضاء لجنة الكنيسة الاثورية الانجلية وفاز بذلك كل من الاشخاص المدونة اسماؤهم بادناه ، واجري الاعضاء الانتخاب فيما بينهم فكانت النتيجة كما يلي :-

التسلسل	الاسم الكامل	الجنسية	محل السكنى	عنوانه في اللجنة
١	كورش يعقوب شليمون	عراقي	بستان الخمر	الرئيس والمدبر المسؤول عن اللجنة
٢	جورج دانيل جورج	"	" "	نائب الرئيس
٣	يوناتان ادكر	"	" "	سكرتير اللجنة
٤	يوسف ادى	"	محلة الارمانية	امين الصندوق
٥	ايوان رستم	"	" البتاوين	عضو
٦	يؤاو وردة	"	بستان الخمر	"
٧	ابراهيم بنيامين	"	" "	"
٨	سامى طليمه	"	محلة كنيسة الارمن "	"
٩	داود يوسف	"	" " "	"
١٠	يوئيل يعقوب	"	" " "	"

موقع /

كورش يعقوب شليمون

الرئيس والمدبر المسؤول عن اللجنة

(١) د.ك.و، وزارة الداخلية، رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١)، ص١٠١.

ملحق رقم(٨) يوضح استمارة معلومات مدرسة مار يوحنا الحبيب لراهبات الكلدان عام ١٩٦٧[١].

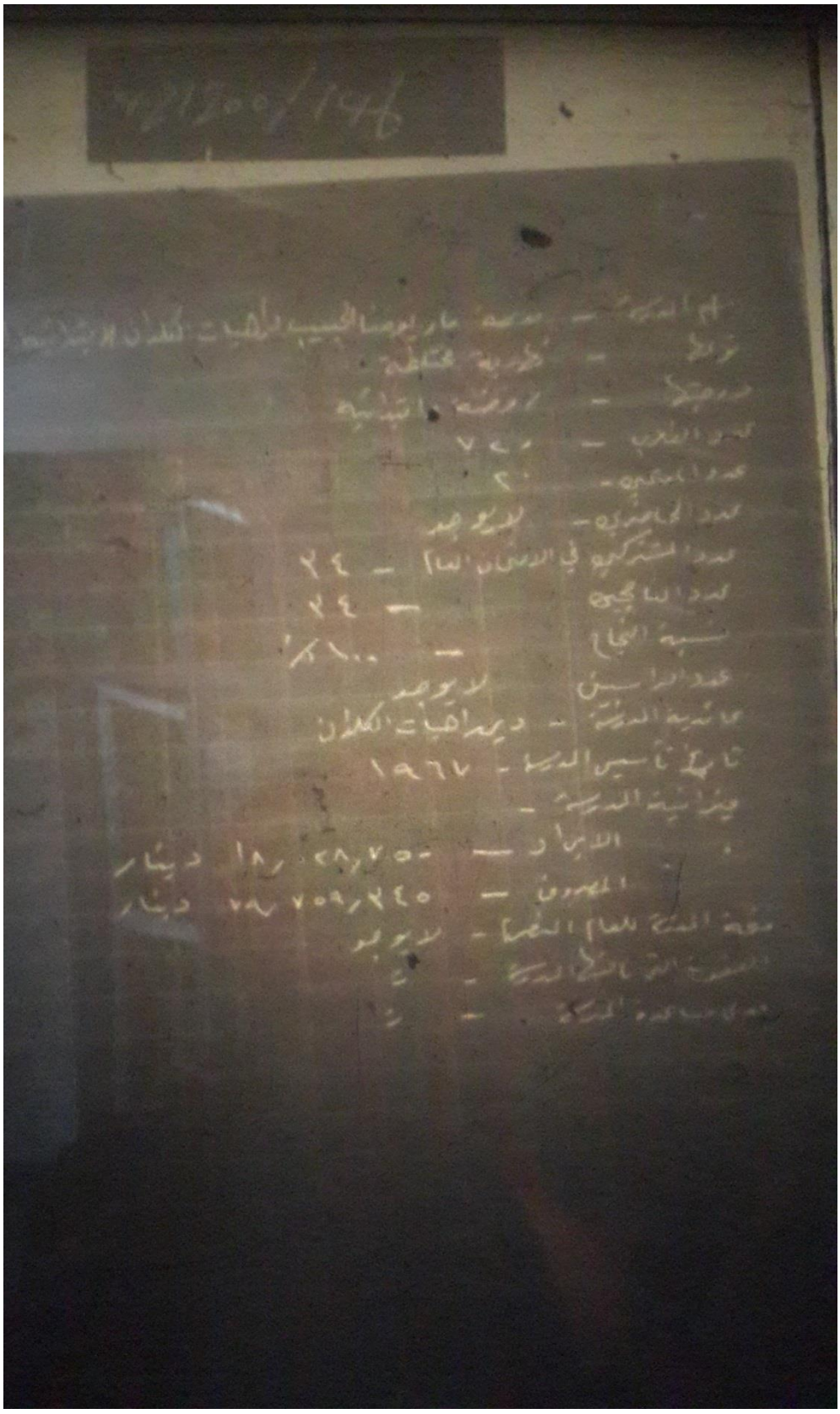

(١) د.ك.و، وزارة التربية، رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٤٥، مدرسة مار يوحنا الحبيب(١٩٦٧-١٩٧٤)، ص٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الكتاب المقدّس

أولاً- الوثائق:

أ- الغير منشورة:

أولاً- ملفات البلاط الملكي الموجودة في دار الكُتب والوثائق ببغداد:

١- رقم الملفة ٣١١/٣٩٧٧، كرّاس نماذج من أوسمة البابا السادس عشر ،١٩٠٥.

ثانياً- ملفات وزارة الداخلية الموجودة في دار الكتب والوثائق ببغداد:

١- رقم الملفة٣٠٨/ ٣٢٠٥٠، جمعية الشبّان المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣.

٢-رقم الملفّة ٣٢٠٢٥/١٠٤٤٨، جمعية الشابّات المسيحيات بالعراق ١٩٤٦-١٩٥٥.

٣- رقم الملفّة ٣٢٠٥٠/٣٠٨، جمعية الشابّات المسيحية ١٩٥٤-١٩٦٣.

٤- رقم الملفّة ٣٢٠٥٩١٤/١٠٨١٢، جمعية راهبات القديسة كاترينة ١٩٥٤-١٩٧٢.

٥- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٦٥، الطوائف السريانية والارثوذكسية(١٩٥٧-١٩٥٩).

٦- رقم الملفة٣٢٠٥٩١٤/١٠٧٠٥، إنشاء مراكز جديدة في مركز لواء الموصل (١٩٥٨-١٩٥٨).

٧- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٠٢٦، مديرية الجمعيات(١٩٥٤-١٩٥٥).

٨- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٢١، الطلب لإعطاء الأذن تشييد كنائس(١٩٢٧-١٩٥٦).

٩- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٩٥٥٨، تعيين البطاركة السريان والارثوذكس(١٩٢٥-١٩٦١).

١٠- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/١٠٦٥٥، الجمعية الخيرية للسريان(١٩٥٤-١٩٦٢).

١١- رقم الملفة ٤٢٠٥٠/٢٧٤، إحصاء مديرية النفوس(١٩٦١-١٩٦٣).

١٢- رقم الملفة ٣٢٠٥٠/٦٨٨١، السريان القدماء(١٩٢٧-١٩٣٣).

ثالثاً- ملفات وزارة التربية الموجودة في دار الكُتب والوثائق ببغداد:

١. رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/٣٨٥، السريان الارثوذكس(١٩٦٤-١٩٦٩).

٢. رقم الملفة٤٢١٢٠٠/١٤٥، مدرسة الارمن الكاثوليك(١٩٦٦-١٩٧١).

٣. رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٤٥، مدرسة مار يوحنا الحبيب(١٩٦٧-١٩٧٤).

٤. رقم الملفّة ٤٢١٢٠٠/١٥٢، مدرسة القدّيس يوسف.

٥. رقم الملفة ٤٢١٢٠٠/١٧٥، المخابرات ١٩٥٩-١٩٥٩.

٦. رقم الملّفة ٣٢١٢٠/٦٠٨، جامعة الحكمة.

٧. رقم الملفة٤٢١٢٠٠/١٥٨، مدرسة راهبات الكلدان الابتدائية(١٩٦٧-١٩٧٤).

رابعاً:-الأضابير:

١. جمهورية العراق، مديرية التقاعد العامة، الإضباره الشخصية لداود سرسم المرقمة ١١٣٤٨٥٠٠٨.

٢. جمهورية العراق، مُديرية التقاعد العامة، الإضبارة الشخصية لمتي عقراوي المرقمة ٣١/٢٢٩٧.

٣. جمهورية العراق، مديرية التقاعد العامة، الإضبارة الشخصية لوديع ميخائيل حنا المرقمة ٢/١٧٦٥٢.

خامساً:- وثائق نقابة المحامين:

١- الجمهورية العراقية، نقابة المحامين العراقيين ، الإضبارة الشخصية لداود الصائغ المرقمة ٤٦ .

٢- الجمهورية العراقية، نقابة المُحامين العراقيين، الاضبارة الشخصية لنجيب الصائغ المرقمة ٢٢٧.

سادساً- ملفات وزارة الثقافة الموجودة في دار الكتب ببغداد:

١- وزارة الثقافة والإرشاد، رقم الملفة ٤٢٠٣٠٢/٩٤، صحيفة(المبدأ).

سابعاً- ملفات المجمع العلمي العراقي:

١- المجمع العلمي العراقي، ملفة يوسف حبي المُرقّمة ٩٥٠٣.

٢- المجمع العلمي العراقي، ملفة كوركيس عوّاد المُرقّمة ٥.

ب- الوثائق المنشورة:

المطبوعات الحكومية:

١- الحكومة العراقية، وزارة الداخلية، مجموعة مذكرات المجلس التأسيسي العراقي لسنة ١٩٢٤، ج١، مطبعة دار السلام، بغداد.

٢- الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، مشاكل وحركات الاثوريين في العراق ١٩٣٣، رقم الملف ٢٤٦.

٣- الحكومة العراقية، وزارة المعارف، التقرير السنوي عن سير المعارف١٩٤٣-١٩٤٤، مطبعة الحكومة،(بغداد:١٩٤٥).

٤- الجمهورية العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس العامة ، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧.

٥- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧،لواء الموصل، مج٢، ج١.

٦- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧، لوائي السليمانية وكركوك، مطبعة العاني، بغداد.

٧- الحكومة العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، مديرية النفوس العامة، الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧.

٨- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، قانون الجمعيات رقم(١) لسنة ١٩٦٠، مطبعة الحكومة(بغداد:١٩٦٠).

٩- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تسلسل١٣١، خلاصة إحصائية لسنة١٩٦٣.

١٠- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تسلسل ١٣٨، خلاصة احصائية لسنة ١٩٦٣.

١١- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، تسلسل ١٥٨، خلاصة احصائية ١٩٦٤.

١٢- الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية الأحوال المدنية، المجموعة الاحصائية لتعداد عام ١٩٦٥، مج١، لواء الموصل، مطبعة العاني، بغداد،١٩٦٥.

١٣- الجمهورية العراقية، وزارة العدل، المجموعة الدائمة للأنظمة والقوانين العراقية الموحدة، الأحوال الشخصية للمُسلمين والطوائف المسيحية والموسوية، منشورات المكتبة الأهلية(بغداد:١٩٦٥).

١٤- الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الأطار التفصيلي للخطة الاقتصادية الخمسية ١٩٦٥-١٩٦٩، مطبعة الحكومة،(بغداد:١٩٦٩).

١٥- الجمهورية العراقية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المسألة الكردية والحكم الذاتي، مؤسسة الثقافة العمالية، ط١،(بغداد:١٩٧٥).

١٦- الجمهورية العراقية، وزارة حقوق الانسان، قسم حقوق الاقليات، أطياف العراق مصدر ثراءه الوطني.

١٧- سالنامة ولاية بغداد لعام١٢٩٢ه،.

جـ - الوثائق الأجنبية:

1-General CIA, Document Number(Foia), December19,1966.

2- Archive British, Records of Iraq 1914-1966, Volume1

ثانياً- المُذكّرات الشخصية:

١- السعيد، نوري ، مُذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الحجاز وسُوريا ١٩١٦-١٩١٨،ط٢، الدار العربية للموسوعات(بغداد:١٩٨٧).
٢- الجادرجي، كامل ، من أوراق كامل الجادجي، ط١، دار الطليعة(بيروت:١٩٧١).
٣- الصائغ، نجيب ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري١٩٤٧-١٩٦٣، ط١،مكتبة اليقضة العربية(بغداد:د.ت).

ثالثاً: الأطاريح والرسائل الجامعية:

أ- الأطاريح:

١- الاموي، محمد عصفور سلمان ، "حركة الإصلاح في الدولة العثمانية وأثرها في المشرق العربي ١٨٣٩- ١٩٠٨"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
٢- الذهبي، جاسم محمد ، "القيادات الوزارية في العراق خلال ثلاثة عقود(١٩٥٨-١٩٨٨)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ١٩٩٢.
٣- الرويعي، حيدر جاسم عبد ، "الإرساليات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الأدنى وعلاقتها بالفاتيكان ١٨٣١-١٩١٤"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كُلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠.

٤- السلطاني، علي طالب عبيد ، "نساطرة كردستان دراسة في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية١٨٣٩-١٩٨١م"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة القادسية، ٢٠١٥.
٥- المشهداني، علي محمد كريم ، "الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٥٨-١٩٦٨ دراسة تاريخية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، قسم الدراسات التاريخية، بغداد، ٢٠٠٤.
٦- المنصوري، سامي ناظم حسين ، "سياسة الدولة العثمانية تجاه الأقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق(١٨٥٦-١٩١٤م)"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٠.

ب-الرسائل:

١- البدري، منذر عبد المجيد ، "جغرافية الأقليات الدينية في العراق"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥.
٢- الجابري، شيرين رحيم كريم ، "متي عقراوي ودوره الفكري والتربوي في العراق١٩٠١-١٩٨١"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٣.
٣- الجبوري، طه خلف محمد ، "موقف الأحزاب السياسية والقوى الوطنية من قضية النفط في العراق ١٩٥١-١٩٦٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كُلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٥.
٤- الجبوري ، هيثم محي طالب ، "مسيحيو العراق ودورهم في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢١-١٩٥٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠١٢.
٥- الجبوري، نصير محمود شكر ، "السياسة الخارجية العراقية في ضوء مُقررات مجلس الوزراء ١٩٥٨-١٩٦٣"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كُلّية التربية(أبن رُشد)، ٢٠٠٤.
٦- الجواهري، عماد أحمد ، "تاريخ مُشكلة الأراضي والإصلاح الزراعي في العراق ١٩٣٢-١٩٧٠"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كُلّية الآداب،، جامعة بغداد ١٩٨٢.
٧- الحيدري رياض رشيد ناجي ،"الآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٦"،رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة،١٩٧٣.
٨- الخابوري، رغد جاسم حميد ، "الحزب الشيوعي العراقي كتلة(داود الصائغ) وموقفه من سياسة الحكومة العراقية الداخلية والخارجية ١٩٦٠-١٩٦٣"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١١.
٩- رجب، جاسم محمد ، " المدارس المسيحية في بغداد ١٩٢١-١٩٥٨ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير، كُليّة التربية الأساسية، الجامعة المُستنصرية، ٢٠١٥.

١٠- الرويعي، حيدر جاسم عبد عبيس ، "الآباء الدومينيكان في الموصل دراسة في نشاطاتهم الطبية والثقافية والاجتماعية ١٧٥٠-١٩٧٤"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠٠١.
١١- الزرداوي، أركان حمه أمين ، "نشأة وتطور الأحزاب الكُردية في العراق"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة كليمنتس، ٢٠٠٨.
١٢- عبّاس، بدر مصطفى ،" الحياة التعليمية في ولاية بغداد ١٨٦٩-١٩٠٩"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٧.
١٣- علّوش، عبد الستّار محمد ، "كُلّية بغداد ١٩٢٨-١٩٦٩ دراسة تاريخية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كُلّية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
١٤- كاظم، سلامة حسين ، "التبشير في العراق وسائله واهدافه"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، جامعة بغداد،١٩٨٥.
١٥- محمد، عصام أبراهيم ، "طائفة الكلدان في العراق دراسة انثروبولوجية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٧.
١٦- المحمداوي، غصون مزهر حسين ، "التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق للفترة ١٩٥٨-١٩٦٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
١٧- النداوي، هاجر مهدي خاطر ، "يوسف سلمان يوسف(فهد) ودوره السياسي والفكري في العراق ١٩٠١-١٩٤٩ "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،٢٠١٥.

رابعاً: الكُتب العربية والمُعرّبة:

١- أبونا، البير ، التربية المسيحية،ج٣،ط٢،مطبعة الاديب البغدادية، (بغداد:١٩٧٩).
٢--------، تاريخ الكنيسة الشرقية من أنتشار المسيحية حتى مجيء الاسلام، بغداد،١٩٨٥، ج١.
٣- أسحاق، روفائيل بابو ، تاريخ نصارى العراق مُنذ انتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا.
٤- آشيثا ، عوديشو ملكو كوركيس ، نكبة سميل أسبابها وتأثيراتها المحلية والدولية، مطبعة نصيبين(دهوك:٢٠١٣).
٥- ---------، الآشوريون ومقومات الوجود، (بغداد: ٢٠٠٧).
٦- افرام، ابلحد ، تاريخ الكُلدان، مطبعة هاوار، ج١، (دهوك:٢٠٠٤).
٧-ايليا، ايليا يونان ، الخيانة البريطانية للاشوريين، ترجمة: يوسف مالك ، دار سركون للنشر، (أربيل:١٩٩٥).
٨-بابانا، يوسف ، القوش عبر التاريخ، ط٢، دار المشرق الثقافية، (دهوك:٢٠١٢).

٩- بابو إسحاق، رفائيل ، تاريخ نصارى العراق(١٠٠-٢٠٠٦م)، ترجمة: يوحنا أبراهيم، مكتبية قدمس للنشر والتوزيع، (بيروت:٢٠٠٨).
١٠- -------،تاريخ نصارى العراق منذ أنتشار النصرانية في الأقطار العراقية الى أيامنا، مطبعة المنصور، (بغداد، ١٩٤٨).
١١- بابيني، جيوفاني ، حياة المسيح، ترجمة انطونيوس بشير، مكتبة العرب (القاهرة:١٩٢٩).
١٢- بارمتي، ماتييف ، الآشوريون والمسألة الاشورية في العصر الحديث، ترجمة:ح.د.أ، الأهالي للطباعة والنشر، (دمشق:٢٠٠٠).
١٣- براون، كيلبرت ، قوات الليفي العراقية١٩١٥-١٩٣٢، ترجمة:مؤيد أبراهيم الونداوي، مطبعة شفاق،(السليمانية:٢٠٠٦).
١٤- البسّام، خالد ، ثرثرة فوق دجلة حكايات التبشير المسيحي في العراق ١٩٠٠ – ١٩٣٥ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت : ٢٠٠٤).
١٥- بصري، مير ، أعلام الأدب في العراق الحديث، دار الحكمة، (بغداد:١٩٩٤).
١٦- --------، أعلام السياسة في العراق الحديث، ج٢، ط١، دار الحكمة(لندن:٢٠٠٤)
١٧- بطاطو، حنّا ، الحزب الشيوعي العراقي، ترجمة: عفيف الرزَاز، ج٢، مؤسسة الابحاث العربية (بيروت:١٩٩٢).
١٨- --------، العراق الشيوعيون والبعثيون والضبّاط الأحرار، الكتاب الثالث، ترجمة: عفيف الرزّار، ط١، مؤسسة الأبحاث العربية، (بيروت:١٩٩٢).
١٩- --------، العراق الحزب الشيوعي، ترجمة : عفيف الرزاز، الكتاب الثاني، مؤسسة الابحاث العربية، (بيروت:١٩٩٢).
٢٠- بطرس، كريس سليم ، أفكار وآراء في الحوار المسيحي الإسلامي والعيش المشترك، المكتبة البولسية، (لبنان:١٩٩٩).
٢١- بطي، فائق ، موسوعة الصحافة السريانية في العراق،(أربيل:٢٠١٣).
٢٢- البغدادي، نرسيس صائغيان ، تاريخ الأرمن الكاثوليك في العراق، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت: ١٩٤٤).
٢٣- بك، محمد أمين زكي ، خلاصة تاريخ الكُرد وكُردستان ، ترجمة:محمد علي عوني، دار الشؤون الثقافة العامة، (بغداد: ٢٠٠٥).
٢٤- البلداوي، عادل تقي ، الحزب الوطني التقدمي في العهد الجمهوري الأول، مطبعة الحسام، (بغداد:د.ت)
٢٥- ---------، الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٤ تموز١٩٥٨-٨شباط١٩٦٣، مطبعة الميناء، (بغداد:د.ت).
٢٦- ---------، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ومحاكمات الجادرجي في الوثائق العراقية السرية١٩٤٦-١٩٥٨، (بغداد:٢٠٠٤).

٢٧- ---------، العراق دراسة تاريخية وثائقية في فكره السياسي المُعاصر، أمل الجديدة للنشر(دمشق:٢٠١٤)
٢٨- بن طلال، الحسن ، المسيحية في العالم العربي، مكتبة عمّان،(عمّان:١٩٩٥).
٢٩- بوا، توماس ، اليزيديون وأصولهم الدينية ومعابدهم والأديرة المسيحية في كُردستان، ترجمة: سُعاد محمد خضر، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط٢،(بيروت:٢٠١٣).
٣٠- البوتاني، عبد الفتاح علي ، من أرشيف جمهورية العراق الأولى "الحركة الشيوعية في تقارير مديرية الأمن العامة ١٩٥٨-١٩٦٢"، مطبعة حاجي هاشم (أربيل:٢٠١٠).
٣١- بونت، بيار، معجم الاثنولوجيا والانتروبولجيا، ترجمة: مصباح الصمد،مج١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت،٢٠٠٦.
٣٢- تاج الدين، أحمد ، الأكراد تاريخ شعب وقضية وطن، الدار الثقافية للنشر،(القاهرة:٢٠٠١).
٣٣- التكريتي، عبد المجيد كامل ، المُنتظم في تاريخ العراق ١٩١٤-١٩٦٨ دراسة تاريخية، مكتبة رضا، (بغداد:٢٠٠٠).
٣٤- توما، يوسف ، المدن والقرى والمواقع المسيحية، (بغداد:٢٠١٣).
٣٥- الجادرجي، كامل ، من أوراق كامل الجادجي، دار الطليعة(بيروت:١٩٧١).
٣٦- الجاوشلي، هادي رشيد ، مشاكل العراق الداخلية مع الأيام، مطبعة سلمان الأعظمي(بغداد:١٩٦٧).
٣٧- الجدة، رعد ناجي ، التطورات الدستورية في العراق، بيت الحكمة(بغداد:٢٠٠٤).
٣٨- جرجيس، عبد الجبّار محمد ، نينوى ماضيها وحاضرها، مطبعة الانتصار،(الموصل:٢٠١٢).
٣٩- جرجيس، نائل، المسيحيون في المشرق العربي نحو دولة المواطنة، مكتبة اسطفان،(بيروت:٢٠١٦).
٤٠- --------، دليل الموصل العام منذ تأسيسها حتى عام ١٩٧٥، مطابع الجمهورية،(الموصل:١٩٧٥)
٤١- جيجو، أمين فرحان ، القومية الأيزيدية جذورها مقُوماتها مُعاناتها، دار الكتب والوثائق، (بغداد:٢٠١٠).
٤٢- الحاج، عزيز ، مع الأعوام "صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق بين١٩٥٨-١٩٦٩"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،(بيروت:١٩٨١).
٤٣- حبّابة، بهنام سليم ، الآباء الدومنيكان في الموصل أخبارهم وخدماتهم، مطبعة الحاج هاشم،(أربيل:٢٠٠٦).
٤٤- حبّابة، زيد عادل ، قُدّاسُنا في رموزه، (أربيل:٢٠١١).
٤٥- حبي، يوسف ، دير الربان هرمز، مطبعة الاديب البغدادية(بغداد:١٩٧٧).
٤٦- حبي، يوسف ، كنيسة المشرق الكلدانية-الآثورية،(بيروت:٢٠٠١).
٤٧- -------، تاريخ المسيحية في جنوب وادي الرافدين، (البصرة:٢٠٠٥).

٤٨- حبيب، موسى ، ثورة ١٤ تموز، شركة مطبعة بغداد،(بغداد:١٩٥٨).
٤٩- حداد، بطرس ، كنائس بغداد وديراتها، المركز الأكاديمي للأبحاث،(بيروت:٢٠١٥).
٥٠- حسن، خليل ابراهيم ، موسوعة ١٤ تموز، اللغز المُحّير-عبد الكريم قاسم بدايات الصعود، ج٦، (بغداد:١٩٨٩).
٥١- الحسني، عبد الرزاق ، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ط٢،(بيروت:١٩٨٣).
٥٢- -------، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج١،ط٧،(بيروت:٢٠٠٨م).
٥٣- --------، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، دار الشؤون الثقافية(بغداد: ١٩٣٣).
٥٤- حسين، فاضل ، سقوط النظام الملكي في العراق، مكتبة آفاق عربية،(بغداد: د.ت).
٥٥- -------، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية-الانكليزية-التركية وفي الرأي العام، ط٣، مطبعة اشبيلية(بغداد:١٩٧٧).
٥٦- حمّو، أرشد حمد ، الايزيديون في كُتب الرحّالة البريطانيين من مطلع القرن التاسع عشر إلى نهاية الحرب العالمية الأولى،(دهوك:٢٠١٢،.
٥٧- حميدي، جعفر عباس، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤-١٩٦٨، مكتبة عدنان (بغداد:٢٠١٥).
٥٨- خالدي، مصطفى ، التبشير والاستعمار في البلاد العربية "عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى أخضاع الشرق للاستعمار الغربي"،(بيروت:١٩٥٣).
٥٩- خدوري، مجيد ، العراق الجمهوري، منشورات الشريف الرضي، إيران.
٦٠- الخرسان، صلاح ، صفحات من تاريخ العراق السياسي الحديث "الحركات الماركسية ١٩٢٠-١٩٩٠"، مؤسسة العارف للمطبوعات (بيروت:٢٠٠١).
٦١- خصباك، شاكر ، "العراق الشمالي دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية"، ط١، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٧٣).
٦٢- الخيون، رشيد ، الأديان والمذاهب بالعراق،ط٢، (بغداد: ٢٠٠٧).
٦٣- خيّون، علي ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد:١٩٩٠).
٦٤- دان، أوريل ، العراق في عهد قاسم، ترجمة: جرجيس فتح الله ، دار آراس للطباعة والنشر، (أربيل:٢٠١٢).
٦٥- الدرّة محمود ، ثورة الموصل القومية فصل في تاريخ العراق المعاصر، منشورات مكتبة اليقظة العربية،(بغداد:١٩٨٧).
٦٦- الدليمي، صالح خضر محمد ، الدبلوماسيون البريطانيون في العراق دراسة تاريخية سياسية في تأسيس القنصليات البريطانية ودورها في العراق منذ تأسيسها حتى الحرب العالمية الأولى، (بغداد:د.ت).
٦٧- ---------، نشأة ونشاط القنصلية البريطانية في بغداد ١٧٩٨-١٩١٤، دار الكتب العلمية،(بغداد: ٢٠١٣).

٦٨- دهومي، جرجيس جبرائيل ، القوميات العراقية ماضيها وحاضرها وأثرها الفعّال في ثورة ١٤ تموز، مطبعة الإرشاد،(بغداد:١٩٥٩).
٦٩- الدوسكي، كاميران عبد الصمد أحمد ، كوردستان العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، دار سبيرز للطباعة والنشر،(دهوك:٢٠٠٢).
٧٠- الدوسكي، كرستيان الدوسكي ، مسلمون يسألون ومسيحيون يُجيبون، ترجمة: لويس ساكو،(أربيل: ٢٠١١).
٧١- الدومنيكي، جان موريس فييه ، الآثار المسيحية في الموصل، ترجمة :نجيب قاقو، مراجعة البير أبونا، المكتبة الوطنية،(الموصل: ١٩٩٤).
٧٢- ---------، المسيحية في الموصل، ترجمة :نجيب قاقو، مراجعة البير أبونا، مطبعة الطيف، (بغداد:٢٠٠٠).
٧٣- ديتل، ويلهلم ، سيدة الموساد، مطبعة الحمرا، (بيروت:١٩٩٣).
٧٤- الربيعي، جُمعة سعدون ، أحكام الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية في العراق، (بغداد:١٩٩٥).
٧٥- الرزّاز، مُنيف، فلسفة الحركة القومية العربية، المؤسسة العربية للنشر، (بيروت:١٩٧٧).
٧٦- رسول، عابد خالد ، الحقوق السياسية في الدساتير العراقية دراسة تحليلية مقارنة على ضوء المتغيرات السياسية، مؤسسة حمدي للطبع والنشر،(السليمانية:٢٠١٢).
٧٧- رفوكا، قرياقوش ايشور ، تاريخ القضاء لغير المسلمين، دار الكتب والوثائق الوطنية، (بغداد:٢٠١١).
٧٨- -------، أحكام الطلاق في الديانتين المسيحية والإسلامية الشبه والاختلاف تطبيقات من القضاء العراقي، دار الكتب والوثائق،(بغداد:٢٠١٢).
٧٩- الروضان، عبد عون ، موسوعة تاريخ العرب "تاريخ، ممالك، دول، حضارة" ، ط٣، المكتبة الأهلية ، (عمان: ٢٠٠٩).
٨٠- الزبيدي، ليث عبد الحسن ، ثورة ١٤ تمّوز ١٩٥٨ في العراق، دار الرشيد للنشر،(بغداد: ١٩٧٩).
٨١- زني، عبد الحسين ، الاحصاء الديمغرافي، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٩).
٨٢- زهر الدين، صالح ، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، ج٨، ط١ ،المركز الثقافي اللبناني ،(بيروت: ٢٠٠٣).
٨٣- الزهيري، زينب عبد الحسن ، عبد الرحمن عارف ودوره السياسي والعسكري في العراق(١٩٦٦-١٩٦٨)، دار اسامة للنشر والتوزيع، (عمّان:٢٠١٢).
٨٤- الزوبعي، خليل أبراهيم حسن ، العراق في الوثائق البريطانية ١٩٥٨-١٩٥٩، ج٣، بيت الحكمة (بغداد:٢٠٠٠).
٨٥- زوهار، ميخائيل بار، الموساد "أكبر مهام جهاز الموساد الاسرائيلي"، ترجمة: زينة إدريس، الدار العربية للعلوم ناشرون،(بيروت:٢٠١٣).

٨٦- ساكا، أسحق ، العلّامة مار اغناطيوس زكّا الأول عيواص شمعة السريان، (بغداد:١٩٨٤).
٨٧- -------، كنيستي السريانية، مطابع(الف-باء)، (دمشق: ١٩٨٥).
٨٨- ساكو، لويس روفائيل ، الكنيسة الكلدانية خلاصة تاريخية، مطبعة شركة الديوان للطباعة،(بغداد:٢٠١٥).
٨٩- --------، المسيحية والإسلام، ط٢،(بغداد:٢٠١٤).
٩٠- الساعدي ، حسين جلّوب ، الأقليات العراقية من العذاب إلى التمكّن دراسة وثائقية، مؤسسة الهُدى، (ميسان:٢٠١٥).

٩١- السامرائي، سعيد عبود ، التخطيط الاقتصادي يُنمي اقتصادُنا الوطني، مطبعة الزهراء،(بغداد:١٩٥٩).
٩٢- ساندرس، د، جي، سي، جي، ، المسيحيون الآشوريون-الكلدان في تركيا الشرقية وايران والعراق، ترجمة- نافع توسا، تحقيق يوسف توما، بغداد، ٢٠٠٧.
٩٣- السبكي، آمال، تاريخ إيران السياسي بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، (الكويت: ١٩٧٨).
٩٤- السعدي، صبري زاير ، التجربة الاقتصادية في العراق الحديث ١٩٥١-٢٠٠٦، دار المدى للنشر، (بغداد:٢٠٠٩).
٩٥- انطوان سعد، بقاء المسيحيين في الشرق، ط١، دار سائر المشرق، (بيروت:٢٠١٣).
٩٦- سعيد، سامر الياس ، العمق التاريخي للمسيحية في مدينة الموصل، مكتبة الأرجوان، (بغداد: ٢٠١٤).
٩٧- السعيد، نوري ، مُذكرات نوري السعيد عن الحركات العسكرية للجيش العربي الحجاز وسُوريا ١٩١٦-١٩١٨،ط٢، الدار العربية للموسوعات(بغداد:١٩٨٧).
٩٨- سعيد، يوسف ، حياة الملفان مار غريغوريوس بولس بهنام،(بغداد: ١٩٦٩).
٩٩- سلوم، سعد ، السياسات والإثنيات في العراق منذ الحكم العثماني حتى الوقت الراهن، مؤسسة مسارات، (بغداد: ٢٠١٤).
١٠٠- -------، المسيحيون في العراق التاريخ الشامل والتحديات الراهنة، ط١، منشورات مسارات، (بغداد:٢٠١٤).
١٠١- السمر، عمار علي ، شمال العراق ١٩٥٨-١٩٧٥ دراسة سياسية، المركز العربي للأبحاث(بيروت:٢٠١٢).
١٠٢- شبّر، ماجد ، خُطب عبد الكريم قاسم، شركة الورّاق للنشر،(لندن:٢٠٠٧).
١٠٣- شلبي، عبد الجليل ، الإرساليات التبشيرية، دار المعارف، (الاسكندرية:د.ت).
١٠٤- شومان، عبد الخالق ناصر ، الطائفية السياسية في العراق(العهد الجمهوري)، دار الحكمة(لندن:٢٠١٣).

١٠٥- صائغ، ميخائيل، تجديد بناء كنيسة مار توما للسريان الكاثوليك، المطبعة الشرقية الحديثة بالموصل،(الموصل:١٩٦٠).
١٠٦- الصائغ، نجيب ، من أوراق نجيب الصائغ في العهدين الملكي والجمهوري١٩٤٧-١٩٦٣، مكتبة اليقضة العربية(بغداد:د.ت).
١٠٧- صديقي، محمد الناصر ، تاريخ اليزيدية، دار الحوار للنشر(سوريا:٢٠٠٨)
١٠٨- الطالب، عمر محمد ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل،(الموصل:٢٠٠٨).
١٠٩- الظاهر، جواد ، الزعيم عبد الكريم قاسم ومواقفه من الاحزاب السياسية، دار الكتب والوثائق، (بغداد:٢٠١٣).
١١٠- العارف، اسماعيل ، أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق، (لندن: ١٩٨٦).
١١١- العاني، نوري عبد الحميد ، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج٤، بيت الحكمة،(بغداد:٢٠٠١).
١١٢- العبادي، حطّاب جبّار، الصحافة الدينية في العراق، ط٢،(بغداد:٢٠١١).
١١٣- عباس، صلاح عريبي ، غُرفة تجارة الموصل دراسة إقتصادية ثقافية سياسية، دار غيداء للنشر،(عمّان:٢٠١١).
١١٤- عبد الكريم ، حصاد ثورة "مذكرات تجربة السلطة في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، (بغداد:د.ت).
١١٥- عبد الكريم، حيدر زكي ، الجمهورية العراقية الأولى ١٤تموز١٩٥٨-٨شباط١٩٦٣، ، مطبعة العصامي (بغداد:٢٠١٥).
١١٦- العبيدي، نعمة عبد الخالق جاسم محمد ، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩٤، مكتبة الحامد، (عمان:٢٠١٥).
١١٧- عتيشا، يوسف ، دليل الزواج المسيحي، مطبعة الأديب البغدادية، (بغداد:١٩٨٤).
١١٨- العزّاوي، دُهام محمد ، مسيحيو العراق محنة الحاضر وقلق المستقبل، مطابع الدار العربية للعلوم،(بيروت:٢٠١٢).
١١٩- العزّاوي، عبّاس ، العمادية في مُختلف العصور، مطبعة وزارة الثقافة، (كردستان: ١٩٩٨).
١٢٠- -------، موسوعة عشائر العراق الكردية، مج٤، الدار العربية للموسوعات، (بيروت:٢٠٠٥).
١٢١- العلوجي، بسّام ، تُراث الديانات، (البصرة: د.ت).
١٢٢- علي، محمد كاظم ، العراق في عهد عبد الكريم قاسم دراسة في القوى السياسية والصراع الآيدلوجي ١٩٥٨-١٩٦٣، مكتبة اليقضة العربية، (بغداد: د.ت).
١٢٣- عيادي، عيادي العبد ، المسيحية والقومية العربية، (القاهرة:١٩٥٨).

١٢٤- غنيمة، حارث يوسف ، البروتستانت والإنجيليون في العراق، مطبعة الناشر المكتبي، (بغداد: ١٩٩٨).
١٢٥- الفخري، علي بن محمد ، تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان، تقديم رشيد الخيّون، دار نيل وفرات ،(بيروت:٢٠١١).
١٢٦- فرحات، وفاء ، موسوعة الاديان، الديانة المسيحية، "الكاثوليك، الآرثوذكس، البروتستانت، الموارنة"، دار يوسف، (بيروت:٢٠٠٤).
١٢٧- فرحان، عبد الله مرقس رابي، الكلدان المعاصرون والبحث عن الهوية القومية، دار الشروق، (عمان: ٢٠٠١).
١٢٨- فوزي، أحمد ، عبد الكريم قاسم وساعاته الاخيرة، مطبعة دار الحرية، (بغداد:١٩٨٨).
١٢٩- فيلد، هنري ، جنوب كردستان دراسة انثروبولوجية، ترجمة: جرجيس فتح الله، دار ئاراس للطباعة والنشر،(أربيل: د.ت).
١٣٠- فيلوني، فرناندو ، الكنيسة في أرض أبراهيم، ترجمة: البير أبونا، (عمّان:٢٠١٣).
١٣١- قازان، نزار ، سلاطين بني عثمان بين قتال الأخوة وفتنة الانكشارية، دار الكتب اللبناني،(بيروت:١٩١٨).
١٣٢- قاشا، سهيل ، النوارس المهاجرة "هجرة مسيحيي العراق"، مطبعة الحمراء (بيروت:٢٠١٦).
١٣٣- --------، تاريخ أبرشية الموصل للسريان الكاثوليك، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٥).
١٣٤- --------، مسيحيو العراق، دار الورّاق للنشر(بيروت:٢٠٠٩).
١٣٥- قجبو، صبري عزيز، كنيسة مار كوركيس الكلدانية، ط١، (بغداد:١٩٩٣).
١٣٦- قنواتي، جورج شحاته ، المسيحية والحضارة العربية، المكتبة العالمية،ط٢، (بغداد: ١٩٨٤).
١٣٧- القيسي، سيف عدنان ، الحزب الشيوعي العراقي في عهد البكر ١٩٦٨-١٩٧٩، دار الحكمة، (لندن:٢٠١٤).
١٣٨- القيسي، عبد المجيد حسيب ، الآثوريون "هوامش على تاريخ العراق السياسي الحديث"، مركز الموسوعات العالمية (لندن: ١٩٩٩).
١٣٩- الكيّالي، عبد الوهّاب، موسوعة السياسة،ج٤.
١٤٠- لجنة احتفالات ١٤ تموز، مناهج احتفالات ١٤ تموز في الجمهورية العراقية، دار مطبعة التمدن،(بغداد:١٩٦٠).
١٤١- لونكريك، ستيفن هيمسلي ، العراق منذ فجر التاريخ حتى ثورة تموز ١٩٥٨،ترجمة:مصطفى نعمان أحمد، مصر للكتاب، (بغداد٢٠٠٩).
١٤٢- مار، فيبي، تاريخ العراق المعاصر، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، ج١، دار مصر للطباعة،(القاهرة:٢٠٠٩).

١٤٣- محمود، شيماء عبد الباقي ، المسيحيون في العراق حتى أوائل القرن السابع الميلادي، بيت الحكمة، (بغداد:٢٠١٤).
١٤٤- المخزومي، صادق ، الاسلام والمسيحية سوسولوجيا العصور التأسيسية، مطبعة الرافدين، (بيروت: ٢٠١٦).
١٤٥- مردان، جمال مصطفى ، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط ، المكتبة الشرقية.
١٤٦- المركز العراقي للمعلومات والدراسات، العراق وقائع وأحداث ١٩٥٨-١٩٦٨،ج٢، قسم المعلومات والتوثيق(بغداد:٢٠٠٩).
١٤٧- المشهداني، سعد سلمان، تاريخ وسائل الاعلام في العراق، دار أسامة للنشر والتوزيع،(عمان: د.ت).
١٤٨- المطبعي، حميد ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣، دار الشؤون الثقافية (بغداد:١٩٩٨).
١٤٩- معجم الشرق الأوسط(العراق، سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن)، دار الجيل، (عمّان:١٩٩٨).
١٥٠- مكتبة الدار العربية للعلوم، موسوعة الشخصيات العراقية، (بغداد:٢٠١٤).
١٥١- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم، النصوص الأساسية لليونسكو، (اليونسكو:٢٠١٤).
١٥٢- ناجي، زيد عدنان، أقليات العراق في العهد الملكي (دراسة في الدور السياسي والبرلماني ، مطبعة الحمراء ، (بيروت : ٢٠١٥).
١٥٣- نكديمون، شلومو ، الموساد في العراق ودول الجوار، ترجمة: بدر عقيلي، دار الجليل للنشر، (عمّان:١٩٩٧).
١٥٤- نمر، محمد محمود ، الأحوال الشخصية للطوائف غير الإسلامية من المصريين في الشريعتين المسيحية والموسوية، مطابع دار النشر للجامعات المصرية،(القاهرة:١٩٥٧).
١٥٥- النوفلي، حبيب هرمز، باقوفا حبة خردل، كنيسة مار كوركيس الكُلدانية،(بغداد:٢٠٠٢).
١٥٦- ---------، مُعجم الكلدو اشوريين، كنيسة مار كوركيس الكلدانية،(بغداد:٢٠٠٣).
١٥٧- نيسكو، موفق ، السريان الاسم الحقيقي للآراميين والآشوريين والكلدان، مكتبة بيسان، (بيروت: ٢٠١٢).
١٥٨- الهاشمي، حميد، الارمن العراقيون، (بيروت:٢٠١٦).
١٥٩- هرمز، حبيب ، المدخل إلى اللاهوت السياسي، (بغداد:٢٠٠٩).
١٦٠- وانلي، عُصمت شريف ، كُردستان العراقية دراسة في ثورة ١٩٦١، ترجمة: سُعاد محمد خضر، مطبعة شقاق،(سليمانية:٢٠١٢).
١٦١- الورد، باقر أمين ، بغداد خلفائها، ولاتها، ملوكها، رؤساءها منذ تأسيسها ٧٦٢-١٩٦٨م، دار الكتب العلمية، (بغداد: ٢٠١٣).
١٦٢- وست، نايكل، لعبة الإستخبارات الدولية، مطبعة الحمرا،(بيروت:١٩٩١).

١٦٣- الياهو دنكور، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، مطبعة دنكور، (بغداد:١٩٣٦).
١٦٤- يلدو، باسيليوس ، الرحمة في المسيحية والإسلام،(بغداد:٢٠١٥).

خامساً: الكُتب الأجنبية:

1- Rassam,Suha , Ghristianity in Iraq,Gragewing, (Leominster:2005).
2- Courtney, Hunt, The history of Iraq, Library of congress, 2005
3-Crosby, Jonathan , TheBritish of Jesuschris t,(London:April,2001)

4-Troyansky, Vladimir , Iraqi Christian Challenges of New Era, .(October, 2010
5-Vanden Berg, Heleen Murre , Chaldeans and Assyrians, University of Leiden.
6-Dekelaita, Robert ,The origins and Development of Assyrian Nationalism , Chicago,1967.
7-(Nicholson, Francis, Kurds and Christians, (London:1913).
8-Morrison, S.A., Religious Liberty In Iraq,(New York:1935) .
9- seferta, Joseph , The Chaldean church of Iraq , black friars publications, 2008.

سادساً: البحوث والدراسات:

١- الاسدي، ناهدة حسين علي ،" الارساليات التبشيرية الامريكية في العراق وموقف الدولة العثمانية"، المجلة السياسية والدولية، العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العدد ١٩، ٢٠١١.

٢- الأمير، ليلى ياسين ، "النشاط التعليمي للإرسالية الأمريكية في البصرة ١٩١٢-١٩٥٨م"، جامعة البصرة، كلية الدراسات التاريخية، ع ١، حزيران ٢٠٠٥.

٣-البدراني، أحمد فكاك ، "التعليم في العراق أبان الحكم الملكي١٩٢١-١٩٥٨"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج١١، جامعة الموصل، ٢٠١٢.

٤- البياتي، فلاح محمود خضر ، "أساليب السياسة البريطانية في العراق ١٩١٧-١٩٢٠"، جامعة بابل، كلية التربية،٢٠١٠.

٥-الرويعي، حيدر جاسم ، "كنيسة أورشليم الأولى وملامح الصراع بين المحلية والأممية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، العدد(٩)، أيلول(٢٠١٣).

٦-عبد الله، عمار يوسف ،" بريطانيا والآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٣"، جامعة كركوك، كلية التربية مجلة التربية والعلم، مج١٤، ع١، ٢٠٠٧.

٧-العدول، جاسم محمد حسن ،" مصالح الدول الكبرى في ولاية الموصل إبان عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني١٨٧٦-١٩٠٩م"،بحث مقدم الى مركز الدراسات الإقليمية.

٨-يوسف، وليد خالد ، "نشاطات الإرسالية التبشيرية الكاثوليكية الفرنسية في العراق في ظل الحكم العثماني(١٥٣٤-١٩١٨م)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٥،ع ٥، حزيران-٢٠٠٨.

سابعاً: الموسوعات:

١- بطي، فائق ، موسوعة الصحافة السريانية في العراق،(أربيل:٢٠١٣).
٢- الروضان، عبد عون ، موسوعة تاريخ العرب "تاريخ، ممالك، دول، حضارة" ، ط٣، المكتبة الأهلية ، (عمان: ٢٠٠٩).
٣- زهر الدين، صالح ، موسوعة الأمن والاستخبارات في العالم، ج٨، ط١ ،المركز الثقافي اللبناني ،(بيروت: ٢٠٠٣).
٤- الطالب، عمر محمد ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، مركز دراسات الموصل،(الموصل:٢٠٠٨).
٥- فرحات، وفاء ، موسوعة الاديان، الديانة المسيحية، "الكاثوليك، الآرثوذكس، البروتستانت، الموارنة"،ط١، دار يوسف، (بيروت:٢٠٠٤).
٦- الكيّالي، عبد الوهّاب ، موسوعة السياسة،ج٤.
٧- المطبعي، حميد ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، ج٣،ط١، دار الشؤون الثقافية (بغداد:١٩٩٨).
٨- مكتبة الدار العربية للعلوم، موسوعة الشخصيات العراقية، ط١، (بغداد:٢٠١٤).

ثامناً: الصحُف والمجلّات:-

أولاً:- الصحُف:

١- الجمهورية ١٩٥٨.
٢-البيان ١٩٦٠.
٣-الوقائع العراقية(الرسمية) ١٩٦١.

ثانياً:- المجلّات:-

١- المجلة البطريركية، العدد:٧٣، السنة:الثامنة.
٢- مجلة الفكر المسيحي، العددان ٢٧٩-٢٨٠، تشرين الثاني، ١٩٩٢.
٣- مجلة بين النهرين، العددان:٨٧-٨٨، السنة الثانية والعشرون، ١٩٩٤.
٤- مجلة بهرا، العدد١٤٣، بغداد، ٢٠٠٠ .
٥- مجلة بانيبال، العدد٥٤، السنة الرابعة والعشرون، ٢٠٠٤.

تاسعاً: المُقابلات الشخصية:-

١- مُقابلة شخصية مع القس مسروب، مسؤول كنيسة الأرمن، بغداد: الباب الشرقي، بتاريخ ٢٠١٦/٣/٢٧.
٢- مُقابلة شخصية مع الأستاذ هادي جواد الطائي، مؤرخ ومؤرشف ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مواليد ١٩٣٨، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/١٦،(بغداد: شارع المُتنبي)، الساعة التاسعة صباحا.
٣- مُقابلة شخصية مع المطران حبيب هرمز النوفلّي، رئيس ابرشية البصرة وكنائس جنوب العراق، (البصرة: العشار)، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٠.
٤- مُقابلة شخصية مع القس سمعان، مسؤول كنيسة العذراء للسريان الارثوذكس، البصرة، بتاريخ ٢٠١٦/١٢/٢٠.
٥- مقابلة شخصية مع بطريرك الكلدان(روفائيل ساكو الأول) ، مقر بطريركية بابل للكلدان (بغداد: المنصور)، بتاريخ ٢٠١٧/١/٩.

عاشراً: مواقع شبكة المعلومات الدولية(الانترنت):

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/.

2- http://www.ankawa.com/forum/index.php/topic/.

ABSITRACT

The revolution of 14 July 1958 brought about major changes in Iraq, which caused a change in the demographic and population map, and created a kind of social homogeneity between the constituents of the people and the Christian component as deeply rooted in the fabric of Iraqi society. The interior of the era of Abdul Karim Kassem prompted the Christians to emigrate outside Iraq. The internal redeployment of Mosul and Dohuk to the capital Baghdad and other cities in central and southern Iraq, especially after the violence in Mosul in 1959, became apparent. Studies that dealt with the history of modern and contemporary Iraq in general, and the history of Christians in particular, but these studies neglected important roles affected the Christians in general, the most prominent: Missionary Christianity, which led to division between the Christian communities, as well as the various ecclesiastical administration in Iraq and its impact And most researchers did not address the position of the Christians of Iraq from the government's economic policy. Some researchers also neglected the role of the various Christian educational institutions, especially Christian schools, churches and monasteries. Has had a major impact in pushing Iraq's modernization system forward.

The first part of the study was entitled "The history of Christians in Iraq and their geographical and sectarian distribution until 1958." The second topic is entitled "The Christians of Iraq under the succession of the ruling regimes until 1958, "and in the second chapter entitled" The Political Role of the Christians of Iraq, 1958-1968 ". The first topic dealt with the" Christian political elite of 1958-1968 ", while the second topic dealt with" the activity of the Christian elite in political parties during the period The third chapter deals with "the position of the Christians of Iraq on domestic and regional issues." The third chapter dealt with the three issues of "the economic and social role of the Iraqi Christians 1958-1968." The first topic dealt with the "position of the Christians of Iraq on the policy of the economic government 1958-1968" The second section was entitled "The various ecclesiastical administration and its impact on the social life of her herding 1958-1968". The third topic was entitled "Religious rituals and Christian traditions 1958-1968" The fourth and last chapter was devoted to the study The first topic was entitled "The Cultural and Intellectual Cultural Elite of 1958-1968" and the second section "Christian Schools and Societies 1958-1968". The third topic is entitled "Christian Churches and Monasteries 1958-1968".

The study relied on a variety of sources, come in the forefront of the documents is published, the most important documents saved in the Iraqi

National Library and documents, represented by the files of the royal court, and the files of the Ministry of the Interior, and the files of the Ministry of Education, and the files of the Ministry of Culture and Guidance, and contained those documents on political and social information the task represented in one aspects of Christian schools and associations, and the appointment of the Patriarchs, and the construction of churches, formed as unpublished documents saved in the General Directorate of retirement a key tributary of the study, as it contained the most important Christian figures who played a significant role in the history of For Iraq today, and it represented the documents saved in the Iraqi Bar Association, an important source of the definition of certain Christian figures, and are considered files saved in the Iraqi scientific complex of the most important unpublished documents Rphit study information, and formed one of the files saved in the Armenian Church in Baghdad, an important source of study sources, and formed documents foreign published especially in providing the message and providing them with information that can not be dispensed importance, as it included public agency CIA records (CIA), also formed British documents published and classified under the title (reports of Iraq 1914-1966 Records of Iraq 1914-1966), an important source in the study.

The Arab and Maghreb sources formed a precise scientific foundation that covered all the chapters of the study, beginning in the book of the French historian Jean Maurice Vieux, which was entitled "Christian Archeology in Mosul," and its importance is a study of the history of Christianity and its religious buildings in Mosul, And then the book "Patriarchal Foundation in the Church of the East", by the author of the Noel Daly, which is originally a doctoral thesis submitted to the University of Latran in Rome in 1958, detailing the Patriarchal institution in the Church of the East since the beginning of Christianity, and the Arabic books that provided the study information, History of the Christians of Iraq, "by Raphael Babu Ishaq.

The researcher encountered several difficulties, which can be attributed to reasons related to the lack of resources of the historical stage, and the lack of cooperation of some ministries with the researcher, especially the Ministry of Planning, which did not provide the researcher any assistance with regard to the statistics and ratios of Christians during the study period. Finally, the researcher made an effort in this modest study , If the injury of God, and if he suffered a slip, this is the advantage of the human, and the compromise, but God is entrusted to him, and to him Anib is the most merciful.

The Ministry of Higher
Education and Scientific Research
Faculty of Education/Qadisiyah University
Department of History

The Iraqi Christians 1958-1968 Historical Study

Athesis pnesented by
Bahaa Hussain Shaker AL-Shabani
To the Council of the College of Education
/University of Qadisiyah
Apartial fulfillment degree of master in modern history

supervised by
Haidar Jassim Abd AL-Rawai.(p.h.d)

2 017 A 1438 .H